

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

النقل الثقافي للمحكات التشخيصية للاضطرابات الشخصية

الواردة في DSM_{IV}

تخصص علم النفس العيادي

من إعداد الطالب: فسيو صالح

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
الشبلي إبراهيم	الرئيس	جامعة الجزائر 2
حدار عبد العزيز	مشرف ومقرر	جامعة البليدة 2
بوسكين سليمة	عضو مناقش	جامعة الجزائر 2
لرينونة محمد يزيد	عضو مناقش	جامعة الجزائر 2
عزاق رقية	عضو مناقش	جامعة البليدة 2
بوطغان محمد الطاهر	عضو مناقش	جامعة البليدة 2

الموسم الجامعي: 2022-2023

PEOPLE'S DEMOCRATIC REPUBLIC OF ALGERIA
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH

University of Algiers 2 Abu Al-Qasim Saadallah

Faculty of Social Sciences

Department of Psychology

**Cultural transmission of diagnostic criteria for personality
disorders in DSM IV**

Clinical Psychology Specialization

Submitted by: Feciou Salah

Members of the Jury

Quality	Name & Surname	University
President	Chebli Brahim	University of Algiers 2
Supervisor	Haddar Abdelaziz	University of Blida 2
Examiner	Bousakine Sakina	University of Algiers 2
Examiner	Larinouna Mohamed Yazid	University of Algiers 2
Examiner	Azzag Roukia	University of Blida 2
Examiner	Boutaghane Mohamed Tahar	University of Blida 2

Academic Year: 2022–2023

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة إذا كان هناك محاكات خاصة يتميز بها المجتمع الجزائري، عن غيره من المجتمعات وهذا لاختلاف الثقافي بين المجتمعات، كونه مجتمع مسلم عربي أمازيغي ومغاربي. وهذه الخصوصيات من المفترض أنها سبب في اختلاف المحكات التشخيصية لاضطرابات الشخصية. تم جمع البيانات من عينة عشوائية، قدرت 1408 فردا، باستخدام استبانة اضطرابات الشخصية لمحمد حسن غانم، وعادل دمرداش، ومجدي محمد زينة. وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى أن اضطراب الشخصية الغالب في البيئة الجزائرية هي الشخصية النرجسية، والشخصية الفصامية النموذجية وتليهما الشخصية الوسواسية القهرية. وكذلك أظهرت كل النماذج النظرية لاضطرابات الشخصية مؤشرات حسن مطابقة مقبولة، باستثناء الشخصية السلبية العدوانية.

الكلمات المفتاحية: النقل الثقافي، اضطرابات الشخصية، المحكات التشخيصية، الدليل التشخيصي الاحصائي الرابع.

Abstract

The study aimed to determine if specific criteria distinguish Algerian society from others due to cultural differences, such as Muslim, Arab-Berber, and Maghrebian. These characteristics are presumed to be a factor in the variation of diagnostic criteria for personality disorders. Data were collected from a random sample of 1408 individuals using the Personality Disorders Questionnaire by Mohamed Hassan Ghanem, Adel Demerdash, and Magdy Mohamed Zeina. The results of the study revealed that the predominant personality disorder in the Algerian environment is narcissistic personality disorder, followed by schizotypal personality disorder and obsessive-compulsive personality disorder. Additionally, the theoretical models for personality disorders showed acceptable goodness-of-fit indices, except for the passive-aggressive personality.

Keywords: cultural transfer, personality disorders, diagnostic criteria, Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders _ DSM-IV

أشكر الله الذي لا يطيب الليل إلا بشرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك،
ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك.

أهدي ثمرة عملي هذا إلى روح والدي العزيز رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

وإلى أمي الحنون أطال الله في عمرها

وإلى زوجتي وأولادي

قال تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم

"وإن شكرتم لأزيدنكم"

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا على إتمام هذا العمل، فالحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه.

نتوجه بالشكر الجزيل الى الأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور: حدار عبد العزيز الذي لم يبخل علينا بالمعلومات وتوجيهنا بالنصائح القيمة التي كانت عوناً لنا في إتمام هذا العمل فله كل التقدير والاحترام.

العمل.

جدول المحتويات

ج	ملخص الدراسة	14
هـ	الاهـداء	16
و	الشكـر	19
ز	جدول المحتويات	20
ي	فهرس الجـداول	20
ل	فهرس الأشكال	20
1	مقدمة	26
2	تحديد الإشكالية	43
3	صياغة الفرضيات	45
4	أهمية البحث	48
5	أهداف الدراسة	50
6	تحديد المفاهيم:	51
7	الدراسات السابقة	58
8	مقدمة التعاريف	59
9	تعاريف الشخصية عند علماء النفس	63
10	تعاريف الشخصية عند علماء النفس العرب	64
11	مناقشة وتعليق	107
12	العناصر الأولية المكونة للشخصية	110
13	بناء الشخصية	113
14	محددات الشخصية	113
15	تكامل الشخصية	116
16	نظريات الشخصية	116
17	ملخص الفصل	110
18	مدخل إلى اضطرابات الشخصية	113
19	تعريف اضطرابات الشخصية	113
20	الشخصية السوية والمضطربة	113
21	تصنيف اضطرابات الشخصية	116

117.....	أسباب اضطرابات الشخصية	22
118.....	الانتشار	23
118.....	مبادئ عامة لعلاج اضطرابات الشخصية	24
119.....	نظرة مستقبلية والبحث	25
119.....	علاج اضطرابات الشخصية	26
121.....	PERSONNALITE PARANOÏAQUE اضطراب الشخصية البارانوية	27
126.....	PERSONNALITE SCHIZOTYPIQUE اضطراب الشخصية فصامية النوع	28
133.....	SCHIZOID PERDOALITY DISORDER اضطراب الشخصية شبه الفصامية	29
136.....	اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع	30
144.....	BORDERLINE PERDOALITY DISORDER اضطراب الشخصية الحدية	31
150.....	HISTRONIC PERDOALITY DISORDER اضطراب الشخصية الهسترية	32
157.....	NARRICISSISTIC PERDOALITY DISORDER اضطراب الشخصية النرجسية	33
160.....	OBSESSIVE COMPULSIVE PERDOALITY DISORDER اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية	34
170.....	AVOIDANT PERDOALITY DISORDER اضطراب الشخصية التجنبية	35
174.....	DEPENDENT PERDOALITY DISORDER اضطراب الشخصية الاعتمادية	36
178.....	ملخص الفصل	37
180.....	تعريف الثقافة	38
182.....	الثقافة والفرد	39
184.....	مفهوم المثاقفة	40
186.....	مفهوم الإنتاج الثقافي	41
189.....	مفهوم الصراع الثقافي	42
204.....	ملخص الفصل	43
206.....	تعريف الـ DSM	45
206.....	تاريخ الـ DSM	46
225.....	تعاريف جديدة للاضطراب العقلي	47
228.....	فائدة التصنيف والتشخيص	48
230.....	ملخص الفصل	49
233.....	الدراسة الاستطلاعية	50
245.....	منهج البحث	51

245.....	مجالات الدراسة	52
255.....	أدوات جمع البيانات	53
260.....	الأساليب الإحصائية المعتمدة في البحث	54
261.....	صعوبات البحث	55
261.....	مجالات الدراسة	56
264.....	عرض ومناقشة وتحليل نتائج التساؤل الأول	57
269.....	عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثانية	58
277.....	عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثالثة	59
284.....	عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الرابعة	60
291.....	عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الخامسة	61
298.....	عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية السادسة	62
305.....	عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية السابعة	63
310.....	عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثامنة	65
317.....	عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية التاسعة	66
324.....	عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية العاشرة	67
329.....	عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الحادية عشر	68
333.....	الخاتمة	69
335.....	قائمة المراجع	70
344.....	الملاحق	71

فهرس الجداول

66	جدول 1: يوضح علاقة السمة بالمزاج.....
234	جدول 2: يبين درجات الصدق (ن) لميزات العامة لمقياس التحكم المدرك.....
235	جدول 3: يبين صدق المحكمين لمقياس اختبار اضطرابات الشخصية.....
242	جدول 4: يبين المؤشرات الإحصائية للمقارنة الطرفية للتحقق من صدق مقياس إختبار اضطرابات الشخصية.....
243	جدول 5: يبين درجات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية في مقياس الشخصيات المرضية، في التطبيق الأول (ن1) والتطبيق الثاني (ن2).....
247	جدول 6: توزيع أفراد العينة حسب الجنس.....
249	جدول 7: توزيع أفراد العينة حسب السن.....
251	جدول 8: توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.....
253	جدول 9: توزيع أفراد العينة حسب المناطق الجغرافية.....
255	جدول 10: يبين ينود كل اضطراب شخصية وعتبته الباثولوجية.....
264	جدول 11 تكرارات اضطراب الشخصية.....
265	جدول 12 نتيجة كاف مربع لحسن المطابقة.....
271	جدول 13 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري لاضطراب الشخصية شبه الهذائية.....
272	جدول 14 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية شبه الهذائية.....
273	جدول 15 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري المعدل.....
274	جدول 16 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية شبه الهذائية.....
278	جدول 17 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري لاضطراب الشخصية الفصامية النموذجية.....
279	جدول 18 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية الفصامية النموذجية.....
280	جدول 19 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري المعدل.....
280	جدول 20 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري المعدل.....
285	جدول 21 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري لاضطراب الشخصية شبه الفصامية.....
286	جدول 22 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية شبه الفصامية.....
286	جدول 23 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري المعدل.....
287	جدول 24 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري المعدل.....
292	جدول 25 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري لاضطراب الشخصية الهستيرية.....
293	جدول 26 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية الهستيرية.....
293	جدول 27 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري المعدل.....
294	جدول 28 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري المعدل.....
299	جدول 29 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري لاضطراب الشخصية البينية.....
300	جدول 30 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية البينية.....
301	جدول 31 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري المعدل.....
301	جدول 32 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري المعدل.....
306	جدول 33 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري لاضطراب الشخصية النرجسية.....
307	جدول 34 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية النرجسية.....
308	جدول 35 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري المعدل.....
311	جدول 36 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري لاضطراب الشخصية الوسواسية القهرية.....
312	جدول 37 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية الوسواسية القهرية.....
313	جدول 38 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري المعدل.....
313	جدول 39 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري المعدل.....

318.....	جدول 40 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري لاضطراب الشخصية التجنبية.
319.....	جدول 41 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية التجنبية
320.....	جدول 42 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري المعدل
321.....	جدول 43 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري المعدل
325.....	جدول 44 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري لاضطراب الشخصية الهستيرية
326.....	جدول 45 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية الهستيرية
330.....	جدول 46 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري لاضطراب الشخصية السلبية العدوانية
331.....	جدول 47 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية السلبية العدوانية

فهرس الأشكال

شكل 1 : الدائرة النسبية لتوزيع أفراد العينة حسب الجنس	248
شكل 2 : الدائرة النسبية لتوزيع أفراد العينة حسب السن	250
شكل 3 : الدائرة النسبية لتوزيع العينة حسب المستوى التعليمي	251
شكل 4 : الدائرة النسبية لتوزيع أفراد العينة حسب المناطق الجغرافية	253
شكل 5 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية شبه الهذائية	270
شكل 6 : النموذج النظري المعدل لاضطرابات الشخصية شبه الهذائية	275
شكل 7 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية الفصامية النموذجية	277
شكل 8 : النموذج النظري المعدل لاضطراب الشخصية الفصامية النموذجية	282
شكل 9 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية شبه الفصامية	284
شكل 10 : النموذج النظري المعدل لاضطراب الشخصية شبه الفصامية	288
شكل 11 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية الهستيرية	291
شكل 12 : النموذج النظري المعدل لاضطراب الشخصية الهستيرية	296
شكل 13 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية البينية	298
شكل 14 : النموذج النظري المعدل لاضطراب الشخصية البينية	303
شكل 15 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية النرجسية	305
شكل 16 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية الوسواسية القهرية	310
شكل 17 : النموذج النظري المعدل لاضطراب الشخصية الوسواسية القهرية	315
شكل 18 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية التجنبية	317
شكل 19 : النموذج النظري المعدل لاضطراب الشخصية التجنبية	322
شكل 20 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية التابعة	324
شكل 21 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية التابعة	327
شكل 22 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية السلبية العدوانية	329

فصل الأول:

الإطار العام للدراسة

1 مقدمة

يعتبر التشخيص الدقيق أول وأهم خطوة في العلاج، كان ذلك للأمراض العضوية أو النفسية على حد سواء، ولا يتسنى ذلك إلا بتوفر أدوات ومحكات تشخيصية صحيحة ودقيقة ومناسبة لتلك الحالة. وهذا بديهي ولا يحتاج إلى برهان عليه، لكن الواقع العلاجي في بلادنا يفقر إلى دليل تشخيصي للأمراض والاضطرابات الشخصية يأخذ بعين الاعتبار خصوصية المجتمع الجزائري، ويكتفي بالدليل التشخيصي الرابع DSM-IV، وهو دليل يصلح للمجتمع الغربي والأمريكي بصفة خاصة، وشتان بين المجتمعين والثقافتين -الأمريكية والجزائرية- فالأولى علمانية متحررة وفي أحسن الأحوال مسيحية والأخرى مسلمة متشعبة بالقيم والأعراف الإسلامية. فما هو مباح ومسموح به في المجتمع الأول هو خلاف ذلك في المجتمع الثاني. لذا تنشأ الاختلافات حتى في تصنيف الاضطرابات الخاصة بالشخصية. نتيجة لهذه الفروقات بين المجتمعات. لهذا جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على هذه الفروقات وتحاول وضع محكات تشخيصية خاصة بالشخصية الجزائرية آخذة بعين الاعتبار الثقافة والعرف وتقاليد المجتمع. دون إهمال التقنيات والأساليب المتعارف عليها عالمياً.

ولدراسة هذه الفروقات تم اختيار عينة مكونة من 1408 فردا أغلبهم من طلبة وطالبات جامعة البليدة 2 وكذا جامعة خميس مليانة، وجامعة قسنطينة، ومعاهد بغرداية، وللإلمام بالموضوع وتغطية متغيراته الرئيسية، قسم الباحث هذه الدراسة إلى سبعة فصول، تناول في الفصل الأول منها المدخل النظري العام من خلال عرض الدراسات السابقة والتعقيب عليها، وطرح إشكالية الدراسة والفرضيات وأهداف الدراسة وأهميتها وصولاً إلى التحديد الإجرائي للمفاهيم.

الفصل الثاني فقد تناول الشخصية بداية بتعريفها لغة واصطلاحاً مروراً بالعناصر الأولية المكونة للشخصية ويليهما بناء الشخصية فمحددات الشخصية ودينامية الشخصية وتكامل الشخصية وفي الأخير عرض لنظريات الشخصية كالشخصية نظام من أنماط السمات، والشخصية نظام للطاقة النفسية، والشخصية نظام معرفي سلوكي، الشخصية نظام لتحقيق الذات، وفي الأخير المدخل التكاملي، وأوجه الاتفاق والاختلاف بين نظريات الشخصية.

أما الفصل الثالث تم التطرق إلى اضطرابات الشخصية فقد افتتح هذا الفصل بمدخل إلى اضطرابات الشخصية فتعريف اضطرابات الشخصية مروراً بالشخصية السوية والمضطربة تناول فيها اضطرابات الشخصية ومعايير عامة لتشخيص اضطرابات الشخصية فعرّج في هذا الفصل إلى تصنيف وأسباب اضطرابات الشخصية وانتشارها ومبادئ عامة لعلاج اضطرابات الشخصية وتلاها علاج اضطرابات الشخصية وبعد هذا التمهيد لاضطرابات الشخصية تعرج الباحث في ذكر كل شخصية مريضة من الشخصيات المريضة بالتفصيل حيث عرف كل واحدة عن حدة فميزات وخصائص كل شخصية والوبائية (الانتشار)، فالصورة الاكلينيكية لكل شخصية فسمات والوصف العيادي والتشخيص الفارقي فالتطور والسببية الامراضية والأسلوب المعرفي فمال ومصير كل شخصية وفي النهاية علاج كل شخصية.

أما الفصل الرابع فقد خصص للنقل الثقافي فكانت لمفهوم الثقافة ومفهوم الإنتاج الثقافي وكذا مفهوم الصراع الثقافي، وبعدها انتقل الباحث إلى النقل الثقافي ليتطرق إلى البعد الثقافي في علاقته بصلاحية تفسير نتائج الاختبارات النفسية وكذا تكيف الاختبار لتحقيق صدق وتأويل نتائجه وكذلك تكيف الاختبارات النفسية والسياق والمفهوم وبعده تطرق إلى حدود للإنجاز الثقافي في الاختبارات النفسية.

أما الفصل الخامس فقد خصص للدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية بداية من تعرف وتاريخها، ليقوم الباحث بتخصيص لكل نسخة بالشرح والتفصيل فيها، ليختم الفصل بفائدة التصنيف والتشخيص، وختمه بملخص عام للفصل.

أما الفصل السادس فتناول الباحث فيه الأسس المنهجية للدراسة من منهج الدراسة وعينتها والخصائص المميزة لها وحدود البحث، وأدوات البحث، مع أهم الخصائص السيكمترية لها، وقبل كل هذا الدراسة الاستطلاعية، أما آخر عنصر في هذا الفصل الأساليب الإحصائية المستعملة لتحليل المعطيات الكمية المتحصل عليها.

وفي الأخير الفصل السابع فقد خصص لعرض وتحليل النتائج المتحصل عليها ومحاولة تفسيرها بربطها بالجانب النظري وبعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة، ليصل الباحث إلى التحقق من الفرضيات لتقدم خلاصة عرض الباحث فيها أهم النتائج المتوصل إليها، وأخيراً عرض خاتمة للدراسة بأطرها النظرية والتطبيقية، مع تناول بعض أفاق البحث التي يمكن أن تفتحها الدراسة الحالية.

تمهيد

خصص الباحث هذا الفصل لعرض الخلفية النظرية لمشكل البحث، بدءًا بالدراسات السابقة التي تناولت موضوعي اضطرابات الشخصية والنقل الثقافي متبوعة بمناقشتها وتحليلها ومن ثم بناء إشكالية البحث، وصياغة مشكلة البحث. مع التطرق لتحديد أهمية البحث والأهداف التي يطمح لتحقيقها. وفي الأخير ختم الباحث هذا الفصل بتحديد المفاهيم المحددة لموضوع هذه الدراسة اصطلاحًا وإجراءيًا.

2 تحديد الإشكالية

وعاء ثقافي يرتبط بالدرجة الأولى بالمجتمع الذي نشأ فيه سواء تعلق الأمر بالعلوم الدقيقة حيث تتأثر منتوجاتها التكنولوجية بالاحتياجات والمشكلات والخصوصيات الثقافية للمجتمع الأصلي (قوانين الفيزياء والميكانيك هي نفسها في فرنسا، وفي الهند، وفي اليابان، وفي أي مكان في العالم، لكن مخرجات هذه القوانين الفيزيائية والميكانيكية تختلف من بلد إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى فسيارة تويوتا اليابانية تختلف عن سيارة فورد الأمريكية وتختلف عن رينو الفرنسية وتختلف عن سيارة ماروتي الهندية... إلخ من السيارات). فما بالك بالعلوم الانسانية والاجتماعية التي في الغالب ليست محايدة كما تبدو لنا فعدة عوامل تجعل هذه العلوم مشبعة ثقافيا فهي:

أولاً: افتراضاتها الأولية لنظرياتها تنطلق من التصورات الثقافية الخاصة بقضايا الانسان والكون والحياة، ويوجد تباين واضح بين هذه التصورات، حتى في المجتمع والثقافة الواحدة، (التحليلية، البنائية، التفكيكية، المادية الجدلية، التجريبية، الكانتية، الوجودية، الوضعية، الوضعية المنطقية، المثالية، البنيوية، الوظيفية، البرغماتية، العقلانية، النسبوية، الانسانية، ما بعد الحداثة، ما بعد البنيوية، التكاملية،... إلخ).

ومن جهة أخرى فإن هذه النظريات أو الأنساق التفسيرية لها يرتبط بالأساس بالمعادلة الشخصية لصاحبها والمشكلات التي تريد معالجتها والخصوصيات الثقافية ومن هذا المنطلق المنظور فن هذه النظريات وما تضمنته من مفاهيم ومبادئ وأدوات ونسق تفسيري يكون مفيدًا ومحدودًا بالوعاء الثقافي الذي أنشأته، وإذا تناولنا النظريات في العلوم الانسانية والاجتماعية فإنها كما يقول بييري 1993 تشكو من معضلتين أساسيتين

المعضلة الأولى تتعلق بالمصادقية الداخلية أو ما يسميه بالعمى الثقافي حيث تجاهلت هذه النظريات العديد من العوامل في تفسيرها للظواهر النفسية والاجتماعية.

والمعضلة الثانية تتعلق بالمصادقية الخارجية أن كما تسمى بالقيود الثقافي حيث لا يمكن تعميم ما توصلت إليه هذه النظريات من قوانين ونتائج على الثقافات المغايرة الأخرى ولا شك أن علم النفس الاكلينيكي (العيادي) يخضع إلى ذات التحليل وذات المنطق

المحك الأول يشير أن الأنموذج انحراف الفرد عن الثقافة التي يعيش فيها. بمعنى يأخذ الفرد نمط ثابت من الخبرة الداخلية وسلوك منحرف بشكل واضح عن الثقافة التي يعيش فيها.

وإذا رجعنا إلى DSM_{IV} نجد أن فيه ملحق يدعو إلى إعطاء المعطى الثقافي في عملية التصنيف والتشخيص ووضع محكات أهمية قصوى لذلك.

وقد انتبهت العديد من الدول إلى هذه المعضلة الثقافية بحيث أصدرت بدورها أدلة تشخيصية للأمراض والاضطرابات النفسية خاص بها كأمريكا الجنوبية، وكوبا، وفرنسا، واليابان.

من هنا تأتي الحاجة الملحة إلى ضرورة دراسة هذه المحكات ومحاولة التحقق من صدقها الثقافي بما يتناسب مع الشخصية الجزائرية.

وفي الأخير هذه المحكات التشخيصية لاضطرابات الشخصية حسب DSM_{IV}،

1. نمط ثابت من الخبرة الداخلية وسلوك منحرف بشكل واضح عن الثقافة التي يعيش فيها الفرد

ويظهر هذا النمط في اثنين أو أكثر من الجوانب الآتية:

أ- المعرفة: أي طرق إدراك وتفسير، ومعرفة الذات، والأشخاص الآخرين، والأحداث.

ب- الوجدان: أي مدى اضطراب الانفعال وشدته، وعدم ملاءمته للاستجابة الانفعالية.

ج- اضطراب الأداء البيئشخصي: علاقة الفرد بالأشخاص الآخرين.

د- عدم القدرة على ضبط الدوافع (الاندفاعية).

2. يكون هذا النمط الثابت غير مرن ومستمر وشاملا لمدى واسع من المواقف الشخصية

والاجتماعية.

3. يؤدي النمط الدائم إلى أذى أو كرب أو تلف في مجالات هامة من الأداء الاجتماعي أو المهني أو غيرها.

4. يكون النمط ثابتا وذا دوام طويل، ويمكن تتبع ظهوره في الماضي على الأقل في المراهقة أو بداية الرشد.

5. لا يرتبط النمط الدائم بظهور أو عواقب أي اضطراب عقلي آخر.

لا يرجع النمط الثابت إلى التأثيرات الفسيولوجية المباشرة للمواد المؤثرة نفسيا (مثل: سوء استخدام العقاقير، أو العلاج بالأدوية النفسية) ولا يكون نتيجة حالة طبية عامة (مثل: صدمة بالرأس). (فايد، 2003، ص 173)

وعليه يمكن طرح تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

التساؤل الأول: ما هو اضطراب الشخصية الغالب في البيئة الجزائرية؟

التساؤل الثاني: هل تتشعب البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية شبه الهذائية؟

التساؤل الثالث: هل تتشعب البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية؟

التساؤل الرابع: هل تتشعب البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية شبه الفصامية؟

التساؤل الخامس: هل تتشعب البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية الهستيرية؟

التساؤل السادس: هل تتشعب البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية البينية؟

التساؤل السابع: هل تتشعب البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية النرجسية؟

التساؤل الثامن: هل تتشعب البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية؟

التساؤل التاسع: هل تنتشع البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية التجنبية؟

التساؤل العاشر: هل تنتشع البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية التابعة؟

التساؤل الحادي عشر: هل تنتشع البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية

السلبية العدوانية؟

3 صياغة الفرضيات

الفرضية الثانية: تنتشع البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية شبه الهذائية

الفرضية الثالثة: تنتشع البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية الفصامية

النموذجية.

الفرضية الرابعة: تنتشع البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية شبه الفصامية.

الفرضية الخامسة: تنتشع البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية الهستيرية.

الفرضية السادسة: تنتشع البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية البينية

الفرضية السابعة: تنتشع البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية النرجسية.

الفرضية الثامنة: تنتشع البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية الوسواسية

القهرية.

الفرضية التاسعة: تنتشع البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية التجنبية.

الفرضية العاشرة: تنتشع البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية التابعة.

الفرضية الحادي عشر: تنتشع البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية السلبية

العدوانية.

4 أهمية البحث

إن اختيار الباحث لمشكلة ما دون سواها له مبرراته وأسبابه، وتعتبر هذه الأخيرة دوافع محفزة على اختيار موضوع جدير بالدراسة، ومن بين الأسباب والمبررات نذكر:

- 1 عدم وجود دليل تشخيصي جزائري ولا عربي لاضطرابات الشخصية في حدود علم الباحث - لذا تكمن أهمية هذه الدراسة في جديتها.
- 2 تمكن الأخصائيين النفسيين من التشخيص الدقيق.
- 3 تمكن العاملين في ميدان العلاج النفسي من بناء برامج علاجية ذات مصداقية.
- 4 تسمح من إعطاء واقتراح فرضيات نفسية لباحثين مستقبلاً.
- 5 تفتح آفاق لدراسات وبحوث تأخذ بعين الاعتبار الخصوصية الثقافية الجزائرية.

5 أهداف الدراسة

- 1 التعرف على اضطرابات الشخصية أو الشخصيات الغالبة في المجتمع الجزائري.
- 2 معرفة مدى تشبع بنود مقياس اضطرابات الشخصية الواردة في الدليل التشخيصي الرابع DSMIV
- 3 إلقاء الضوء على خصائص الأنثروثقافية للمجتمع الجزائري.

6 تحديد المفاهيم:

يتفق معظم العلماء على تعقد العلوم وتداخلها مما طرح على العلم الحديث إشكالية المفاهيم، حيث إن دقة أي علم من هذه العلوم مرتبطة إلى حد كبير بدرجة الدقة المتوفرة في المفاهيم التي تشكله ذلك أن وضوح المقصود من استعمال مصطلح معين من شأنه أن يسهل على الباحث اختيار طرق وأساليب وتقنيات قياسه، فضلاً على أنه يسهل على المطلع على ذلك العلم فهم مقاصده والانتفاع من نتائجه. بهذه الأهمية تظهر ضرورة تحديد المفاهيم المحورية التي يدور حولها بحثنا هذا.

1.6 النقل الثقافي:

هو محاولة تكييف المحكات التشخيصية من المجتمع الأصلي إلى مجتمع آخر، أخذاً بعين الاعتبار الخصوصيات الثقافية للمجتمع المنقول إليه.

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي للنقل الثقافي فهو التأكد من مدى تشبع بنود مقياس اضطرابات الشخصية؛ لمحمد حسن غانم، عادل دمرdash، مجدي محمد زينة، لكل شخصية على حدة عن طريق التحليل الاستكشافي والتحليل التوكيدي.

2.6 تعريف اضطرابات الشخصية

هي اضطرابات التي تصيب الشخصية من ناحية التفكير أو الانفعال أو السلوك ويعني سوء توافق الفرد مع ذاته، ومع الواقع الاجتماعي الذي يحيا فيه إضافة إلى العديد من المظاهر الأخرى التي تصيب الشخصية من ناحية فقدان اتزان وثباتها الانفعالي أو تمييزها بالعديد من السمات التي تميز كل نمط من أنماط اضطرابات الشخصية. (ف. طه وآخرون، 2003، ص 44)

3.6 التعريف الإجرائي لاضطراب الشخصية

اضطراب الشخصية في البحث الحالي هو مجموع الدرجات (الدرجة الكلية للمقياس)، التي يتحصل عليها الطالب على مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرdash، مجدي محمد زينة، على أن يتحصل الفرد على العتبة المخصصة لكل شخصية.

الشخصية البارانودية

ويعرفه أحمد عطاشة على أنه اضطراب شخصية يتميز بحساسية مفرطة نحو الهزائم والرفض وعدم مغفرة الإهانات والجروح وميل نحو حمل الضغائن بشكل مستمر والشك، وميل لتشويه الخبرات من خلال سوء تفسير الأفعال المحايدة أو المتحيية للآخرين على أنها عدوانية أو مليئة بالازدراء وإحساس قتالي. وميل إلى الإحساس بأهمية ذاتية مفرطة وفي كثير من الأحوال إحساس مبالغ فيه بالإشارة على الذات. (عكاشة، 1998، ص 573)

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي للشخصية البارانودية، كما ورد في هذا البحث، فإنه يمثل الدرجة الجزئية من مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرdash، مجدي محمد زينة، المنحصرة من البند 01 إلى البند 08.

الشخصية الفصامية النوع

وهي نمط متأصل في الشخصية يتصف بالقصور الاجتماعي وقصور العلاقات بالآخرين، والشعور بعدم ارتياح شديد تجاه العلاقات الوثيقة وتدني قدرته مع إقامتها بالإضافة إلى تشوه المعرفة والإدراك، وغرابة السلوك التي تبدأ في مرحلة الرشد المبكرة، وظهر في أطر مختلفة مع غرابة في السلوك، والتفكير، والانفعال، والكلام، والمظهر. (American Psychiatric Association, 1994, ص 227-278)

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي للشخصية الفصامية النوع، كما ورد في هذا البحث، فإنه يمثل الدرجة الجزئية من مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرداش، مجدي محمد زينة، المنحصرة من البند 09 إلى البند 16.

الشخصية شبه الفصامية

يعرفها كل من Harold و Benjamin (1996, ص 190) على أنه نمط من اضطراب الشخصية يتصف بالعزلة دون إبداء اشتياق صريح إلى إقامة علاقة مع الآخرين، ولذا تكون مثل هذه الشخصيات عاجزة عن التعبير عما لديهم من مشاعر أو أفكار أو حتى عدائية أو تأكيد ذات.

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي للشخصية شبه الفصامية، كما ورد في هذا البحث، فإنه يمثل الدرجة الجزئية من مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرداش، مجدي محمد زينة، المنحصرة من البند 17 إلى البند 24.

الشخصية المضادة للمجتمع

هو نمط من الشخصية يتسم أصحابه بالتهجم Assault والاختلاس Theft والسرقه بالإكراه Rabbery والنصب Fraud وحيازة سلاح Possession of weapon والافلات من الحراسة Escaping custody ودرجة أعلى من العدوانية والفشل في تعديل السلوك إلى الأفضل. (American Psychiatric Association, 2000, ص 250-259)

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي للشخصية المضادة للمجتمع (السيكوباتية)، كما ورد في هذا البحث، فإنه يمثل الدرجة الجزئية من مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرداش، مجدي محمد زينة، المنحصرة من البند 25 إلى البند 32.

الشخصية البينية

هو نمط متأصل من عدم الاستقرار أو الثبات في العلاقات الشخصية المتبادلة، وصورة الذات، والوجدان مع الاندفاعية الواضحة مع تكرار السلوك الانتحاري أو التهديد بالانتحار، وكذا عدم الثبات الانفعالي، وجهود جبارة لتجنب هجرة الآخرين له. (American Psychiatric Association, 1994)

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي للشخصية البينية، كما ورد في هذا البحث، فإنه يمثل الدرجة الجزئية من مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرdash، مجدي محمد زينة، المنحصرة من البند 33 إلى البند 40.

الشخصية الهستيرية

وهو اضطراب في الشخصية يتميز بالمبالغة في الذات وأداء مسرحي وتعبير مبالغ فيه عن المشاعر وقابلية للإيحاء والتأثير السهل بالآخرين ووجدانية مسطحة وهشة وذاتية وانغماس في الذات، وعدم وضع اعتبار للآخرين، واشتياق دائم للتقدير وأحاسيس بسهولة الإيلام والنهم للإشارة والنشاطات التي يكون هو أو هي فيها مركزاً للانتباه وسلوك ابتزازي دائم للوصول إلى الأغراض الذاتية. (عكاشة, 1998, ص 578)

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي للشخصية الهستيرية، كما ورد في هذا البحث، فإنه يمثل الدرجة الجزئية من مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرdash، مجدي محمد زينة، المنحصرة من البند 41 إلى البند 48.

الشخصية النرجسية

هو نمط متغلغل في الشخصية يتصف بالشعور بالخيلاء، والانشغال المفرد بما يتعلق بتقدير الذات، ويطلب بالحصول على الإعجاب الشديد، ويستغل علاقاته بالآخرين ويفتقر إلى التعاطف مع انشغال دائم بخيالات النجاح الذي لا يعرف حدوداً، وهذا الاضطراب بيد أن سن الرشد المبكرة. (American Psychiatric Association, 2000, ص 295).

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي للشخصية النرجسية، كما ورد في هذا البحث، فإنه يمثل الدرجة الجزئية من مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرdash، مجدي محمد زينة، المنحصرة من البند 49 إلى البند 56.

الشخصية الوسواسية القهرية

نمط شامل يصيب الشخصية ويتصف بالانشغال الكامل بالكمال Perfection أو الخلو من العيوب، إضافة إلى التركيز على التفاصيل، وعدم المرونة مما يفسد علاقاتهم الاجتماعية، ويصرّون على فعل الأشياء بطريقتهم بدلاً من التسوية أو الحلول الوسطى، مع ميل إلى البخل في النواحي المالية، ويجدون صعوبة في اتخاذ القرارات، وأن علاقاتهم بالآخرين تكون رسمية، وصعوبة في التعبير عن المشاعر. أو حتى الاستمتاع بالنشاطات السارة. (عبد الخالق, 2002, ص 252-254)

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي للشخصية الوسواسية القهرية، كما ورد في هذا البحث، فإنه يمثل الدرجة الجزئية من مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرdash، مجدي محمد زينة، المنحصرة من البند 57 إلى البند 64.

الشخصية المتجنبة:

اضطراب شخصية يتميز بأحاسيس مستمرة وواسعة المدى بالتوتر والتوجس واعتياد على الوعي الشديد بالذات وأحاسيس بعدم الأمان والدونية، والسعي الدائم لحب وقبول الآخرين وحساسية مفرطة نحو الرفض والنقد، ورفض الدخول في أي علاقات وارتباطات شخصية إلا بعد الحصول على ضمانات شديدة بالقبول غير المشروط بنقد، وارتباطات شخصية محدودة جداً، واستعداد دائم للمبالغة في الأفكار التي من الممكن أن يواجهها مما يقود إلى تجنب القيام بالعديد من الأنشطة. (عكاشة, 1998, ص 581)

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي للشخصية المتجنبة، كما ورد في هذا البحث، فإنه يمثل الدرجة الجزئية من مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرdash، مجدي محمد زينة، المنحصرة من البند 65 إلى البند 72.

الشخصية التابعة (المعتمدة على غيرها):

هو نمط متأصل في الشخصية يتصف بفرط الحاجة أن يراعى الآخرون مما يؤدي إلى الخنوع والالتصاق بالغير، مع صعوبة في اتخاذ قرارات الحياة اليومية دون اللجوء إلى نصح الآخرين، مع احتياج إلى أن يتولى الآخرون مسؤوليته، وصعوبة في التعبير عن اختلافه في الرأي مع الآخرين، وكذا صعوبة

بالغة في القيام بأعمال جديدة، مع انشغال دائم وبصورة غير واقعية لمخاوف تركه ليتولى رعاية نفسه بنفسه.
(American Psychiatric Association, 2000, ص 295-296)

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي للشخصية التابعة، كما ورد في هذا البحث، فإنه يمثل الدرجة الجزئية من مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرdash، مجدي محمد زينة، المنحصرة من البند 73 إلى البند 80.

7 الدراسات السابقة

1.7 دراسات ميدانية تناولت اضطرابات الشخصية

1.1.7 الدراسات العربية

دراسة محمود أبو النيل (1979) عن الفروق الحضارية المقارنة بين المصريين والأمريكيين في الاستجابة لاختبار الشخصية الإسقاطي الجمعي، ولذا فقد استفاد الباحث من النتائج التي تم استخراجها من عينة أمريكية (سوية)، وعينة أمريكية إسبانية (سوية) وعينة من المرضى (من الجنسين) وعينة أمريكية من جناح الأحداث، في مقابل عينة مصرية سوية، ومرضية (فصامية) وعينة من الجانحين، أما أداة الدراسة فقد طبق اختبار الشخصية الإسقاطي الجمعي، وتوصل إلى العديد من النتائج منها أن ميع الاختبارات تميز تمييزاً دالاً بين المصريين والأمريكيين، وأن اختبارات التوتر والرعاية والعصابية والنجدة والدرجة الكلية يسير الطرق فيها في صالح المصريين، أما اختباري الانزواء والانتماء فإن متوسط درجات الأمريكيين عليهما أعلى من متوسط درجات المصريين.

دراسة طه أمير، حسن عيسى (1989) بهدف تقنين مقياس السمح السيكلوجي (بأبعاده الأربعة) على المجتمع الكويتي على عينة قوامها (479) مقسمة إلى (252) من الذكور، (227) من الإناث، ويبلغ المدى العمري من 16-50 عاماً بمتوسط عمر (25) عاماً وانحراف معياري (8.8) عاماً وقد حسب الباحثان الثبات والصدق بطرق متعددة، وتوصلاً إلى صلاحية الاختبار للتطبيق في البيئة الكويتية نظراً لقدرته على استنتاج معاملات ثبات وصدق مطمئنين.

دراسة حسن مصطفى عبد المعطي (1994) عن: الاضطرابات العاصبية في مصر واندونيسيا دراسة حضارية مقارنة. وتكونت عينة الدراسة من عينة مصرية بلغت 168 فرداً من الجنسين (90 من الذكور، 87 من الإناث) تراوحت أعمارهم بين 23-50 سنة، وعينة اندونيسية بلغت 167 فرداً من الجنسين بدافع (93 من الذكور، 75 من الإناث) وتراوحت أعمارهم بين 25-53 عاماً. وقد استخدم أداتين هما: استمارة بيانات أولية، ومقياس الصحة النفسية من إعداد الباحث، وقد توصل إلى العديد من النتائج منها:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور المصريين والإناث المصريات في كل من

أعراض: الاكتئاب، العدوانية، العصاب القهري، الهستيريا، الأرق الليلي، الحساسية التفاعلية،

وقد كانت الفروق لصالح الذكور المصريين في العدوانية، في حين كانت الفروق لصالح الإناث المصريات في الأعراض الأخرى.

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور المصريين والذكور الاندونيسيين في كل من أعراض الاكتئاب، العدوانية، الأعراض الهستيرية، وكانت الفروق لصالح المصريين في هذه الأعراض. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور المصريين والإناث الاندونيسيات في كل من الأعراض: السيكوسوماتية، لصالح الإناث الاندونيسيات في الأعراض السيكوسوماتية فقط.

3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث المصريات والذكور الاندونيسيين في كل من: أعراض الاكتئاب، الهستيريا، والأرق الليلي وكانت الفروق لصالح الاندونيسيات في الحساسية التفاعلية فقط.

4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور الاندونيسيين والإناث الاندونيسيات في الأعراض السيكوسوماتية فقط، وكانت الفروق لصالح الإناث الاندونيسيات. (حسين، 1994)

دراسة أحمد عبد الخالق (1994) عن تطور القلق بوجه خاص من الطفولة حتى الشيخوخة. وفي إطار تحقيق هذا الغرض أجرى الباحث دراستين، الدراسة الأولى هدفت إلى بيان الفروق العمرية والمتصلة بالجنس (ذكور، إناث) في القلق لدى الأطفال وذلك عن طريق تحديد متوسطات القلق لدى خمس فئات عمرية من الجنسين وهي: 11، 12، 13، 14، 15 سنة. وقد سحب عينة من عدة مدارس حكومية وخاصة بمدينة الإسكندرية، وبلغ عدد عينة الدراسة في هذه الفئة العمرية (1214) بواقع (645) من الذكور و(569) من الإناث، وطبق مقياس القلق لدى الأطفال، وقد توصل إلى العديد من النتائج منها: أن متوسطات القلق متقاربة بين المجموعات العمرية الخمس من الأولاد، وذلك على العكس من مجموعات البنات، ويتجه المنحنى الارتقائي في مجموع الأولاد من الارتفاع (عمر 11) إلى الانخفاض (عمر 12) ثم الارتفاع (العمران 13، 14) فالانخفاض (عمر 15)، أما في عينة البنات فيبدأ المنحنى الارتقائي منخفضاً (عمر 11) ثم يرتفع ارتفاعاً كبيراً (عمر 12) ويواصل ارتفاعه (عمر 13) فينخفض انخفاضاً كبيراً (عمر 14) وينتهي بارتفاع طفيف (عمر 15).

والدراسة الثانية فهدفت إلى فحص تطور القلق بين أربع مجموعات عمرية من الجنسين في المراحل الآتية: المراهقة، بدايات الرشد، أواسط العمر، الشيخوخة، إضافة إلى فحص الفروق بين الجنسين في كل

مرحلة عمرية، وتكونت عينة الدراسة من ثماني عينات (ن: 1123) لتمثيل أربعة مراحل عمرية من الجنسين هم: المراهقون، طلاب الجامعة، الموظفون، المسنون، والأداة كانت عبارة عن مقياس سمة القلق لسبيلبيرجر وزملاؤه، وقد تم التوصل إلى العديد من النتائج منها: أن أعلى المجموعات قلقًا في عينة الذكور هم طلبة الجامعة وأقلهم المسنون، وأعلى مجموعات الإناث قلقًا المراهقات، وأقلهن المسنات، والفروق جوهرية إحصائيًا بين الجنسين في حالي المراهقين والموظفين فقط، ويتناقص متوسط القلق لدى عينات الإناث بشكل متسق تمامًا بارتفاع أعمار المجموعات، والأمر ذاته في عينات الذكور إلا من استثناء واحد هو متوسط المراهقين الذي يقل عن متوسط طلبة الجامعة.

دراسة أشرف علي (2002) والتي هدفت إلى دراسة العلاقة بين نوعية التعليم (التخصص) والصفحة النفسية لاختبار المسح السيكولوجي L.P.S.I وتكونت عين الدراسة من (480) فردًا مقسمين إلى (240) ذكور ومثلهم من الإناث وتم سحبهم من كليات متعددة تابعة لجامعة أسيوط، واستخدم اختبار المسح السيكولوجي لريتشارد لينون، وتوصل إلى العديد من النتائج منها: وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين نوعية التعليم ومقياس الدافعية والفصام، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين نوعية التعليم ومقياس التفرد الاجتماعي (السيكوباتية) ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاه الذكور على مقياس التفرد الاجتماعي (السيكوباتية).

دراسة جمال السيد تفاحة (2004) من: الاضطراب النفسي وعلاقته بتقدير الشخصية لدى طلاب الجامعة من البدو، حيث اشتملت عينة الدراسة على عينتين هما: الأولى عينة التقنين وبلغ حجمها (621) طالبًا وطالبة من كلية التربية الفرق الثانية (العريش)، والثانية العينة التجريبية وتكونت من (140) طالبًا وطالبة من البدو، وأدوات الدراسة عبارة عن مقياس المسح السيكولوجي، واستبيان تقدير الشخصية، وقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج منها:

- صلاحية استخدام مقياس المسح السيكولوجي في البيئة المصرية.
- وجود علاقة ارتباطية بين الضيق وكل من نقص الكفاية الشخصية، ونقص الثبات الانفعالي، وأيضًا بين الغربة والاعتمادية، وبين التعبير والتقدير السلبي للذات لدى مجموعة الذكور، كما توجد علاقة ارتباطية بين التعبير والعدوانية لدى الإناث، وفي العينة الكلية تبين وجود علاقة بين الضيق ونقص الثبات الانفعالي وأيضًا بين التعبير والعدائية..

دراسة رمضان عبد الستار، إلهام عبد الرحمان (2004) عن: الاضطرابات النفسية الشائعة لدى تلاميذ وتلميذات المرحلتين الإعدادية¹، والثانوية بمحافظة المنوفية، حيث تكونت عينة الدراسة من (3605) تلميذاً وتلميذة، بواقع (941) تلميذاً بالإعدادية، (780) تلميذ بالثانوي، (932) تلميذة بالإعدادية، (862) تلميذة بالثانوي بمدى عمري 11-19 عاماً وقد استخدم الباحث بعضاً من المقاييس الفرعية لاختبار الشخصية المتعدد الأوجه والاكتئاب، والعصابية من اختبار أيزنك للشخصية، وقد توصل إلى النتائج الآتية:

- نسب الحاصلين على درجات أعلى من المتوسط بمقدار انحراف معياري واحد على الاضطرابات التي تناولتها الدراسة بالبحث تختلف نوع الجنس والمرحلة الدراسية، وأيضاً يوجد فروق دالة على بعض تلك الاضطرابات بين مواعي الجنس والمرحلتين الدراسيتين.
- وجود تفاعل بين الجنس والمرحلة التعليمية في تشكيل الدرجة على بعض الاضطرابات النفسية موضع الدراسة، حيث إن إناث المرحلة الإعدادية أكثر قلقاً وتطرفاً سالباً مقارنة بإناث المرحلة الثانوية، كما أن ذكور المرحلة الإعدادية أكثر اكتئاباً، قلقاً، عدم اكتراث، عصابية من ذكور المرحلة الثانوية.
- اتضح أن العمر له دور في تشكيل درجة كل من الفصام، السيكوباتية، القلق، المرونة الايجابية، التطرف السالب والعام، كما أن نوع الجنس له دور في تشكيل الفصام، البارانونيا، القلق، الاكتئاب، التطرف الإيجابي والسالب العام، المرونة الإيجابية، عدم اكتراث، العصابية، كما أن تفاعل نوع الجنس والمستوى التعليمي له دور في تشكيل السيكوباتية، الاكتئاب، عدم الاكتراث، المرونة السالبة والعام، والتطرف السالب، والعام، والعصابية.

دراسة طارق فوزي، محمود عبد العزيز (2004) والتي هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين كل من اضطراب الشخصية التجنبية واليز الشخصي، واشتملت عينة الدراسة على (240) من طلاب الجامعة (110) ذكور، (130) إناث في مي عمري يتراوح من 17-21 عاماً، واستخدما أداتين هما مقياس الشخصية التجنبية، ومقياس الحيز الشخصي، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها أن هناك فروقاً دالة إحصائية بين مجموعتي المرتفعتين والمنخفضتين على اضطراب الشخصية التجنبية في درجة الحيز

¹ الإعدادية تعادلها هنا في الجزائر مرحلة المتوسطة.

الشخصي لصالح مجموعة المرتفعين، ولم توجد فروق دالة إحصائية بين كل من الذكور والإناث على مقياس الشخصية التجنبية.

وأخيراً تأتي دراسة محمد حسن غانم ومجدي زينة (2005) عن: اضطراب الشخصية الشاسعة لدى قطاعات غير كLINيكية من الشعب المصري، هدفت الدراسة إلى:

1. اعداد اختباراً لاضطرابات الشخصية (مكون من 15) مقياساً فرعياً يختص كل المقياس جانب من جوانب اضطرابات الشخصية).
2. تقنين المقياس على قطاعات غير كLINيكية وكLINيكية في المجتمع المصري.
3. التعرف على اضطرابات الشخصية المرتبطة ببعض المتغيرات الديموغرافية مثل: مستويات العمر (من 12-61 عاماً)، طبيعة المهنة، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، محل الإقامة.

وتكونت عينة الدراسة من (2209) حالة، بواقع (1174) من الذكور، و(1035) من الإناث، وقد تراوح المستوى العمري بين 12 عاماً، 61 عاماً، وتم تقسيم المهن إلى (16) مهنة، ومستويات التعليم إلى (7) مستويات، والحالة الاجتماعية إلى (4) فئات، والإقامة إلى ثلاث فئات: القاهرة الكبرى، الوجه القبلي، الوجه البحري.

أما الأدوات فكانت مقياس اضطرابات الشخصية (ض.ش) (إعداد محمد حسن غانم، عادل دمرداش) وتم التوصل إلى العديد من النتائج منها:

1. إن اضطرابات الشخصية تنتشر في العديد من المستويات العمرية، وأن كانت البدايات لها في المرحلة العمرية من 12-61 عاماً.
2. أن لكل مهنة العديد من اضطرابات الشخصية، فعلى سبيل المثال إن اضطرابات الشخصية الوسواسية القهرية قد ظهرت لدى مهن: المحاسبين، والمهندسين، وأن فئات العمالة غير المنتظمة تعاني من عديد من اضطرابات الشخصية (باستثناء اضطراب الشخصية الاكتئابية).

2.1.7 الدراسات الأجنبية

يزخر التراث الأجنبي بالعديد من الدراسات التي تناولت اضطرابات الشخصية بين فئات غير كLINIكية. فعلى سبيل المثال قام شيما اليام Aleam's عام 1992 بدراسة عن اضطرابات الشخصية بين طلاب الجامعة، وأي اضطرابات الشخصية أكثر انتشارًا، وهل توجد فروقًا بين الجنسين في نوع الاضطرابات الشخصية، وقد تكونت عينة الدراسة من (75) طالبًا و(75) طالبة تم سحبهم من إحدى الجامعات الهندية، واستخدم الباحث قائمة التصنيفات الفرعية لاضطرابات الشخصية المعدة وفقًا للدليل التشخيصي الثالث، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج مثل: ارتفاع معدلات اضطرابات الشخصية لدى الذكور في المجموعة (ب) وهي اضطرابات الشخصية التجنبية والاعتمادية، والعنصرية السلبية والوسواسية القهرية، ولم تتوصل الدراسة إلى أي فروق بين الذكور والإناث في معدلات اضطرابات الشخصية المتعلقة بالمجموعة (أ) وهي اضطرابات الشخصية البارانونية، وشبه الفصامية والفصامية. (santé وآخرون، 1992).

في دراسة واطسن وموريس (Watson and Morris, 1990) تم دراسة طبيعة العلاقة بين النرجسية والمعتقدات اللاعقلانية Irrational Beliefs وذلك على عينة من الجنسين بلغ حجمها (228) شخصا بمتوسط عمره (20.7). وتم استخدام استبيان الشخصية النرجسية الذي وضعه راسكن وهول (NPI). واختبار المعتقدات اللاعقلانية الذي وضعه جونر (IBI) (Jones) وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين الاستغلال وكل من الحاجة للقبول والتجنب والتوقعات الذاتية العالية والعجز عن التعبير.

دراسة كول زوملائه Kool, S. et. Al عام (2000): حيث تناولت الدراسة ما إذا كانت اضطرابات الشخصية تنتشر لدى مرضى الاكتئاب الذين يعانون بدرجة حادة من اليأس، ومن خلال مقابلة عدد من المرضى في إحدى العيادات النفسية الخارجية ومن خلال تطبيق اختبارًا يقيس حدة الاضطرابات توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها : أن اضطرابات الشخصية تنتشر بصورة حادة لدى المرضى الذين يعانون من القنوط واليأس أكثر من هؤلاء المرضى الذين يعانون من الاكتئاب ولكن لا يوجد لديهم علامات للقنوط بصورة حادة.

دراسة سنجلتون وآخرون Singleton et al., (2003) عام 2003 حيث هدفت الدراسة إلى إبراز نتائج مسحين ثم إجراؤهما عام 1993، 2000 عن مدى انتشار الاضطرابات الشخصية في مقاطعات

متعددة في إنجلترا، وقد خلص الباحثون إلى إبراز العديد من النتائج منها: وجود عدد كبير من الأفراد يعانون من اضطرابات الشخصية، وأن اضطراب الإدمان وما يرتبط به من اضطرابات شخصية أخرى يكثر لدى الفئة العمرية من 16 عامًا، وأن 24% من الأفراد الذين عانوا من اضطرابات عصابية (اضطراب أو أكثر) قد تلقوا علاجًا، وأن هذا العلاج قد تراوح ما بين علاج الدوائي والعلاج النفسي أو كلا العلاجين، وأن 85% من الأفراد الذين شملهم المسح السيكتري اتضح أن لديهم اضطراب أو أكثر من اضطرابات الشخصية في حالة كمون ولذا فقد تم تلقيهم للعلاج (كنوع من الوقاية).

دراسة جودون وآخرون (Goodwin et al., 2003) والتي بحثت العلاقة الارتباطية بين اضطرابات القلق والاضطرابات السلوكية واضطرابات الشخصية المناهضة للمجتمع لدى راشدين متواجدين في المجتمع على مدى سنوات عمرهم، وأخذت البيانات من مسح الحالة المرضية (ن = 5877) لعينة من الراشدين تراوحت أعمارهم بين 15-45 عامًا، واستخدمت طريقة إحصائية تحليلية لبيان العلاقة ما بين اضطرابات القلق والاضطراب السلوكي، واضطراب الشخصية المناهضة للمجتمع واحتمال تعاطي المخدرات والاضطرابات الوجدانية وفكرة الانتحار أو محاولاته وقد وجدت النتائج التالية:

- من بين 3,3% من الأفراد الذين يعانون من اضطراب شخصية مناهضة للمجتمع كان أكثر من النصف يعانون من اضطراب القلق.
- من 31% إلى 42% من الأفراد الذين لديهم تاريخ سابق في الاضطراب السلوكي وجد أنهم يعانون من اضطراب القلق خلال سنوات عمرهم.
- ارتباط الرهاب الاجتماعي واضطراب ضغوط ما بعد الصدمة بزيادة فروق الخصائص الديموغرافية والحالة المرضية السيكتري الأخرى.
- لم يرتبط اضطراب الاكتئاب الرئيسي ارتباطًا دالًا باضطراب الشخصية المناهضة للمجتمع.
- أن الاضطرابات الوجدانية ترتبط بإدمان المخدرات وزيادة الاحتمال للدخول في اضطراب أو أكثر من اضطرابات الشخصية المناهضة للمجتمع.

2.7 الدراسات الميدانية تناولت النقل الثقافي

يمكن عرض أمثلة عن الدراسات النفسية التي تناولت موضوع الشخصية واضطراباتها عبر النقل

الثقافي

في البحث الذي تقدم به بورا تشافتس Bonucovitch E 1994 للحصول على درجة الدكتوراه تحت إشراف الدكتور ميدريك (Medrick B.) - من جامعة كاليفورنيا الجنوبية بعنوان الفروق العبر ثقافية في مفاهيم الأطفال بالنسبة للصحة والمرض " حيث كان البحث يستهدف تحليل تطور المفاهيم المتعلقة بالصحة والمرض كوظيفة تتعلق بالعمر الزمني، والحالة الاقتصادية - الاجتماعية للشخص (socio-economic status) الجنس لتلاميذ المدارس الابتدائية في البرازيل، وكانت عينة البحث تضم 96 تلميذا تم اختيارهم عشوائيا من 32 فصلا من مدرستين في البرازيل إحداها مدرسة حكومية والأخرى مدرسة خاصة. في مدينة ريود وجانيرو، وكانت العينة تتكون من البنين والبنات بنسبة 50% لكل منهما، بمدى من يتراوح من 6 إلى 14 سنة، وقد تم تحديد المستوى الاقتصادي على أساس أن تلاميذ المدرسة الحكومية يمثلون المستوى المنخفض لكونهم يضمون تلاميذ من البرازيليين الفقراء، واعتبر تلاميذ المدرسة الخاصة يمثلون المستوى المتوسط، وتم قياس المدركات الصحية بمعرفة الباحث عن طريق أسئلة مفتوحة النهاية - ended، وقد أظهرت النتائج أن العمر الزمني المستوى الدراسي والمستوى الاقتصادي الاجتماعي (SES)

متغيرات لها تأثير جوهري على الفروق في المدركات الخاصة بالصحة والمرض بالنسبة للتلاميذ عينة البحث، كما أظهر البحث أن كلام البرازيليين عن تحديد معنى كل من الصحة والمرض يتسق بشكل واسع مع العديد من النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، مما ينفع إلى القول بأن البحث الحالي يبين أنه توجد متشابهات similarities عبر ثقافية أكثر من الفروق بالنسبة للتصور العقلي Boruchovitch conceptualizations و (1997) للأطفال عن الصحة والمرض.

وأجرى سكلون وآخرون (2004) Scollon et al., دراسة بعنوان " الانفعالات عبر الثقافات وطرق البحث ، وذلك بهدف اكتشاف الانفعالات الثقافية الخاصة التي تتضمن الانفعالات الطبيعية الخاصة بكل بلد عبر الثقافات المختلفة، وقد شملت الدراسة ثلاث عينات تمثل الثقافات المتنوعة عبر الولايات المتحدة الأمريكية وكانت تتضمن 46 من الأمريكيين من أصل أوروبي، 33 من الأمريكيين من أصل آسيوي، 80 من الأمريكيين من أصل لاتيني، كما تضمنت الدراسة مجتمعين من خارج الثقافة الغربية هما: الهند واليابان بواقع

160، 91 مفحوصة لكل منهما على التوالي، وبذلك يكون إجمالي حجم العينات 416 مفحوصا تم اختيارهم من طالبات الكليات الجامعية بالدول الثلاث بالأسلوب العمدي على أساس أنها تمثل خمس مجموعات ثقافية تشمل ثلاث ثقافات فرعية تمثل الثقافة الغربية، وثقافتين أخريين لا تمثل الثقافة العربية، وفي بداية الدراسة طبق على العينة الكلية مقياس عام للانفعالات، ثم تعرضت العينة الكلية لآلة تصدر صوتا مزعجا بطريقة عشوائية بواقع خمس مرات في اليوم طوال فترة تتراوح 2-3 ساعات ولمدة 7 أيام، وبعد مرور أسبوع من التطبيق الأول طلب من المفحوصين استرجاع انفعالاتهم، وكانت اللغة المستخدمة في البحث بالنسبة للأمريكيين والهنود هي | اللغة الإنجليزية فيما عدا اليابانيين، واستخدام البحث أسلوب تحليل التباين متعدد المتغيرات في اتجاه واحد MANOVA لتحليل البيانات، وقد أظهرت نتائج البحث الآتي:

- أن الانفعالات الطبيعية بالنسبة للهنود واليابانيين لم تتبدل أو تتغير بشكل من جوهري.
- أن الانفعالات السارة وغير السارة تظهر واضحة في كل الثقافات الخمسة.
- أن الانفعالات غير السارة ترتبط أكثر بمجموعة الهنود.
- أن الانفعالات الطبيعية الخاصة بالهنود واليابانيين تظهر في تجمعات مع الانفعالات الغربية، حيث لا تظهر تجمعات خاصة منفصلة.
- أظهرت الطرق البحثية المختلفة نفس الترتيب بالنسبة للمجموعات كما أظهرت فروقا ثقافية محدودة بالنسبة للانفعالات السلبية.

وفي دراسة أجراها بارك (2005) Park بعنوان دراسة عبر ثقافية العوامل الدافعية المؤثرة على قرارات الأفراد في الاشتراك في الألعاب الرياضية التي تتميز بالخطورة بين طلاب الكليات الكوريين ونظرائهم الأمريكيين وكانت الدراسة تستهدف الكشف عما إذا كانت هناك فروق جوهريّة بالنسبة للعوامل الدافعية المؤثرة في اتخاذ القرارات بشأن الاشتراك في الألعاب الرياضية التي تتميز بالخطورة والمغامرة بين طلاب الكليات الكوريين ونظرائهم الأمريكيين، وقد تضمنت الدراسة 492 من الطلاب المشتركين في فعاليات الألعاب الرياضية في الدولتين، منهم 275 من الكوريين بنسبة 55.9% و212 من الأمريكيين بنسبة 43.1% من الحجم الأصلي للعينة استبعد منهم خمسة طلاب بنسبة 1% لعدم استكمالهم الإجابة على الاستبيان، وبذلك يكون الحجم الأصلي للعينة هو 487 طالبا، واستخدام أسلوب تحليل التباين متعدد المتغيرات MANOVA لتحليل النتائج التي كشفت عن امتلاك طلاب الكليات الأمريكان المستويات أعلى في دوافع

الاشتراك من الطلاب الكوريين والتي تتضمن توجه الإنجاز المكانة توجه الفريق توجه اللياقة، توجه السبب، توجه تطوير المهارة، توجه الصداقة وغيرها (Park, 2005).

دراسة بعنوان اختبار Al, J., and Melnemeu, D. 2005 وأجرت علي، جينات ومكلوريني تثبيت نموذج للدافعية عبر سبع مجموعات ثقافية وذلك بهدف اختبار إمكانية استخدام التحليل العاملي التوكيدي (CFA) في التعميم العبر ثقافي للبناء العاملي factor structure لقائمة دافعية الدراسة (ISM) التي أعدها (Minery and Sinclair) عام (1991)، وهي قائمة تتكون من ثمانية مقاييس فرعية مختلفة تضم 43 فقرة بواقع من 3 إلى 7 فقرات لكل مقياس فرعي حيث يقيس كل مقياس فرعي بعدا واحدا من ثمانية أبعاد هي المهمة المجهود المنافسة القوة (السلطة) الاجتماعية Social power الانتماء amiliation المدح Praise السماح token الاهتمام الاجتماعي Social concern ، وقد تم تثبيت البناء العاملي invariant عبر استجابات سبع عينات الأستراليين كبيرة تضم : 2616 من الأستراليين من أصل إنجليزي 1265 من المهاجرين، 906 من السكان الأصليين لأستراليا، 697 من الصينيين في هونج كونج، 1776 من الهنود الذين يقيمون في ولايات نيو مكسيكو باريزونا ص 152 بالولايات المتحدة، 884 من الأمريكيين من أصل إنجليزي، 819 من الأفارقة منهم 206 من السود، 207 من البيض في جنوب أفريقيا، 199 من ملاوي 140 من زامبيا، 67 من نيجيريا وجميعهم يمثلون 41 مدرسة من المدارس العليا في سبع ثقافات مختلفة، حيث كانت نسبة الذكور 48,1، ونسبة الإناث 519 بمتوسط سن 14 سنة بالنسبة للعينات. السبع ككل، وقد أظهرت نتائج تحليل التثبيت العاملي factorial invariance analysis أن قائمة دافعية الدراسة (ISM) لديها بناء عاملي يتمتع بالثبات عدم التغير) فيما بين المجموعات الثقافية السبع، كما أظهرت نتائج التحليل العاملي التوكيدي (CFA) أن البناء العاملي للقائمة كان متماثلا إلى حد كبير جدا عبر جميع المجموعات قيد البحث، كما دلت نتائج عوامل قائمة دافعية الدراسة (ISM) أن لها معاملات ثبات مقبولة إحصائيا عبر كل مجموعات البحث، وأنه يمكن تطبيق تلك القائمة على طلاب لهم خلفيات ثقافية مختلفة وتوصي الدراسة باستخدام تحليل التثبيت العاملي في البحوث المستقبلية التي تتناول مجموعات الأقليات السلافية ethnic والمجموعات المتنوعة ثقافيا وبخاصة فيما يتعلق بالمجال النفسي (علي، ومكلوريني) Ali

ل.، و D.M.، Melnemeu، 2005

وأجرى كجلار (2009) Caglar دراسة بعنوان المتشابهات والمختلفات في مفهوم الذات البدنية للذكور والإناث خلال مرحلة المراهقة المتأخرة ومرحلة الرشد المبكر " وذلك بهدف الكشف عن مدى صحة

ظاهرة الفردانية (الفرد) individualist بالنسبة للذات في الثقافة الجماعية Collectivist لتركيا، وتعميم مضمون الذات البدنية، ودور القيم الثقافية بالنسبة للذات البدنية، بالإضافة إلى محاولة معرفة كيف تؤثر النظم الاجتماعية على مضمون (تكوين) الذات البدنية. وكانت الفكرة الأساسية للبحث تستهدف دراسة مفهوم الذات بعيداً عن الثقافات الغربية مع التركيز بشكل خاص على تأثير العمر الزمني والجنس على الأبعاد المتعددة لمفهوم الذات البدنية للأتراك في مرحلتها المراهقة المتأخرة والرشد وتكونت عينة البحث من 715 من طلاب المدارس، 1125 من طلاب الجامعات في تركيا وكانت عينة المدارس تضم 378 من الذكور 163 ص (بمتوسط سن 11، 16 سنة). 337 من الإناث بمتوسط سن 23، 16 سنة وكانت عينة الجامعات تضم 554 من الذكور بمتوسط سن 18، 21 سنة 571 من الإناث بمتوسط سن 89، 20 سنة)، وقد اختيرت عينة طلاب المدارس من سبع مدارس عامة واختيرت عينة طلاب الجامعات من بين الطلاب الذين يدرسون مقررات التربية البدنية كمقررات اختيارية في عشر جامعات تركية، وكان الطلاب في فتي العينة من عائلات متوسطة الدخل، كما أن أغليبيتهم كانوا من مناطق حضرية في تركيا، واستخدم استبيان وصف الذات البدنية الذي أعده مارش ريتشاردر جونسون روش تري ماين (1994) والذي يتكون من 70 عبارة ضمنت لقياس تسعة أبعاد خاصة بمقاييس فرعية بالإضافة إلى بعدين عامين هما: شمولية مفهوم الذات البدنية، وشمولية تقدير الذات، وكان كل بعد يتضمن 6 أو 8 عبارات يجاب عليها بميزان تقدير سداسي، واستخدم الباحث أسلوب تحليل التباين متعدد المتغيرات MANOVA في اتجاهين للكشف عن الفروق في العمر الزمني والجنس على المقاييس الفرعية للذات البدنية، وقد أظهرت النتائج أن الفروق في العمر الزمني والجنس للطلاب الأتراك كما تقاس باستبيان وصف الذات البدنية تتسق مع نتائج الدراسات السابقة في ثقافات أخرى، كما أظهرت الدراسة أن الفروق في مفهوم الذات البدنية كانت أكثر اتساقاً بالنسبة للرجال عنه بالنسبة للسيدات على معظم الأبعاد الفرعية للاستبيان باستثناء بعدين هما: المظهر الخارجي وشمولية تقدير الذات، كما أظهرت الدراسة أن حجم الفروق وفقاً لمتغير الجنس كان كبيراً ولصالح الذكور في كل من: الكفاءة الرياضية التحمل القوة العضلية، وقد أرجع الباحث هذه الفروق إلى طبيعة التكوينات الخاصة بالأبعاد الثلاثة المذكورة وهي أبعاد تركز على قدرات خاصة بالكفاءة الرياضية، التحمل، القوة العضلية وجميعها قدرات تتطلب اشتراك البنات في المنافسات في الألعاب الرياضية في تركيا حيث يلاحظ أن هذا الاشتراك بعد محدوداً بدرجة كبيرة، بالإضافة إلى أن السيدات في تركيا أقل ميلاً للاشتراك في الألعاب الرياضية التي تتطلب استخدام الجسم كأداة لإنتاج القوة واستخلص الباحث أن التقاليد والعرف في الثقافة التركية تفرق بين الذكور والإناث، حيث تظهر القيم التي يتضمنها التطبيع الاجتماعي التنشئة الاجتماعية بالنسبة للإناث في

تركيا شديدة العمومية، فالثقافة التركية أكثر محافظة بالنسبة للمرأة، بينما هي أكثر فردية بالنسبة للذكور (Çağlar, 2009)

وأجرى مورينو وآخرون (Moreno J... et al., (2007) دراسة بعنوان "مفهوم الذات البدنية لدى أطفال المدارس الإسبان: الفروق وفقا للجنس الممارسة الرياضية ومستويات الاندماج في الرياضة وكان ذلك بهدف فحص الصفات المميزة المتعلقة بالقياس النفسي للصورة الإسبانية لمفهوم الذات البدنية وأيضا تأثير الجنس ممارسة النشاط البدني والرياضة، وعلاقة النشاط البدني والممارسة الرياضية خارج الدروس التي تقدمها المدرسة بمفهوم الذات البدنية لأطفال المدارس، وكانت العينة تتكون من 1086 تلميذا، منهم 570 من الأولاد، 516 من البنات في مدى من يتراوح من 10 إلى 11 سنة، وطبقت على العينة الصفحة النفسية الإدراك الذات البدنية (pspp) التي أعدها في الأصل (فوكس وكورين Fox and Corbin 1989) وقام بتعديلها على البيئة الإسبانية مورينو وسيرفلو (Moreno and Cervello (2007) وقد تم اختيار العينة بالأسلوب العمدي من فصول التربية البدنية بالمدارس، وكانت أغلبية أفراد العينة من الإسبان كما كانت تضم بعض المهاجرين من دول أوروبا الشرقية وأمريكا الجنوبية والمغرب، وكانت العينة تضم 998 تلميذا يمارسون النشاط البدني والرياضي خارج دروس التربية البدنية بالمدرسة، 88 مشتركا لا يمارسون أي نشاط بدني إضافي، وعن مستوى الاندماج كان هناك 155 مشتركا يمارسون النشاط البدني أحيانا، و 394 يمارسون النشاط البدني مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع و 440 يمارسون النشاط البدني أكثر من ثلاث مرات في الأسبوع، وقد أظهرت النتائج وجود فروق في بنية النموذج الخاص بقياس مفهوم الذات البدنية وذلك بالمقارنة بالدراسات السابقة، وبالنموذج الذي وضعه فوكس وكورين ، 1989 ، وكشفت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي عن أربعة عوامل تمثل البنية الأساسية للصورة الإسبانية لمفهوم الذات البدنية، وهي تتفق مع النتائج التي تم الحصول عليها من ثقافات مختلفة (Cynthia وآخرون، 2007).

وفي دراسة قام بها Ha,K.T (2009) بعنوان العمومية والفروق الثقافية في مفهوم الذات البدنية للطلاب الآسيويين " حيث كان السبب في إجراء هذا البحث - من وجهة نظر هاو Hau - هو أن المقاييس والنماذج النظرية الحالية المفهوم الذات البدنية قد أعدت بشكل رئيسي في سياقات الثقافات العربية، وأنه قد أعدت في يوجد تحفظ على صلاحية تطبيقها خارج حدودها الثقافية، فهي ظل أيديولوجية متفردة مما يجعلها غير مناسبة للتطبيق على ثقافات جماعية Collectivist Cultures، وقد تضمنت الدراسة القيام بمراجعة شاملة لبحوث مفهوم الذات التي أجريت على الطلاب الآسيويين، وبخاصة الطلاب الصينيين في الخمس

عشرة سنة الأخيرة، وذلك بغرض فحص عما إذا كان هناك فروق ثقافية في البناء العاملي للتنظيم الهرمي متعدد الأبعاد المفهوم الذات أم لا؟، وقد تناولت الدراسة مراجعة الخصائص البنائية لمفهوم الذات في عدد كبير من البحوث التي أجريت على الثقافات الآسيوية ثم مقارنتها بالنتائج الغربية، وقد توصل الباحث إلى أن المقاييس الغربية لمفهوم الذات وثيقة الصلة بمجتمعات الطلاب في آسيا، وأنها تتمتع بالصلاحية للتطبيق على هؤلاء الطلاب، كما أظهرت نتائج تلك المحاولة أن النظريات الغربية التي أعدت لمفهوم الذات صحيحة للاستخدامات العبر ثقافية وإنه يمكن تطبيقها في جميع الأحوال على الطلاب الآسيويين (هاو 2009 (Hau,K.T).

وأجرى فيسك وآخرون (2010) Vissek, A... et al. دراسة بعنوان تقويم عبر ثقافي للثبوت العاملي (عدم التغير) لمقياس عدوانية المنافسة والغضب الذي أعده في الأصل ماكسويل ومورز 2007 تحت عنوان (CAAS) لقياس العدوانية في المجال الرياضي، وكان الدافع لإجراء الدراسة هو إعداد مقاييس نفسية في مجال علوم الرياضة والتمرينات يمكن استخدامها في مجتمعات رياضية متنوعة الجنسيات واللغات وكانت الدراسة تستهدف تقويم مقياس عدوانية المنافسة والغضب كمقياس نفسي وذلك من خلال تطبيقه على عينتين من ص 107 الرياضيين العينة الأولى قوامها 355 رياضيا من الأمريكيين، العينة الثانية من هونج كونج وقوامها 322 رياضيا ممن يتحدثون الصينية، وكانت العينتان تمثلان الرياضيين في الأندية والجامعات في كل من البلدين في خمسة ألعاب . هي كرة السلة المصارعة كرة القدم الأمريكية، الرجبي، كرة القدم، وكان مدى السن يتراوح من 18 وحتى 24 سنة للعينتين، وقد توصلت النتائج إلى وجود عامل يتشعب عليه 12 فقرة من مقياس عدوانية المنافسة والغضب (CAAS) يصلح للتطبيق عبر الثقافات، كما أظهرت النتائج وجود فروق عبر ثقافية دالة إحصائية في طريقة استجابة الرياضيين على المقياس وفي متوسطات قيم الفقرة، وأوصت الدراسة باستخدام المقياس المستخلص كمقياس للعدوانية للرياضيين في الدراسات العبر ثقافية.

انطلاقاً من وفي دراسة أجراها كود لاسيك وآخرون (2010) Kudlacek, M., et al. بعنوان المكونات / العوامل للصورة التشيكية للصفحة النفسية لإدراك الذات البدنية (pspp-C) فيما بين طلاب المدارس العليا" وذلك بهدف تحليل الترجمة التشيكية للصفحة النفسية لإدراك الذات البدنية بعد تطبيقها على مجتمع. طلاب المدارس العليا وذلك من خلال الكشف عن مكونات الصورة التشيكية لـ pspp - CZ باستخدام طريقة المكونات الأساسية Principal Components أن الصفحة النفسية لإدراك الذات البدنية (pspp) التي أعدها فوكس (1990) Fox لم تستخدم من قبل في جمهورية التشيك، وكانت عينة الدراسة

تضم 1069 طالبا وطالبة تم اختيارهم من عدد خمسة مدارس تمثل ثلاثة أنواع من المدارس العليا في جمهورية التشيك بواقع 666 طالبا، 403 طالبات بمتوسط سن 17 سنة وانحراف معياري 1,34 للطلاب ومتوسط سن 16,63 سنة وانحراف معياري 1.39 للطالبات، وقد ترجمت الصفحة النفسية من الإنجليزية إلى التشيكية بمعرفة أربعة من المترجمين التشيك من الحاصلين على درجة الدكتوراه في علم النفس أو علم الحركة، وقد استخدم برنامج (Spss 1.0) لتحليل البيانات الخاصة بالطلبة والطالبات كل على حدة، واستخدام التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية واستخدام محك كايزر Kaiser، وقد أظهرت الدراسة أن معامل الثبات بطريقة الفاكرونباخ الاتساق الداخلي قد بلغ بالنسبة للمقاييس الأربعة الفرعية التي تتكون منها الصفحة النفسية كالتالي: بالنسبة لبعد الكفاءة الرياضية (0.86 للطلبة، 0.86 للطالبات)، وبالنسبة لبعد الحالة البدنية والتمرينات (0.82 للطلبة، 0.85 للطالبات)، وبالنسبة للمظهر الخارجي للجسم (0.78 للطلبة للطالبات)، وبالنسبة للقوة البدنية (0.87 للطلبة، 0.85 للطالبات)، كما أظهرت الدراسة أن طلاب المدارس العليا في جمهورية التشيك لديهم بناء مختلف بالنسبة لإدراك الذات عن ذلك البناء الأصلي للصفحة النفسية الذي أعده فوكس (1990) على المجتمع الإنجليزي، كما كشفت الدراسة عن وجود مقياسين فرعيين يمكن استخدامها بالنسبة للمجتمع التشيكي بدلا من أربعة مقاييس، هذان المقياسان هما: المظهر الخارجي للجسم (جاذبية الجسم attractiveness of the figure)، و القوة البدنية وعضلية الجسم physical (Kudláček وآخرون، 2010)

وقام مارش وماركو وأسي (Marsh H. W., Marco, I.T and Asci (2002) بدراسة بعنوان الصدق العبر ثقافي لاستبيان وصف الذات البدنية مقارنة بناء العوامل في أستراليا وإسبانيا، وتركيا"، وكانت الدراسة تستهدف مقارنة استجابات طلاب المدارس العليا في أستراليا باستجابات نظرائهم من طلاب المدارس العليا في إسبانيا وطلاب الجامعات في تركيا وذلك بهدف تقويم التعميم العبر ثقافي cross cultural generalizability للبناء العاملي factor structure للصفات المميزة للاستجابات على استبيان وصف الذات البدنية (PSDQ) في تلك الأقطار الثلاثة، وكانت العينة الأسترالية تضم 986 من طلاب المدارس العليا في أستراليا بنسبة 54% للآولاد، 46% للبنات بمتوسط سن بلغ 13.5 سنة وبانحراف معياري (1.1) حيث أجابت هذه العينة على الصورة باللغة الإنجليزية للاستبيان، وكانت هذه البيانات مأخوذة من دراسة أجراها مارش وآخرون 1997 على عينة من طلاب المدارس العليا من غير الرياضيين بمنطقة متروبوليتين بمدينة سيدني بأستراليا حيث كانت أعمارهم ص 158 تتراوح من 12 - 16 سنة، وكانت العينة الإسبانية تضم 9860 طلاب من 20، المدارس العليا أيضا بنسبة 51% للآولاد، 49% للبنات بمتوسط سن بلغ

13,3 سنة وبانحراف معياري (1.07) ويمدى من يتراوح من 12-16 سنة، وقد اختيرت العينة الإسبانية على أساس أن تكافؤ العينة الأسترالية من حيث العدد والنوع والعمر الزمني، في حين كانت العينة التركية تضم 534 طالبة بمتوسط سن بلغ 2009 سنة بانحراف معياري (1,75)، وأيضاً 603 طلاب بمتوسط سن 21.5 سنة بانحراف معياري (2.02) وكانت فتنا العينة التركية قد تم اختيارهما من بين الطلاب الذين يدرسون مقررات التربية البدنية كمقررات اختيارية في 100 جامعات تركية.

وكانت العينة التركية تختلف عن العينتين الأخريين في العمر الزمني حيث تظهر أكبر سناً، كما أنها اختبرت من طلاب الجامعات حيث يمثل ذلك ثقافة مختلفة، وكان المشتركون في البحث من العينات الثلاث من المتطوعين، وكان تطبيق الاستبيان يتم بالنسبة للعينة الأسترالية بمعرفة معلمي الفصول بما لا يزيد عن 30 مفحوصاً في الفصل، وكان يطبق بالنسبة للعينة الإسبانية بمعرفة القائم بالبحث أثناء الزمن المخصص للدروس وبالنسبة للعينة التركية كان معلم التربية البدنية هو الذي يقوم بتطبيق الاستبيان في مدرجات الجامعة أثناء الدروس التي كان يقوم بها، وتضمنت الأدوات استبيان وصف الذات البدنية (70) عبارة، 11 بعداً وكان كل بعد يضم ست أو ثماني فقرات كل فقرة يجاب عليها وفق ميزان سداسي التدرج وقد ترجم | الاستبيان من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الإسبانية بمعرفة ثلاثة ممن يجيدون اللغة الإسبانية من بينهم القائم بالدراسة، وقد نوقشت التعارضات بين الترجمات الثلاث لإعداد الصورة الإسبانية للاستبيان كما أعيد ترجمة الاستبيان مرة أخرى من اللغة الإسبانية إلى اللغة الإنجليزية للكشف. أية أخطاء في الترجمة وتصحيحها، وقد أجريت تجربة استطلاعية للصورة الإسبانية على مجموعة تتكون من 27 من الإسبان البنين والبنات في مدى من يتراوح من 12 إلى 13 سنة للتأكد من مدى وضوح العبارات.

وبالنسبة للعينة التركية فقد أجريت الترجمة إلى اللغة التركية بمعرفة ثلاثة أشخاص ممن يجيدون اللغتين الإنجليزية والتركية، ومن المختصين في اللغة الإنجليزية بالإضافة إلى اثنين من المختصين في علوم الرياضة، وقد اتخذت نفس الإجراءات التي طبقت على الصورة الإسبانية، كما استخدم تحليل التباين الاقتراني Covariance للمصفوفات الخاصة باستجابات عينات البحث الثلاث الذين أكملوا الإجابة على الاستبيان (975) من الأستراليين، 976 من الإسبان، 1112 من الأتراك، واستخدم التحليل العاملي التوكيدي CFA والتثبيت العاملي factorial invariance للبيانات، وقد أظهرت نتائج تثبيت البناء العاملي لاستبيان وصف الذات البدنية PSDQ عبر العينات الثلاث أن الموديل النموذجي الظاهري Pirori للاستبيان يسمح لكل عبارة لكي تتشيع فقط على العامل الذي صممت لقياسه، وأن الارتباطات فيما بين العوامل الـ 11 للاستبيان

تم تقديرها بسهولة، كما أظهرت الدراسة أن الموديل الظاهري الاستبتيان وصف الذات البدنية قد أعطى نتائج موثوقا فيها بالنسبة لاستجابات العينات الثلاث. (Marsh وآخرون، 2002).

وقام كلومستن (Klomsten, A., 2002) بإجراء دراسة بعنوان تحقيق صدق استبتيان وصف الذات البدنية للاستخدام في المجتمعات الترويجية، وكانت الدراسة تستهدف تحليل البناء العاملي والاتساق الداخلي الاستجابات الترويجيين على استبتيان وصف الذات البدنية. PSDQ وكذا التحقق ما إذا كان هذا الاستبتيان الذي أعده مارش وآخرون 1994 يمكن اعتباره نموذجاً (موديلاً) بعطي قياسات تتمتع بالثبات بالنسبة لعدد 11 بعداً لمفهوم الذات البدنية عبر النوع البنين والبنات ومدى السن الذي يتراوح من 10 وحتى 16 سنة وقد شملت عينة البحث 1098 من طلاب المدارس العامة بتروندهايم Trondheim بواقع 514 من البنين 584 من البنات في سن يتراوح من 10 إلى 16 سنة بمتوسط 12.24 سنة، وانحراف معياري 1.67 سنة واستخدمت الصورة الطويلة لاستبتيان وصف الذات البدنية (PSD) عبارة والتي صممت لقياس تسعة مكونات خاصة بمفهوم الذات البدنية وهي القوة العضلية سمعة الجسم النشاط البدني التحمل اللياقة، الكفاءة الرياضية التوافق، الصحة ص 160 المظهر الخارجي، المرونة بالإضافة إلى مكونين عامين هما (شمولية مفهوم الذات البدنية، وشمولية التقدير)، حيث كانت الاستجابة تتم على الاستبتيان وفق مقياس تقدير خماسي بدلاً من المقياس السداسي الذي كانت تتضمنه الصورة الأصلية، وقد ترجمت الصورة الأصلية للاستبتيان إلى اللغة النرويجية بمعرفة الباحث الذي كان يجيد اللغتين الإنجليزية والنرويجية بطلاقة، وقد أظهرت النتائج المستمدة من التحليل العاملي التوكيدي (CFA) ومن نموذج المعادلة البنائية (SEM) أن البناء العاملي الاستبتيان وصف الذات البدنية الذي أعده مارش وآخرون 1994 يصلح للتطبيق على ثقافات مختلفة غير تلك الثقافة التي أعد لها في الأصل.

فصل الثاني: الشخصية

تمهيد

يعد مفهوم الشخصية من أكثر مفاهيم علم النفس تعقيدا لأنها تشمل كافة الصفات الجسمية والعقلية والوجدانية المتفاعلة مع بعضها البعض داخل كيان الفرد، ولهذا تعددت الآراء وتباينت المفاهيم في معالجتها لمفهوم الشخصية من حيث طبيعتها وخصائصها ومكوناتها وعملياتها ديناميكية ونظريتها.

الشخصية يمكن عدها من أهم الموضوعات الرئيسية في كل فروع علم النفس، بل يمكن عدها البداية والنهاية بالنسبة لعلم النفس بصفة عامة، فالشخصية في نموها وتغيرها أثناء مراحل حياة الفرد يتناولها علم النفس التربوي، لأن أحد أهداف هذا العلم متابعة نمو شخصية الطفل حتى يصبح يافعا، ومتابعة خصائص كل مرحلة في نموها التي تعبر عن شخصيته في سوائها وانحرافها.

وتتفاعل الشخصية مع الآخر والمجتمع وهذا التفاعل يتناول بالبحث والدراسة علم النفس الاجتماعي الذي يُعنى بدراسة ديناميكية الفرد والجماعة.

كما أن توافق الشخصية وانسجامها مع نفسها ومع الآخر يتناولها علم النفس الإكلينيكي الذي يهدف إلى تفهم وعلاج حالات عدم السواء.

والشخصية المنتجة المتفاعلة مع الآلة يتناولها علم النفس الصناعي، وهكذا نجد الشخصية من علم النفس الحربي والجنائي والإداري والتجاري... الخ فهي ركيزة علم النفس المختلفة، بل هي رمزها الركين.

لتشكل بذلك دراسة الشخصية ركيزة علم النفس ومادته الأولى، وليغطي موضوعها المساحة الأكبر من اهتمام هذا العلم بهدف تفسير السلوك في مختلف المواقف والأحيان وضبطه والتنبؤ به، ولفحص ما يمنح الفرد ذاتيته وكيانته وأسلوب حياته، وما يجعل منه نمطا فريدا ومتوقفا وفعالا.

8 مقدمة التعاريف

فحسب الزغلول و الهنداوي (2007، ص 375) تتعدد تعاريف الشخصية بتعدد مدارس علم النفس، فهناك تعريف بيولوجي اجتماعي، وهناك تعريف بيولوجي فيزيقي، وهناك تعريف ثالث تكاملي، هذا بالإضافة إلى تعريفات أخرى، وهذا الاختلاف في التعريف يعود إلى اختلاف الفرضيات التي انطلقت

منها النظريات المتعددة، حيث أن بعضها انطلق من مجال الطب، وبعضها الآخر انطلق من الاهتمامات الأكاديمية النفسية؛ هذا وتختلف نظريات الشخصية عن نظريات الإرشاد ونظريات النمو وغيرها من النظريات الأخرى التي حاولت تفسير السلوك الإنساني؛ فنظرية الشخصية عبارة عن مجموعة من الأفكار القابلة للتحقيق والتطبيق، ويمكن أن تبني عليها كثير من الدراسات، فهي نظرية عامة، تتناول أكثر من محور ومجال؛ وبذلك يصعب حصر تعريف واحد للشخصية لأنه مصطلح متعدد الوجوه، قد يشتمل المظاهر الجسمية الخارجية كالشكل والطول واللباس، والحركات وطريقة التكلم، ويشمل الجوانب الاجتماعية، ويعكس خبرات الفرد السابقة وصورته عند اتصاله بالآخرين وكيفية مواجهتهم، فيما إذا كان عدوانيا أو خجولا أو ذو فاعلية في التأثير أو التأثر فيهم، هناك جوانب أخرى للشخصية غير مرئية وتبقى لسبب أو لآخر طي الكتمان وترتبط هذه بالأمزجة الفردية، وتختلف من فرد لآخر وعند الفرد الواحد من حين لآخر، مما يؤدي إلى صعوبة تحديد تعريف واحد جامع مانع للشخصية.

1.8 تعرف الشخصية اصطلاحا

1.1.8 تعاريف الشخصية لغة

تأتي كلمة "شخصية" في اللغة العربية من "شخص" وقد جاء تعريف كلمة شخص في معجم "لسان العرب"، إنها تعني جماعة شخص الإنسان وغيره، وهو كذلك سواء الإنسان تراه من بعيد، كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وفي معنى آخر للشخص "أنه كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير عنها لفظ الشخص". (عبد الخالق، 1985، ص 36).

وقد أورد ملحم (2001). توضيحا آخر لتعريف الشخصية لغة إضافة لكونه سواء الإنسان وغيره يظهر من بعد وقد يراد به الذات المخصوصة، وتشاخص القوم اختلفوا وتفاوتوا، وجمع كلمة شخص من القلة "أشخص" وفي الكثرة شخوص وأشخاص. وأكد الرفاعي (1987) حسب الداهري صالح (2005، ص 87) إن الشخصية هي كلمة حديثة الاستعمال قد لا يتوفر لها تعريف في معاجم اللغة العربية، وإن وجدت فإنها تعني صفة تميز الشخص عن غيره وأن استعمالها يأتي أساسا من معنى كلمة شخص أي كل ما في الفرد مما يؤلف شخصيته الظاهرة.

وعلى أي حال فإن مصطلح الشخصية Personality أشتق من الكلمة اللاتينية Persona، وهي تعني القناع الذي كان يلبسه الممثل، حيث يقوم بتمثيل دور ما، ويظهر بمظهر معين أمام الآخرين، وبذلك فإن الشخصية هي ما يظهر عليه الشخص في الأدوار المختلفة التي يقوم بها. (الزغول والهنداوي، 2007، ص 375)

9 تعاريف الشخصية عند علماء النفس

وفيما يلي تعريفات لعدد من علماء النفس المشهورين توضح الاختلاف بينهم في تعريفهم لمفهوم الشخصية:

(ماي Mai) يعرف الشخصية بأنها ما يجعل الفرد فعالاً ومؤثراً في الآخرين.

(فليمنج Filemning) هي العادات أو الأعمال التي تؤثر على الآخرين.

(وودورث، وماركيس Marçuiset, Woodworth) يعرفان الشخصية على أنها الأسلوب العام لحياة الفرد كما يظهر في عاداته التعبيرية والتفكيرية واتجاهاته وسلوكه وفلسفته في الحياة.

(جاثري Juthrie) نظام العادات ذات الأهمية الاجتماعية التي تكون ثابتة وتقاوم التغيير. (أحمد محمد وآخرون، د.ت، ص 53-58)

(روباك Roback) هي مجموع الاستعدادات المعرفية والانفعالات النزوعية. (علي عسكر، 2009، ص 60).

(وارن H.Warren) هي ذلك التنظيم المتكامل لكل خصائص الفرد المعرفية والوجدانية والنزوعية والجسمية كما تكشف عن نفسها في تميز واضح عن الآخرين.

(مورتين برينس M.Prince) هي المجموع الكلي لما لدى الفرد من استعدادات بيولوجية ودفاعات وغرائز فطرية موروثية، إضافة إلى الاستعدادات والنزوعات المكتسبة.

(لينتون Linton) هي المجموع المنظم للعمليات النفسية والحالات التي تخص الفرد وترجع إليه. (أحمد محمد وآخرون، د.ت، ص 53-58).

ميشيل Mishel هي النمط المميز للأفكار والانفعالات الذي يوضح تكيف كل فرد للمواقف الحياتية. (علي عسكر, 2009, ص 60)

(فالنتين Valentine) مجموعة الاستعدادات التي تقوم عليها عادات الفرد.

(بودن Bowden) هي تلك الميول الثابتة عند الفرد التي تنظم عملية التكيف بينه وبين البيئة. (نعيم الرفاعي, 1969, ص 146-147)

ريموند كاتل يعرف الشخصية تعريفا رياضيا يتفق مع ما أطلق عليه معادلة التخصيص والتي يبدأ منها التحليل العاملي فيذكر، "إن الشخصية هي ما يمكننا من التنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين". (الداهري, 2005, ص 90)

الشخصية هي التنظيم الديناميكي لأجهزة الفرد النفسية والجسمية التي تحدد تكيفه المميز للبيئة. ألبرت Allport (علي عسكر, 2009, ص 60)

يعرف مكنسون الشخصية (Mknson, 1994) بأنها التنظيم الثابت لحد ما لخلق الفرد وصفاته الجسمية، حيث تتحدد باندماجها معها توافقه مع البيئة المقصودة بالصفات المزاجية: مدى ثبات السلوك الانفعالي التأثيري (العاطفة) والمقصود بالذكاء هو مدى ثبات السلوك المعرفي (العقل) والمقصود بالصفات الجسمية: هو مدى ثبات تكوين الفرد الجسدي وإفرازات الغدد الصماء حالة الجهاز العصبي المركزي. يظهر هذا التعريف أهمية التكوين أو التنظيم الذي يتعارض مع تخصص السلوك. (الداهري, 2005, ص 331)

ويعرف الشخصية بيرت Burt 1973 بأنها ' النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبيا والتي تعد مميزة للفرد وتحدد طريقته الخاصة في التوافق مع البيئة المادية والاجتماعية. (الداهري, 2005, ص 331)

(روس ستاجنار R.Stajnar) الشخصية هي التأثيرات على الآخرين.

(جوردين ألبرت) هي تنظيم دينامي داخل الفرد لجميع أنظمته النفسية والجسمية الذي يضيف عليه طابعه الخاص المميز في السلوك والفكر.

(جيمس دريفر G.Drever) هي ذلك التنظيم الدينامي المتكامل للخصائص الفيزيائية والخلقية والعقلية والاجتماعية للفرد كما يعبر عن نفسه أمام الآخرين في مظاهر الأخذ والعطاء في الحياة الاجتماعية، ويظهر في علاقته ببيئته الاجتماعية. (القريطي، 2003، ص 121-124)

(أيزنك Eysenk) هي ذلك التنظيم الثابت والدائم نسبياً لصفات ومزاج وتفكير وتتي الفرد الجسدية التي تحدد توافقه أو توافقها للبيئة. إيزنك Eysenck (علي عسكر، 2009، ص 60)

(جيفلورد GUILFERD) هي ذلك النموذج الفريد الذي تتكون منه سمات الفرد. (الأنصاري، 2000، ص 29)

(واطسن Watson) عام 1934 الذي يعد الشخصية هي كمية النشاط التي يمكن اكتشافها بالملاحظة الدقيقة لمدة طويلة، حتى يتمكن الملاحظ من إعطاء معلومات دقيقة وثابتة. (الداهري، 2005، ص 330)

(ماكنون Maknon) هي التنظيم الثابت لخلق الفرد وصفاته الجسمية والمزاجية وذكائه حيث تتحدد بإدماجها معا وتوافقها مع البيئة. (العبيدي والداهري، 1999، ص 15-18)

ويرى باودن أن الشخصية هي تلك الميول الثابتة عند الفرد في تنظيم عملية التكيف بينه وبين بيئته، ويرى برت أن الشخصية "هي ذلك النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبياً، التي تعد مميزاً خاصاً للفرد والتي يتحدد بمقتضاه أسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية". (الداهري، 2005، ص 89)

ويعرف جريفيت الشخصية بأنها مجموع الصفات التي يتصف بها الفرد والناجمة عن عملية التوافق مع البيئة الاجتماعية وهي تظهر على شكل أساليب سلوكية معينة للتعامل مع العوامل المكونة لتلك البيئة. (الداهري، 2005، ص 90)

(هيللي برونر H.Broner) هي طراز السلوك المعتادة للفرد في حدود فاعليته واتجاهاته. (عيساوي، 2002، ص 19)

(رالف لينتون R.Linton) هي الجمع المنظم للعمليات و الحالات النفسية الخاصة بالفرد.

(كلارك وموراي Clark et Murrai) هي استمرار الأشكال والقوى الوظيفية التي تظهر من خلال تتابع العمليات وصور السلوك الظاهري المنظمة السائدة منذ الولادة وحتى الموت.

(بارنو Barnouw) هي تنظيم ثابت بدرجة ما للقوى الداخلية للفرد المرتبطة بكل مركب من الاتجاهات والقيم والنماذج الثابتة بعض الشيء.

(بساندز Biesandz) تنظيم يقوم على أسس من عادات الفرد وسماته تتبع عن العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية.

(وينس Wines) هي المجموع الإجمالي لكل الأمزجة والميول والدوافع والغرائز الفطرية والبيولوجية، والاتجاهات المكتسبة.

(أديرنو Aderne) تنظيم ثابت بدرجات متفاوتة للقوى الموجودة في الفرد، التي تساعد على تحديد استجاباته في المواقف المختلفة. (دعيس، 1997، ص 97-107)

(جون هونجمان G.Honjman) هي أسس الأفعال المتوقعة وإحياءات الآخرين التي ترى وتدرك وتكون أنماطها جزءا من الأنماط السلوكية المعيارية. (محمد، 1981)

تعريف مورتن برنس (Morton Prince) عام 1934 الذي يعد الشخصية هي: الكمية الكلية من الاستعدادات والميول والغرائز والدوافع والقوى البيولوجية الفطرية الموروثة وكذلك الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة (الداهري، 2005، ص 330)

10 تعاريف الشخصية عند علماء النفس العرب

1.10 الشخصية في التراث العربي الإسلامي

ويوضح ربيع (1998) مفهوم الشخصية في التراث العربي الإسلامي من وجهة نظر إخوان الصفا، وهم جماعة نشأت في منتصف القرن الرابع الهجري في مدينة البصرة في العراق ولهذه الجماعة آراء هامة في موضوعات علم النفس المختلفة حيث عرضوا آراءهم في مجموعة من الرسائل اشتهرت

باسم "رسائل إخوان الصفا"، ويرى إخوان الصفا أن شخصية الإنسان تعتمد أساسا على تضافر عاملين أساسيين هما الوراثة والبيئة أو الأخلاق المكتسبة (الداهري، 2005، ص 91)

محمود السيد أبو النيل: هي ذلك التكوين المجمل الثابت نسبيا لخصائص الفرد وسماته الجسمية كبنائه المرفولوجي والمظهر العام وسلامة الحواس، والعقلية كالذكاء والقدرة على التفكير والتذكر، وسمات الدفاعية كالميلول والاتجاهات والقيم والمعتقدات، الانفعالية كالاتزان والقلق، والاجتماعية كالتعاون، والصدق، والأمانة، والاعتمادية. (أبو النيل، 1985، ص 69)

مروان أبو حطب، وعاصم الصفدي (2001، ص 182): إن سلوك الفرد المتناسق الذي يتأثر بالحضارة ويميز كل فرد فيه على الآخر، هو ما نطلق عليه الشخصية، فهي تنظيم متكامل من سمات مختلفة تميز الفرد عن غيره من ناحية التوافق الاجتماعي.

أحمد محمد عبد الخالق: الشخصية تنظيم دينامي داخل الفرد، له قدر كبير من الدوام لمجموع من الوظائف والسمات والأجهزة الإدراكية والنزوعية والمعرفية والدفاعية والجسمية التي تحدد طريقة الفرد المميزة في الاستجابة للمواقف، وأسلوبه العام في التكيف مع البيئة، وقد ينتج هذا الأسلوب توافقا أو سوء توافق، ويمكن التعرف على ذلك التنظيم الداخلي لأجهزة الفرد أو سماته على أساس موقعه في مجموعة من الأبعاد الأساسية أهمها: الانبساط، العصابية، الذهانية. (عبد الخالق، 1985، ص 6)

الشيخ كامل محمد عويضة: هي ذلك التنظيم المتكامل من الدوافع والاستعدادات الذاتية والجسمية الفطرية منها والمكتسبة الثابتة نسبيا، التي تميز فردا ما وتحدد أساليبه في تكيفه مع البيئة المادية والاجتماعية. (عويضة، 1996، ص 184)

مصطفى عشوي: الشخصية مجموعة الصفات النفسية المنفردة للشخص، والتي تؤثر في أنماط سلوكية خاصة ومتنوعة وذلك بأنماط ثابتة نسبيا في حالات مختلفة عبر الزمان. (مصطفى، 1994، ص 170)

صلاح مخيمر، وعبد مبخائيل رزق (1999، ص 23): هي ذلك المفهوم الذي نفترضه لنفسه به جميع المسالك على تكاثرها وتنوعها، وهي ذلك الجيشتالات والانتظام الدينامي داخل الفرد لأجهزته الفرعية والذي يحدد توافقه في البيئة.

لويس كامل وآخرون يعرف الشخصية تعريفا إجرائيا وهي: ذلك المفهوم أو الاصطلاح الذي يصف الفرد من حيث هو كل موحد من الأساليب السلوكية والإدراكية المعقدة التنظيم التي تميزه عن غيره من الناس وبخاصة في المواقف الاجتماعية. (الداهري, 2005b, ص 90)

بدر محمد الأنصاري: هي نمط سلوكي مركب ثابت إلى حد كبير يميز الفرد عن غيره، يتكون من تنظيم فريد لمجموعة الخصائص والسمات والأجهزة المتفاعلة معا، والتي تضم القدرة العقلية والانفعالية، والإرادة، والتركيب الجسمي والوراثي والوظائف الفيزيولوجية، والأحداث الحياتية والتاريخية، والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة وأسلوبه المميز في التكيف مع البيئة. (الأنصاري, 2000, ص 29)

2.10 الشخصية وسماتها كما وردت في القرآن الكريم

إن القرآن الكريم أورد وصفا للشخصية الإنسانية وسماتها ولبعض أنماطها أو نماذجها العامة كما ميز القرآن بين الشخصية السوية وغير السوية ووصف العوامل المكونة لكل من السواء وعدم السواء في الشخصية، وحدد أنماط الشخصية الإنسانية بثلاثة أنماط تشتمل على عدد من السمات الشخصية وهي:

1. المؤمنة 2. الكافرة 3. المنافقة. (الداهري, 2005b, ص 91)

11 مناقشة وتعليق

إن الاصطلاح على تعريف علمي وموحد لمفهوم الشخصية مهمة اهتم الباحثون بها، فصعب عليهم الوصول إلى إطار ثابت تنتظم فيه جميع مقوماتها، وترجع الصعوبة التي اعترضت مهمة العلماء هذه على ما يلي:

أولا: إن العمليات التي تتكون منها الشخصية تنتظم وتتكامل بطريقة مستمرة، وفي غياب الوسائل التي تمكننا من معرفة كيفية انتظام هذه العمليات فإننا نستعمل التأمل الباطني.

ثانيا: عن العمليات التي تتكون منها الشخصية تحدث في حياة الفرد بشكل متصل، ومتوالي، ومتداخل، ودينامي.

ثالثا: تعقد الدوافع التي تحرك الشخصية بين شعوري ولا شعوري.

رابعاً: الإنسان كائن عضوي يتطلب النظر إليه ككل وإلى شخصيته كوحدة تنتظم فيها العمليات النفسية كلها في الموقف الواحد، وخلال مراحل النمو كلها.

خامساً: إن العلماء أنفسهم لهم شخصيات لكل منها عملياتها الدافعية وأخطائها الإدراكية والنواحي الجامدة فيها التي تؤثر في طريقة الباحث في النظر إلى الأمور، ما أدى إلى عدم اتفاقهم. (الحميد، 2001).

وقد ألقى الضوء على هذا المفهوم المتعدد الأوجه من زوايا مختلفة، فقد تناوله علماء الاجتماع مثل بيساندرز، وعلماء الأنثروبولوجيا مثل رالف لينتن، كلارك، بارنو، من حيث تشابه شخصيات أعضاء الجماعة والأسلوب العام للسلوك والاتجاهات العامة وتفاعل الخصائص البيولوجية وخبرة الحياة والثقافة والانتماء للجماعة حيث تكتسب أنماط السلوك والمعايير.

في حين اهتم علماء النفس بالاستعدادات والجوانب البيولوجية والوراثية الفريدة في الشخصية، وبالعوامل الخارجية المتفاعلة، وكذلك العوامل المساعدة على إحداث التوازن والتوافق والصحة النفسية.

12 العناصر الأولية المكونة للشخصية

حاول كثير من العلماء تقسيم وتحليل الشخصية إلى وحدات رئيسية أولية ثم إلى فروع وعوامل مفصلة، إلى أن توصلوا إلى رصد قوائم طويلة للعناصر التي تصح دراستها للحكم على الشخصية وتميزت هذه العناصر بتداخلها واستمرار تفاعلها مما يشكل صعوبة أمام محاولة إحصائها وتصنيفها أو رغم اختلاف قوائم العلماء في ظاهرها فإن أغلبها تتفق على أن العناصر الأولية للشخصية تتمثل فيما يلي:

1.12 النواحي الجسمية (Physical)

تعتمد كثيراً من جوانب شخصية الإنسان على كيانه الجسمي الذي يتجلى في المظهر العام من حيث الطول والوزن، تناسق أجزاء الجسم، سرعة النمو وبطنه، الصحة العامة والمرض، سلامة الحواس والإعاقة، سلامة الجهاز العصبي والغدي، عمليتي الهدم والبناء، الحيوية والخمول، ويمكن تصنيف العناصر الجسمية إلى ثلاثة أصناف رئيسية:

أ- الأعضاء الحسية المستقبلية للمؤثرات الحسية الخارجية والداخلية والمفصلية:

تستقبل المثيرات من البيئة الخارجية أو الداخلية أو من المفاصل نتيجة الحركة.

ب- الجهاز العصبي الذي تصل إليه الأحاسيس الآتية عن طريق الأعصاب، ويعتبر حلقة الاتصال بينها وبين التكوينات الجسمية التي تقوم بردود الأفعال المناسبة، وينقسم إلى:

- جهاز عصبي مركزي مكون من أجزاء لكل منها وظيفة يقوم بها، أهمها المخ المسؤول على العمليات العقلية العليا وعلى تنسيق الوظائف المختلفة للشخصية، والمخيخ الذي يقوم بدور هام في إحداث التوافق بين نشاط العضلات وحفظ التوازن الحركي، ثم النخاع الشوكي الذي يعتبر مركز الإشارات العصبية التي تحدث الأفعال المنعكسة وتؤدي إلى حركة الأطراف والسيطرة على بعض العمليات الحيوية كالتنفس ووظائف القلب والهضم وضغط الدم.

- أما الجهاز العصبي الثانوي فهو مسؤول على الاتزان الانفعالي للفرد، ويتكون من قسمين: الجهاز العصبي السينبتاوي، والباراسينبتاوي ولكل منهما وظيفة تعاكس وظيفة الجهاز الآخر، فالجهاز الودي يترتب على نشاطه زيادة ضربات القلب وتنشيط الأوعية الدموية الموصولة بأطراف الجسم، وعرقلة النمو، وعمل الهضم وإرخاء العضلات القابضة، أما الجهاز القرب-ودي فيقوم بعمليات تعويض ينشط أثناء الراحة مسؤول على عمليات الهدم والامتصاص وتخزين السكر في الجسم.

والجهازان يتعاونان معا في تكوين الحالات المزاجية للشخص.

ج- التكوينات الجسمية التي تقوم بردود الأفعال، وتتكون من:

أولاً- العضلات: تستقبل الحواس المؤثرات الحسية فتحملها الأعصاب المستقبلية إلى مركز عصبي يوصلها إلى عصب مصدر، فيتم رد الفعل عن طريق عضلة أو غدة، والعضلات التي تقوم بردود الأفعال في جسم الإنسان نوعان:

عضلات إرادية يتحكم الإنسان في حركتها، وتتدخل في حركة وقدرات الجذع والأطراف وتتصل بالهيكل العظمي بأوتار قابلة للشد والإرخاء لذا تسمى العضلات الهيكلية.

والنوع الثاني عضلات لا إرادية أو ملساء وتكون جزءا كبيرا من أنسجة الجهاز الهضمي والتنفسي والتناسلي وأجهزة عمليات الإخراج والأوعية الدموية.

ثانيا- الغدد: وهي على ثلاث أنواع لكل منها إفرازها الخاص:

النوع الأول: الغدد القنوية وهي تفرز مفرزاتها عن طريق قنوات فتجمع موادها من الدم ثم تصبها عبر قنوات في تجاويف الجسم كأنزيمات هاضمة أو على سطح الجلد كالغدد العرقية.

النوع الثاني: الغدد اللاقنوية أو الصماء: تجمع موادها من الدم وتضيف إليها إفرازاتها لتحولها إلى مادة كيميائية تصبها في الدم مباشرة تسمى هذه الإفرازات بالهرمونات، ولهذا النوع من الغدد أهمية في تشكيل السلوك وتحديد الصحة النفسية، لذلك يطلق عليها غدد المصير أو غدد الشخصية، وتقوم الغدد الصماء بالربط بين أجزاء الجسم شأنها في ذلك شأن الجهاز العصبي لكن عن طريق آخر يتمثل في إفراز مواد كيميائية أي هرمونات تبعث في الجهاز الدوري، وتشمل الغدد الصماء.

الغدة النخامية: تقع في قاعة المخ وتعد همزة وصل بين الجهاز الغدي والعصبي، يتحكم الفص الأمامي منها في النمو، والخلفي في ضغط الدم، وتسيطر هذه الغدة على نشاط الغدد المتبقية لذلك تسمى سيدة الغدد.

الغدة الدرقية وجاراتها: تقع أسفل الرقبة وظيفتها تنظيم عملية الهدم والبناء، يؤدي نقصان إفرازها إلى الضعف العقلي، فيما تؤدي زيادة الإفراز إلى تضخم الغدة الدرقية، أما جاراتها وهي الفصوص المحيطة بها فوظيفتها مراقبة الفوسفور والكالسيوم في الدم، نقص إفرازها يؤدي إلى صداع وألم في الأطراف وقد يتطور إلى بلادة وخمول عقلي مع ثورة انفعالية، وتسبب زيادة الإفراز تضخما في الغدة الدرقية وتشوها وهشاشة في العظام.

الغدتان الصنوبرية والتيموسية: يطلق عليهما غدتا الطفولة لأن نشاطهما قاصر على هذه الفترة، توجد الغدة الصنوبرية في الفص الخلفي للمخ، وتوجد الغدة التيموسية في التجويف الصدري وهي غير معروفة الوظيفة، يعطل إفرازهما بلوغ الفرد جنسيا، ويعجل نقصان إفرازهما في البلوغ وزيادة الإفراز تؤدي إلى اضطرابات النمو والنشاط الجنسي.

الغدة الكظرية: تقع فوق الكلية وتسميتها نسبتا إلى موقعها، تفرز القشرة منها الكوريتيزون الذي يزيد مناعة الجسم، أما اللب فيفرز الأدرينالين الذي يهيئ الفرد لمواجهة الخطر والخوف.

الغدد الجنسية: وهما اثنتان في النوع الإنساني، الخصيتين لدى الذكور والمبيضين عند الإناث، وتعمل هذه الغدد على إعطاء كل من الذكر والأنثى الصفات الجنسية الأولية المتمثلة في الأعضاء الجنسية، والصفات الثانوية التي تعطي لكل جنس الخصائص الجسمية الأخرى التي تميزه على الآخر، ويؤدي نقص إفراز هذه الغدد إلى نقص نمو الخصائص الجنسية الثانوية والضعف الجنسي والعقم، فيما تؤدي زيادة الإفراز إلى البكور الجنسي، والاضطراب في إفراز هذه الغدد زيادة ونقصانا يحدث خلا في النمو النفسي، وتسبب تمييع الحدود الفاصلة بين عالم الذكورة والأنوثة فيصعب تقبل الفرد لذاته ولهويته الجنسية وكذلك تقبل الآخرين لهم.

النوع الثالث: الغدد المركبة، وهي تلك التي لها إفراز داخلي وخارجي مثل البنكرياس والغدد التناسلية. (الحמיד، 2001، ص 295-303)

2.12 النواحي العقلية المعرفية (Cognitive)

هي أهم عناصر الشخصية وتشمل العمليات العقلية كلما يتعلق بالإدراك والتخيل والتصور والذكاء والتفكير والتعلم وجميع العمليات التي يقوم بها العقل في تكوين الخبرات المعرفية، والذكاء باعتباره قدرة عقلية معرفية فطرية عامة يعتبر إحدى دعائم الشخصية من حيث وظيفته في التصرف والتوافق والتحكم في الدوافع الفطرية والتوفيق بينها وبين مقتضيات البيئة.

والى جانب الذكاء توجد الاستعدادات في النواحي المعرفية الخاصة أي القدرات الخاصة اللفظية منها والميكانيكية وغيرها والقدرات المكتسبة المتصلة بمظهر الشخص وسلوكه ومكتسباته المؤثرة في قوة وتجارب الشخصية، وكذلك الثقافة الخاصة النظرية منها التي تغلب على أصحابها النزعة المعرفية والبحث عن الحقيقة الموضوعية، والثقافة السياسية التي ينزع حاملوها إلى السيطرة. (الحמיד، 2001، ص 303-307)

3.12 لنواحي الإنفعالية (Himotionel)

الانفعال هو حالة داخلية تتصل بجوانب معرفية خاصة وإحساسات وردود أفعال فيزيولوجية وسلوك تعبيرية معين، تنزع للظهور فجأة ويصعب التحكم فيها. (لندا، 2000، ص 78,79)

وتزداد شدة الانفعالات كلما تعرض الفرد لمنبهات مفاجئة لم يستعد لها بنمط معين من الاستجابة وكذلك المواقف الخطرة على الذات والأهداف والدوافع.

وتتضمن العناصر الانفعالية للشخصية ما يلي:

أ- العواطف:

هناك مواقف يتكرر ارتباطها بالسرور تنتج عليها عواطف الحب، ومنها ما يتكرر ارتباطها بالألم فتنتج عنها عواطف الكره، وتتبلور العواطف حول الأشياء والأشخاص والمبادئ والأفكار وتكون مادية أو معنوية، يلعب التوفيق بينها دورا فاعلا في تكامل الشخصية والصحة النفسية.

ب- العقد النفسية:

هي تنظيمات انفعالية مؤلمة لا شعورية يندفع فيها الفرد إلى سلوك شاذ تلقائيا لا إراديا، وتنشأ العقد النفسية في المقام الأول من صراع عنيف مكبوت خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، وتسمى العقد النفسية باسم الانفعال الغالب فيها كعقدة الذنب والنقص والغيرة، أو باسم الموضوع الذي تركز حوله مثل عقدة الأم وعقدة الأب.

ج- الاتجاهات العقلية:

الاتجاه استعداد نفسي مكتسب ثابت نسبيا لدى الفرد يتضمن الحكم إما بالقبول، أو الرفض أو التجاهل نحو فكرة أو شيء أو فرد أو جماعة، وكل منها يستهدف قيمة معينة، ومن الاتجاهات ما يعتبر جامدا فتصبح شخصية الفرد متعصبا متحيزة مندفة.

د- الميول:

يعني الميل التعلق الواضح بشيء معين والاستمرار في الاهتمام به كالدراسة أو مهنة أو هواية وتلعب الميول دورا فاعلا في الاختيار والتوجه المهني والتعليمي، وتختلف حسب السن والجنس والثقافة، ولها قوة تعادل قوة الاتجاه العقلي في توجيه الفكر والشعور والسلوك.

هـ المزاج والسمات الانفعالية العامة والطائفية:

المزاج من المكونات الهامة في الشخصية وهو مجموعة الصفات التي تميز انفعالات الفرد، ويتضح في: درجة تأثر الفرد بالمواقف التي تثير الانفعال من حيث مدته وسرعته، وفي نوع الاستجابة الانفعالية من حيث قوتها وضعفها، وكذا ثبات الحالة المزاجية أو تقلبها، والحالة المزاجية الغالبة على الفرد مرحا وانقباضا أو تهيجا. (الحميد، 2001، ص 307-340)

والعناصر المزاجية (**Tempéramental**) : هي مجموعة الصفات الانفعالية المميزة تتضمن الاستعدادات الثابتة نسبيا المبنية على ما لدى الفرد من طاقة انفعالية ودوافع غريزية مزود بها والتي تعتبر وراثية في أساسها تعتمد على التكوين الكيميائي الغدي الدموي وتتصل بالنواحي الفيزيولوجية والعصبية وتظهر في الحالات الوجدانية والطبع والمشاعر والانفعالات من حيث القوة، والضعف، والثبات، والتقلب. (سامية، 1983، ص 129)

4.12 النواحي الخلقية (**Character**)

الخلق هو جانب الشخصية المتصل بالمظهر الاجتماعي والتوافق في المواقف المتعلقة بالقيم الدينية والمثل العليا والعرف والقانون والمعايير السائدة في البيئة، وهو نظام الاستعدادات النفسية التي تمكننا من التصرف بصورة ثابتة نسبيا اتجاه المواقف الأخلاقية والدينية والاجتماعية رغم العقبات وضروب الإغراء مما يشير إلى سلامة الجهاز الإرادي الذي يمكن الفرد من ضبط النفس وإلى قوة الرقابة الداخلية والضمير السليم.

وإذا كانت العناصر العقلية في الشخصية تتأثر بالوراثة أكثر من البيئة، والعناصر الانفعالية يتعادل فيها تأثير الوراثة والبيئة تقريبا، فالمكونات الخلقية تتأثر بالبيئة والتنشئة الاجتماعية أكثر من تأثرها بالوراثة، لذلك فهي أكثر قابلية للتغيير من المكونات الأخرى.

والنمو الخلقي السوي يحتاج إلى أنا قوية لديها الإرادة السليمة القادرة على التوفيق بين الحاجات الجسمية والنفسية وصراع الضمير ونداء السماء ومقتضيات الواقع. (الحميد, 2001, ص 313-315)

وتشمل المكونات الخلقية صفات كالأمانة، الخيانة، التعاون، الأنانية، الصدق، الكذب، الكرم، البخل، وغيرها مما يدخل في نطاق الاتجاهات المختلفة. (دعبس, 1997, ص 107-110).

5.12 النواحي الاجتماعية (Sotioal)

المقصود بها حسب العبيدي والداهري (1999, ص 23) الثقافة والتراث الذي يعيش فيه الفرد ونوع التنشئة الاجتماعية والمؤسسات المسؤولة عنها والتي تطبع الشخصية بطابع خاص يختلف بين البيئات والمجتمعات.

كما وردت العناصر الاجتماعية تحت مسمى العناصر البيئية وهي جميع العوامل الخارجية التي تؤثر على الفرد منذ بدء نموه من قوى طبيعية واجتماعية وثقافية ومن عادات ونظم تربوية.

وتدرس البيئة وأثرها في تكوين الشخصية من منطلقات:

أ- الأسرة:

على اعتبار أن شخصية الفرد يوضع في المنزل، ومن العوامل المؤثرة في مهام الأسرة حالتها الاقتصادية من حيث كفاية الدخل للمأكل والملبس والتعليم والنشاط الترويحي، وأيضا حضور أو غياب الأبوين لأسباب الطلاق أو الوفاة أو التفكك الأسري وما لذلك من أثر على شخصية الفرد، وأيضا نوعية المعاملة التي يتلقاها الأبناء.

ب- البيئة المدرسية:

بما تحمله من أثر على النواحي المعرفية خاصة، وعلى تنمية العادات الاجتماعية السليمة، ويتوقف ذلك على ما للمدرسين من آثار على تكوين الشخصية، وعلى مدى ما تحققه المدرسة من أهداف تربوية وما للنجاح والرسوب من تبعات.

ج- المحيط العام:

وما يتضمنه من أنواع الثقافات ودرجات التعليم ومعايير اجتماعية وخلقية سائدة في البيئة وكذلك فرص العمل المتاحة ومدى توافقها مع ميول وقدرات الفرد، وما لكل هذا من أثر على تكوين الشخصية وطرق التفكير. (الحמיד، 2001، ص 315-317)

إن تقسيم الشخصية إلى هذه العناصر ضرورة علمية تقتضيها الدراسة وليست حقيقة واقعية، ولو أن علماء النفس التربوي بالعناصر المعرفية انصرف علماء النفس الطبي والفسولوجي إلى دراسة العناصر الجسمية والانفعالية، فيما ركز علماء النفس الجنائي أبحاثهم على العناصر الخلقية، وعلماء النفس الاجتماعي على النواحي الاجتماعية.

والواقع أن عناصر الشخصية تمتزج وتؤثر على بعضها وتتداخل وتتفاعل فيما بينها باستمرار، ويتضح ذلك في أثر العناصر الجسمية على النواحي الانفعالية عبر إفرازات الغدد والأمراض المزمنة، وعلى النواحي الخلقية والصحة النفسية والعقلية، ويتضح تأثير العناصر المعرفية عبر أثر الذكاء في التحكم في النزعات والتوفيق بينها وبين مقتضيات البيئة، ويتضح تأثير النواحي المزاجية من خلال دراسة اثر الانفعالات الشاملة على باقي النواحي العقلية والجسمية، وضبط العناصر الخلقية للنواحي العقلية، وما تلقيه المعطيات البيئية والاجتماعية من ضلال على كل الشخصية التي وجدت بذلك دراستها ككل متكامل.

13 بناء الشخصية

إن الشخصية هي بناء معقد ومتداخل يصعب فيه تحديد بنية رئيسية لتكون المكون الأساسي لبناء الشخصية لذلك حاولنا التوصل لمعرفة الجوانب المتميزة في البناء العام لشخصية الفرد قدر الإمكان، وذلك لنتمكن من دراستها. وإذا تمكنا من تحقيق هدف كهذا فإنه يصبح بمقدورنا فهم بعض التناقضات السطحية في سلوك الفرد فقد ينجم عن الفرد بعض السلوكيات التي تبدو متناقضة للبعض والتي قد تكون في الحقيقة ليس كذلك، بل يرجع هذا التناقض إلى عدم معرفتهم بحقيقة ذلك البناء وطبيعة تركيبه، وعليه فإن الدراسات الإكلينيكية قد انطلقت في فهمها للسلوك الإنساني من محاولة فهمها للشخصية بهذه الطريقة.

فعالم النفس الإكلينيكي في محاولاته لفهم سلوك مرضاه فإنه يحاول وصف المظاهر السلوكية لكل واحد منهم، سوية كانت أم مرضية وفي إطار ثابت ومحدد ومن تفسير سلوك الفرد من خلال ذلك الإطار. (الداهري، 2005b، ص 91-92)

14 محددات الشخصية

المقصود بالمحددات مجموعة متغيرات أو المنظومات الأكثر حسما في تحديد مفهوم بناء ونمو الشخصية. تلتقي مجموعة من المتغيرات وتعمل معا لتبعث من رحم تفاعلها وتنشئ كينونة الشخصية ووجودها، ثم يستمر تفاعل هذه المتغيرات لترافق الشخصية في سيرورتها التطورية نحو البناء والتشكل والارتقاء. ومن هذه المحددات ما يتصل بمحددات التكوينية البنائية، ومنها ما يتعلق بالمحددات البيئية:

1.14 المنظومة البنائية

المقصود بالمنظومة البنائية بنية الفرد من حيث أجهزة جسمه المختلفة، كالجهاز العصبي والجهاز الغدي والجهاز الدوري... الخ كذلك الأنسجة المختلفة والخلايا في تلك الأنسجة وفي الدم والعظام، ويشترك في هذا التشريح جميع أفراد الجنس البشري، حيث يتكون الإنسان بمجرد اندماج حيوان منوي ببويضة فيتكون ما يعرف بالزيجوت (البويضة المخصبة) الذي ينمو بالانقسام المتضاعف بمعنى أن الخلية المخصبة تنقسم إلى خليتين وتنقسم الخليتان إلى أربع ثم إلى ثمان وإلى ست عشرة وهكذا تتكون ملايين الخلايا التي تصطف في ثلاث طبقات، الطبقة الخارجية تعرف بالأكتودرم ومنها يتكون الشعر والجلد والجهاز العصبي، أما الطبقة الوسطى فتعرف بالميزودرم وتتكون منها معظم الأجهزة كالجهاز الدوري والتنفسي والبولي والعضلات... الخ، أما الطبقة الداخلية فتعرف بالأندودرم وتتكون منها بعض الغدد الداخلية والجهاز الهضمي، وتؤدي هذه المنظومة البنائية والتي تعرف كذلك بالمنظومة البيولوجية دورا مهما في بناء الشخصية ويظهر هذا الدور بشكل مباشر كما هو الحال في تأثيرات إفرازات الغدد في السلوك أو بشكل غير مباشر عندما يتأثر موقف الناس من الفرد بصفاته الجسمية. (الداهري، 2005a، ص 333-334)

أما الخصائص الوراثية فتنتقل عبر الجينات التي تحملها الكروموسومات، حيث يتحدد جنس الجنين بمجرد اندماج الحيوان المنوي بالبويضة، إذ إن 50% من الحيوانات المنوية تحتوي كروموزوم X

و 50 % كروموزوم XX بينما تحتوي البويضة بصفة مستمرة على كروموزوم XX فإذا اندمج حيوان منوي بداخله كروموزوم X بالبويضة فإن الوليد يكون أنثى XX وإذا اندمج حيوان منوي بداخله كروموزوم Y بالبويضة فإن الوليد يكون ذكرا XY أي أن المسؤول عن تحديد جنس الجنين هو الحيوان المنوي وليس البويضة (الداهري, 2005, ص 334)

بجانب هذا الزوج من الكروموسومات XX, XY يوجد 22 زوجا آخر من الكروموسومات خاصة بجميع خصائص الجنين البشري، لذلك فإن خلية الإنسان التي سبق الحديث عنها تحتوي على 23 زوجا، واحد منها فقط خاص بالجنس والباقي خاص بالخصائص الوراثية للإنسان التي تنقل عبر الجينات لون العين والجلد وشكل الأنف والطول وكذلك الاستعداد للإصابة ببعض الأمراض. (الداهري, 2005, ص 334)

وعليه فالشخصية معطاة بشكل محدد منذ الولادة فهي تفسر في الأغلب كعملية نضج بيولوجي، وتوفر الوراثة المادة التي تتكون منها الشخصية مثلما تحدد اتجاه نمو الجسم، وتشير الأدلة إلى أن نتائج التفاعل النابع من الجينات تنقل من الآباء إلى الأبناء وإضافة إلى الصفات الجسمية الخارجية سمات كإمكانات التعلم، معدلات النمو والنشاط، الاستعدادات للاكتئاب والإحباط، التعبير الانفعالي، درجة التسامح، ومستوى الطاقة. (سامية, 1983, ص 180-182)

وقد ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين اكتشافات هامة لعلم الوراثة إذ اكتشفت البنية الداخلية البيوكيميائية للجينات وتأثيرها على السيتوبلازما في أعمال بورتر (M.Perutz) كندرو (H.Kendroww)، كريك (Crick) وواتسن، وقد بينت دراسة الأحماض النووية أن حمض ADN يحتوي على المعلومات الوراثية التي توجه الجنين وتقود الخاصيات الوراثية. واستمرت الدراسة حول وراثة الخصائص النفسية الإنسانية التي باشرها غالتون بالتوازي مع دراسات علم الوراثة رغم الصعوبات المنهجية والتقنية التي اعترضتها. (هوبر, 1995, ص 104)

وقد أكد كاتل Cattell (1982) أن معظم نتائج الدراسات السابقة تتفق على أن عوامل الشخصية التالية ذات أصول وراثية عالية: الجاد، غير جاد، مغامر، خجول، قوة الإرادة، ضعف الإرادة، السيطرة على النفس، عدم السيطرة على النفس، الانبساط، الانطواء، العصابية.

بينما انخفض معامل الوراثة في الصفات التالية: التبلد، الانطلاق، الخضوع، السيطرة، الثقة، البارنويا، خيالي، غير خيالي، الحصافة، السذاجة، الاعتماد على الذات، الاعتماد على الجماعة، التوتر. (ع. أحمد، 2001، ص 17)

2.14 المنظومة الاجتماعية

تعد هذه المنظومة المحدد الآخر من محددات بناء الشخصية والمقصود بهذه المنظومة الثقافية التي يعيشها الفرد أو ينخرط فيها، كذلك التراث التاريخي الحضاري له، ويشكل هذا التراث التاريخي الحضاري والثقافة المعاصرة للفرد نوع الشخصية التي تختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى وحتى التاريخ الحضاري لشخص عن آخر، وعليه لا يمكن دراسة الشخصية بطريقة مجردة في المجتمعات المختلفة لأنها بالضرورة تعكس هذه الظروف البيئية المادية والاجتماعية التي تحيط بالفرد. (الداهري، 2005، ص 334)

ويمكن أن نضيف لهذا المحدد نوع التنشئة الاجتماعية (التطبع الاجتماعي) التي تنخرط فيها الشخصية، وهناك مجموعة من وكالات التطبيع الاجتماعي تبدأ بالإرادة وتنتهي بالمؤسسات القانونية والدينية في الدولة، مروراً بالمدرسة كمؤسسة اجتماعية وما يصاحبها من جماعة الأقران وكذلك مؤسسة الإعلام والمؤسسات المهنية والترفيهية... الخ، حيث يطبع كل هذه الوكالات (الشخصية) بطابع خاص ومميز يختلف من مجتمع لآخر ومن بيئة لأخرى. (الداهري، 2005، ص 335)

ولابد الإشارة إلى أن المنظومتين البنائية والاجتماعية متفاعلتان بالضرورة تختلف الرؤى من وزن منها ومعهم الإطار النظري الذي يختلف فيه المنظرون عند طرحهم لنظرياتهم في الشخصية. (الداهري، 2005، ص 335)

3.14 دينامية الشخصية

يتصل موضوع الدينامية بطبيعة الواقعية عند الإنسان، وبالقوى التي يقترض أنها تحرك سلوكه وتوجيهاته وبتنظيم هذه القوى داخل الشخصية

لقد برز مفهوم الدينامية نقيضا لمفهوم الاستاتيكية ورفضاً لفكرة الثبات وسعياً وراء التغيير والصبر في عالم تسيره اللاتوابع

والدينامية تعني تفاعل شبكة من المتغيرات سواء كانت هذه المتغيرات في النفس البشرية أم كانت في الظواهر الطبيعية أو البيولوجية (م. ع. أحمد، 1997، ص 339)

وينظر إلى الدينامية من خلال ثلاثة مبادئ تساعد في تفسير السلوك الإنساني ومن ثم فهم الشخصية وهذه المبادئ هي:

1.3.14 خفض التوتر وإعادة الاتزان الحيوي والنفسي

يتلخص هذا المبدأ في أن سلوك الكائنات الحية يمكن أن يفهم بعد، بهذا موجهاً إلى خفض التوتر، وهذا المبدأ له صلة وثيقة بحالات الإشباع والإحباط حيث يحصل التوتر وعدم الاتزان في حالة الإحباط وحين يتم الإشباع يختزل التوتر ويعود الكائن الحي إلى حالة الاتزان الحيوي نتيجة لخفض التوتر الناجم عن إشباع الدوافع الفيزيولوجية مثل الجوع والعطش والجنس... الخ وينسب نفس الكلام في حالة الاتزان النفسي الخاص بالإنسان فقط إذا ما تم إشباع الدوافع الثانوية المكتسبة مثل الأمن والمحبة والإنجاز... الخ. (الداهري، 2005، ص 340)

2.3.14 الفعالية أو التأثير في البيئة

يعد هذا المبدأ من المبادئ الأساسية التي عكس بموضوعية ايجابية الطفل أثناء نموه بحيث لا يقتصر الأمر على مجرد إشباع الحاجات الفسيولوجية والنفسية فحسب، بل يتعدى هذا إلى تحقيق الدوافع نحو التأثير الفاعل في البيئة، ويعد اللعب أحد الأدوات التي تكشف عن الحاجة أو الدوافع لهذا التأثير من جانب الطفل. (الداهري، 2005، ص 340)

فمثلاً عندما نلاحظ أن الطفل يبدأ في تعلم استخدام الملعقة، فإن مثل هذا الأمر ما هو إلا محاولات للاستكشاف والاستطلاع من جانب الطفل لهذه الأداة - الملعقة - والأصوات التي تخرج منها، وبخاصة عند وجودها بالطبق وضربها به أثناء اللعب، أي أن الأمر لا يقتصر على الإشباع الفسيولوجي

أثناء عملية التغذية، بل تصاحبه كذلك نمو مقدرة الطفل وتأثيره على البيئة من حوله. (الداهري، 2005، ص 340)

3.3.14 النمو بالفعل والنمو بالقوة

إن النمو بالفعل يعني زيادة وزن الكائن الحي (الطفل) وحجمه نتيجة التغذية والرعاية الصحية التي يحظى بها من أبويه فتزداد خلايا جسمه وأنسجته وتكبر أعضاؤه... الخ وهذا ما يعرف بالنمو الكمي ويصاحب هذا النمو الكمي نمو نوعي (كيفي) أي يمكن أعضاء الجسم الذي كان يؤدي وظيفة محددة في سن الرضيع مثلاً تستطيع أن تهضم لبن الأم، ولكنها لا يمكنها هضم الأغذية الصلبة إلا أنه وبعد حين وفي سن تالية تستطيع نفس المعدة هضم اللحوم والبقوليات وغير ذلك. (الداهري، 2005، ص 340)

أما المقصود بالقوة فيقصد بها أن ثمة حافزاً أو دافعاً داخلياً في الشخصية يحاول أن يدفع الفرد إلى الاستقلالية وإلى درجات أعلى من النمو، بمعنى آخر أن هناك إمكانية داخلية للفرد إذا ما أُتيحت لها الفرصة ووجدت ظروفًا مناسبة من التعلم والتدريب والتوافق فإن ذلك كله يؤدي بالشخصية الإنسانية إلى ما يسميه (ماسلو) بتحقيق الذات في حين يسميه (ادلر) بدافع الكفاح من أجل التفوق والتي سيأتي شرح آرائه لاحقاً. (الداهري، 2005، ص 341)

15 تكامل الشخصية

يرى كل من الزغلول والهنداوي (2007، ص 378) يقصد بتكامل الشخصية انتظام مكوناتها وظيفياً ودينامياً في بناء متكامل منسجم ومتوازن على نحو يضمن وحدتها، والتكامل شرط ضروري للصحة النفسية، إذ أن أي خلل ربما يؤدي إلى عدم انتظام مكونات الشخصية، أو خلل في بعض جوانبها مما ينتج عنه اضطراب أو عدم توازن في الشخصية، ويمكن القول بأن الشخصية المتكاملة هي دليل الصحة النفسية، في حين أن الشخصية المضطربة هي دليل اعتلال الصحة النفسية.

ويلاحظ أن تكامل الشخصية يشمل جوانب متعددة منها الجانب البيولوجي والوجداني، والعقلي، واللغوي، والاجتماعي. ولا أدل على ذلك في المعنى البيولوجي أن الجنين منذ اللحظة الأولى التي تتمايز فيها مقوماته البيولوجية والوظائف التخصصية لتلك المقومات حتى نهاية مراحل العمر التي يمر بها طفلاً فمراهقاً وشاباً وشيخاً، إنما يستهدف هدفاً كلياً شاملاً وهو الإبقاء على حياته في أحسن حالة ممكنة

وعلى أعلى مستوى بيولوجي ممكن، وهذا يتمثل في المقومات الكيميائية بالجسم والتكامل بين الأجهزة الحسية ووظائف العضلات وجميع المهارات اليدوية ووظائف المخ الذي يمثل القائد لكافة الأنشطة التي يضطلع بها الفرد. وهناك التكامل بين خلايا الجسم كافة وأجهزته المختلفة في أدائها لوظائفها. ومثل ذلك يتبدى أيضًا في الجوانب الأخرى الوجدانية، والعقلية، واللغوية، والاجتماعية.

إن توحيد عناصر الشخصية وتآلفها وانسجامها واتساقها من جهة وتفاعلها مع بعضها وفق ما بينها من علاقات وحركيتها وديناميكياتها من جهة أخرى هو ما يكسب الشخصية خصائصها واختلافها وتكاملها الذي لا يتحقق إلا إذا خلت هي نفسها من أشكال الصراع النفسي والانقسام والاضطراب.

16 نظريات الشخصية

تعددت النظريات التي في الشخصية الإنسانية وظهر الكثير منها في العصر الحديث رغم أن بذورها ترجع إلى أوائل التفكير البشري، وقد حاولت هذه النظريات مجتمعة قديمها وحديثها الإجابة على تساؤلات من قبيل: ما طبيعة الشخصية؟ ما طبيعة الحياة الاجتماعية للإنسان؟ ما الذي يجعل الكائن البشري متفرداً؟ كيف تنمو الشخصية الإنسانية؟ ما الدوافع المحركة لها؟ كيف يفكر الإنسان؟ كيف يسلك؟ كيف يتعلم؟ ما الخصائص المحددة للسواء؟ ما العوامل المسؤولة على الارتقاء والتكامل؟ وغيرها من الانشغالات.

يمكن النظر إلى نظريات الشخصية على أنها محاولات منظمة هدفها وصف بناء الشخصية ومكوناتها، والنظرية الجيدة هي التي تأخذ بالاعتبار كل العوامل المختلفة الدالة على التمييز في سلوك الأفراد، وتخرج بإطار عام له صفة الثبات، ويمكن بواسطة ذلك الإطار التفريق بين فرد وآخر، ومقارنة الأفراد مع بعضهم البعض

حسب هناك الزغلول والهنداوي (2007، ص 382) عدد من النظريات التي حاولت دراسة الشخصية وتبدو على أنها متعارضة في بعض الجوانب، ويرجع ذلك لكون بعض المعلومات التي تركز عليها هذه النظريات في الشخصية غير متوفرة لصعوبة قياسها أو بسبب عدم تمكن علماء النفس من وضع إطار متكامل لمضمون الشخصية. كما أن اختلاف الافتراضات حول الطبيعة البشرية والتي تنطلق منها هذه النظريات يزيد من صعوبة إيجاد اتفاق بين هذه النظريات حول الشخصية الإنسانية.

عمومًا يعتبر الزغول والهنداوي (2007، ص 382) نظريات الشخصية نظريات عامة تتناول أكثر من محور ومجال في الوقت نفسه، فهي ليست ذات مجال واحد كما هو الحال في النظريات الأخرى؛ وهي أكثر شمولاً من النظريات التي تبحث في مجالات غير الشخصية. فمعظم نظريات الشخصية متعددة المحاور، فمثلاً نظرية فرويد تتضمن أفكاراً حول بنية الشخصية الإنسانية ومكوناتها، كذلك أفكاراً عن المرض النفسي وطريقة علاجه، وتشمل نظرية موراى في الشخصية جوانباً أخرى إضافة إلى الدافعية، في حين تشمل نظرية سكينر في الشخصية نظريته في التعلم الإجرائي. ويجدر الإشارة هنا إلى أن نظريات الشخصية ليست مجرد أفكار متراسة تعكس وجهة نظر الباحث الذي صاغها عن الشخصية فحسب، ولكنها أفكار قابلة للتحقق والتطبيق ومن ثم يمكن أن تقوم عليها أنواع كثيرة من البحوث، ويمكن أن تقدم تفسيراً واضحاً للنفس البشرية. وفيما يلي عرض لبعض تلك النظريات.

1.16 الشخصية نظام من الأنماط والسمات

1.1.16 نظريات الأنماط

يري كل من الزغول والهنداوي (2007، ص 383) أنه تعد نظريات الأنماط من أقدم نظريات الشخصية، حيث حاول أصحابها تصنيف الناس الذين يشتركون بصفات معينة تحت نمط واحد، ويشير النمط Type إلى المفهوم الذي يظهر تجمع الصفات الأساسية الفطرية أو الجسمية التي يتميز بها الفرد والتي لا تخضع لتغير أساسي وتبقى ملازمة له وتصبح جزءاً ثابتاً من جوهر شخصيته. ونظريات الأنماط بالرغم من قدمها، فهي حاضرة، حيث مازال بعض المهتمين يأخذون بها لكونها تمثل محاولات جادة وهادفة لإيجاد نسق عام لشخصية الفرد من بين كل المظاهر المتناقضة والمتعددة التي يتصف بها سلوكه، وبناء على ذلك فإن نظريات الأنماط تقوم على تصنيف الأشخاص إلى أنماط بناء على نقاط الاشتراك والاختلاف الموجودة بينهم. وسوف نعرض فيما يلي إلى بعض نظريات الأنماط قديمها وحديثها.

نظرية قالين (Galen) من سنة 200 إلى 300 ق.م

انتقد عبد الله (2007، ص 41-51) التفسير الغامض للتكوينات البيولوجية الذي كان سائداً، وقد وضع تفسيراً محدداً للأنماط الأربعة التالية:

- الدموي: حيوي وممتلئ بالحماس نظرا لتدفق الدم عنده.
- السوداوي: متشائم يرجع طبعه إلى وظيفة الصفراء.
- الصفراوي: قابل للاستثارة لسيادة الصفراء في الجسم.
- البلغمي: بطيء ومتبلد لتأثير البلغم في الدم.

نظرية السوائل

وأول من وضع نظرية للأنماط هو أبو قراط 400 ق.م، وأشار فيها إلى وجود أربعة أخلاق للجسم، وأن طبيعة الشخصية تتوقف على غلبة أحد الأخلاق الأربعة على الآخرين، ثم جاء جالينوس وأضاف عليها وربط الأخلاق بالأمزجة كما هي ممثلة في الجدول التالي (الداهري، 2005، ص 132):

جدول 1: يوضح علاقة السمة بالمزاج

السائل	السمة	المزاج
المرارة الصفراء	مراري	السرعة والغضب
الدم	دموي	السرعة مع الضعف (نشاط ومرح)
المرارة السوداء	مازوشي	البطء مع القوة
البلغم	بلغمي	الضعف مع البطء (كسل وتلبد)

نظرية سترانجر

لقد صنف سترانجر الناس كما جاء في الوقفي (1998) إلى ستة أصناف هي:

- النظري: القيمة السائدة لديه هي الوصول إلى الحقيقة والتعليم والتنظيم للمعارف.
- الاقتصادي: القيمة السائدة لديه هي التقنية، واهتماماته اقتصادية وعملية.
- الجمالي: القيمة السائدة هي البحث عن الانسجام والاتساق في الأشكال.

- **الاجتماعي:** القيمة السائدة هي محبة الناس والاهتمام بمشاكلهم والانطلاق في التعامل معهم في نظرة إنسانية دافئة.
- **المتدين:** القيمة السائدة هي فهم وحدة العالم، مهتم بالخبرات الغامضة وبما هو إلهي في كل الظواهر.
- **السياسي:** القيمة السائدة لديه هي البحث عن القوة والسيطرة. (الداهري، 2005، ص 132).

نظرية بوردل

لقد قامت الفرنسية بوردل بتصنيف الناس إلى أربعة أقسام وفقا لزمهرهم الدموية وهي كالتالي:

- **النمط التوافقي:** ويكون دمه من زمرة A ويتصف بأنه مبدع ومبتكر وشديد الحساسية ويستشعر في نفسه حاجة عميقة لأنه يعيش بانسجام مع محيطه ويتمثل هذا النمط بالفنان.
- **النمط اللحني:** وينتسب دمه إلى الزمرة O ويتصف بقدرته على التوافق والانسجام مع الظروف المحيطة والميل إلى الاندماج مع الناس وهو قليل الابتكار وانتهازي ويتمثل في التاجر والسياسي.
- **النمط التوافقي اللحني الإيقاعي:** وينتسب دمه إلى الزمرة AB ولهذا النمط خصائص الأنماط السابقة جميعا وليس لشخصيته عنوان خاص بها ولهذا كثيرا ما يكون قلقا وغير واثق من حكمه على الأشياء.
- **النمط الإيقاعي:** وينتسب دمه إلى الزمرة B ويغلب عليه أن يعمل وفق تقديره الخاص وإيقاعه الذاتي دون أن يعير اهتماما كبيرا إلى تقديرات الآخرين وآرائهم، ويتمثل هذا النمط في الشخصية العسكرية.

ومن الانتقادات الموجهة لهذه النظرية أنها صنف الكائنات البشرية إلى زمر وقوائم جاهزة و متميزة، فالطبيعة البشرية أعقد من أن يتم وضعها في قوائم مختلفة وجاهزة. (الداهري، 2005، ص

(133)

نظرية جروس (1902 O.Gross)

افترض وجود نمطين أساسيين للشخصية: النمط الضيق العميق، والنمط الواسع السطحي، يتحدد النمطان على أساس الوظيفتين الأولى والثانوية وهي عبارة عن العمليات العقلية والانفعالية فالوظيفة الأولى تتبع التنبيه بصورة مباشرة، أما الوظيفة الثانوية فهي التي تستمر لعد التنبيه وتسمح بتنظيم وترابط الانطباعات الحسية وتقوم كأساس لاستمرار العمليات الأولى، ويختلف الأفراد تبعاً لطول العمليات الثانوية لديهم إذ يتميز الانطوائيون بطول هذه العمليات مقارنة بالانبساطيين.

نظرية ماكدوجل (Mccdougall)

اعتبر الانبساط والانطواء أحد عوامل المزاج البسيطة يتوزع عليه الأفراد تبعاً لدرجاتهم على هذا المقياس، وتفسر هذه السمة المزاجية على أساس وجود عامل كيميائي ذو أثر واضح في إفراز الغدة الدرقية زيادة ونقصاً في سمتي الانبساط والانطواء، فيشير الأول إلى الحالة الإيجابية أو زيادة الإفراز، والثاني إلى نقصانه، فالانطوائي شخص يحدث له الكف بصورة طبيعية عن طريق نشاط وظائف العصبية العليا (الحاء) وتأثيرها على وظائف العصبية المنخفضة، وأما الانبساطي لا يعني بهذه الدرجات من الكف للتعبيرات الانفعالية التي تميز الانطوائي، فكل الإثارة الانفعالية تصدر على المستويات المنخفضة تحت الحاء ويمكن التعبير عنها بسهولة دون أن تحدث لها عمليات الكف تحدث للانطوائي، فالمثيرات الانفعالية لدى الانبساطي تجد لها تعبيراً صريحاً عن طريق السلوك المباشر.

نظرية كونكلين (1923 E.S.Conklin)

حاول تفسير الانبساط والانطواء بمفاهيم علم النفس العام، وعليه فقد اعتبر الظروف المحددة للانتباه هي الأساس الكامن من خلف هذه الحالات ففي حالة الانطواء يكون انتباه الحالة العقلية محكوماً بالظروف الذاتية، بينما يكون الانتباه محكوماً بالظروف الطبيعية في حالة الانبساط.

وقد قدم مفهوم تعادل الانبساط والانطواء أو مفهوم الأشخاص المنبسطين على هذا البعد وهم المتميزين بقدر من المرونة في تغيير هذه الظروف مما يسمح لهم بالانتقال من حالة إلى أخرى، كما اعتبر الانبساط والانطواء أحد أشكال الهروب وتجنب مشكلات الحياة، فالانطواء يعني الانسحاب والتمركز حول الذات، فيما يعني الانبساط الانتقال إلى الواقعية. (عبد الله، 2007، ص 41-51)

2.1.16 نظريات السمات

تقوم هذه النظريات حسب كل من الزغلول والهنداوي (2007, ص 387-388) على تصنيف شخصيات الأفراد بناء على درجة توفر بعض السمات عندهم، حيث تعمل على تحديد موقع الفرد على مجموعة من المقاييس المتدرجة والتي تمثل كل منها سمة معينة. وعلى هذا الأساس، فيمكن تصنيف شخصيات الأفراد بناء على درجة توفر بعض السمات عندهم.

وهذه النظرية هي إحدى النظريات الموضوعية التي تناولت الشخصية وقياسها، باعتماد المنهج الإحصائي القائم على التحليل العاملي Factor Analysis. وتتنظر إلى الشخصية على أنها تركيب وانتظام دينامي لعدد من السمات المترابطة والمتداخلة معاً في كل متكامل متسق. وتعد هي المحرك الأساسي للسلوك. يعد جوردين البورت، وكاتل أكثر المتحمسين لهذه الفئة من النظريات.

هنا سوف يتحدث الباحث عن النظريات التي تعنى بسمات الشخصية وكما أسلفنا سابقاً فإن العلماء لم يتفقوا على تعريف موحد للشخصية وذلك لصعوبة الإحاطة بمختلف جوانب الشخصية وهناك من علماء النفس من اهتم بظاهرة السمات وأكد على الدور الذي تلعبه في تشكيل الشخصية

إن النظريات التي تتعلق بالسمات فإنها تشتمل على افتراضين هما:

- إن سمات الشخصية تعكس مواصفات مقررة مسبقاً وهي ثابتة نسبياً للتعرف بأساليب معينة في المواقف المختلفة وتفسير إمكان التنبؤ بالسلوك.
- إن الناس يختلفون في مدى ما يمتلكون من سمة معينة الأمر الذي يعني أنه لا يشبه أحداً غيره في جميع السمات والنتيجة تكون تنوعاً غير محددة من الشخصيات الإنسانية الفريدة.

وقبل أن نبدأ باستعراض النظريات الخاصة بالسمات لابد لنا أن نتعرف على ما هو المقصود بمفهوم السمات. (الداهري, 2005b, ص 103)

تعريف السمات

السمة هي: " نزعة ثابتة نسبياً توجه سلوك الفرد وتصرفاته ". ويعرفها القذافي (1993) بأنها " طريقة دائمة للتأثير على السلوك بشكل نسبي في المواقف المختلفة التي ترتبط معها بعلاقة معينة.

ويرى ايزنك بأن السمة هي "مجموع الإستجابات التي تم التعود عليها".

والسمة هي " أي خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبي، يمكن أن يختلف فيها الأفراد فتميز بعضهم عن بعض، أي أن هناك فروقا فردية فيها، وقد تكون السمة وراثية أو مكتسبة، ويمكن أن تكون كذلك جسمية، أو معرفية، أو انفعالية، أو متعلقة بمواقف اجتماعية ". (الداهري, b2005, ص 103)

ويعرف البورت السمات حسب كل الزغلول والهنداوي (2007, ص 388) من بأنها "نظام عصبي نفسي خاص بالفرد تزوده بالقدرة على أن يصدر استجابات إلى عدد من التنبيهات، وفيه أشكالاً ثابتة من السلوك التكيفي والتعبيري". إلا أن البورت عاد وعرف الشخصية بأنها ذلك التنظيم الدينامي النظام السيكوفيزيقي للفرد والذي يحدد كل من خصائص السلوك والتفكير المميز له".

وأهم النظريات التي تتحدث عن السمات هي:

نظرية البورت

وفيها اختار ألبرت أنواعا مختلفة من السمات من خلال قائمة تشتمل على (18) ألف صفة سلوكية وأوضح كما ورد في الوقفي (1998) أن هناك:

- سمات مشتركة وأخرى فردية.
- سمات مركزية وأخرى ثانوية.

والفارق بينهما هو سعة تأثير السمة على غيرها من السمات الأخرى فالسمة المركزية تؤثر على كل سلوك يصدر عن الفرد الثانوية أقل تأثيرا من الرئيسية إلا أنها تميز شخصية الفرد إلى حد كبير وتؤدي إلى أن يتصف السلوك بطابع عام ثابت نسبيا ويعتقد (البورت) بإمكان وصف الشخصية بعدد من السمات المركزية تتراوح بين (5-8) سمات.

والسمة بالنسبة لألبرت هي منظومة نفس عصبية تخص الفرد ولديها القدرة على نقل العديد من المنبهات المتعادلة من الناحية الوظيفية وتهدف إلى التعبير عن السلوك التوافقي مؤكدا على أن السمات تكون متكاملة في الشخص وليست خيال الملاحظ وهذه المنظومة يمكن ملاحظتها من الخارج عن طريق السلوك. (الداهري, b2005, ص 104-105)

نظرية كاتل Cattell الخاصة بالسمات السطحية والمركزية

يعرف كاتل الشخصية بأنها "مجموعة السمات المترابطة التي تسمح لنا بالتنبؤ عما سيفعله الشخص في موقف معين". والسمة عبارة "عن ميول واسعة ودائمة نسبياً". وتوصل كاتل إلى تحديد بعض السمات للشخصية الإنسانية نذكر منها ما يلي:

- سمة الذكاء، ويقصد بها هنا الذكاء العام مقابل سمة الضعف العقلي أو ما يسمى بتدني مستوى الذكاء (الغباء).
- سمة الشجاعة مقابل سمة الجبن وسمة الخجل.
- سمة المرح مقابل سمة الاكتئاب.
- سمة الهيجان مقابل سمة الاستقرار.
- سمة الثبات الانفعالي مقابل سمة عدم الثبات.
- سمة الايجابية في الأنا الأعلى مقابل سمة الاعتمادية.

لقد وجد كاتل أربعة آلاف صفة في اللغة الانجليزية، وبعد حذف المكرر منها اختصرها إلى مائة وواحد وسبعون، وبعد حساب درجة الترابط بينها حددها في ستة عشر عاملاً وسمة هي:

- الانطلاق Cyclothymia.
- الذكاء Intelligence.
- قوة الأنا Ego Strength.
- السيطرة Dominance.
- الاستبشار Surgency.
- قوة الأنا الأعلى Protected Emotional.
- المغامرة Venturesomeness.
- الطراوة Protected Emotional Sensitivity.
- التوجس والشك Suspiciousness.
- الاستقلال Non-Conformity.
- الدهاء Shrewdness.

- الاستهداف للذنب Guilt Proneness.
- التحرر Liberantin.
- الاكتفاء الذاتي Self-Sufficiency.
- التحكم الذاتي بالعواطف Self-Sentiment Control.
- ضغط الدوافع Eric Tension.

يرى كاتل أن السمات هي التي تشكل وحدات بناء الشخصية، حيث كرس معظم بحوثه العملية للبحث عن سمات الشخصية وإثباتها تجريبيًا، ولقد كشفت هذه البحوث عن عدة فئات للسمات منها:

- السمات الفردية والسمات المشتركة Unique Traits and Common Traits: إذ يرى بأن هناك سمات مشتركة عند الأفراد جميعًا، وهناك سمات فريدة لا تتوفر إلا لدى فرد معين.

سمات السطح وسمات المصدر Surface Traits and Source Traits: سمات السطح هي عبارة عن تجمعات من الوقائع السلوكية الملاحظة، وهي وصفية وأقل استقرارًا وقليلة الأهمية. أما سمات المصدر فهي التي تساعد في تحديد السلوك الإنساني وتفسيره، وهي مستقرة وهامة وتشكل موضوع علم نفس الشخصية. (الزغلول و الهنداوي، 2007، ص 389-390)

نظرية ايزنك

ايزنك عالم ألماني المولد والنشأة حصل على درجتي الدكتوراه من جامعة لندن. ويشير ايزنك إلى أن بحوث الشخصية يجب ألا تقيد نفسه بفحص قطاعات صغيرة، بل يتعين أن يتم دراستها بوصفها كلا وبجميع الطرق الممكنة للقياس حيث أنها ليست أكثر إقناعًا من عوامل مستخرجة من مادة تجريبية جمعت بواسطة طرق مختلفة.

وأوضح ايزنك أهمية العوامل الوراثية في تشكيل الشخصية ونموها، ودرس علاقة التشريح بالشخصية وتأثير العقاقير في الشخصية وهناك (5) عوامل أساسية في وصف الشخصية وهي:

- عامل الإنبساط.
- عامل الذهنية.

- عامل المحافظة مقابل التقدمية.
- عامل العصابية.
- عامل الذكاء.

وقد استخدم ايزنك منهج التحليل العاملي لدراسة بنية الشخصيات السوية والفطرية وكان ذلك من خلال تحليل الإجابات التي وردت على استبانة وزعها في 35 بلدا في العالم. (الداهري، 2005b، ص 105-106)

الشخصية عند ألبورت

ينزع ألبورت في تحديد ماهية الشخصية إلى التطرق لبعض المفاهيم التي لها علاقة مباشرة بمفهوم الشخصية، ومن هذه المفاهيم الخلق، فألبورت يرى أن مفهوم الخلق يشير إلى نوع من ميثاق السلوك أو معيار اجتماعي يمكن - بناء عليه - تقييم أفعال الفرد وتصنيفها والحكم عليها ويقرر ألبورت أن الخلق هو الشخصية المقيمة وأن الشخصية خلق غير مقيم ويرتبط بهذا المفهوم مفهوم آخر وهو المزاج، والذي يشير إلى تلك الاستعدادات التي تكون قابلة بشكل أقل للتعديل خلال النمو الفردي

ومن هذا المنطلق يعد المزاج مفهوما أساسيا في الشخصية، وهو يعبر عن الظواهر المميزة لطبيعة الرد الانفعالية، والتي تتضمن قابلية الاستثارة الانفعالية وقوة وسرعة استجابته العادية ونوعية طبعه وكذلك جميع نواحي التمييز والتغيير والشدة في الطبع

المفهوم الآخر المشكل لنظرية ألبورت حول الشخصية هو السمة، وهذا المفهوم يشير إلى نظام نفسي عصبي يتميز بالتعميم والتمركز، ويختص بالفرد، ولديه القدرة على نقل العديد من المنبهات المتعادلة وظيفيا، وعلى الخلق والتوجيه المستمرين لأشكال متعادلة من السلوك التعبيري والتوافقي

وتتميز السمة بأنها أكثر عمومية سواء كان ذلك من خلال ما تؤدي إليه من استجابات أو ما تعلق بالمواقف الخاصة، وعادة ما تجمع بين عادتين أو أكثر، فالعادة بالنسبة للسمة أكثر خصوصية وتتدخل الوراثة ونمط التنشئة الاجتماعية في الأسرة بشكل كبير في صياغة سمات الشخصية

كما يفرق ألبورت بين السمة والطرز، باعتبار أن السمة هي تعبير عن تفرد الشخص وتميزه عن الآخرين أما الطرز فهو عبارة عن تكوينات نموذجية يقيمها الملاحظ ويمكن أن يطابق بينها وبين الفرد بغض النظر عن مميزاته وسماته الشخصية. فالطرز عند ألبورت يعبر عن تميز مصطنع ليس له تشابه وثيق بالواقع. ويشير ألبورت إلى نقطة أخرى والتي تتعلق بإمكانية وجود سمات مشتركة بين فردين أو أكثر، فهو يرى أنه لا وجود لهذا الاحتمال، إذ يمكن أن يكون هنالك تشابه في السمات بين فردين، إلى أن سمة تؤدي وظيفة مغايرة من فرد لآخر. وباختصار فالسمات الشخصية تعبير عن فردية الشخص التي هي نتاج ثقافة معينة وسلالة وراثية معينة وتفاعلات نفسية متميزة.

ويتعمق ألبورت في موضوع السمة أكثر فيحاول أن يقيم تمييزا بين أنواع السمات، فالسمات بالنسبة إليه تنقسم إلى سمات أصلية وسمات مركزية وسمات ثانوية. (مصباح, 2003, ص 205)

فالسمات الأصلية: تشير إلى سيادة هذا النوع من السمات على نشاط الفرد وتؤثر عليه بشكل مباشر أو غير مباشر إلى درجة أن الفرد يعرف بها، وعادة ما يطلق اسم السمات البارزة، أو الشهوة المسيطرة، أو العاطفة السائدة، أو أصل الحياة. (مصباح, 2003, ص 206)

السمات المركزية: وهي لا تعبر عن تميز الفرد بشكل واضح لأن عدد هذه السمات يكاد يكون ضئيلا.

السمات الثانوية: يتضاءل دور هذه السمات أكثر من الأنواع السابقة بشكل يجعلها لا تظهر إلا قليلا، وهي أقل أهمية في وصف الشخصية وتميزها.

وهناك اعتبار آخر يتعلق بالسمات وهو استقلال هذه السمات، ولكن هذا الاستقلال لا يعني الانفصال أو اللاتفاعل بين السمات أثناء حدوث السلوك وإنما يعني أن السمة مركز يمارس حوله تأثيرها وهناك مفهوم آخر في نظرية ألبورت وهو: الاستقلال الذاتي الوظيفي، والذي يعبر عن أن أي نشاط معين أو شكل من أشكال السلوك قد يصبح غاية أو هدفا في حد ذاته ويلخص ألبورت هذا المفهوم في العبارة التالية: إن مبدأ الاستقلال الذاتي الوظيفي يؤكد أن:

- الدوافع إنما تكون معاصرة، أي أن البواعث مهما كانت ينبغي أن تمارس عليها الآن ومسار الدوافع لا يتقيد وظيفيا بأصوله التاريخية أو بأهدافه المبكرة، بل بأهدافه الراهنة فحسب
- الدوافع تتغير بتغير مراحل النمو النفسي والعضوي للفرد، وهذا التغير يبدأ من الطفولة إلى النضج بحيث أننا نستطيع أن نتحدث عن دوافع الراشد باعتبار أنها قد حلت محل دوافع الطفولة
- إن نضج الشخصية يقاس بدرجة ما حققته دوافعها من استقلال ذاتي وظيفي
- إن الأسلوب المتميز في التعلم – الذي يعكس قدرا أكبر من التأثيرات البيئية المتنوعة – يخلق الدوافع التي تتخذ صورة فردية عن طريق تأثيره على تشعب الأمزجة والقدرات. (مصباح, 2003, ص 206)

نقد نظرية السمات

من أهم الباحثين الذين تناولوا الشخصية من منظور السمات: شلدون (W.Cheldon) 1942، ألبرت، ريموند كاتل 1965، جيلفورد 1967، هانس آيزنك 1973 وغيرهم.

ورغم الاختلافات بين هؤلاء الباحثين فإن زيمباردو وراش يوجزان الآراء المشتركة لرواد نظرية السمات فيما يلي:

- السمة هي أساس تنظيم الشخصية.
- تستنتج السمة من مؤثرات سلوكية باستخدام اختبارات الشخصية مثلا.
- تعطى السمة بواسطة إدماج السلوك والأحداث المنبهة.
- يمكن أن تكون السمة إما: سطحية (استجابات خارجية مترابطة)، وإما مصدرية (تتضمن العمليات المحددة للاستجابات السطحية).
- الهدف من تقويم الشخصية تمييز السمات السطحية والسمات الأساسية.
- يمكن تطوير منهجية قوية قائمة على اختبارات لحساب الفروق الفردية لمختلف السمات بصفة كمية.

وقد ساعدت نظرية السمات على فهم بعض الأنماط السلوكية وارتباطها بسمات معينة جسمية مثلاً، الشيء الذي يمكن من التنبؤ ببعض الأفعال والاستجابات مع مراعاة الظروف والمواقف التي تؤثر في هذا السلوك، وأنماط السمات الرئيسية والثانوية.

إضافة إلى بحوث كمية في هذه النظرية لدراسة بنية السمات من حيث الأهمية والانتشار والتعميم ومن حيث كونها رئيسية أو ثانوية.

إلا إن النظرية تقتصر إلى أي تفسير سببي للعلاقة التي يمكن ملاحظتها بين سمات شخصية معينة، وبين مختلف أنواع السلوك، فالنظرية لا تقوم على أساس تجريبي يفسر هذه العلاقة، ولا تساعدنا على فهم ما يحيط بالسلوك المعين. (مصطفى, 1994, ص 171-174)

كما أن النظرية لم تستكمل بحث كل السمات الممكنة وتفصيلاتها، وإن ما اكتشف حتى الآن من السمات لا يقوم على أساس من الاتفاق الكامل بين العاملين ضمن هذا الاتجاه في بحث الشخصية.

وهناك اعتراض على ربط السمات بالفرد بشكل يبدو وكأنه يملكها. إن الفرد لا يملك الخجل أو الجراءة، بل على العكس من ذلك فهو يسلك بخجل تحت ظروف معينة، ويسلك بجرأة تحت ظروف أخرى، فالسمات لا تكون دائماً ثابتة، وإنما تتغير وتتشكل بحسب طبيعة الموقف البيئية التي يوجد بها الأفراد. (بورقيبة, 2006, ص 178)

2.16 الشخصية نظام للطاقة النفسية

تعتبر النظريات التي قامت على هذا الأساس أن الشخصية هي عبارة عن نظام متكامل من الدوافع والحوافز والحاجات والاندفاعات أو هي شكل من أشكال الطاقة النفسية اللاشعورية في الغالب التي تكمن في الفرد وأهم هذه النظريات هي كالتالي:

1.2.16 نظرية التحليل النفسي Psychoanalysis

حسب كل من الزغلول والهنداوي (2007, ص 391) تعد نظرية فرويد في التحليل النفسي من أولى النظريات في مجال الشخصية في العصر الحديث، إذ انطلقت منها العديد من النظريات التحليلية كنظرية يونج وأدلر واركسون وأنا فرويد وغيرها من النظريات الأخرى. وقد لجأ فرويد في بناء نظريته إلى

خبراته الناتجة من مراجعة مرضاه النفسيين، حيث اعتمد على تحليل خبراتهم من خلال وسائل التنويم المغناطيسي والتداعي الحر وتفسير الأحلام وغيرها من الوسائل الأخرى ويمكن النظر إلى نظريته على أنها:

- نظرية في الشخصية.
- طريقة في علاج الأمراض النفسية.
- منهج بحث في السلوك والشخصية.

وتسمى نظريته في الشخصية بالنظرية الدينامية Psychodynamic لأنها تركز على الدوافع والعمليات النفسية المتغيرة والقوى اللاشعورية التي تحرك السلوك، لذلك يطلق عليها بنظرية سيكولوجية الأعماق، كونها تركز على مخزون اللاشعور عند الفرد.

يشير فرويد من خلال ديناميات الشخصية إلى الطريقة التي تنمو بها الشخصية ويرى أن السلوك هو نتيجة تفاعل قوى وغرائز عدة، ومثل هذه الدوافع والغرائز هي التي تقف وراء التوترات في سلوك الأفراد، وبذلك فإنه يرى أن المجموع الكلي للغرائز يشكل ما يسمى بالطاقة النفسية التي تتركز أولاً في (الهو) التي تمثل الجانب الحيواني من الشخصية والتي تمتد لاحقاً إلى الأنا والأنا الأعلى.

يؤكد فرويد على مجموعتين من الغرائز هما:

- غرائز الحياة (الأيروس Eros) وهي التي تهدف إلى البقاء، وتتعلق بكل مظاهر الحب الجنسي، وحب المبادئ والصداقة، ويطلق عليها فرويد اسم (نزعة الليبيدو).
- غرائز الموت (الثاناتوس Thanatos) وهي التي تدفع بالفرد لأن يسلك ضروب العدوان والتدمير، ويعتبرها فرويد رغبة لا شعورية موجودة عند كل فرد.

هذا ويقسم فرويد الحياة النفسية للأفراد إلى ثلاث حالات وهي الشعور، وما قبل الشعور، واللاشعور.

فالشعور Consciousness: يمثل مجموعة من الحوادث النفسية والخبرات التي تشكل وعي الشخص، وهي ليست ساكنة، بل نشطة وفعالة، وهي في حركة مستمرة والفرد على وعي تام بها.

فالشعور هو جانب الشخصية الذي يعيه الشخص وعيًا تامًا، ويشتمل جميع جوانب مدركاتنا، وبه نعي المكان والزمان والأحداث التي تدور حولنا، ويمثل كل أفكارنا وتخیلاتنا.

أما ما قبل الشعور Pre-consciousness: فيشمل الأفكار والرغبات والذكريات التي تكون قريبة من مساحة الشعور، بحيث تصبح شعورية وسهلة المنال عند الحاجة إليها. وهي بمثابة الحارس أو الحد الفاصل بين الشعور واللاشعور.

في حين أن اللاشعور Unconsciousness: يمثل مخزن العمليات النفسية التي لا يعيها الفرد، ويتكون من غريزتي الجنس والعدوان، وما تَصَمَّنُهُ من رغبات مكبوتة، ويضم كل الأفكار والذكريات والأحداث الأليمة والمحرجة والخبرات الانفعالية المكبوتة منذ الطفولة. ومادة اللاشعور تبقى دفينية، ولا تخرج لمجال الشعور إلا من خلال:

- فلتات اللسان.
- النكتة.
- أحلام اليقظة.
- اضطرابات في الشخصية.
- اضطرابات سلوكية وانفعالية.

ومن اللاشعور ينطلق الفرد في البحث عن اللذة وتجنب الألم، ويمكن إخراج محتويات اللاشعور من خلال عملية التحليل النفسي بوسائل التداعي الحر والتنويم المغنطيسي وغيرها.

ويرى فرويد أن الشخصية في أعماقها تشكل بناءً ثلاثيًا من حيث تكوينها، وكل جانب في هذا التكوين يتمتع بصفات ومميزات خاصة، والجوانب الثلاثة تشكل في النهاية وحدة متفاعلة ومتماسكة هي الشخصية، وعناصر هذا البناء الثلاثي يتكون مما يلي:

الهو ID: ويشمل على كل مكونات النفس التي نولد ونحن مزودين بها، بما في ذلك الغرائز، وهذه لاشعورية، ويمثل الهو الجانب الحيواني المظلم من الشخصية، فهو يحول الحاجات البيولوجية إلى توتر نفسي وبالتالي إلى رغبات شهوانية هدفها الحصول على اللذة عن طريق تفريغ الطاقة الغريزية، وهي تدفع الفرد إلى ممارسة أفعال غير منطقية أو غير أخلاقية أو غير واقعية، حيث تكون مخزونة في

ذهن الفرد من أجل إشباع الرغبات Wish fulfilment. ويدفع الهو إلى استخدام جميع العمليات الأولية كمحاولة للتخلص من التوتر وهذه العمليات هي دليل الأمراض النفسية، إذ انها تلعب دورًا هامًا في ظهور الهفوات الخاطئة. (الزغلول و الهنداوي، 2007، ص 383-392)

ويعتبر الهو المصدر الأول للطاقة النفسية، ومكان الغرائز، وتكون فيه طاقة غير مستقرة ويتم التخلص منها أو تحويلها من موضوع إلى آخر بوسائل غير عقلانية، وهو لا يتغير بمرور الزمن وأحيانًا لا يمكن السيطرة عليه، كونه لا تحكمه قوانين العقل أو المنطق ولا القيم الأخلاقية، وهدفه الأساسي إشباع الحاجات الغريزية، ويضم كل ما يحمله الفرد منذ ولادته من مورثات بما فيها الغرائز الجنسية والعوانية والرغبات المكبوتة، ويمثل الطبيعة الحيوانية عند الإنسان، وهمه الوحيد إشباع الرغبات فقط.

الأنا Ego: وهو الكون الثاني في الشخصية، ويتكون الأنا من مجموعة الخبرات التي يتعرض لها الفرد، ويعتبر العنصر الوحيد في الشخصية الذي يمكنه التفاعل مع البيئة، إذ أن نمو الأنا يزيد من العمليات التفاعلية مع الواقع. وتمثل الأنا الوجه الآخر للهو، فهو الوجه العاقل والمنطقي والواقعي الذي يحياه الفرد، وهو الذي يحاول إشباع حاجات الهو بشكل لا يخالف التربية والعادات والتقاليد والدين، ومبادئ التربية في مجتمعه. ومن أهم وظائف الأنا كبح جماح الهو، وإذعانه للواقع؛ فنمو الأنا يضعف الهو، ويجرده من طاقته النفسية. وبذلك فإن الأنا يقوم بعمليتين أساسيتين في نفس الوقت، أحدهما هو حماية الشخص من الأخطار التي تهدده في العالم الخارجي وتأمين إشباع حاجات الهو ضمن مطالب الواقع. وبالتالي فهذا الجانب هو الذي ينسق بين رغبات الهو ومطالب الأنا الأعلى (الضمير).

الأنا الأعلى Super Ego: يمثل الأنا الأعلى "الضمير"، والذي يسعى إلى دفع الفرد دائمًا نحو الكمال، وهو أداة نقل الأفكار والمعلومات إلى الشعور، وهو الذي يعاقب على الأفكار المحرمة، كما ويحدد الأدوار التي يجب أن يقوم بها الفرد، ويعمل على عقاب الهو على ما يتصرف به.

ومن الممكن أن يكون الأنا الأعلى ناقص التكوين، وعندها يكون خلل في ضمير الفرد، وكل من يقوم بمخالفة العادات والتقاليد ومبادئ التربية وتعاليم الدين يكون لديه الأنا الأعلى ناقص أو مشوهًا، وأخيرًا فإن تكوين الأنا الأعلى عبارة عن عملية معقدة يسهم في بنائه كل من له علاقة بالتربية. (الزغلول و الهنداوي، 2007، ص 394)

3.16 ديناميات الشخصية

ينشأ التوتر لدى الفرد بسبب التصادم المستمر بين الغرائز وعوامل الضبط في المجتمع، ويسعى الفرد دائماً لخفض التوتر بعمليات وطرق، بعضها سوية والبعض الآخر غير سوية، وتتضمن هذه العمليات ما يسمى بالحيل الدفاعية (ميكنزمات الدفاع). (الخطيب، 2007، ص 331)

1.3.16 ميكنزمات الدفاع

هي أوليات أو عمليات عقلية لا شعورية تظهر للدفاع عن الشخصية ضد أي تهديد لها، فهي وسائل للتكيف تساعد الفرد في معالجة القلق والتوتر، وتمنع الأنا من الاختفاء. وتعدّ هذه الدفاعات طبيعية ولها قيمة تكيفية، ما لم تصبح نمطاً لحياة الإنسان في مواجهة الواقع. وهناك عدد كبير من الحيل الدفاعية منها:

- **النقل أو الإزاحة:** تقوم الإزاحة على نقل الطاقة النفسية من موضوع أصلي، غير متاح لإشباع غريزة معينة إلى موضوع آخر مشابه له، ويحدث عندما يتم التعبير عن المشاعر ليس نحو المصدر الأصلي الذي ينبغي أن يتجه نحو التعبير، بل إلى مصدر آخر بديل، وذلك بسبب قوة المصدر الأصلي، وعدم تمكن الفرد من التعامل معه مباشرة؛ فمثلاً الطفل الذي يضربه والده يمكن أن يبدأ ضرب لعبته لأنه لا يستطيع أن يضرب والده.
- **الكبت:** يعدّ الكبت أساساً لكثير من الدفاعات الأنا والأمراض النفسية، فهو وسيلة دفاع لا شعورية يتم خلالها إقصاء الأفكار والمشاعر المهددة، أو المؤلمة عن الشعور إلى اللاشعور.

وقد فسر (فرويد) الكبت على أنه نقل لا طوعي لشيء ما من الشعور، ويرى أن معظم الأحداث المؤلمة التي تحدث للفرد خلال الخمس سنوات الأولى من حياته يتم إبعادها إلى اللاشعور، ثم تبدأ هذه الأحداث بالتأثير على سلوك اللاحق. (الخطيب، 2007، ص 333)

- **النكوص:** يعني الرجوع لسلوك مطابق كان يمارس في فترة المراحل الأولى من حياة الفرد وسبق تركه، وذلك كلما واجهت الفرد مشكلة أو موقف محبط. فالطفل الذي يخاف من

المدرسة مثلاً قد يحاول الرجوع إلى السلوك الطفولي بالبكاء أو مص الأصابع أو الاختباء.

- **التثبيت:** يحدث التثبيت عندما لا يسير النمو النفسي - الجنسي بحسب المراحل الطبيعية، فلا يستطيع الفرد الانتقال إلى مرحلة تالية بسبب توقع القلق؛ فالطفل الذي يظل معتمداً على والديه في مراحل لا تتطلب ذلك الاعتماد، يفضل الثبات والبقاء في هذه المرحلة بدلاً من مواجهة مواقف جديدة لأن القلق يمنعه من الاستقلال عنهما.
- **التكوين العكسي:** يقصد به الدفاع ضد الرغبة المولدة للقلق عن طريق إظهار عكسها، فمثلاً الشخص الذي يظهر حباً زائداً للآخرين، وعدم معارضتهم في كل الأمور، فإنه ربما يحمل في نفسه الكره لهم.
- **الإنكار:** يقوم الإنكار بدور دفاعي مشابه لدور الكبت، غير أنه يعمل على مستوى ما قبل الشعور، إنه دفاع ضد القلق عن طريق إغماض العينين عن الواقع رافضاً قبوله لأنه يثير فيه القلق؛ كأن ينكر الفرد موت شخص له مكانة خاصة في نفسه، ويقول إنه لا زال حياً، فهو بهذه الحالة ينكر الواقع لأنه مرير جداً ومؤلم.
- **التبرير:** يعني إيجاد أسباب أو مسوغات منطقية أو مقبولة اجتماعياً، ولا تصطدم مع مفهوم المرء عن ذاته، وعن دوافعه وأفكاره ومشاعره من أجل إرضاء الأنا المجروحة، وهو خداع للذات والتمويه عليها، وهو شائع جداً (العنب الحامض). (الخطيب، 2007، ص 334)
- **التسامي:** يقوم الأنا بتحويل الطاقة الجنسية والعنصرية إلى دوافع منتجة ومقبولة اجتماعياً تخفي ما خلفها إخفاء تاماً.
- **الإضفاء:** إن الرغبة المكبوتة يمكن تعريفها بالإضفاء أي بنسبة هذه الرغبة إلى الغير.
- **التسوية:** يلجأ الفرد إلى آلية التسوية حينما يقوم بعمل غير مقبول عن الغير فيبحث عن مسوغات مقبولة من الغير.
- **التعويض:** أن يقوم الشخص بتعويض شعوره بنقص في ناحية ما بأن ينتمي لسلوك يغطي به نقصه.
- **التقمص:** أن يميل الشخص بالاندماج في شخصية غيره ممن يمكن أن تلبي له تلك الحاجة.

- الإبدال: يحدث الإبدال عند توجيه ردود الفعل العدوانية نحو منبه بريء لا نحو المنبه المثير للعدوان لأن الهجوم على هذه المنبه قد لا يكون في إمكانية الفرد. (الداهري, 2005b, ص 109-110)

4.16 العلاج التحليلي

1.4.16 أسباب المرض النفسي:

يرجع (فرويد) ظهور السلوك المرضي، واضطرابات الشخصية إلى الكبت اللاشعوري الناجم عن صراع الذات مع العالم الخارجي؛ أي الصراع بين الأنا والأنا الأعلى، وكذلك الصراع بين الأنا والهو.

ويرى (فرويد) أن العصاب ينشأ في مرحلة الطفولة، وأن أعراضه قد تتأخر في الظهور حتى يحدث ترسيب عن طريق ضغط أو أزمة جنسية، وبذلك ينشط الاضطراب المكبوت ويحاول العودة إلى الشعور، مكوناً الأعراض المرضية والاضطرابات النفسية، وتفسيراً لذلك يقول (فرويد) "إن الطفل هو أب للرجل".

ويرى أن هناك مظهران للشخصية السوية، هما أن يكون في استطاعة الفرد أن يحب وأن يعمل؛ أي أن يقدم الحب للآخرين وأن يتلقاه منهم، وأن يكون قادراً على العمل والإنتاج، ولا يتم ذلك إلا بوجود توازن بين وظائف (الأنا) النفسية.

ويمكن أن ينتج سوء التوافق لدى الفرد إذا كانت الأنا الأعلى ضعيفة، مما يؤدي إلى اندفاع (الهو) لإشباع حاجاته وغرائزه بطرق لا أخلاقية دون رادع لها من الأنا الأعلى.

ويركز العلاج التحليلي على تأثير العوامل والخبرات الماضية، والقوى اللاشعورية في العلاقات الحالية للعمل وفي أنماط سلوكه. (الخطيب, 2007, ص 334)

2.4.16 أهداف العلاج التحليلي:

يهدف العلاج التحليلي إلى ما يأتي:

- جعل العملاء الذين لديهم ضعف في الأنا يشاركون في التفسيرات الذكية لملء الفجوات الموجودة في مصادرهم النفسية.
- استثارة الأنا لدى العملاء لتقف في وجه حاجات (الهو).
- إخراج ما هو مكبوت في اللاشعور وتحويله إلى الشعور؛ وبذلك يصبح لدى الفرد وعي به، وتبصر بمسببات ما يقلقه.
- تقوية الأنا وبذلك يصبح السلوك أكثر واقعية.

والعلاج التحليلي موجه نحو تحقيق التبصر وفهم الذات؛ ولكن التبصر وحده غير كاف لتغيير السلوك؛ ففي المرحلة الأخيرة من العلاج، يقوم المعالج بتشجيع المسترشد على توسيع هذه التبصرات لتشمل جميع نشاطات حياته اليومية، ويطلق على هذه العملية: إعادة التعليم الانفعالي. (الخطيب، 2007، ص 335)

نقد وتعليق لنظرية فرويد

رغم الخدمات التي قدمتها هذه النظرية لعلم النفس والصدى الكبير الذي كان لها فإنها قد تعرضت لكثير من النقد والمقاومة لعدد الباحثين الذين اختلفوا حول كيفية توجيه الليبيدو للسلوك.

كما أن المدرسة في بداياتها الأولى قد أولت أهمية قصوى للدوافع البيولوجية من جنس وعدوان في تحديد الصحة النفسية مهمة أثر البيئة الخارجية.

إضافة إلى أن تصوراته لم تدعم ببحوث ميدانية فجائية منهجية التحليل ضعيفة والملاحظة غير مضبوطة ومقتصرة على بضع حالات مرضية.

مدرسة التحليل النفسي الحديثة (الفرويديون الجدد)

تمثل وجهة نظر مخالفة بعض الشيء لمدرسة التحليل النفسي التقليدية حيث ترى أن فرويد قد أعطى أهمية كبيرة للدور الذي تلعبه الدوافع الفطرية والموروثة في التأثير على السلوك وأنه يجب التركيز بدلا من ذلك على الدور العام الذي تلعبه العوامل البيئية والاجتماعية المحيطة بالفرد وعلى ما لدى الفرد من خبرات سلوكية مكتسبة من جهة أخرى. كما ترى أن هدف السلوك الوحيد ليس مجرد تخفيف حدة

الضغط النفسي أو التخلص من الألم والقلق لأن الفرد مخلوق لديه القدرة على الإدراك والإختيار ووضع القرار والسيطرة على سلوكه وتحمل المسؤولية ذلك ليس مجرد أداة تلعب بها القوى اللاشعورية. (الداهري, 2005b, ص 110-111)

الشخصية ونظرية اريكسون

يعتبر اريكسون من أشهر علماء مدرسة التحليل النفسي الحديثة ويتميز بأنه استطاع أن يضع آراءه بطريقة عملية في الأشكال التي تصوره لتطور الشخصية من خلال ثماني أزمان أو مراحل تستمر عبر حياة الفرد من مولده إلى مماته ويرى اريكسون بأن الصراع بين الدوافع والعوامل البيئية هو الذي يؤدي إلى التأثير على مكونات الشخصية وعلى تطورها ويرى كذلك أن تطور الشخصية يستمر مدى الحياة كما يؤكد على أهمية الزمن الحالي والمستقبلي.

إن أهم التعديلات التي أدخلها اريكسون على نظرية فرويد وتتمثل في أمرين:

- التأكيد على أهمية التفاعل المشترك بين العوامل البيولوجية أو الوراثية وبين المحتوى الاجتماعي بحيث يكون هناك توازن بين العمليات البيولوجية وبين الاتجاهات الاجتماعية والعلاقات الشخصية المتبادلة من أجل الشعور بالراحة النفسية.
- التوسع في مراحل النمو بحيث أصبحت ثماني مراحل متصلة ومستمرة بدلا من أربع مراحل النمو لاريكسون وهي:

- الثقة من الولادة إلى عمر سنتين.
- الإستقلال من 3 إلى 4 سنوات.
- المباداة من 6 إلى 7 سنوات.
- الإنتاج 6 إلى 12 سنة.
- الصداقة من 20 إلى 30 سنة.
- التوالد من 30 إلى 65 سنة.
- التكامل تحقيق الذات 65 سنة فما فوق.

ويعد الإسهام في نظرية أريكسون هو توسيع النظرية إلى نظرية التحليل النفسي وذلك من خلال رفضه لوجهة نظر فرويد بأن المجتمع دائماً كعادات ومحيط ومن خلال تأكيده على تأثير العوامل والمؤثرات السيكلوجية والفروق الثقافية في نمو الشخصية. (الداهري, 2005, ص 112)

نظرية الشخصية عند ألفريد أدلر

يفسر ألفريد أدلر الشخصية من وجهة نظر الشخصية الاجتماعية، بناءً على أربعة مفاهيم، هي بمثابة ركائز نظرية الشخصية بالنسبة. إليه وهذه المفاهيم هي:

- الاهتمام الاجتماعي
- أسلوب الحياة
- الذات الخلاقة
- عامل الوراثة والخبرة معا

أما بالنسبة للاهتمام الاجتماعي، فالفرد يعيش في سياق اجتماعي معين مكون من علاقات اجتماعية وأهداف وانفعالات وتفاعلات اجتماعية معينة. وفي خضم هذا الواقع يتكون لدى الفرد اهتمام اجتماعي ينصب على خدمة أهداف المجتمع العام، وفي بعض الأحيان يأخذ طابع التعاون الاجتماعي للمصالح العام وهذه العلاقات الاجتماعية المتبادلة تؤدي إلى طبع الشخص وتكوين شخصيته التي تعبر عن أهداف المجتمع والصالح العام، وبذلك تحل طموحات المجتمع وأهدافه محل الطموح الشخصي الخالص والمنفعة والأناية الفردية، ويكون الفرد قد عوض ضعفه الفردي بالعمل من أجل الصالح العام. (مصباح, 2003, ص 209)

والاهتمام الاجتماعي بالنسبة لأدلر فطري في الإنسان، فالإنسان اجتماعي بطبعه ويمكن أن يصل الاهتمام الاجتماعي إلى مرحلة النضج عن طريق التدريب والتوجيه والتنشئة الاجتماعية

أما أسلوب الحياة فهو النظام الذي تمارس بمقتضاه شخصية الفرد وظائفها، وتتجزأ أهدافها وتشبع حاجاتها. وهو يعبر عن الطابع الفردي في الإنسان. إذ أن لكل فرد في المجتمع أسلوبه في الحياة يتميز به عن الأفراد الآخرين (مصباح, 2003, ص 209)

فيرى أدلر أن كل فرد له هدف التفوق على الآخرين في المجتمع، ولكن لكل فرد أسلوبه الخاص في تحقيق هذا الهدف أو التعبير عنه، فهناك من الأفراد من يؤكد تفوقه اعتمادا على قواه البدنية وهناك من يعتمد على قواه العقلية وهناك من يعتمد على قواه المالية وهكذا

وأسلوب الحياة ليس هو وليد الصدفة في شخصية الفرد، وإنما يتكون عبر مراحل النمو الاجتماعي، ويتكون منذ مرحلة الطفولة. بناء على المداخلات التي يتلقاها الفرد المحيط ومن الأسرة والأقران والمدرسة، ويخضع باستمرار لعمليات التعديل والتكيف كلما خضع الفرد لعمليات تنشئة وتعليم جديدين. وهذا لا يعني أن الفرد يتغير كلياً في أسلوب حياته، وإنما يمس التعديل أشياء عرضية، أما الجوهر الذي ورثه منذ طفولته فيبقى ثابتاً. (مصباح, 2003, ص 209)

والمفهوم الثالث في نظرية أدلر ألفريد فهو الذات الخلاقة، فالذات - بالنسبة إليه - هي صاحبة السيادة في بناء الشخصية، فهي شيء يحتل مكاناً متوسطاً بين المنبهات المؤثرة في الشخصية، والاستجابات التي تستجيب بها لهذه المنبهات. وبصفة عامة يعبر هذا المفهوم عن أن الذات هي المسؤول الأول عن تكوين الشخصية وتنشئتها وإعطائها النمط العام لها في الحياة. (مصباح, 2003, ص 209)

وفي الأخير، يتطرق أدلر إلى مفهوم الوراثة والخبرة في آن واحد، فالشخص مزود باستعدادات ودوافع وحاجات كامنة، والذات الخلاقة تعمل على تحويل هذه المادة الخام، إلى قدرات حقيقية وفعالة في الشخصية وتتحول بموجبها - هذه الحقائق - إلى شخصية ذاتية موحدة، لها طابعها الشخصي وأسلوبها المميز. (مصباح, 2003, ص 209)

والذي يؤدي وظيفة فعالة في تنمية الاستعدادات والقدرات الذاتية هو عامل الخبرة المكتسبة من المجتمع

وبصفة عامة حاول ألفريد أدلر أن يعطي مفهوماً مغايراً لمفهوم فرويد للشخصية، فهو يؤكد على أن هذه الشخصية تنمو وتتطبع ضمن محيط اجتماعي وعلاقات اجتماعية معينة وضمن تعاون اجتماعي يؤدي إلى إنبات شخصية الفرد. (مصباح, 2003, ص 209).

يونغ وعلم النفس التحليلي

صاحب هذه النظرية هو كارل يونغ الذي بدأ حياته العلمية بمجال التحليل بشكله التقليدي ضمن مجموعة فرويد، وذلك بعدما قرأ عن أفكار فرويد عن اللاشعور ومن ثم بدأت بينهما سلسلة طويلة من المراسلات حول المواضيع العلمية ذات العلاقة، وذلك بسبب إقامة يونغ في سويسرا، وقد خلف يونغ ادلر في رئاسة جمعية التحليل النفسي سنة 1914.

وقد رفض يونغ الأخذ بمبدأ الجنسية الشاملة عند فرويد كمبدأ لتفسير كل مظاهر السلوك وأصبح منهج يونغ في التحليل والعلاج النفسي يعرف باسم علم النفس التحليلي.

وتقوم المبادئ الأساسية لنظرية يونغ كما أشار إليها (ملحم، 1992) على:

أولاً: مبدأ القطبية:

وبرى يونغ أن العالم قد وجد بسبب التعارف القائم بين الأشياء، فهناك دائماً فرض وتعارض يستدعي الصراع، وأن الحياة بدون صراع لا قيمة لها، وقدم يونغ خمسة أساليب تتخذها النفس لحل صراعاتها:

- **التفويض:** بمعنى البحث عن أهداف بديلة.
- **الإتحاد:** أنه قد تتحد قوتان مع بعضهما بإيجاد حل مناسب لها.
- **التعارف:** ويتضح هذا المفهوم من خلال مبدأ المنافسة، كالمنافسة بين التلاميذ في الحصول على تقدير أعلى في الامتحان.
- **مبدأ التعادل:** ومستمد من مجال الطبيعة، ويعرف بمبدأ الطاقة، والمقصود بالطاقة التي تستخدم إلى تغيير حالة شيء ما لا تختفي، ولكن تعود إلى ظهور بصورة أخرى في شيء آخر.
- **مبدأ الانتقال:** أنه عندما يوصل جسمان تختلف درجة حرارتهما فإن الحرارة تنتقل إل الجسم الأقل درجة شريطة أن يكون الجسمان من نفس النوع أو نفس النمط. (الداهري، 2005b، ص 114-115)

ثانيا: تحقيق الذات:

فقد أشار يونغ إلى أن تحقيق الذات يكون في أجزاء متعددة في الأنا والذات وحالات الشعور واللاشعور، الوظائف والإقناع واتجاهات الانطواء والانبساط، ونظم الطاقة النفسية والجسمية وعلى قمة هذا كله الذات، لذلك فهو يدعو إلى دراسة الشخصية ومكوناتها حسب ما يلي:

- **الأنا:** والتي تشمل الأنشطة العقلية الشعورية للإنسان وتتكون من المدركات الشعورية والذكريات والأفكار.
- **اللاشعور الشخصي:** وهي الجزء التي يمر بها الشخص الذي يصبح جزء من اللاشعور
- **العقد:** انه عندما يعيش حياته تتكون لديه محاور أو نواة تجمع من الذكريات والوجدانيات والأفكار والمشاعر حول ظواهر معينة، وهذه المحاور الرئيسية للخبرة هي التي تعرف باسم العقدة.
- **اللاشعور الجمعي:** وهو الشعور الذي تخزن فيه الخبرات الماضية المتراكمة عبر الأجيال والتي مرت بالأسلاف القدامى والعصر البشري عامة ليستفيد منها إذا وجدت الفرصة لذلك، وهو ينقل خبراته ومهاراته واتجاهاته إلى أولاده.
- **القناع:** قصد به الوجه الذي يتقدم به الإنسان للمجتمع.
- **الأنيميا والأنيموس:** يرى أن الإنسان ثنائي الجنسية، والإنسان في نظر يونغ يرث عن أسلافه بعض الخصائص العامة، ومنها الخصائص الذكرية والأنثوية التي توجد عند الإنسان، وتسبب هذه الخصال الذكرية والأنثوية إلى الأنماط الأولية، فيطلق على النمط الأول الأنثوي لدى الرجال إسم أنيميا، ويطلق على النمط الأول الذكري لدى الأنثى الأنيموس، وهذان النمطان الأوليان ينموان ويتطوران نتيجة لخبرات العضوية للرجل مع المرأة والمرأة مع الرجل.
- **الظل:** وهو يمثل الغرائز الحيوانية، ومن هنا فإن الدوافع الأخلاقية والدوافع الشهوانية تصدر أساسا من الظل، فالظل عند يونغ يقوم مقام الهو والدوافع الشهوانية في اللاشعور عند فرويد.
- **الذات:** ويرمز لها برموز مختلفة، أهمها الماندلة أي الدوائر السحرية، وهي تمثل اجتهاد الإنسان للوحدة والتكامل في الشخصية، والذات تقع بين الشعور واللاشعور، وهي قادرة

على إعطاء التوازن للشخصية، والخلاصة أن يونغ خلافا لفرويد فقد ركز على المعتقدات الروحية والعقلية فقد رأى أن التطور النفسي يتكامل للفرد في مرحلة الرشد المتواصل وأن غاية الفرد القصوى هي تحقيق الذات. (الداهري, 2005b, ص 115-116)

نظرية سولفيان

تعد نظرية سولفيان من النظريات التفاعلية فهو يتحدث عن كيفية نمو الشخصية منذ الطفولة وكيف تكتسب التوتر والقلق ويقول إن كل ذلك يتم من خلال التفاعل مع الآخرين، وي طرح سؤالا مؤداه، كيف يصبح الشخص حاقدا؟ ويرد على هذا السؤال بأن الحقد أو الضغينة وكذا العدوان ليست بأشياء داخل الفرد كما يذكر فرويد وكأنها خصائص للسلوك تكتسب أثناء رحلة الحياة ومن أهم المفاهيم التي طرحها سولفيان هي:

- الشخصية: تعد الشخصية هي نظرية تكوين فرضي فإذا كانت الشخصية عند فرويد هي الغرائز وعند دولارد وميللر هي العادة، فإن سولفيان يرى أن وحدة دراسة الشخصية هي الموقف الشخصي المتناول بين الأشخاص
- الديناميات: هي أجزاء من الطاقة ثابتة إلى حد ما، وتتضح الديناميات (أجزاء السلوك) خصوصا في علاقة الشخص بالآخرين
- الذات: وهي أساليب سلوكية يكتسبها الفرد تجعله آمنا لأن هذه الأساليب ينتج عنها النواقض، فوجود الذات المتوافقة تعد بمثابة حماية الفرد من التعرض للعقاب وما يصاحبه من قلق بينما وجود الذات غير المتوافقة الشريرة تعد مصدرا لا ينضب للقلق والمعاناة.
- التوتر والقلق: يرى سولفيان وجود توتر داخلي محكوم بحاجات الفرد وإشباع هذه الحاجات يخفض هذا التوتر، وهناك نوع آخر من التوتر محكوم بالقلق وقد ينتج القلق المصاحب نتيجة مخاوف أو أخطار واقعية أو خيالية وتؤدي إلى عدم إشباع صاحب الفرد للأمن مما ينعكس بالضرورة على علاقة الشخص بالآخرين، وأخيرا يعد سولفيان أن السلوك المكتسب نتيجة التفاعل مع الآخرين هو المعبر الحقيقي عن الشخصية فضلا عن عدم رفضه للعوامل البيولوجية فهي عوامل فاعلة وتؤثر في الشخصية، ولكنها تعمل على ضوء المؤثرات الاجتماعية. (الداهري, 2005a, ص 343)

تقييم النظرية

هناك جوانب برزت فيها النظرية تسجل لها بالمقابل وهناك جوانب أخفت فيها:

- فإسهام النظرية: تمثل في أنه أعطى اهتماما بمراحل النمو بالإضافة إلى أنه اهتم سوليفان بالسلوك الظاهر وهذا ما أيده أنصار السلوكية وكذلك أعطى اعتبارا للعوامل الاجتماعية، ويرى أيضا أنه من الممكن تعديل السلوك الإنساني خلال مراحل نموه.
- قصور النظرية: لقد أهملت النظرية منابع تطور الإنسان واقتصرت فقط على الجانب الاجتماعي ولم يبين سوليفان نظرية في التعلم حيث عزى إلى أن القلق متعلم بالإضافة إلى أن سوليفان عجز عن تحديد العوامل الدقيقة التي يشكل فيها المجتمع الفرد.
- (الاكتئاب)
- (العصاب)
- (الأمراض النفسية والأمراض العقلية والفرق بينهما)
- (الاضطرابات النفسية والعقلية وعلاجهما)
- (ذهان الهوس الإكتئابي) (الداهري, 2005b, ص 124)

5.16 نظرية الحاجات الإنسانية: (موريه)

ولد هنري موريه عام 1893 معتل الصحة ومصابا بحول داخلي ثم بحول خارجي وبتأتأة، فكان يعاني من عدم التفوق الرياضي مع ميله إلى اللعب سواء لعب التنس أو الكرة، درس الطب وقام بدراسات عديدة في علم الأجنة، والأنا العليا، واعتبر أن هناك ثلاثة مبادئ ترتكز عليها الشخصية، وهي:

أولاً: العمليات النفسية وتعتمد على العمليات الفسيولوجية.

- الحاجة إلى إغناء التوتر بمعنى أن الإنسان يسعى إلى التوتر وليس إلى إزالة التوتر، ولكن ما يحدث هو خفض للتوتر، أن يؤدي خفض التوتر إلى الراحة والاستمتاع، وبينما إزالة التوتر تؤدي إلى عدم الراحة والتعاسة.

- إن الشخصية لا يمكن فهمها إلا من خلال منظور أمني تطوري بمنهج طولي: أي أن الشخصية تنمو وتتطور مع الزمن بطريقة مستمرة ومتصلة، لذلك فإن الماضي والحاضر مهمان في مستقبل الشخص.
- إنه رغم التشابه ما بين الأفراد والناس إلا أن الشخصية منفردة ومتميزة.

أما أهم المفاهيم التي تقوم عليها نظرية موريه، فهي الحاجة، إذ أوضح أن الحاجة محكومة بفيزيولوجية المخ، ومن ثم فهي توجه كل العمليات المعرفية للفرد (إدراك، تخيل، تفكير، ذكاء) كما قد تنشأ حاجات أخرى من عمليات داخلية مثل الجوع أو العطش أو من أحداث في البيئة مثل الحاجة إلى الإذلال (التحقير)، والحاجة للإنجاز (التحصيل)، والحاجة إلى التواد. والحاجة إلى العدوان، والحاجة إلى الاستقلال والحاجة إلى الحماية (...).

ثانيا: الضغط، وتشمل المؤثرات الأساسية للسلوك، وهي توجد في البيئة، أي بيئة الفرد وبعضها مادي وبعضها الآخر بشري.

ثالثا: اختزال التوتر: ويتم ذلك بخفض التوتر بإشباع الحاجة.

رابعا: الموضوع يشكل الموضوع مركبا في الحاجات والبيئة بمعنى ارتباط الحاجة بموضوع الإشباع

خامسا: تكامل الحاجة: حيث يقوم الفرد بربط موضوعات بعينها لحاجات معينة لديه.

سادسا: وحدة الموضوع: تعد بمثابة حاجات مترابطة إما في حالة تأزره والانسجام أو نضال وصراع. (الداهري، 2005b، ص 125-126)

1.5.16 الشخصية نظام معرفي سلوكي

يركز المعرفيون السلوكيون عن منظري الشخصية على السلوك الملاحظ للفرد ويرون أن الشخصية نظام من السلوك يكتسبه الناس بالتعلم أو المعالجة المعرفية لخبرات الحياة ويعرضونه في مواقف معينة.

وفي الغالب يطلق على النظريات المعرفية السلوكية بنظريات التعلم الاجتماعي، والتي ترى الشخصية كمجموع كلي للعادات السلوكية والمعرفية التي كانت تتطور بتعلم الناس من الخبرات الاجتماعية التي تطبع الشخصية بالتفرد، ولأنها تعزو كل ما في الشخصية إلى التعلم والاستعانة ببعض مبادئه كالتعزيز.

نظرية التعلم باندورا (الحمية المتبادلة)

أكد باندورا على التفاعل المستمر والمتبادل بين الفرد والبيئة ورأى أن كلا من السلوك والعوامل الشخصية الداخلية بما فيها المعتقدات والأفكار والمؤثرات البيئية كلها تعمل بشكل متداخل فكل منها يؤثر على الآخر ويتأثر به، ومن جهة نظر مدرسة العلم الاجتماعي فإن الناس لا يندفعون ذاتيا بفعل تأثير القوى الداخلية ولا يندفعون قهرا بفعل المثيرات البيئية، وترى الحمية المتبادلية أن الفرد يتمتع ببعض الحرية في التصرف رغم قلة عدد الخيارات المتاحة أمامه، إما بسبب القيود الخارجية أو لضعف قدرتنا أو لعدم رغبتنا في التصرف بطرق معينة.

ومن الأمور الأخرى المعرفية التي دعا إليها (باندورا) هناك ما يسمى (الكفاية الذاتية) ويقصد بها: التوقع المكتسب بالنجاح أي الاعتقاد بأنك قادر أن تتجح في أداء السلوك بصرف النظر عن خبرات الفشل السابقة أو العوائق الحالية.

وكلما ارتفع مستوى الكفاية الذاتية للشخص حيال موقف معين تعاضم الإنجاز الفعلي للفرد في ذلك الموقف.

نظرية التوقع

من أصحاب هذه النظرية هو العالم (روتر) والذي ينادي بأن العلم يخلق توقعات معرفية توجه السلوك، ويتم اكتساب هذه التوقعات من خلال الخبرات والتعزيزات السلوكية، وأن سلوك الفرد مرتبط بأمرين، هما:

- ما يتوقع الفرد حدوثه بعد قيامه بالسلوك.
- الأهمية أو القيمة التي يعطيها الفرد نتيجة القيام بالسلوك.

ورأى روتر أن الناس ينقسمون إلى فئتين فمنهم من يربط مكافأة السلوك أو معاقبته بسلوك الفرد، حيث يعتقد هؤلاء بأنه العمل الجاد والمهارة والأمانة يمكنهم أن يجدوا المكافأة أو التعزيز لسلوكهم ويتجنبوا العقوبات.

أما الفئة الثانية هي الفئة التي ترى أن المكافآت والتعزيزات تأتي بالخطأ أو بالصدمة وأنهم لا يملكون من أمرهم شيئاً أي أن مركز الضبط لديهم خارجي، وهؤلاء بالعادة يكونون أقل في تحمل المسؤولية.

2.5.16 النظرية السلوكية

الشخصية في هذه النظرية هي حصيلة ما تعلمه الفرد من المواقف التي تعرض لها، فهي تتشكل من خلال تفاعله مع البيئة واستجاباته لها، ويرى (سكينر) أن فهم الشخصية يتحقق حين نلتفت إلى نمو سلوك الإنسان في تفاعله المستمر مع بيئته، وهو لا يقدم نظرية عن النمو ومراحله، وإنما يهتم بالتغيير السلوكي. والشيء الوحيد الذي يراه (سكينر) ذو ثبات نسبي في الشخصية هو السلوك.

والشخصية السوية في نظر السلوكيين رهن بتعلم عادات صحيحة وسليمة، وتجنب اكتساب عادات سلوكية غير صحيحة وغير سليمة. وتتحدد الصحة والسلامة بناء على المعايير الاجتماعية السائدة المحيطة بالفرد، وبذلك فإن مظاهر الشخصية السوية عند السلوكيين هي أن يأتي الفرد بالسلوك المناسب في كل موقف بحسب ما تحدده الثقافة التي يعيش في ظلها، أما السلوك السوي فيمكن أن يحدث عندما يخفق الفرد في تعلم الاستجابة التكيفية التي تتطلبها البيئة. (الخطيب، 2007، ص 371)

بعض مفاهيم النظرية السلوكية

أولاً: مبادئ التعلم الشرطي

هناك شكلان يكونان جوهر أساليب ووسائل ركائز التعلم في الإرشاد والعلاج النفسي وهما:

- أ- الإشراف الكلاسيكي: ويحدث حينما يتم استبدال المثير الشرطي بالمثير غير الشرطي وتبقى الاستجابة كما هي، وعليه فإن ضبط السلوك يتم عن طريق الأحداث التي تسبق السلوك والتي

لها القدرة على توليده. ويرجع الفضل في نشأة هذا المفهوم إلى أبحاث العالم الروسي بافلوف (Pavlov).

ويمكن استخدام هذا الإشراف في: اكتساب العادات، وتنمية السلوك الاجتماعي، واكتساب الميول، واكتساب العادات الانفعالية، واكتشاف المخاوف المرضية.

- الإشراف الإجرائي: يتحدد السلوك الإجرائي بوقائع تتبع الاستجابة، وطبيعة هذه الوقائع أو النتائج هي التي تعدّل ميل الكائن الحي إلى تكرار السلوك في المستقبل، فإذا كانت نتائج الاستجابة مواتية للفرد، فإن احتمال صدورها في المستقبل يتزايد، بمعنى أن النتيجة قد تأثرت بالتعزيز وقد تم إشرافها، وإذا كانت نتيجة الاستجابات غير مواتية أو غير معززة، فإن احتمال حدوث الإجراء يتناقص. وينظر إلى الأحداث التي تسبق الاستجابات (السلوك) على أنها مشيرات أو دلائل توفر معلومات حول النتائج القادمة.

ويرى سكنر أن سلوك العضوية لا يتحدد بالعوامل البيئية الحالية، وإنما بخبرة الفرد السابقة وشروط محيطية مماثلة تسبق السلوك أو تصاحبه.

وهناك الكثير من أساليب تعديل السلوك التي استنبطت من الإشراف الإجرائي مثل: التدعيم الإيجابي، والانطفاء، والعقاب، والنموذج.

ثانياً: التعزيز

التعزيز هو مثير يعمل على تقوية احتمال تكرار حدوث الاستجابة المستهدفة، أو هو الفائدة التي يحصل عليها الفرد نتيجة سلوك ما. وهذه الفائدة هي التي تسمى التعزيز. وينقسم التعزيز إلى نوعين هما:

- التعزيز الإيجابي: وهو المثير الذي يعمل على تقوية استجابة معينة ويضاف إلى الموقف، وللتعزيز الإيجابي ثلاثة أشكال هي تعزيز اجتماعي؛ مثل تقديم المديح أو الاهتمام أو الابتسام، وتعزيز مادي مثل تقديم جائزة مادية كالنقود مثلاً، وتعزيز داخلي مثل شعور الفرد بالمتعة والارتياح عقب السلوك.

- التعزيز السلبي: وهو المثير الذي يعمل على تقوية تكرار حدوث سلوك معين، ولكن بعد إزالة بعض المثيرات غير المرغوب فيها بعد أداء نمط سلوكي معين، إن استبعاد أي مثير يبعثه الطفل يدفعه إلى زيادة القيام بسلوك معين. وأمثلة هذه المثيرات كثيرة منها الألم العضوي، والزرر والأصوات المزعجة.

ثالثاً: الانطفاء

ويقصد به وقف التعزيز عن استجابة تم تعزيزها سابقاً؛ فتأخذ هذه الاستجابة بالتناقص في تكرارها شيئاً فشيئاً، إلى أن تصل إلى المستوى الذي كانت عليه قبل تعزيزها، وقد تتلاشى.

رابعاً: العقاب

وهو أي مثير يعمل على إضعاف الاستجابة المطلوبة إذا أضيف إلى الموقف، ويشير كثير من التربويين إلى أن استخدام العقاب في تعديل السلوك يكون تأثيره مؤقتاً في أغلب الأحيان، ويوصون بعدم استخدام هذا الأسلوب إلا في المراحل الأخيرة من عملية تعديل السلوك، لأن العقاب المتكرر يؤدي إلى كبث السلوك غير المرغوب فيه مؤقتاً، ولا يلبث أن يعود هذا السلوك إلى الظهور مرة أخرى عند زوال العقاب؛ لذلك فالعقاب يعدّ وسيلة غير فعالة في تعديل السلوك.

خامساً: التعميم

يحدث التعميم في حالة ما إذا جر مثير ما استجابة معينة، فإن من الممكن لمثيرات أخرى مشابهة له أن تجر نفس الاستجابة، وكلما كان التشابه كبيراً بين المثيرين كانت الاستجابة أكثر شدة. (الخطيب، 2007، ص 372)

3.5.16 نظريات التعلم

تقوم هذه النظريات على أساس أبحاث بافلوف، ثرون دايك، كوهلر، التي هدفت إلى الخروج بقوانين أولية تفسر السلوك أثناء عملية التعلم التي أعدها مهمة في تكوين الشخصية.

وقد أسهمت أبحاث واطسن، سكينز، بنادورا، دولارد وميلر، والتر، في وضع قوانين الإشراف دعامة للمدرسة السلوكية التي اهتمت أساسا بالسلوك الخارجي القابل للملاحظة.

نظرية سكينز

تعتبر الشخصية نتاج المحيط الخارجي الذي يؤثر على السلوك ويحدده، وهي نسق الاستجابات الظاهرة والخفية التي تستثار نتيجة تعزيزات خاصة حدثت في الماضي، وفهم السلوك يستدعي فهم الأسباب الخارجية التي أدت إليه وأثارته ويقتضي البحث في الشخصية القيام بتحليل وظيفي لأسباب تغير الشروط البيئية. (مصطفى، 1994، ص 183).

ويفترض سكينز أننا قادرون على تشكيل سلوك الآخرين بالتعزيز، والسلوك المرغوب، وإخفاء التعزيز لما لا نرغب فيه من سلوك.

وقد نصح بتجنب العقاب كوسيلة للتحكم، واعتبر الشخصية من خلال التحليل الوظيفي للسلوك أي تحليل العلاقات بين السبب والتأثير أي المثير والتابع. (أحمد محمد وآخرون، د.ت، ص 68)

نظرية دولارد وميلر

قاما بتقديم أربع مفاهيم نظرية تعد الأساس في عملية التعلم وبناء الشخصية، على النحو التالي:

أ- الحافز والدافع: الذي يدفع الفرد لإصدار استجابة معينة، وإذا تم تدعيمها بقوة الرابطة بينها وبين المثير واكتساب الفرد مجموعة استجابات في ضوء مجموعة من المثيرات وهذه الاستجابات تؤدي دورا في تدعيم الدافع.

ب- الدليل أو العلاقة أو المثير.

ج- الإستجابة كالقلق أو التفكير.

د- التدعيم الإيجابي أو السلبي. (العبيدي و الداهري، 1999، ص 34)

نظرية ألبرت بندورا (Albért Bandura)

حاول إضافة بعد جديد لفهم السلوك الإنساني والشخصية وتأثير الوسط الاجتماعي على عملية التعلم، وكذلك تأثير العمليات المعرفية والأفعال في تكون الشخصية والسلوك، ونتيجة التأثير المتبادل بين الأخير والشروط التي تحدده وتراقبه تحدث عملية التفاعل (السلوك-وسط).

وعليه فإن ما يحدد الشخصية هي مجموعة من العوامل تتمثل في: المنبه الاجتماعي، التعزيزات الاجتماعية، الشخصية، الخبرات الماضية أو التعلم الذي حدث في مراحل سابقة، ووفق ذلك التصور يمكن للفرد تعلم أنماط سلوكية محددة بملاحظة سلوك الآخرين أو بالتجربة الخاصة المباشرة.

4.5.16 نظرية التعلم الاجتماعي

كانت بدايات نظرية التعلم الاجتماعي في أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات مع جوليان بي روتر. وذلك من خلال تطوير مجموعة من الدراسات حول إمكانية تعلم الفرد السلوك الاجتماعي عن طريق الملاحظة في المحيط الاجتماعي. فكان روتر يرى أنه يمكن للفرد أن يتعلم الكثير من الأشياء في بيئة مليئة بالمعاني ويتم ذلك عن طريق عملية التفاعل الاجتماعي، عبر شبكة العلاقات الاجتماعية بين الفرد وبيئته. فالفرد أثناء تفاعله الاجتماعي مع محيطه يلاحظ الكثير من الأشياء ويتلقى منبهات عديدة وعبر الملاحظة يقوم بنقل وتعلم الأشكال السلوكية المختلفة

وهذا ما يسميه روتر بالتعلم الاجتماعي الذي يؤكد على الحقيقة القائلة: "إن أشكال السلوك الأساسية أو الرئيسية يجري تعلمها في المواقف الاجتماعية، وهي تلتحم بصورة لا فكاك فيها مع الحاجات التي يتطلب إرضاؤها توسط أشخاص آخرين" (مصباح، 2003، ص 221).

ثم جاء ألبرت باندورا وطور مفاهيم نظرية التعلم الاجتماعي، فهو يرى أن عمليات المعرفة تلعب دورا كبيرا في نظرية التعلم الاجتماعي. وهي تشير إلى مجموعة من النظم الرمزية والمعرفية والقيمية التي تتحكم في سلوك الفرد

وبصفة عامة يرى باندورا أن الفرد يمكن أن يتعلم الكثير من أشكال السلوك من محيطه عن طريق عنصر الملاحظة. بمعنى أنه يتعلم القيم والمفاهيم ويتقنص الأنماط والنماذج السلوكية التي تقع تحت بصره والمتجسدة في عالم الحس والمتحركة في محيطه، وتتدخل عناصر أخرى تعزز من مفعول هذا التعلم كالتعزيز، التدعيم، ونوعية الجزاء، والعقاب، والتوقع. (مصباح، 2003، ص 211)

فرضيات النظرية

- الكثير من التعلم الإنساني معرفي، بمعنى أن الإنسان يملك القدرة على اكتساب التمثيل الرمزي للأحداث الجارية أمامه، وهذا التمثيل الرمزي المتجسد في المعرفة يتضمن النظم اللغوية والصور الذهنية ويتطور البنية المعرفية تصبح تؤدي وظيفة تحديد أي الأحداث الخارجية التي تجري ملاحظتها وأياً يجب إهمالها وكيفية إدراكها، كما تتدخل هذه المعرفة في مساعدة الإنسان على حل مشاكله المطروحة وإيجاد البدائل وتوفير طرق إشباع الحاجات إضافة إلى أنها تتدخل المعرفة في عمليات الدافعية وذلك من خلال توفير البواعث والجزاءات
- أحد المصادر الرئيسية للتعلم هي نتائج الاستجابات فعندما يتعرض الفرد إلى منبهات معينة فإنه يقوم باستجابة مناسبة قد تكون ايجابية أو سلبية أو محايدة، وهذه الاستجابة لها آثارها التي تكون عنصراً مهماً في التعلم الاجتماعي وتأخذ تأثيرات ثلاثة أبعاد رئيسية:
 - المعلومات: فنتائج استجابة الفرد تؤدي به إلى تكوين الفرضيات حول أي سلوك تنشأ عنه نتائج ناجحة في ظل ظروف خاصة، وهذه الفرضيات أو الاحتمالات تقدمها المعلومات والتي تفيد الفرد في السلوك المستقبلي إذا ما تعرض إلى منبهات من نفس النوع فإنه يستجيب الاستجابة التي تؤدي إلى نتائج إيجابية.
 - الدافعية: المعلومات التي قد اكتسبها قد تكون باعثاً له أو محركاً قوياً للسلوك، لأنه اكتسب الخبرة والمعرفة حول أي السبل التي يمكن أن تحقق له نتائج إيجابية لاستجابته.
 - التعزيز: البعد الثالث لنتائج الاستجابة هو القيام بدور زيادة إمكانية حدوث السلوك المماثل الذي تمخضت عنه نتائج ايجابية، وبالتالي يتدعم السلوك الناجح وتصبح إمكانية حدوثه ثانية إمكانية مرتفعة
- مصدر ثان للتعلم يتم عن طريق الملاحظة، فقد حدد باندورا أربع عمليات لتفسير ظاهرة التعلم الاجتماعي وهي:
 - الانتباه: لا يلاحظ الفرد كل شيء يقع تحت بصره ما لم يول أهمية لذلك، ويقوم بعملية اختيار للأشياء التي ينتبه إليها بعناية وتبقى راسخة في ذهنه، ولذلك لا تحدث عملية التعلم إلا بالانتباه للنماذج السلوكية المعروضة أمام الفرد.

○ الاحتفاظ: عندما ينتبه الفرد لنموذج سلوكي معين يريد تعلمه فانه يضع له رموز ويقوم بالاحتفاظ بها في الذاكرة، بحيث أنه يمكن أن يستدعيه من الذاكرة متى شاء أو أن هذا النموذج دائم الحضور في ذهن الفرد وهذا عامل مساعد على التعلم وتقمص النموذج المراد تعلمه

○ الاستخراج الحركي: بعد الاحتفاظ بالنموذج بشكل رمزي لابد للفرد أن تكون له القدرة على إنتاج السلوك المطابق من جديد بشكل ملموس وحركي أي أنه يقوم بالسلوك الذي شاهده لكي يتمرن عليه حتى يصبح سلوكا عاديا وعفويا بالنسبة إليه لأنه بدون الاستخراج الحركي وبقاء النموذج السلوكي حبيس الاحتفاظ فإنه يتعرض للنسيان والتلاشي وأخيرا الزوال التام

○ الدافعية: ولكن لا يستطيع الفرد القيام بهذه العمليات السابقة إذا لم يكن هناك باعث ودافع على السلوك، بمعنى أن التعلم لا يتحقق إلا في ظل ظروف وشروط نفسية تدفع الفرد لتعلم نموذج سلوكي معين. هذه الدافعية قد تكون بواعثها نفسية أو محيطية أو بيولوجية يجد الفرد نفسه في حضورها مدفوعا إلى إشباعها والتمكن منها

● عملية الانتباه تتأثر بالنموذج الملاحظ والظروف التي تحيط بالفرد الملاحظ، فالانتباه تتحكم فيه العديد من الظروف والشروط حتى يكون ذا فاعلية، وتترسخ النماذج السلوكية في ذهنية الفرد ويتأثر بها، فالفرد يدرك سلوك النموذج الملاحظ وحركاته والرموز التي يرسلها والسمات التي يتميز بها وينتبه إليها انتباها دقيقا بناء على الخصائص التي يتميز بها النموذج، والمتصفة عادة بالجاذبية والإثارة، وتتوفر على قدر من الإشباع النفسي للملاحظ، وتتلخص هذه الخصائص في دفء العلاقة والجاذبية وقوة المكانة الاجتماعية والعلمية والفنية والشهرة والمظاهر الفاتنة وغيرها...

كما يضيف التشابه في السن والجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي دورا في زيادة انتباه الفرد للنماذج السلوكية التي يلاحظها ويتأثر بها

○ الترميز والإعادة يساعدان على عملية الاحتفاظ. كي يتم الاحتفاظ بالنماذج السلوكية الملاحظة يقوم العنصر الملاحظ بترميزها وقد يكون هذا الترميز إما على مستوى التصور، ببناء تصور حول النماذج السلوكية التي يلاحظها، ويبقى ذلك على

مستوى الذهن وإما على مستوى اللغة بأن يحول الإنسان النماذج السلوكية إلى رموز منظمة في شكل لغة وحديث يمكن الحديث عنها ووصفها، وبهذا الشكل يثبت النموذج في ذهن الإنسان ولتعزير هذا التثبيت لابد من تكرار عملية عرض النموذج وبالتالي تكرار الملاحظة لان الشيء إذا تكرر تقرر، وتجدر الإشارة إلى أن عملية الترميز اللفظي للنموذج الملاحظ هو أكثر أهمية وفعالية في الاحتفاظ وتخزين النماذج السلوكية وأيسر الطرق إلى التعلم الاجتماعي

○ معلومات الاستجابة في التعلم بالملاحظة تنقل من خلال التوضيح المادي أو الكلمات أو الصور، فقد ينقل الفرد المعلومات عن سلوك معين من خلال ملاحظته لنموذج يتحرك أمامه، لأن الملاحظة لسلوك مجسم ماديا يسهل من عملية المحاكاة والتقليد.

ولذلك نلاحظ كيف يقلد الأطفال النماذج السلوكية التي يلاحظونها في آبائهم أو في برامج تلفزيونية، يضاف إلى ذلك تجسيم السلوك عن طريق الصور أو عن طريق التوضيح والبيان الكلامي

● التعلم بالملاحظة مصدر رئيس للسلوك الخلاق، يتعرض الفرد الملاحظ إلى ملاحظة عدة نماذج سلوكية مختلفة فيقوم بعملية ربط ما بين هذه النماذج ليستحدث سلوكا جديدا يختلف عن السلوك الأصلي فهو بمثابة إبداع في السلوك، كأن يقوم الفرد الملاحظ برصد النقاط الإيجابية في جميع النماذج السلوكية الملاحظة ويربط فيما بينها ليحدث سلوكا جديدا. كما قد يكون السلوك المعروض منبه ومثير للاجتهاد السلوكي، بحيث يدل على سلوك جديد لم ينتبه إليه منذ البداية

وكلما تعددت الأشكال السلوكية المعروضة أمام الملاحظ كلما زاد من احتمال إبداع استجابات سلوكية جديدة. (مصباح, 2003, ص 212)

المفاهيم الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي

تتمحور نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا حول ثلاثة مفاهيم أساسية:

(1) العمليات الابدالية: قال باندورا: "إن جميع الظواهر التعليمية الناجمة عن التجربة المباشرة يمكنها أن تحدث على أساس تبادلي من خلال ملاحظة سلوك الآخرين ونتائجه على الشخص الملاحظ

بمعنى أن عملية اكتساب المهارات أو نقل نماذج سلوكية وتقمصها تحدث لفرد نماذج سلوكية تتحرك في صورة أشخاص أمامه، ونتائج هذه الملاحظة على سلوكه الخاص، فالطبيب الجراح لا يتعلم فن الجراحة إلا بعد أن يعاين مرات عديدة عمليات جراحية يقوم بها أطباء آخرون أمامه، عندها يكتسب مهارة الجراحة.

العملية المعرفية: بعد أهمية عنصر الملاحظة في التعلم الاجتماعي تأتي أهمية العنصر المعرفي المتمثل في الجانب الرمزي الذي يعطيه الفرد للأشياء التي يلاحظها بحيث أن التعلم يحدث عن طريق الوسيط المعرفي القائم على الاستدلال من الأحداث الخارجية. فالفرد عندما يلاحظ سلوك خارجي معين يقوم ببناء هذه المعلومات البصرية في شكل رمزي يؤدي معنى معين أو في شكل لغة تعبر عن فكرة. هذه العملية المعرفية تؤدي إلى تعلم ذلك الأسلوب المشاهد، وكذلك هذه العملية تسهل من عملية أخرى وهي استدعاء هذا السلوك من الذاكرة في أي وقت شاء

• عمليات التنظيم الذاتي: يقول باندورا: "يستطيع الأشخاص تنظيم سلوكهم إلى حد كبير عن طريق تصور النتائج التي قد يولدونها هم عن أنفسهم، كما يمكن تفسير الكثير من التغيرات المصاحبة لإجراءات الإشراف عن طريق عمليات التنظيم الذاتي وليس عن طريق الرابطة بين المثير والاستجابة"

بمعنى أن سلوك الأفراد ليس خاصا بالأحداث المعروضة أمامهم وتأثرهم بها واستجاباتهم الآلية إزاءها، وإنما يتدخل الجانب المعرفي ليساعدهم على تنظيم سلوكهم تنظيما ذاتيا لا تتحكم فيه آثار الاستجابة للأحداث الخارجية، وإنما يخضع سلوكهم لطبيعة النتائج التي يتصورونها أو يتوقعونها وبالتالي يتجنبون السلوك الذي يعود بنتائج سلبية ويتوخون السلوك الذي تصاحبه نتائج ايجابية. (مصباح, 2003, ص 215).

نقد وتعليق

ركزت النظرية السلوكية على تأثير المحيط في تعلم أنماط السلوك مغفلة دور العوامل البيولوجية المعرفية، ما صنفها محاولات جزئية لتفسير الشخصية كلها عبر التعلم الاشرطي ودور المحيط في إحداثه فجاءت أفكارها آلية مؤسسة على صدى التنبيه الخارجي، وغضت بذلك الطرف على الجوانب الإرادية والإبداعية في الشخصية ومفعولها في تغيير السلوك وتوجيهه.

وكرر فعل على السلوكية الكلاسيكية الباحثة في مجموعة المنعكسات الشرطية التي ساعدت الفرد على التعلم ظهرت السلوكية المعرفية ومن روادها آلبرت بندورا الذي فسر سلوك الفرد في إطار تفاعل المحددات المعرفية والسلوكية والمثيرات المحيطية، محاولا تفسير العلاقة المتبادلة بين السلوك والملاحظة والبناء المعرفي للفرد الذي يمكنه من تعديل وتوجيه مساره الذاتي ومن تنظيم سلوكه فصاغ أفكاره في نظريته التعلم الاجتماعي، إلى جانب ذلك ظهر ما يسمى بالنظرية العقلية الانفعالية التي ترجع السواء والاضطراب إلى ما يعتقد الفرد والطريقة التي يفكر بها هذا الأخير ومن رواد هذه النظرية إيليس.

1 الشخصية نظام لتحقيق الذات

هي مجموعة من النظريات التي تعتمد على الإدراكات والمعرفة أكثر من اعتمادها على العلم وترى أن الفرد يستجيب للأشياء تبعا لتصوراتها لها مما يدعو إلى التركيز على العمليات المعرفية الوسيطة كالإدراك والمفاهيم الخاصة بالعالم الظاهري وأن وحدة تحليل السلوك هي الفرد نفسه التي تكمن بداخله المكونات التي تبني عليها سلوكه.

ومن أكثر النظريات التي تمثل هذه المدرسة هي نظرية الذات لكارل روجرز، ونظرية الحاجات لماسلو، وفيما يلي عرض لتلك النظريات:

الشخصية لدى كارل روجرز

يرى روجرز أن الشخصية عملية متفردة نسبياً داخل الفرد، وكان معظم اهتمامه متجها نحو التغيير في الشخصية، لذلك لم يظهر مفهوم متكامل حول الشخصية، وإنما هناك نقاط ظهرت في نظريته حول ديناميات الشخصية. (الخطيب, 2007, ص 404):

- يستجيب الكائن الحي لمجاليه الإدراكي بحسب خبراته وأحاسيسه، وهذا المجال هو واقع وحقيقة للفرد.
- يستجيب الكائن الحي للمجال الظاهراتي (وهو المجال الكلي للخبرة في لحظة ما) ككل منظم.
- للإنسان نزعة أساسية واحدة وهي أن يكافح لتحقيق الذات وبقائها.
- السلوك محاولة موجهة نحو هدف، وهو محاولة إشباع الحاجات التي يخبرها الإنسان في مجاله كما ينظر هو إلى نفسه ويراه.
- يتميز جزء من المجال الإدراكي بالتدريج ليكون الذات.
- تتكون بنية الذات نتيجة التفاعل مع البيئة وخاصة التفاعل مع الآخرين.
- القيم المرتبطة بالخبرات والقيم التي تشكل جزءاً من بنية الذات، تكون في بعض الحالات قيم خبرها الكائن الحي مباشرة، وفي حالات أخرى قيم تشربها أو أخذها عن الآخرين، ولكنها مدركة بشكل مشوه كما لو أنه خبرها بشكل مباشر.
- إذا لم يتسق السلوك مع بناء الذات فإنه لا يكون منتمياً للفرد وهذا يعني أن هناك جهازاً لتنظيم السلوك للذات والكائن الحي.
- أي خبرة لا تتسق مع بناء الذات تدرك على أنها تهديد؛ عندها يبدأ تنظيم الذات الدفاعية ضد الخبرات المهددة.
- عندما يدرك الشخص كل الخبرات بشكل متسق فإنه يصبح أكثر تفهماً للآخرين.

نمو السلوك غير المتكيف

يرى روجرز أنه عندما يتم إدراك الخبرة، فذلك يعني أنها تكون في الشعور أو الوعي ولا داعي للتعبير عنها برموز لفظية، وقد ينسجم هذا الإدراك أو الوعي مع الخبرة أو مع الواقع وقد لا ينسجم معهما، وعدم الانسجام هو سبب جميع مشكلات التوافق لدى البشر.

وقد ينشأ عدم الانسجام منذ مرحلة الطفولة، فالأطفال يحتاجون إلى التقبل والاحترام من الآخرين، وإذا أشبعت هذه الحاجة فإن الأطفال يبدوون بالإحساس بذاتهم انسجاماً مع خبراتهم، وانسجاماً مع نظرة الآخرين، إليهم أو ما يتوقعونه منهم، غير أن كثيراً من الأطفال يتعرضون في مرحلة الطفولة لخبرات

تقوم بتشويه مفهوم الذات لديهم، وتقوم توقعات الوالدين أو الأشخاص المهمين في حياة الطفل من أجل أن يحظوا بحب الوالدين أو لحماية أنفسهم، وقد يلجأ البعض إلى رفض الاعتراف بخبراتهم، لأنها لا تكون منسجمة مع ما يتخللونه حول ذاتهم، وبذلك يتجنبون القلق أيضًا. (الخطيب، 2007، ص 405)

نظرية أبرهام ماسلو وتحقيق الذات

يعتبر ماسلو أن ميولنا الغريزية صحيحة من الناحية البنائية ومعتدلة أيضا، كما أكد على قدرتنا المتأصلة لتحقيق نمو بناء، ويحذر ماسلو من النظريات التي تسرف في التفاؤل أو التشاؤم إزاء الطبيعة الإنسانية.

ويرى ماسلو أن حاجات النقص تقدم أهدافا أساسية مثل الحفاظ على الذات، إلا أن دوافع النمو تميل إلى إظهار مستوى أكثر سواء وأكثر رضا للأداء، إن إشباع دوافع النقص يجنبنا حدوث المرض وأن اشباع دوافع النمو يؤدي إلى الصحة الإيجابية.

ويرى ماسلو أن حاجاتنا تتباين تماما حسب مستوياتها في الأهمية، فبعضها يبقى غير مهم إلى حد ما ولا تمثل مصدر إثارة إلا بعد أن يتوفر للبعض الآخر الحد الأدنى من الإشباع، لذلك أعد ماسلو نموذجا هرميا للدوافع والحاجات الإنسانية، مع تأكيده على أن دوافع الإنسان معقدة جدا ومتداخلة، في حين أن سلوكه محدد تماما، ويأتي الترتيب الهرمي للحاجات الإنسانية التي وضعها ماسلو كما يلي:

- الحاجات الفسيولوجية
- حاجات الأمان
- حاجات الحب والانتماء
- حاجات التقدير
- الحاجة لتقدير الذات

ويشير ماسلو إلى أن ظهور بعض تلك الحاجات يعتمد على إشباع بعضها الآخر، وأن الحاجة التي تشبع تسيطر على الفرد وسلوكه بدرجة تجعل نظرتة إلى الحياة مختلفة وتؤثر تأثيرا بالغا في إدراكه، وبالتالي في سلوكه، وأضاف أن الحاجات أعلى الهرم قد تغطي على سلوك الفرد أكثر من طغيان الحاجات الفسيولوجية، حتى ولو لم تشبع. (الداهري، 2005b، ص 129-131)

نقد وتعليق

ترى نظرية الذات أن المجال الظاهر أو صورة الذات في المجال الإدراكي للفرد هي التي تفسر سلوكه وتحدد شخصيته تبعاً لما تحمله له من معنى، إلا أن هذه النظرية لم تمدنا بالقوانين التي تساعدنا على التنبؤ والتحكم في المجال الإدراكي الذي يحدد السلوك الظاهري للفرد، وهي إذا كانت قد فعلت هذا تكون قد ربطت بين المثيرات الموضوعية لمفهوم الذات من ناحية، ومفهوم الذات والسلوك الظاهري من ناحية أخرى حيث يمكن التفسير والتنبؤ والتحكم.

كما أن مفهوم الذات في هذه النظرية لا يمثل إلا الخبرة الشعورية، أما الخبرة اللاشعورية فلا تلعب دوراً يذكر ما جعل النظرية قاصرة، كما أشار كارل رودجرز إلى الدافعية وما تلعبه من دور في تشويه صورة الذات.

ومفهوم الذات ليس إلا متغيراً هاماً لا تفهم الشخصية والسلوك سويًا كان أم منحرفاً إلا في ضوء الصورة الكلية التي يكونها الفرد عن ذاته.

أما نظرية أبرهام ماسلو فحاولت رؤية الإنسان من زاوية أكثر عمقا، فقد ركزت على الدوافع العليا إلى جانب الدوافع الأولية، وتأثير كل منها على السلوك وبلورة الشخصية، إلا أن تقسيم الدوافع على شكل هرم لا يمكن إلا أن يأخذ بتحفظ نظراً للاختلافات الثقافية بين المجتمعات، كما أن رؤيته ركزت على الجانب المادي مغفلة النواحي الروحية.

6.16 المدخل التكاملي

في السنوات الأخيرة بدأ الباحثون بتبني مدخل تكاملي في دراسة الشخصية هذا المدخل يركز على البعد الشخصي الذي يشمل الانفعالات، الأفكار، الاتجاهات والتوقعات، ومتغيرات الموقف الذي يتواجد فيه. وفي ضوء هذا المدخل فإن الفرد لديه نزعة للاستجابة بشكل متسق للمواقف التي يواجهها. وكما أنه بالإمكان تعديل أو تغيير المتغيرات الشخصية. (علي عسكر، 2009، ص 60)

7.16 أوجه الاتفاق والاختلاف بين نظريات الشخصية

يمكن تصنيف نظريات الشخصية في ثلاث اتجاهات حسب العبيدي والداهري (1999، ص 33)

الاتجاه الأول: ويضم النظريات التي تصف الشخصية في ضوء المؤثرات البيئية والاجتماعية، مثل النظريات السلوكية مثير - إستجابة، وكلها تركز على حتمية البيئة الميكانيكية ومن أمثلة هذا الاتجاه نظرية دولارد وميلر.

الاتجاه الثاني: ويضم مجموعة من النظريات التي تصف الشخصية في ضوء محددات بيولوجية خاصة (بنائية): مثل نظريات الأنماط، والنظريات الخاصة بالسماط، والنظرية الفرويدية.

الاتجاه الثالث: اتجاه تفاعلي: ويضم مجموعة من النظريات تجمع بين الاتجاهين فتصف التفاعل بين المحددات البيولوجية والمحددات البيئية والاجتماعية والثقافية، ويضم هذا الاتجاه مجموعة كبيرة من النظريات كنظرية المجال والفرويدية الجديدة، ونظرية الدور الاجتماعي والحاجات.

17 ملخص الفصل

تتعدد تعريفات الشخصية فقد تعرف على أساس بيولوجي أو على أساس اجتماعي أو على أساس تكاملي، ويمكن النظر إلى الشخصية على أنها كل ما يظهر عليه الشخص من الأدوار المختلفة التي يقوم بها وما يتميز به من خصائص، الشخصية نظام ديناميكي تتربط به مجموعة من العناصر تنزع إلى الثبات إلا أنها قابلة للتعديل نوعاً ما، وتتأثر الشخصية بالعديد من العوامل تتمثل في العوامل الوراثية والمحددات الاجتماعية ومستوى التعلم والتعليم والتنشئة الأسرية والعوامل اللاشعورية.

هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة الشخصية الإنسانية وجميعها تهدف إلى تقديم المعرفة النظامية المنهجية حول وصف الشخصية وبيان مكوناتها والعوامل التي تؤثر فيها. وتختلف هذه النظريات في تفسيراتها للشخصية في ضوء اختلاف الافتراضات التي تنطلق منها. وتصنف هذه النظريات في فئات مثل نظريات الأنماط أو الأمزجة، ونظريات السمات، ونظريات التحليل النفسي، ونظريات التعلم، والنظريات الإنسانية.

وعليه في الأخير يمكن القول إن دراسة شخصية أي فرد تستدعي تناولها على نحو منفرد ومتميز عن غيرها مع الأخذ بعين الاعتبار البيئة التي يعيش فيها الفرد. فإذا حققنا نجاحاً في الوصول إلى هذا الهدف، فإنه يصبح بمقدورنا فهم بعض التناقضات الظاهرية في سلوك الفرد وشخصيته، مثل أن يكون لطيفاً في موقف ما وعنيفاً في موقف آخر، أو مترئناً في موقف ومنفعلاً في آخر، أو غير ذلك، مثل ذلك ربما يزيد من الصعوبة في دراسة الشخصية، ويمكن إيجاز مجموعة عوامل تؤثر في بناء الشخصية، منها الوراثة والنضج وأساليب التنشئة التي تمارس على الفرد والدوافع الاجتماعية والطرق المستخدمة في عملية الإدراك وكذلك طبيعة الثقافة السائدة، حيث أن هذه العوامل تعمل على توجيه سلوك الفرد وجهة معينة وبالتالي تظهر شخصيته بمظهر معين.

فصل الثالث:

اضطرار ايات

الشخصية

تمهيد

الشخصية عرفت كنتيجة عند فرد نتيجة التفاعل الديناميكي للمكونات المعرفية الانفعالية والعاطفية، تنظيم هذه العوامل المختلفة يكون سمات الشخصية، يعني الأنماط العلائقية للفرد، طريقة في إدراك العالم، وتفكيره في محيطه.

الوحدة الوظيفية التفاعلية التي تكون الشخصية تقدم سمتين أخريتين: أولاً هي ثابتة (الشخصية تؤدي لثبات الفرد)؛ ثانياً وحيدة ترجع الفرد معروف ومميز من طرف الآخرين).

الشخصية لا تصبح مريضة إلا عندما تصبح صلبة، تقوم باستجابات غير تكيفية؛ مصدر لمعاناة الفرد أو تأثير دال على الصعيد الاجتماعي (التوظيف الاجتماعي) التعريف الذي اقترحه المنظمة العالمية للصحة في المراجعة العاشرة للتصنيف العالمي للأمراض CIM-10 هو كما يلي: "أنماط من السلوكيات متأصلة في الأعماق ومستمرة تتكون من استجابات صلبة ومتكررة لوضعيات شخصية (ذاتية)، واجتماعية من طبيعة مختلفة (متنوعة)، كما تمثل انحرافات حادة أو ذات مدلول: الإدراكات، الأفكار، الأحاسيس (المشاعر) وخاصة العلاقات مع الآخر بالمقاومة مع شخص متوسط من ثقافة معينة".

دراسة الشخصيات المريضة ركزت على مقاربتين:

المقاربة الوحيدة البعد: التي تميز شخصية الفرد من خلال مخزون من سمات الشخصية (أبعاد)، كثيرة أو قليلة التواجد؛ فرد ما يكون كثيرة أو قليل الاندفاعية، انطوائي، تابع...الخ.

المقاربة المتعددة: التي تقوم على تعريف العديد من أنماط الشخصيات المريضة، وتبحث إذا ما كان فرد ما يحمل أولاً سمات إحدى العديد من هذه الأنواع (الأنماط). هذه المقاربة هي من العيادة السيكايرية وكذا CIM-10 التي ساعدت على الوصف التالي هذه الأخيرة تستند على تجمعات إحصائية صادقة لعادات (قدرات)، وسلوكيات دون حكم مسبق يمكن أن يفسر هذا التراكم (التجمع).

الترابطات بين اضطرابات الشخصية والمريضة السيكايرية متكررة. فوجود اضطراب شخصية هو عامل مُقَام (يزيد من خطر) للمرض السيكايرية. اضطرابات الشخصية. اضطرابات الشخصية تتميز بأعراض متعددة للأمراض السيكايرية بالطريقة التي تظهر بها. تتميز بسلوكيات مستمرة وثابتة في الوقت فضلا عن الوضعيات أين يجد الفرد نفسه في مواجهتها. (Gales وآخرون، 2002)

18 مدخل إلى اضطرابات الشخصية

تشير الأبحاث والتوقعات إلى احتمال زيادة الاضطرابات النفسية والعقلية في القرن الحادي والعشرين نظرًا بكروب الحضارة وسرعة لإيقاع الحياة، والأنانية المفرطة وتقلص روح الجماعة وأزمة الهوية الإنسانية (وغيرها من العوامل) (عكاشة, 1998, ص 9)

وقد أجرى طبيب نفسي بالاشتراك مع أحد علماء النفس دراسة على مائة شخص من الذين يمثلون مجالات مختلفة من الأعمال، وتبين أن 60% منهم ظهرت عليهم بعض أمارات الاعتلال النفسي كالأعراض العصبية، والأفكار الوسواسية والمخاوف وغير ذلك. (س. ج. يوسف, 2001, ص 43)

وحسب عبد العزيز وفوزي (2004, ص 23) وتلقى اضطرابات الشخصية مزيدًا من الاهتمام في الفترة الأخيرة وتحديدًا منذ بداية الثمانينات من القرن الماضي 1980 وحتى الآن، حيث تم وضع هذه الاضطرابات على محور مستقل في الدليل التشخيصي والإحصائي الثالث للأمراض العقلية (DSM-III, 1980) ولم يكن الأمر كذلك في التشخيصي الأول والثاني، ويرجع السبب في ذلك إلى إنه كان هناك خلط بين هذه الاضطرابات وبين اضطرابات الأعراض الموضوعة على المحور الأول في الدليل التشخيصي

وقد تنتشر اضطرابات الشخصية بين كثير من أفراد المجتمع المفترض أن يكونوا أسوياء، والمشكلة أن غالبية هؤلاء الأشخاص الذين يعانون من اضطراب أو أكثر من اضطرابات الشخصية يكونوا غير واعيين باضطراباتهم وبالتالي لا يتقدمون للعلاج، بل نجد لديهم مزيدًا لاستخدام العقاقير، بل وارتكاب العديد من المخالفات للقانون والأعراف.

ولذا فإن مثل هذه الشخصيات المضطربة نجدها في كثير من المواقع، بل وقد نضطر إلى التعامل معها، فعلى سبيل المثال ليس من الضروري أن تكون الشخصية السيكوباتية موجودة بالسجون، بل قد يكون حرًا بلا قيود، بل ويتعامل مع أفراد المجتمع.

وقد يتولى منصبا قياديا مهما بما يتوافر لديه من سمات على الخداع والمناورة والعديد من السمات السلوكية الأخرى التي تتميز بها مثل هذا النمط من الشخصية.

1.18 اضطرابات الشخصية: التعريف، الوبائيات، التصنيف، الأسباب

اضطرابات الشخصية في الطب النفسي تعبر عن مفهوم يشمل عدة حالات نمائية Developmental conditions تظهر في سن الطفولة أو المراهقة وتستمر في مرحلة المراهقة وهي ليست ثانوية لاضطراب نفسي آخر أو مرضى دماغي، وإن كان من الممكن أن تسبق، وأن تتزامن مع اضطرابات نفسية أخرى. (منظمة الصحة العالمية، 1999)

كما تعني اضطرابات الشخصية سوء توافق الفرد مع ذاته ومع الواقع الاجتماعي الذي يحيا فيه إضافة إلى العديد من المظاهر الأخرى التي تصيب الشخصية من ناحية فقدان اتزان وثباتها الانفعالي أو تمييزها بالعديد من السمات التي تميز كل نمط من أنماط اضطرابات الشخصية. (طه وآخرون، 2003، ص 94)

أما عن الوبائيات الخاصة باضطرابات الشخصية فقد تم Benjamin و Harold (1996، ص 196) حسب رصد الآتي:

- يتراوح انتشار الخاصة باضطرابات الشخصية ما بين 6 إلى 9%.
- نجد العديد من مظاهر اضطرابات الشخصية لدى الأطفال إلا أنها تأخذ شكل اضطراب في الطباع.
- إن اضطرابات الشخصية تبدأ في الظهور في أواخر مرحلة المراهقة وبداية سن الرشد.
- تتساوى نسبة إصابة الذكور مع الإناث في اضطرابات الشخصية.
- تنتشر اضطرابات نفسية غير محددة في أسر مرضى اضطرابات الشخصية بأنواعها المختلفة.

وإن كانت هناك بعض الإحصاءات التي اقتربت من الرقم السابق ذكره أو زادت عليه قليلا. إضافة إلى أن اضطرابات الشخصية تنتشر بين قطاعات كبيرة ممن يظن أنهم أسوياء. (Ravizza وآخرون، 1995، ص 259)

أما عن تصنيف اضطرابات الشخصية فتهدف إلى المساعدة في تنظيم المعلومات التي من شأنها أن تساهم في وصف الظاهرة السلوكية وتحديد أبعادها مما يؤدي إلى إمكانية تقديم الخدمات العلاجية والوقائية وغيرها من الأمور. (س. ج. يوسف، 2001، ص 48-49)

فصل الثالث: اضطرابات الشخصية: مدخل إلى اضطرابات الشخصية

وهناك العديد من التصنيفات التي قدمت لاضطرابات السلوك والشخصية أشهرهم ذلك التصنيف الذي قدمه الدليل العالمي العاشر لتصنيف الاضطرابات النفسية والسلوكية (CIM-10)، والدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية (DSM-IV) والذي سنعتمد عليه في هذه الدراسة.

حيث يصنف اضطرابات الشخصية إلى ثلاث فئات هي:

الفئة الأولى: وتضم أنواع اضطرابات الشخصية التي تتصف بالغرابة والشذوذ ويندرج ضمن هذه الفئة اضطرابات الشخصية البارانونية، وشبه الفصامية، والفصامية النوع.

الفئة الثانية: وتضم كافة الشخصيات المضطربة والتي يغلب على سلوكها وسماتها التهويل والمبالغة وتقلب الانفعالات وعدم ثباتها وأيضاً عدم اتساق الانفعالات مع الموقف ويندرج في هذه الطائفة اضطرابات الشخصية: النرجسية، المناهضة للمجتمع، المتجنبة.

الفئة الثالثة: ويغلب على الشخصيات التي تندرج في هذه الفئة ظهور القلق والخوف بصورة واضحة في هذه الفئة اضطرابات الشخصية الاعتمادية، واضطرابات الشخصية الوسواسية القهرية. (American Psychiatric Association, 2004).

أما عن أسباب اضطرابات الشخصية يرى كل من Benjamin و Harold (1996, ص 196-201) فقد تعددت الأبحاث والاتجاهات حول هذا الأمر ما بين التأكيد على العوامل الوراثية- البيولوجية خاصة الإصابات السابقة على الولادة، التهاب المخ، إصابات الدماغ المختلفة، إضافة إلى العديد من نتائج الأبحاث التي قد أكدت على إصابة أماكن محددة في المخ مثل: الفص الجبهي، الفص الصدغي، الفص الجداري.

وبين من ركز على العديد من العوامل النفسية خاصة المعاناة من متاعب شخصية ومشكلات أسرية، أو الاعتداء عليهم سواء أكان هذا الاعتداء بدنياً أو نفسياً.

وبالتالي فإن اضطرابات الشخصية قد تكون نتيجة منطقية لتفاعل كافة الأحداث البيئية على الشخص لأن البيئة لا تؤثر على فراغ. (شعلان, 1979b, 1979a)

19 تعريف اضطرابات الشخصية

وتعني اضطرابات الشخصية في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي: سوء توافق الفرد مع ذاته ومع الواقع الاجتماعي الذي يحيا فيه إضافة إلى العديد من المظاهر الأخرى التي تصيب الشخصية من ناحية فقدان اتزان وثباتها الانفعالي أو تميزها بالعديد من السمات التي تميز كل نمط من أنماط واضطرابات الشخصية. (طه وآخرون، 2003، ص 94)

في حين تعرف يعرف كل من Benjamin و Harold (1996، ص 387) اضطرابات الشخصية في الطب النفسي بأنها نوع من الاضطرابات تصبح فيه سمات الشخصية غير مرنة ولا متوافقة، وتسبب لصاحبها خلل ملحوظ في أداء وظائفه أو الشعور بالمعاناة، وتظهر على هؤلاء المرضى أنماط متأصلة وثابتة وغير متوافقة في التعامل مع البيئة وإدراكها وفي التعامل مع أنفسهم وفي تصورهم لذواتهم.

كما أن اضطراب الشخصية يعود اضطرابا ممتدًا، قد يستوعب العمر مع المريض، ولا نستطيع أن نحدد له بداية ونهاية، مثلما هي الحال في معظم إن لم يكن كل الاضطرابات النفسية الأخرى فاضطراب الشخصية إذن هو أسلوب حياة يبدأ مع الشخص منذ سن المراهقة، أي قبل أن يدخل في مرحلة النضج.

ويتميز بكونه أسلوبًا ثابتًا يفتقد المرونة ويظهر في معظم إن لم يكن كل أفكار الشخص ومبادئه ومشاعره ويؤثر بالطبع في العلاقات البينية - الشخصية للإنسان وهو يسبب قدرًا كبيرًا من المعاناة لا للشخص وحده، بل للمحيطين به أيضًا.

وبداية من الدليل التشخيصي الثالث DSM-III تم وضع اضطراب الشخصية بداية منذ عام 1980 في محور مستقل عن تشخيص الاضطرابات النفسية الأخرى، ومعنى ذلك أن الشخص يمكن أن يأخذ أيضًا تشخيصًا على المحور الأول من محاور التشخيص (اكتئاب مثلاً) ويأخذ أيضًا تشخيصًا على المحور الثاني وهو اضطراب الشخصية أيا كان نوعه. (فوزي وعبد العزيز، 2004، ص 53-104)

20 الشخصية السوية والمضطربة

تمر الشخصية الإنسانية في مراحل مختلفة من الطفولة حتى النضج. وحينما نقول أن الشخصية ناضجة فإن ذلك يعني أن الشخص قادر على التوافق مع الآخرين، ويوجد لديه قدر كبير من التناسق في

السمات التي تميزه بجودة وصحة علاقاته مع الآخرين. أما عدم النضج فإنه يعني أن الشخص بالرغم من اكتمال نضجه الجسمي إلا أنه غير قادر على التفاعل السوي مع الآخرين وهنا نقول أن هذا الشخص مضطرب.

ويعني مصطلح اضطراب الشخصية نمط من سوء التوافق له جذوره العميقة والخاص باضطراب العلاقة بالآخرين، والشخص المضطرب لا يعي بوجود مشكلة، ولكنه يسبب أذى شديد للآخرين.

ويشير ماير Meyer (1994) إلى أن اضطراب الشخصية هو نمط معرفي سلوكي يظهر منذ عمر مبكر، وينمي الفرد لكي يواجه مشاكل حياته المحددة والبسيطة. (فايد، 2003، ص 172)

وقبل أن نعرض اضطرابات الشخصية المتنوعة يجب الإشارة إلى المعايير العامة لتشخيص اضطرابات الشخصية.

1.20 اضطرابات الشخصية

إن السلوك الصحي السوي محصلة للشخصية السوية المتكاملة التي تعد أساسا للصحة النفسية، وبالمقابل سببا للمرض والشذوذ والاضطراب، واللذان يتداخلان مع بعضهما في الشخصية بحيث لا يمكن تحديد الخطوط الفاصلة بينهما بشكل دقيق، ما أدى إلى عرض تصورات تمايزت بين أربعة معايير لتحديد السواء والشذوذ في الشخصية على النحو التالي:

أولاً- المعيار الإحصائي: يرى أن السوية بوجه عام هو من لم ينحرف كثيرا أو إطلاقا عن المتوسط، وينحصر هذا المعيار في علم النفس الشواذ على الانحراف الظاهري في الناحية السلبية فقط، ويعتمد اختبارات ومقاييس تصنف معظم الناس على أنهم أسوياء، وأن المنحرفين قلة.

ثانياً- المعيار المثالي التحليلي: يرى أن السوي هو الكامل أو من يقترب من الكمال، وهو ما يتجه إليه أتباع التحليل النفسي من منطلق أنه ليست هناك شخصيات سليمة، وعلى اعتبار أن المعيار ركز على المرض والشذوذ فإنه معاكس للمعيار الإحصائي.

ثالثاً- المعيار الاجتماعي: يرى أن السوي هو المتوافق مع المجتمع، ومن استطاع أن يجاري قيمه ومعايير وأهدافه.

رابعاً- المعيار الطبي: الشخصية الشاذة هي ما يعود أساس انحرافها إلى صراعات نفسية لاشعورية، أو تلف في الجهاز العصبي. (ياسين, 1986, ص 247-249)

2.20 المعايير العامة لتشخيص اضطرابات الشخصية

يمكن تشخيص اضطرابات الشخصية بصفة عامة وفقاً لمعايير كتيب التشخيص الإحصائي الرابع (DSM_{IV}, 1994) كما يلي:

- نمط ثابت من الخبرة الداخلية وسلوك منحرف بشكل واضح عن الثقافة التي يعيش فيها الفرد ويظهر هذا النمط في اثنين أو أكثر من الجوانب الآتية:
 - المعرفة: أي طرق إدراك وتفسير، ومعرفة الذات، والأشخاص الآخرين، والأحداث.
 - الوجدان: أي مدى اضطراب الانفعال وشدته، وعدم ملاءمته للاستجابة الانفعالية.
 - اضطراب الأداء البيئشخصي: علاقة الفرد بالأشخاص الآخرين.
 - عدم القدرة على ضبط الدوافع (الاندفاعية).
- يكون هذا النمط الثابت غير مرن ومستمر وشاملاً لمدى واسع من المواقف الشخصية والاجتماعية.
- يؤدي النمط الدائم إلى أذى أو كرب أو تلف في مجالات مهمة من الأداء الاجتماعي أو المهني أو غيرها.
- يكون النمط ثابتاً وذا دوام طويل، ويمكن تتبع ظهوره في الماضي على الأقل في المراهقة أو بداية الرشد.
- لا يرتبط النمط الدائم بظهور أو عواقب أي اضطراب عقلي آخر.
- لا يرجع النمط الثابت إلى التأثيرات الفسيولوجية المباشرة للمواد المؤثرة نفسياً (مثل: سوء استخدام العقاقير، أو العلاج بالأدوية النفسية) ولا يكون نتيجة حالة طبية عامة (مثل: صدمة بالرأس). (فايد, 2003, ص 173).

21 تصنيف اضطرابات الشخصية

إن الهدف من عملية التصنيف للاضطرابات هو المساعدة في تنظيم المعلومات التي من شأنها أن تساهم في وصف الظاهرة السلوكية وتحديد أبعادها مما يؤدي إلى إمكانية تقديم الخدمات العلاجية، بل والوقاية خاصة وأن المشكلة التي تواجهنا هي اتساع جوانب السلوك الشاذ وتنوعه بشكل كبير وقد يكون بعضها نادرًا بينما يكون البعض الآخر شائعًا ويستحق التدخل والاهتمام. (ج. س. يوسف، 2000، ص 48-49)

وهناك العديد من التصنيفات التي قدمت لاضطراب السلوك والشخصية أشهرهم ذلك التصنيف الذي قدمه الدليل العالمي العاشر لتصنيف الاضطرابات النفسية والسلوكية (1994) والصادر عن منظمة الصحة العالمية.

والدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية (1994) DSM_{IV} والذي سنعتمد عليه في هذا الحيز حيث يصنف اضطرابات الشخصية إلى ثلاث فئات أو مجموعات وهي:

المجموعة الأولى (A): وتضم أنواع اضطرابات الشخصية التي تتصف بالغرابة والشذوذ وتندرج تحت هذه الطائفة اضطرابات الشخصية البارانويدية وشبه الفصامية، والفصامية النوع. (أفراد غريبو الأطوار)

المجموعة الثانية (B): وتضم كافة الشخصيات المضطربة والتي يغلب على سلوكها وسماتها التهويل والمبالغة وتغلب الانفعالات وعدم ثباتها، وأيضًا عدم اتساق الانفعالات مع المواقف ويندرج في هذه الطائفة اضطراب في الشخصية النرجسية، الشخصية المناهضة للمجتمع، واضطراب الشخصية المتجنبة. (American Psychiatric Association, 2004) وتسمى بالمجموعة الدرامية الانفعالية والهوائية. (غانم، 2009) (أفراد بمظاهر تمثيلية وحساسون، متقلبو المزاج).

المجموعة الثالثة (C): ويغلب على الشخصيات التي تندرج في هذه الفئة ظهور القلق والخوف بصورة واضحة، ويندرج في هذه الفئة اضطرابات الشخصية المتجنبة، الاعتمادية، والوسواسية القهرية، (أفراد قلقون وكثيرو الشكوك) (American Psychiatric Association, 2004). ولذا، فقد وجدت العديد من الدراسات الأبيديمولوجية، انتشار العديد من أنواع اضطرابات الشخصية، أنظر في هذا الصدد: (Ravizza وآخرون، 1995، ص 41-54) (Bejerot وآخرون، 1998) (سويف، 1990، ص 41-54)

وأخيرًا، فإن التعرف على مدى انتشار اضطراب ما يدخل ضمن اهتمامات الدراسات الوبائية Epidemiology وهي دراسة التوزيع الاجتماعي لمرض ما جسدي، أو نفسي، أو لاضطراب جسدي، أو نفسي معين لا يتبلور في صورة مرض محدد، ولكن يكشف عن نفسه في صورة أعراض Symptome أو علامات Signs بعينها أو مظاهر سلوكية معينة وذلك بهدف الكشف عن العلاقة أو العلاقات المنتظمة بين المرض أو الاضطراب ومتغيرات البيئة الاجتماعية وأساليب الحياة الاجتماعية الشائعة داخل القطاعات المختلفة في المجتمع (سويف، 1990، ص 3-5). لذا فإن مسح هذه الاضطرابات هام جدًا للتعرف على مدى انتشارها في المجتمع، وفي مرحلة زمنية محددة.

22 أسباب اضطرابات الشخصية

1.22 الأسباب البيولوجية

تلعب الوراثة دورًا كبيرًا في اضطرابات الشخصية. وقد يكون اضطراب الشخصية لدى الفرد هو نفس الاضطراب السائد لدى العائلة. أو قد يكون اضطراب آخر هو السائد لدى العائلة، كما لوحظ أن هناك عددًا لا بأس به من أقرب ذوي اضطراب الشخصية مصابين بأنواع مختلفة من الدهانات.

وعلاوة على ما سبق يرى أنصار النظريات الفسيولوجية أن بعض الأفراد يولدون بخصائص فسيولوجية معينة تجعلهم مستهدفون لتنمية أنماط معينة من اضطرابات الشخصية. فالشخصيات المضادة للمجتمع قد يكون لديها استثارة منخفضة مزمنة للجهاز العصبي المستقل المرتبط بالاستجابات الانفعالية.

2.22 العوامل النفسية

- توقف النضج النبضي في الطفولة المبكرة تمامًا بحيث يصبح النمو بعد هذا التجميد الطفلي مجرد زيادة في حجم الشخصية وليس إعادة تركيب مكوناتها، وكثيرًا ما يظهر هذا في الأفراد قبل المراهقة.
- إدراك الرفض الوالدي وخاصة لدى الأفراد ذوي الشخصيات المضادة للمجتمع حيث يدرك الأطفال الرفض وعدم القبول أو الحب من قبل الوالدين، وهذا يجعل الأبناء لا يتبنون القيم المعنوية للوالدين.

- حدوث صراع شديد بين مكونات الشخصية (الهو، الأنا، الأنا الأعلى) أثناء مراحل نمو الشخصية، فلا يتحقق توازن وتوافق الشخصية حيث يصبح "الأنا" غير قادر على التوفيق بين نزعات الهو ومطالب "الأنا الأعلى" والواقع الخارجي.
- قد يؤدي التثبيت على مرحلة نمو نفسي جنسي معينة إلى اضطرابات الشخصية مثل التثبيت على الشق الأول من المرحلة الفمية فقد يؤدي إلى اضطراب الشخصية الفصامية. أما التثبيت على الشق الثاني من المرحلة الفمية فقد يؤدي إلى اضطراب الشخصية الحدية، أما التثبيت على المرحلة الشرجية فقد يؤدي إلى اضطراب الشخصية البارانونية. (فايد، 2003، ص 193,194).

23 الانتشار

تشير الدراسات الحديثة إلى أن ظهور وانتشار اضطرابات الشخصية تكثر في الأوساط الصناعية 13% وأن الاضطرابات أكثر تواتراً عند الرجال منه عند النساء، ويتناقص مع تقد في السن. وأن الترابطات المرضية الأكثر وجوداً تكون مع:

- حالات القلق.
- الكحول.
- المحاولات الانتحارية.
- وفي السجن نجد حسب الدراسات أن حوالي 45% من اضطرابات الشخصية وخاصة الشخصيات المضادة للمجتمع (السيكوباتية). (فايد، 2003)

24 مبادئ عامة لعلاج اضطرابات الشخصية

لمدة طويلة كان يعتقد أن علاج اضطرابات الشخصية وهم لكن في الوقت الحالي أعيد النظر في هذا الاعتقاد من خلال الأعمال ولمدة طويلة أجمعوا على أن علاجات صيدلانية وعلاجات نفسية:

- العلاج الطويل ومعقد وصعب إكماله حقيقة.
- مهم الاحتفاظ بنظرة على المدى البعيد.
- اضطرابات الشخصية بحاجة إلى أن يكونوا معروفين ومصنفين.

- لأن الأفراد المصابين يعانون كثيرًا وبحاجة للمساعدة.
- مثلهم مثل الأمراض العقلية الأخرى.
- العلاجات تستعمل إما منفردة أو مشتركة:
 - العلاج النفسي لمدة طويلة.
 - العلاجات الجماعية.
 - العلاجات السلوكية.
 - العلاج الكيميائي، وخاصة الأدوية العصبية لجرعات ضعيفة (فايد، 2003).

25 نظرة مستقبلية والبحث

لقد أعطيت صعوبة العلاج والبحث يتوجه إلى معرفة أحسن وأفضل الأسباب: اضطرابات الشخصية من أجل التدخل:

- عوامل محيطية (بيئية) مبكرة.
- عوامل وراثية.

وهذا المجال هو ميادين الطب العقلي، أين يكون هناك تعاون بين الطب العقلي للأطفال والراشدين. (فايد، 2003)

26 علاج اضطرابات الشخصية

يعتبر علاج اضطرابات الشخصية من أصعب ما يواجه المعالجون النفسيين، وترجع هذه الصعوبة للأسباب التالية:

- عدم حضور المريض للعلاج إلا إذا تصادم مع المجتمع، والمريض عادة لا يهدف إلى تغيير سلوكه، ولكنه يحاول أن يتخلص من الصعوبة الطارئة.
- إن أي محاولة لتغيير هذه الأنماط التي تهدد باختلال التوازن النفسي -ولو أنه بوازن سيء إلا أنه توازن بشكل ما- ولذلك فالمريض يقاوم العلاج.

- بالرغم من معاناة بعض أفراد الأسرة إلا أن علاقاتهم بالمريض قد استقرت على أساس توازن معين من ضمن مقوماته هذا النمط الشاذ، ويعارضون لا شعوريًا محاولة تغيير هذا النمط (لذلك يجب النظر إلى ديناميات الأسرة جميعها).

وبالرغم من الصعوبات السابقة، فإن المريض وأهله قد يضطرون إلى المغامرة بالعلاج. وهنا تستخدم الطرق العلاجية التالية:

1.26 العلاج النفسي

وهنا يحاول المعالج أن يقيم علاقة وثيقة بينه وبين المريض، ويقدم له المساندة مع فهم دوافعه وإعطائه الفرصة لتفريغ انفعالاته، وإكسابه النضج تدريجيًا، كما يمكن إعادة نمو المريض وتكوين عادات صحية.

2.26 العلاج السلوكي

ويهدف هذا العلاج إلى تغيير عادات المريض بالارتباط الشرطي واستخدام مبادئ الثواب والعقاب أو التدعيم الإيجابي والسلبي للإبقاء على السلوك الجيد والتخلص من السلوك المرضي. ويستخدم هذا العلاج في الشخصيات المضادة للمجتمع والتي تدمن الخمر حيث يمكن علاجها باستخدام العلاج بالعقاقير.

3.26 العلاج البيئي

وفي هذا العلاج يتم تخفيف الضغوط التي تقع على المريض سواء كانت هذه الضغوط أكاديمية أو مهنية أو أسرية، ومحاولة حل الصراعات الأسرية سواء بين الوالدين والابن وذلك لمساعدة المريض على التكيف بطريقة أفضل. (فايد، 2003، ص 194,195).

4.26 العلاج بالعقاقير

يعتبر علاج اضطرابات الشخصية ذو تأثير محدود حيث إنه لا يفيد إلا في علاج الأعراض الطارئة مثل التوتر أو القلق أو الاكتئاب، وتستخدم مضادات القلق والاكتئاب في هذه الحالات، كما تستخدم مضادات الذهان في حالة اضطرابات الشخصية البارانونية أو الفصامية. (فايد، 2003، ص 196).

27 اضطراب الشخصية البارانونية Personnalité paranoïaque

هو نمط من الشخصية المولعة بالجدل والدفاع يؤدي بها إلى العدوانية المفرطة. وتتسم هذه الشخصية بالحساسية الزائدة، والاهتمام الشديد بالمعاني والدوافع الخفية، بالإضافة إلى اتسامها بالتصلب وبالصرامة والقسوة. وعادة ما ترتبط تلك الشخصية بقدرة عقلية عالية، وبذاكرة قادرة على تذكر المعلومات، بتفاصيلها الدقيقة وبخاصة توافه الأمور التي حدثت في الماضي. كما تميل إلى المحافظة على وجود مسافة اجتماعية في العلاقات الشخصية المتبادلة والتي هي بالتالي علاقات غير مرضية عادة. (فايد، 2003، ص 175).

1.27 مميزات الشخصية الهذائية Personnalité Paranoïaque

تتميز الشخصية الهذائية - البارانونية - بما يلي:

- الريبة والشك المعمم.
- أحكام زائفة.
- تضخيم الأنا، (ميل للتمركز حول الذات والتقدير الزائد أو المفرط). (فايد، 2003)

2.27 خصائص الشخصية الهذائية

- مدهشة، سهولة التعرف عليها نجدها عند أقارب الفصامين.
- يتبنى موقفا عدوانيا دفاعيا، في حالة تأهب دائم (متأهب للعدو)، يهاجم عند الإنذار البسيط.
- الكل يهدده.
- يخاف من القوي الذي سيسحقه ومن الصغير أيضًا.
- الشك والارتياب؛ ويبحث عن التفاصيل، الهفوة والمؤشر الدال.
- يعمم ويفسر الأشياء بطريقة خاطئة.
- ينمي النزاهة ويدافع عن الأخلاق يبحث عن تابعين له وجمع مجموعة من الناس حوله.
- الغيرة.
- بحثه ومتطلباته تجعل منه شخص كريه ومقيت.
- يصبح سريعًا مضحك.

- من قوة استياء الآخرين منه يصبحون هذائيون تجاهه مما يجعل منه خائبا ومحبطاً، وبما أنه حساس موقفه يتطور من الرفض إلى الطرد والاستبعاد وهذا ما يقوي موقفه الدفاعي.
- يخفي ردود فعله ومشاعره لا يحكي أسراره
- يخشى المعاملة الوردية والنكت والدعابة.
- الألم والحزن والظلم هم ما يشكل نواة مطالبه.
- الحب والفرن والصدقة ميادين خطيرة وغير مهمة. (صالح, 2000)

3.27 الوبائية (الانتشار)

- 0.5 إلى 2.5% من المجتمع العام.
- 10 إلى 30% من المجتمع المتواجد في المستشفى (مصلحة الطب العقلي).
- 2 إلى 10% من المسترشدين في الطب العقلي. (Gales وآخرون, 2002)

4.27 الصورة الإكلينيكية للشخصية البارانونية

تحدد ملامح شخصية المصاب بمرض البارانونيا وفق الصورة الإكلينيكية الآتية:

إن الفرد البارانوني يتصف بضلالات العظمة، فهو يعتقد أنه شخصية مهمة يمتلك طاقات عقلية فائقة ربما من المتعذر أن يمتلكها غيره من أفراد مجتمعه، وأنه جدير بإدارة شؤون غيره، ويتمتع بإمكانيات معرفية وقابلية منطقية يستطيع من خلالها إقناع الآخرين والإقضاء بآرائه، ولذلك فإنه لا يجد ضرورة أن يأخذ بوجهة نظر الغير، وأن الانتقاد الموجه إليه يعتبره بمثابة جرح في الاعتزاز بالذات، وأنه غالباً ما يتوحد في داخله بالشخصيات البارزة، أو القيادة، أو اللامعة في المجالات التي تسير رغباته غير المستقرة.

إن الشخصية البارانونية تتصف بضلالات الاضطهاد مما تجعله دائم الشعور بالقلق من نوايا الآخرين نحوه، فإنه يرى بأنهم يتآمرون ضده، أو يتجسسون عليه، أو يخططون للإيقاع به وتدميره، أو تكسير شخصيته... وأحياناً تكون بؤرة الضلالة هي الحق والعدل والصدق مما يدفعه هذا الوضع لأن يستخدم حيل دفاعية متعددة لتحقيق ما يريده لإشباع نوازعه.

إن الشخصية البارانونية تصف بعشق الذات، ولكن بنقص في الحب، فإذا ما وجد المريض من يحبه، فهو نرجسي يتميز بالغيرة الضاللية، ومن المتوقع أن يقدم على خطوات غير عادية نحو من يحبه

(كزوجة أو محبوبته، مثلاً) لإقناعه ودون سبب بأنها تخونه، وقام بجمع أدلة كاذبة ليؤكد خيانتها حتى يقوي من ضلالتة فيواجهها بأدلتها، وقد يحبسها أو يمنعها من الخروج بمفردها، أو يتتبعها سرًا وكثيرًا ما يعتدي عليها بالضرب، ولا يبالي من تطليقها والزواج من غيرها.

أن الشخصية البارنويدية تتصف عادة بأنها قوية ومسيطرة وطاغية، كما تتصف بالأنانية، والاستحواذية، والشكوك، وإهمال مشاعر الآخرين رغم التظاهر بها، والرغبة في اعتلاء مراكز الريادة والتأثير في الوسط الاجتماعي، والبارانوي في محاولته للسيطرة على دوافع الكراهية فإنه يسقطها على من حوله وأتباعه المقربين له، ويخبرها وكأنها موجهة له.

ويتميز سلوك المريض باضطراب البارنوي بالهذات التي تنشأ وتتمو لديه بصورة بطيئة لتصبح في النهاية اضطرابًا مركبًا ومتداخلًا ومعقدًا، ويكون بعيدًا عن المسار السوي، ولكنه يصاغ بطريقة فتبقى أبعاد أخرى للشخصية خالية من الاضطراب، إضافة إلى غياب الاضطراب الوجداني والفصامي، مما يدفع بالشخص البارانوي إلى الاعتقاد بأنه يمتلك قدرات عالية تميزه عن غيره.

ويتصف البارانوي بالتصرف في استجاباته؛ لأن الغرور والمغالاة والغيرة تتملكه كما يتصف بفقد الثبات الانفعاليين فهو لا يستقر على حال، وكثير الشك بمن حوله، ولا يمنحهم الثقة وإذا تظاهر في ذلك فإنه يجعلها فترة اختبار لهم وسرعان ما يعود إلى حالة الشك بهم. (الخالدي، 2006، ص 415)

إن الشخصية البارنويدية سريعة الغضب والاهتياج، وسهل استثارته باتجاه العنف لما تملكه من روح عدائية، وحساسية مفرطة وأوهام، واعتقادات اضطهادية خاطئة من اليسر تغذيتها وتفعيل شحنتها. (الخالدي، 2006، ص 416)

5.27 تشخيص اضطراب الشخصية البارنويدية:

يتم تشخيص اضطراب الشخصية البارنويدية وفقًا للدليل التشخيص والإحصائي الرابع كالاتي:

- الشك في أن الآخرين يقومون باستغلاله وإيذائه أو خداعه دونما استناد إلى أدلة كافية.
- الانهماك في شكاوى لا مبرر لها في ولاء الأصدقاء وكل معارفه ومدى استحقاقهم للثقة التي منحهم إياها.
- العزوف عن الإفشاء بأسراره للآخرين خوفًا من استغلالهم لهذه المعلومات ضده.

- تراوده شكوك مستمرة في مدى إخلاص الزوجة أو من يماثلها من أشخاص تعامل معهم.
- يؤمن بأنه يتعرض لاعتداء على خلقه وسمعته ولا يشعر بذلك أحد غيره، وهذا يستوجب منه - بلا شك - سرعة الغضب والمبادرة برد الاعتداء، أو يكون في حالة (استنفار) على طول الخط.
- لا يغفر الإهانة مهما كانت ويضمهرها داخله.
- دائم التنقيب عن معان خفية تتطوي على التهديد بما يسمعه أو فيما يتعرض له من مواقف عادية.
- يشعر بالإهانة والازدراء بسهولة ويستجيب بالغضب والتهور بسرعة، أو قد يقوم من فوره بمهاجمة الشخص الآخر الذي يعتقد أنه قد أهانه. (American Psychiatric Association, 2000).

6.27 سمات الشخصية الهذائية

- الحساسية المفرطة.
 - مغالاة في الكبرياء
 - صلابة نفسية.
 - رفض هؤلاء الأشخاص بأنهم على خطأ، وتحميل الخطأ لآخرين.
- نجد مبدئيًا الغيرة المرضية، المثاليون العاطفيون (رافعين للخطأ والضرر) منصف، أو كذلك قابل للدخول في دعوات قضائية دون نهاية.

7.27 الوصف العيادي

- حساسية مفرطة للفشل (الاحباطات) والرفض.
- يرفض الاعتذارات في حالة الاهانات وميل للحقد والعناد.
- سمة الارتياب وميل مضخم لتشويه الأحداث عند تفسير الأعمال أو النشاطات الحياتية (المنصفة) أو الصداقة للآخر مثل: العدوانية أو المحقرة.
- سمات العناد ويدافع عن حقوقه القانونية بشكل لا يناسب حقيقتها.
- شك متكرر وغير مبرر حول وفاء الشريك أو المرافق.

- ميل التقييم المبالغ في لقدراته الخاصة، وخلود مؤهلاته الذاتية.
- مستعد للتفسيرات لا أساس لها لنوع من المؤامرة. (Gales وآخرون, 2002)

8.27 التشخيص الفريقي

هذاء برانوي مشكل. (Gales وآخرون, 2002)

9.27 التطور

- هذه السمات ترفع الفرد مظلم (عنيد)، صعب احتماله.
- العزلة الاجتماعية متكررة.
- خطر الحالات الذهانية أو ترشح حقيقي لهذاء برانوي. (Gales وآخرون, 2002)

10.27 السببية الإراضية

- تبدأ هذه الشخصية منذ الطفولة والشباب.
 - التجارب، الأحزان، العار التي مر بها مبكرًا خلقت موقفًا من الخشية والريبة وقوت الدفاع وإثبات الذات. في بعض العائلات (الحياة صراع لا يوجد وقت راحة فيها). هذه النظرة تجعل الشخصية الهستيرية تسقط على الآخرين المشاعر التي تحسها هي الكره، الحب، المتعة.
- (صالح, 2000)

11.27 الأسلوب المعرفي

- يقظة مفرطة.
- تساؤلات شكوك ووساوس تحوم حول ما هو ظاهر.
- المحاكمة العقلية الخاطئة المسؤولة عن التأويلات الخاطئة.
- المنطق الشخصي مبني على الإشاعات لا على الملاحظة الدقيقة.
- لا يعرف الهذائي نفسه، بل يعتبر نفسه نزيه، مستقيم قوي، برئ في حين هو عكس ذلك محتال، دساس وعدواني ويستعمل الكذب والتضليل للدفاع عن عدم استقامته.
- يتكلم عن الأخلاق، طموح، شره للإطراء يركز على تقدمه على حساب المتعة والهوايات.

- يخشى الآخرين فهو يعتبرهم خبثاء، مكرين، متطفلين، يضعون له فخ، ويجب التصدي لهم.
- (لا بد أن أكون يقظاً)، (لا أستطيع أن أثق في الآخرين)، (لا بد ألا أدع نفسي أستغل)، (إذا تعامل معي الناس بطريقة ودية يستطيعون أن يكونوا يستغلونني)، (معرفة أشياء عني قد تستعمل ضدي). (صالح, 2000)

12.27 المآل ومصير الشخصية البارانونية

يمكن أن تعيش هذه الشخصية (المآل):

- أعراض اكتئابية.
- مشاكل زوجية، وظيفية (العمل)، وعلائقية.
- لديها استجابات عاطفية عنيفة.
- هذيان بارانوني. (فايد, 2003)

13.27 العلاج

- توضيح السلوك القتالي لدى الشخصية وربطه بالمواقف المؤلمة التي ولّدت له لكي تفحص مجدداً.
- يقوم المعالج بعيد بناء سيرته الحياتية ويستخلص الأوقات الهامة ويحلل ردود أفعال العميل وعواقبها.
- المواقف العدوانية الدفاعية تطرح.
- من المؤكد أن هذه الشخصية تريد التقدم والنجاح، ولكن يجب التفكير في وسائل ماهرة للوصول لذلك.
- يقوم العميل بتصنيف الأشخاص الذين يتعامل معهم وتمييزهم وتنويع أحكامه والتعامل معهم بطرق مختلفة، مفيدة ودبلوماسية. (صالح, 2000)

28 اضطراب الشخصية فصامية النوع **Personnalité Schizotypique**

وهي تختلف عن الشخصية شبه الفصامية، حيث أن الشخصية فصامية النوع تعنى بوجه عام أن الفصام ذات نفسه قد تجسد في شخص يمارس حياته ظاهرياً بالأسلوب العادي، فهو شخص لا يبالي، ولا

يصنع علاقات بأي درجة من السطحية أو العمق، ولا يشعر بثقل ظله على الآخرين، ولا يعترف بأي مساحة خارج حدود ذاته (جغرافيا)، ويسهم بشكل أو بآخر في إعاقة نموه ونمو من حوله بالمعنى الأشمل للنمو. (فايد، 2003، ص 178). ويعني الفصام Schizophrenia هو انقسام العقل، فتدل كلمة Schizo انقسام، وكلمة Phrenia العقل، وعلل هذا الاسم بأنه الصق بأعراض المرض طالما ان أبرز ما فيه أن المريض به تتداعى أو تنفصم عنده العمليات الذهنية، وتتخرط تبعًا لذلك شخصيته فتحول إلى اسم (فصام الشخصية)، وهذا المعنى يختلط لدى عامة الناس مع ازدواج الشخصية الذي يطلق عليه حاليًا اضطراب تعدد الشخصية. (الخالدي، 2006، ص 354)

وتعرف موسوعة علم النفس والتحليل النفسي الفصام Schizophrenia كالآتي: "الفصام مرض عقلي يصنف ضمن فئة الأمراض النفسية المعروفة بالذهان، ويعتبر أكثر الأمراض الذهانية انتشارًا. وهذا المرض يمزق العقل ويصيب الشخصية بالتصدع فتفتقد بذلك التكامل والتناسق الذي كان يوائم بين جوانبها الفكرية والانفعالية والحركية والإدراكية، وكأن كل جانب منها أصبح في واد منفصل ومستقل عن بقية الجوانب الأخرى، ومن هنا تبدو غرابة الشخصية وشذوذها، ومن هنا أيضًا اشتق اسم المرض حيث يشير إلى أن جوانب الشخصية المختلفة تصبح مفصومة بعضها عن بعض وتفتقد بهذا وحدتها وتماسكها وتكاملها". (طه وآخرون، 2003، ص 596-597).

1.28 مميزات الشخصية الفصامية النموذجية *Personnalité Schizotypique*

تتميز الشخصية الفصامية النموذجية بما يلي:

- غرابة الفكر أو التفكير.
- غرابة السلوك. (فايد، 2003)

2.28 خصائص الشخصية الفصامية النموذجية

وصفت هذه الشخصية لكي نميز بعض الاضطرابات التي نجدها عند بعض أقارب الفصامين والتي هي مختلفة عن الاضطرابات الموجودة في الشخصية الشبه الفصامية.

- اعتقادات غريبة وإدراكات غير مألوقة.

- تحس بحالات البعد عن الواقع وضياح الشخصية التي تجعلها تشك في الحقيقة اليومية: إحساس بأنها رأت أشياء من قبل أو عاشت موقفًا معينًا من قبل.
- ذكريات متسلطة بقوة.
- حالات من الأحلام.
- معتقدات قريبة من الهذيان.
- الشعور بالعودة إلى زمان مضى.
- التحدث مع شخص غائب (ميت).
- الإحساس بما سيحدث في المستقبل.
- تخاطب عن بعد -تطير-
- يرى نفسه مجوسي، شماني (يعبد الطبيعة)، أو كلص.
- غياب الهذيان والآلية العقلية هو ما يميز هذه الشخصية عن الفصام.
- هذه الشخصية ذات سلوك شاذ ومتقلب ومنشغل بأحلامها.
- يعبر بطريقة معقدة.
- ليس خجولا بالضرورة ومنعزلا، بل يستطيع أن يحكي عن تجاربه الداخلية.
- الدراسة والاندماج الاجتماعي صعب، ولكن غير مؤلم.
- قد تكون هذه الشخصية ولديها القدرة على الترفيه عندما يريد الهروب من الواقع.
- تحديد الحرف، جمع الأشياء، التبحر والمواهب الخارقة للعادة تلهيه، ولكن تعزله عن الناس.
- حياتها العاطفية تبقى جد شخصية ولا يفصح عنها كثيرا.

3.28 الوبائية (الانتشار)

ليس من السهولة بمكان حصر أعداد الفصامين في أي مجتمع، كما أن الفصامين المتواجدين في أي مستشفى نفسي ليسوا هم المؤشر الوحيد على هذه النسبة ويصيب الفصام عادة بين 30-75% من مجموع أي شعب، وهي نسبة لا يستهان بها كما يمثل مرض الفصام حوالي 60-70% من المرضى نزيلي مستشفيات العقول، والانفصام أكثر انتشارًا في الرجال قبل سن الثلاثين وأكثر انتشارًا في النساء بعد سن الثلاثين. وقد وجد أن الذين بها جرون إلى بيئات وثقافات مختلفة اختلافًا شاسعًا عن بيئاتهم يكون أكثر عرضة للفصام.

كما ينتشر في الأماكن المزدحمة بالسكان حيث الفقر والجهل والمرض والجريمة أحياناً ووجود قيم مخالفة للقيم العامة للمجتمع ولذا كان الفصام أكثر انتشاراً في الطبقات الاجتماعية الاقتصادية الدنيا، كما أن أكثر انتشاراً بين العزاب عن المتزوجين وكان يعتقد أن الفصام لا يغزو المجتمعات المتخلفة، بيد أن الدراسات قد أثبتت خطأ هذا الاعتقاد، وأن نسبة الانتشار واحدة وإن اختلفت المظاهر.

كما يزدهر الفصام في فصلي الربيع وأوائل الصيف وذلك كمعظم أمراض الذهان الحادة والتي تنتشر في هذه الفصول كذلك تنتشر بين مواليد فصل الشتاء ويظهر في أصغر أبناء العائلات المتعددة الأفراد أو كانت هذه النتائج تحتاج إلى المزيد من الدراسات المدنية والملاحظات الإكلينيكية. (غانم، 2009، ص 343)

ولوحظ انتشار الفصام يزداد بين الأقارب فيصل إلى عشرة أمثاله بين الناس بصفة عامة، وإذا كان أحد الوالدين مصاباً بالفصام فإن نسبة الانتشار لابن الأبناء تصل إلى حوالي (20%)، أما إذا كان كلا من الوالدين مصاباً به فإن نسبة ترتفع لتصل إلى (40%)، وفي حالة إصابة أحد الأخوة تبلغ نسبة الانتشار بين بقية الأخوة حوالي (10%)، أما في حالة التوائم فإن نسبة الانتشار تكون أعلى من ذلك كثيراً خاصة في حالة التوائم المتماثلة. (الخالدي، 2006، ص 346)

4.28 اضطراب الشخصية الفصامية النوع

يتم تشخيص اضطراب الشخصية فصامية النوع وفقاً للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع كالاتي:

- الأفكار الإيمائية إلا أنها لا ترقى إلى مستوى الضلالات.
- المعتقدات الغريبة والتفكير السحري الذي يؤثر على السلوك ولا يتوافق مع معايير الثقافة التي ينتمي إليها الشخص.
- غرابة التفكير والكلام (كأن يتصف حديثه بالغموض، والاسترسال، والنمطية، والتعقيد).
- كثرة الشك والتفكير البارانودي.
- عدم توافق الانفعال مع التفكير أو المواقف الحياتية المعاشة.
- اتصاف السلوك، أو المظهر بالغرابة، أو الشذوذ، أو الخروج عن المألوف.
- ليس لديه أصدقاء مقربون أو من يأتمنهم إلى أسراره.
- خبرات حسية غير مألوفة بما في ذلك توهومات خاصة بشكل الجسم.

- قلق اجتماعي مبالغ فيه يرتبط في الغالب بمخاوف بارانويدية بدلا من الانشغال بالآراء السلبية المتعلقة بالذات.
- الشعور بوجود قوة خفية حوله بالرغم من عدم قدرته على رؤية أحد حوله.
- يحدث أن يرى وجهه أو وجه شخص آخر يظهر أمامه في المرآة. (American Psychiatric Association, 2000).

5.28 سمات الشخصية الفصامية النموذجية

- تفكير وحوار مضطرب.
- تعتقد بموهبتها على امتلاك قدرات خاصة في التفكير.
- الخوف من الحفاظ على العلاقات الاجتماعية.
- قدرة خاصة على اكتشاف أفكار الآخر.
- غالبا متطير (Supertitieux). (فايد, 2003)

6.28 الوصف العيادي

- اعتقادات غريبة وأفكار سحرية تؤثر على السلوك.
- أفكار القوة والمؤهلات.
- الرّيبة (Méfiance) وأفكار الاضطهاد.
- أفكار ولغة غريبة بدون علاقات مع المرجعية الثقافية.
- حياة عاطفية فقيرة.
- سلوكيات غريبوا الأطوار. (Gales وآخرون, 2002)

7.28 التشخيص الفارقي

- الشخصية الحدية.
- الفصام.
- الشخصية شبه فصامية. (Gales وآخرون, 2002)

8.28 التطور

الشخصية الفصامية النموذجية تمثل للعديد من الباحثين طريقة للدخول في الفصام أو شكل مبسط لهذا المرض. (Gales وآخرون، 2002)

9.28 أسباب الفصام

يحصّر معظم الأطباء أسباب الفصام في ثلاث مجموعات هي:

أولاً: العوامل البيولوجية: نشأ الاعتقاد بأن للفصام أسباباً وراثية من ملاحظة ارتفاع معدل حدوثه في عائلات معينة دون أخرى فإذا كانت نسبة حدوث الفصام بصفة عامة أقل قليلاً من 1% تقريباً 0.85% إلا معدل حدوثه في عائلات معينة - قد تمت ملاحظتها عبر ثلاثة أجيال - وجد أعلى بكثير أي نسبة من 4-10% داخل العائلة الواحدة إلا أن الأمر ليس بهذه البساطة ولذا فقد نشطت الأبحاث، بل وتضاربت في هذا الصدد.

ويعتقد كثير من الباحثين أنهم قد وجدوا تغيرات كيميائية حيوية محددة في الفصامين وهذا يشير تساؤلاً: هل الفصام كان سبب أم نتيجة لهذه التغيرات؟ أم من المعلوم أن كل ما يحدث في المخ له مقابلة الكيميائي الحيوي أو من المحتمل أن تكون هناك حلقة مفرغة فما هي؟

والخلاصة أن كافة الأبحاث قد أكدت على العامل الوراثي بيد أنه وحدة لا يسبب الفصام بالإضافة إلى أنه يتم اكتشاف أي قانون وراثي للفصام ولم يتم تخصيص أي حين معينة ذا علاقة بالفصام سواء على المستوى الكيميائي الحيوي أو الفيزيائي الحيوي. صحيح أن هناك تغيرات تحدث في الفصام إلا أن ذلك ما يزال يحتاج إلى العديد من الاتجاهات والدراسات.

ثانياً: الأسباب النفسية: وتعد الأسباب الأحداث السيكولوجية هامة جداً لأحداث الفصام مثلها في ذلك التهيئة البيولوجية فالأوضاع الأسرية، وخبرات الطفولة والمراهقة والشباب المبكر تكون سلسلة من الأسباب والنتائج تؤدي إلى أسلوب في الحياة يتميز بعدم الاستقرار وبأنه عرضة للتغيرات المرضية ويعود يحاول طول حياته المستمر بالقابلية العالية للتغيرات المرضية -بناء دفاعات نفسية، أي وسائل نفسية يسعى عن طريقها إلى حماية إحساسه بهويته وينفرد الذات. وعندما يثبت فشل تلك الدفاعات، ويصبح غير قادر على قبول

نفسه على الإطلاق، يلجأ إلى ما يمكن تسميته بالدفاع الذهني وهنا يظهر أعراض الفصام وتسمح له بأن يستمر في الحياة بقدر أقل من الألم.

ثالثاً: الأسباب الاجتماعية الثقافية: من المفروض أن الفقر والحرمان والضغط الاجتماعي والهجرة، والانتماء لأقلية اجتماعية، والحياة في الحياء الفقيرة، من شأنه أن يزيد معدل حدوث المرض بيد أن تزايد حدوث معدل الفصام في المراكز الحضرية الكبيرة وبخاصة المراكز الصناعية. والخلاصة أن العوامل الاجتماعية الناتجة من الإحساس بالمعاناة وذلك لا شك يمهد السبل أمام حدوث الفصام والخلاصة أن الفصام حالة ذات أسباب متعددة متشابكة، تتأثر فيها العوامل البيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية الثقافية. (غانم, 2009, ص 434-436)

10.28 الأسلوب المعرفي

- اقتحام غير مسيطر فيه لأحاسيس وأفكار غريبة التي يصعب ربطها بالواقع
- العزلة الاجتماعية تزيد من هذا الاختلال
- تحس هذه الشخصية أنها غريبة عن المجتمع الذي تعيش فيه
- تحس بالضعف وعدم الثقة
- تخاف وتحسد الآخرين على العيش في رخاء في حياة عادية
- تحاول التقرب منهم بطريقة مفرطة وغير مسيطر عليها
- (أحس بأن شيء مألوم سيحدث)، (المهم هو ما أحسه وما أراه)، (أحس بأنهم لا يحبونني)، (لا شيء يحدث صدفة) (صالح, 2000).

11.28 المآل ومصير الشخصية الفصامية النموذجية

يمكن أن تعيش هذه الشخصية (المآل):

- اضطرابات اكتئابية.
- خطر الانتحار مهم 10%.
- ظهور الفصام. (فايد, 2003)

12.28 العلاج

- تشجيعه على الاندماج في المجتمع (ندخلها مع الناس)
- يجب أن يفصل بين ما هو حياة داخلية وما هو موضوعي ومبرهن عليه ومتقاسم
- التفكير العاطفي المبني على الحدس يجب أن تروض وأن يبرهن عنها
- هكذا التفاصيل الكثيرة لحياته الداخلية تصبح منظمة مجددا (صالح, 2000)

29 اضطراب الشخصية شبه الفصامية Schizoid perdoality disorder

هو نمط من اضطراب الشخصية يتسم بضعف القدرة على تكوين علاقات اجتماعية جيدة. ونتيجة لذلك فإن الشخصية شبه الفصامية تكون خجولة ومنسحبة اجتماعيا. والأفراد الذين يتسمون بهذا الاضطراب يكون لديهم صعوبة في التعبير عن العدائية وتأكيد الذات لأنهم قد انسحبوا من معظم الاتصالات الاجتماعية. (فايد, 2003, ص 177)

1.29 مميزات الشخصية شبه الفصامية Personnalité Schizoïde

- تتميز بما يلي شبه الفصامية بما يلي:
- انطواء حول الذات وانسحاب اجتماعي.
- صعوبات في ربط العلاقات الإنسانية.
- عاطفة ضعيفة (محدودية العاطفة).
- هؤلاء الأشخاص يظهرون وديعين، ولطفاء، مجاملين. (فايد, 2003)

2.29 الوبائية (الانتشار):

- رجال أكثر من النساء.
- يوجدون بنسبة 7.5% من الناس. (فايد, 2003; Gales وآخرون, 2002)

3.29 خصائص الشخصية شبه فصامية

- نادرة ومبهرة.

- لا يبدو عليها الألم مما تعانيه.
- ميل إلى الوحدة.
- بعيدة عن الناس.
- قليل العواطف والتعبير.
- لا تبالي بمشاعر الآخرين.
- لا تستطيع أن تحب ولا أن تكره.
- لها حياة هادئة حيث تطور هواياتها واهتماماتها.
- لا تشعر بالآخرين.
- ... وتحترم أصدقائها القليلين وتعمل بانتظام.
- تخشى عطف واهتمام الآخرين.
- المواقف المؤلمة والحداد والفراق تعاش بطريقة هادئة يعتبرها البعض شجاعة منه.
- الحياة العاطفية روتينية دون مشاكل ولا مفاجآت.
- الوحدة قد تجعلها تتألم لأنها تتمنى الاندماج وأن تصبح عادية. (صالح, 2000).

4.29 اضطراب الشخصية شبه الفصامية Schizoid Personality Disorder

يتم تشخيص اضطراب الشخصية شبه الفصامية وفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع كالاتي:

- طراز شامل من الانعزال عن العلاقات الاجتماعية، ومجال ضيق من التعبير الانفعالي في المواقف بين الشخصية، يبدأ في فترة البلوغ الأولى ويتظاهر في مجموعة متنوعة من السياقات، كما يستدل عليه بأربعة (أو أكثر) من التالي:
 - لا يرغب في إقامة علاقات اجتماعية وثيقة مع الآخرين، بما في ذلك أفراد العائلة.
 - يبدي رغبة قليلة أو معدومة في خوض تجارب مع شخص آخر.
 - يختار دومًا أن يمارس الأنشطة الفردية والتي لا تتطلب وجود آخر يشاركه.
 - لا يهتم بشكل يذكر بإقامة علاقة جنسية مع أفراد الجنس الآخر.
 - لا يشعر بالمتعة حين يقوم بممارسة أي نشاط تقريبيًا.
 - يفتقر إلى أصدقاء مقربين أو مؤتمنين ما عدا أقارب الدرجة الأولى.

- لا يهتم بما يبديه الآخرون نحوه من مدح أو دم.
- يظهر عليه البرود العاطفي والتباعد عن الآخر وهامشية الانفعالات.
- لا يحدث الاضطراب حصراً أثناء سير الفصام، أو اضطراب مزاج مع مظاهر ذهانية، أو اضطراب ذهاني آخر، أو اضطراب شامل، وهو ليس ناجماً عن تأثيرات فيزيولوجية مباشرة لحالة طبية عامة. (جمعية الطب النفسي الأمريكية، 2004، ص 180)

5.29 سمات الشخصية شبه الفصامية

- متحفظون ولا يبحثون عن الاتصال بالغير.
- غياب أو ضعف الجنسية وأحياناً غير ناضجة.
- يظهرون غالباً تعلق بالحيوانات.
- حياة خيالية ثرية.
- ليس هناك اضطرابات في التفكير أو غرابة في السلوك. (فايد، 2003)

6.29 الوصف العيادي

- عدم القدرة على الاستماع.
- البرودة، وإنهاك عاطفي.
- عدم القدرة على التعبير عن العواطف الحارة، وتميل للآخرين من خلال الغضب.
- لا تفرّق بين المدح والنقد.
- اهتمام متناقص للعلاقات الجنسية.
- ميل واختيار للنشاطات المنعزلة.
- استعداد حاد للتخيل والاستبطان.
- عدم الاكتراث للعلاقات الصداقة وغياب الأصدقاء المقربين.
- عدم التمييز الواضح للمعايير والعادات الاجتماعية. (Gales وآخرون، 2002)

7.29 التشخيص الفارقي

- الفصام.
- متلازمة الأسبارجر Syndrome d'asperger.
- الشخصية التجنبية (فقر التواصل بسبب الخوف من الرفض).
- الشخصية الفصامية النموذجية. (Gales وآخرون، 2002)

8.29 التطور

نسبياً ثابت، يمكن أن يتطور. (Gales وآخرون، 2002)

9.29 الأسلوب المعرفي

- قليل الحركة والأفكار والتفكير التركيبي.
- الحقل الشعوري تتخلله أحلام معقدة وغير مسيطر عليها.
- هذه الشخصية لا تعرف نفسها جيداً وتحقرها.
- تتألم لعدم اهتمامها بالآخرين.
- (أحسن نفسي فارغا)، (أنا متخلف) (صالح، 2000)

10.29 العلاج

- التخفيف من العزلة الاجتماعية بواسطة لعلاج الجماعي
- البحث عن الانفعالات وتحليلها
- إعادة مناقشة الاعتقادات حسب الأهداف الحقيقية للعميل (صالح، 2000)

30 اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع

تتسم هذه الشخصية بالقيام بالسلوكيات المضادة للمجتمع، حيث يشبع الأفراد المضادون للمجتمع، دوافعهم بدون اعتبار للآخرين وبدون الشعور بالذنب أو الندم. وتبدو علامات الشخصية المضادة للمجتمع واضحة قبل عمر الخامس عشر. ويكشف هؤلاء الأفراد عن أنفسهم بعدد من الأعراض مثل الاندفاع، والتهور، والتجاهل الحقير لحقوق الغير، والهياج المتزايد والعنوان، والانتهاك المتكرر للقانون، والأبوة غير

المسؤولة عن الأسرة، والفشل في الحصول على دخل مادي ثابت ومشروع، والعجز عن تكوين الصداقة العادية أو الحب. (فايد، 2003، ص 181)

وتعرف كذلك بأنها الشخصية المعتلة نفسياً، "وتتسم بعدم النضج الانفعالي لنشأتها في بيوت باردة انفعاليًا"، بسبب التدليل المفرط، بحيث لا يتعلم الفرد من طفولته قمع رغباته. (محمد، 2004، ص 301)

1.30 أنواع السيكوباتية

للسيكوباتية مستويات وأنواع متعددة فمنها ما يظهر في شكل نصب واحتيال وتزوير وتزييف أو في شكل الإيذاء أو الانتقام أو الوشاية بالناس والواقعية والندالة والجبن والخسة والوضاعة في السلوك وعدم العرفان بالجميل والميل لإطلاق الشائعات السوداء واحتراف الإجرام، والجنوح، وممارسة الدعارة، والخيانة.

- السيكوباتية العدوانية Aggressive psychopathy وتشير إلى الشخص العدواني وهو شخص سهل الاستثارة.
- السيكوباتي المبدع Creative Psychopath يتسم بالسمات السيكوباتية، مضافاً إليها عدم الرضى الدائم عما يفعل والرغبة في التفوق على نفسه والابداع.
- السيكوباتي الأخرق أو العاجز Inadequate Psychopath يتميز بالفشل الدائم والعجز المزمن وحياته عبارة عن سلسلة من المشاكل. (محمد، 2004، ص 308)

2.30 مميزات الشخصية المضادة للمجتمع Personnalité Antisociale

تتميز الشخصية المضادة للمجتمع -السيكوباتية- بما يلي:

- مظاهر مضادة للمجتمع تظهر من خلال الاندفاعية واللامسؤولية.
- اضطرابات الطبع تظهر من خلال العدوانية.
- عدم الاستقرار العاطفي والاجتماعي والمهني.
- حياة متميزة باضطرابات السلوك منذ الطفولة.
- ليس سهلاً التعرف على الشخصية المضادة للمجتمع لأن هؤلاء الأفراد مراوغون ومنافقون وغاؤون. (فايد، 2003)

3.30 خصائص الشخصية السكوباتية

- معروفة لدى رجال القانون.
- كثرة الانتشار.
- العدوانية.
- انتهاك القوانين.
- الإستراتيجية السلوكية المحورية هي الإقدام على الفعل.
- عند أي حالة قلق أو حالة معقدة ردود الأفعال هي الهجوم، الهرب، الفعل، الصراع
- ليس لديها الوقت للتفكير أو التخيل.
- الاندفاعية، الولوع السريع، قصص حب صاخبة.
- عدم الاستقرار الاجتماعي والعاطفي.
- لا يستمر في وظيفة معينة ولا علاقة معينة طويلا.
- يتردد على كل الأماكن.
- أناني ووحيد.
- أخلاقيا له شخصية ولا يأبه كثيرا لأخلاقيات العائلة وثقافته.
- لا يحس بالذنب، يحق الصغير والكبير.
- كاذب ومولع بالكذب.
- القدرة على التلاعب.
- الغاية تبرر الوسيلة وتقل من شأن آلام الآخرين.
- الشخصية السيكوباتية تحتقر الألم والقلق التي تكبتها وتجهلها في الآخرين.
- خشية مشاعر العطف والحنان وتفسيرها كدليل عن الضعف.
- التخدر العاطفي تنقص من العلاقات مع الآخرين (صالح، 2000)

4.30 صفات الشخص السيكوباتي

يمتاز السيكوباتي بالجاذبية والظرف، ولا يستفيد من العلاج أو من التعلم ولا يشعر بالذنب أو الخجل وهو سطحي الانفعال.

وعلى الرغم من أن الانبساطي يرى نفسه من خلال الواقع الخارجي فإن رؤيته لنفسه لا تكون متكافئة مع سلوكه في الواقع الخارجي، فلقد يضخم الانبساطي صورة عن نفسه وعن قدراته الحقيقية فيسلك على هذا الأساس "محتقراً" الواقع أو معتبراً نفسه كائنًا "متميزًا" من ذلك الواقع، وأرفع مقامًا منه، ومن ثم فإن الانبساطي في هذه الحالة التي تسمى السيكوپاتية يفقد القدرة على التوافق الاجتماعي لا عجزًا وإحساسًا بالقصور والضعف والتخاذل بل لأنه يرى نفسه أرفع شأنًا وأقوى شكيمة وأميز وضعًا من الجميع الناس المحيطين به، ويتواكب مع هذا الشعور بتضخيم إحساس الشخصية باحتقار الآخرين والكراهية الشديدة لهم والحقن عليهم والرغبة في الانتقام منهم.

والسيكوپاتي لا يعترف بالنظم الاجتماعية. فهو لا يعترف بالأسرة ولا بالملكية الشخصية ولا بالمحرمات فهو يغش المحارم وينتقل من ممارسة جنسية إلى أخرى. وكذلك فإن الشخص بسوء التكيف لا ينظر إلى أفراد الجنس الآخر إلا باعتبارهن أدوات يلتذ بها، ولكن التذاذه جنسيًا بالاعتداء عليهن وقسوتهن على الرضوخ له لا يوصله إلى حالة من الحب الراسخ والمتبلور حول واحدة بالذات، بل يحس احتقار متزايد ومطرّد للجنس الآخر ويحمله احتقاره على اقتراف الجرائم سواء بالقتل أو بالتشويه أم بالتعذيب النفسي والجسدي على السواء. (محمد، 2004، ص 301)

5.30 الوبائية (الانتشار)

- 3% عند الرجال، 1% عند النساء.
- 2 إلى 3% من المجتمع العام.
- نسبة كبيرة في السجن. (Gales وآخرون، 2002)

6.30 محكات تشخيص الشخصية المضادة للمجتمع (السيكوپاتية)

- لا يقل عمره عن 18 سنة.
- بما يفيد بوجود اضطراب المسلك السيكوپاتية قبل 15 سنة -وجود (3) محكات على الأقل من تاريخ الحالة.
 - الهروب المتكرر من المدرسة.
 - الهروب من المنزل والمبيت خارجه مرتين على الأقل أثناء إقامته مع والديه، أو الهروب وعدم العودة مرة واحدة حتى يراجع أهله.

- كثيرًا ما يبدأ الشجار التماسك بالأيدي.
 - استخدام السلاح أكثر من مرة في الشجار.
 - يجبر الشخص على ممارسة الجنس معه.
 - القوي والعنف مع الحيوانات.
 - القوي والعنف مع الناس.
 - إتلاف ممتلكات الغير المتعددة.
 - تعتمد إشعال الحرائق.
 - كثرة الكذب لأسباب غير تجنب العقاب أو الاعتداء الجنسي.
 - السرقة بدون إكراه أكثر من مرة بما في ذلك التزوير.
 - السرقة بالإكراه مثل خطف الحقائق والسطو المسلح والابتزاز.
- نمط في السلوك غير المسؤول والمضاد للمجتمع بعد سن 15 سنة كما يتضح من وجود (4) من العلامات الآتية:
 - عاجز عن مواصلة العمل كما يتضح من العلامات التالية.
 - البطالة لمدة ستة أشهر أو لمدة تزيد عن خمسة سنوات في حالة وجود فرصة للعمل أو في حالة توقع إنهاء علاقاته بالعمل.
 - الغياب المتكرر من العمل لأسباب غير المرض.
 - تنقله من وظيفة إلى أخرى دون وجود خطط أو مبررات لهذا التغير.
 - عدم الالتزام بالمعايير الاجتماعية كما يتضح من ارتكاب أفعال مضادة للمجتمع بصورة متكررة تعرضه لإلقاء القبض عليه مثل إتلاف الممتلكات (إزعاج الآخرين، السرقة، ممارسة المهن غير الشرعية).
 - العصبية والعنصرية كما يتضح من الاعتداءات والشجار المتكرر والتي لا تشمل الدفاع عن النفس وتعتمد ضرب الزوجة والأبناء.
 - تكرر عدم قيامه بأعبائه المالية كما يتضح من عدم سداذه للديون أو عدم أنفاقه على أولاده أو من يفترض أن ينفق عليهم بصورة منتظمة. عدم التخطيط للمستقبل والاندفاع كما يتضح

من وجود محك واحد أو كلا المحكين السفر من مكان لآخر بدون ضمان الحصول على عمل أو بدون هدف أو بدون فكرة واضحة عن مدة انتهاء السفر.

- عدم وجود عنوان ثابت لمدة شهر أو أكثر.
- لا يكثرث بالصدمة -كما يتضح من كذبه المتكرر وانتحاله شخصيات مختلفة أو النصب على الغير من أجل المتعة أو المصلحة.
- الاستهتار بسلامته وسلامة الآخرين (كما يتضح من قيادته للمركبات أثناء تعاطيه الخمر أو المخدرات أو تكرار القيادة بسرعة).
- إذا كان أبًا أو ولي لا يمارس صلاحياته كما يتضح من محك واحد أو أكثر من المحكات التالية.

- معاناة أطفاله من سوء التغذية.
- مرض الأطفال نتيجة لإهمال الحد الأدنى من الرعاية الصحية.
- اعتماد الأطفال على الجيران أو الأقارب البعيدين للحصول على الطعام والمأوى.
- عدم الإهمال بتفويض أمر الطفل الصغير إلى شخص آخر يرعاه عند غيابه من المنزل.
- الإنفاق المتكرر من المال المطلوب لنفقات المنزل على أغراضه الشخصية.
- لا يستمر على علاقة واحدة مع شخص من الجنس الآخر لمدة تزيد عن سنة.
- لا يشعر بالندم، ويشعر أن إيذائه أو سوء معاملته أو سرقة الغير له ما يبرره (يبرر سلوكه).

- لا يقتصر ظهور السلوك المضاد للمجتمع أثناء نوبات الفصام أو الهوس. (غانم،

2009، ص 531-533)

7.30 سمات الشخصية المضادة للمجتمع

- عجز في القدرة على فهم أو قبول القيم الخلقية.
- خرق كبير بين مستوى الذكاء ونمو الضمير.
- تمركز حول الذات واندفاعية وعدم تحمل المسؤولية.
- القدرة على إعطاء انطباع جيد عن نفسه حتى يخدع الآخرين.

- عجز في الاستفادة من الأخطاء وخبرات الحياة.
- علاقات شخصية متبادلة ضعيفة وكذلك اجتماعية ضعيفة.
- يرفض السلطة الشرعية والنظام الشرعي.
- يسقط لومه على الجميع.
- يسبب الإثارة، والإزعاج للآخرين. (محمد، 2004، ص 307)

8.30 الوصف العيادي

هذا الاضطراب لا يزال يسمى الشخصية السيكوباتية، أو المضادة للمجتمع، يرجع إلى المصطلح الكلاسيكي (اللاتوازن العقلي)، يتميز بالتمظهرات التالية:

- اللاتمييز البارد تجاه مشاعر الآخرين.
- ظهور سلوكيات غير مسؤولة ومستمرة إزاء المعايير والقوانين والعادات الاجتماعية.
- عدم القدرة على الاستمرار في العلاقات.
- ضعف كبير للقدرة على تحمل الاحباطات وانخفاض عتبة تفريغ العدوانية.
- عدم القدرة على الإحساس بتأنيب الضمير، ورمي تعلقات التجارب وحتى العقوبات.
- ميل لجرح وإيذاء الآخرين.

هذا الاضطراب يمكن أن يصاحب بحساسية مستمرة. (Gales وآخرون، 2002)

9.30 التشخيص الفارقي

- Héboïdophrénie.
 - الشخصية البينية، شبه الفصامية، التمثيلية عند الشخص الذي يهوى الأكاذيب.
 - إنحراف بسيط لا يحمل المعايير المضادة للمجتمع (مندمج في المجموعة الاجتماعية).
- (Gales وآخرون، 2002)

10.30 التطور

- سيرة ذاتية تقام حول الاتصالات المتكررة مع نتائجها على مستوى التكيف الاجتماعي: نشاطات طبية شرعية، الاعتقالات، الاضطرابات تظهر كلاسيكيًا في النصف الثاني من الحياة.
- التعقيدات الأساسية السيكاترية هي: تناول الأدوية، خطر الموت (الحوادث، الانتحار). بعد 40 سنة يمكن أن تظهر بتمظهرات القلق أو الاكتئاب. (Gales وآخرون، 2002)

11.30 أسباب الإصابة بالسيكوباتية

يعتقد بعض العلماء أن الحالة ترجع إلى عوامل وراثية أو إلى نقص وراثي Hereditary defect وهناك من يشير إلى النقص السيكوباتي الجبلي Contitutional psychopathic inferiority، كذلك هناك تفاسير تقول بفشل السيكوباتي وهو طفل في امتصاص معايير الآباء والأمهات ومثلهم العليا وعانى من الشعور بالطرد والذنب (محمد، 2004، ص 308).

12.30 السببية المرضية

- عوامل جينية (وراثية) وبيولوجية تُطرق إليها
- من الناحية السيكلوجية قد تتطور الشخصية السيكوباتية بعد أن يتعرض الفرد إلى إحباط وخيبة أمل الآخرين ويعوض هذا الإحباط بالإقدام على الفعل

13.30 الأسلوب المعرفي

- يطور أفكار شخصية محدودة النظر التي تتجاهل العواقب
- يبني على تجاربه الشخصية والتي يعممها كي يكون أخلاقيات الغابة أين يجب سحق الآخرين دون أي قلق ودون أي اهتمام بالسمعة
- يفتقر إلى الدعابة والفكاهة، دون فن، يفتقر إلى الإبداع
- يعتقد نفسه قوي، استقلالي ومسيطر، واقعي، صلب، صفات تضعه خارج المجموعة (التي يعيش فيها).
- يحتقر الآخرين ويعتبرهم ضعفاء، لا يحسنون الدفاع عن أنفسهم ويستحقون أن يستغلوا

- يجب أن يكون منتبهاً، نحن في غابة الاقوياء هم من يصمدون. (صالح, 2000)

14.30 المآل ومصير الشخصية

يمكن أن تعيش هذه الشخصية (المآل):

- الاكتئاب.
- محاولات انتحارية.
- نفحات هذيانية.
- الكحول / أو الإدمان. (فايد, 2003)

15.30 العلاج

- يتعامل مع هذه الشخصية بلطف دون فرض أي قانون إجباري
- أولاً: المعالج يرى السيرة الحياتية للعميل ويبحث في المواقف الحاسمة ويعلم العميل بعواقب أعماله
- يجب أن يكون المعالج بارع ومصر. (صالح, 2000)

ومنهم من يرى أن السيکوباتي لا يستفيد من العلاج أي أنه لا يرجى شفاؤه أو أن يتطور حسب عبد الرحمان العيسوي (العيسوي, 1990, ص 340).

31 اضطراب الشخصية الحدية Borderline perdoality disorder

تتمثل الصورة الرئيسة لاضطراب الشخصية الحدية (البينية) في عدم ثبات صورة الذات والمزاج، والعلاقات الشخصية المتبادلة. ويتسم الشخص في هذا الاضطراب بأنماط مزاجية غريبة الأطوار حيث يتقلب مزاجه بسرعة من المزاج العادي إلى المزاج المكتئب، أو الهياج والقلق، ثم العودة مرة ثانية إلى الحالة الطبيعية. وغالباً ما يشكو الشخص من مشاعر مزمنة من الفراغ والملل والتي قد تساعد في تفسير السبب في أنه غالباً إلى أساليب مدمرة للذات مثل إدمان الكحول وسوء استخدام العقاقير. (فايد, 2003, ص 182)

1.31 مميزات الشخصية الحدية (Borderline) Personnalité limite

تتميز الشخصية الحدية - البينية - بعدم الاستقرار في:

- صورة الذات.
- في العلاقات البشخصية (تابع ومعارض وعدواني في آن واحد).
- في السلوك.
- في المزاج.

وتتميز كذلك بتقلبات دائماً بين الوضعيات القطبية (الأقطاب)، فالعالم هو أبيض أو أسود، مكروه أو محبوب لكن أبداً ليس حيادي. فالفرد لا يقترب أبداً من مستوى مقبول من التوظيف الاجتماعي أو المهني لوقت طويل. (فايد، 2003)

2.31 خصائص الشخصية الحدية

- ترتبط مع حالات الاكتئاب.
- توجد لدى النساء بكثرة.
- عدم ثبات المزاج والعلاقات الشخصية والصور الذاتية.
- قفلة، مكتئبة، إنذاعية، تابعة.
- تقدم على الفعل عند التخلي عنها.
- تدخل في علاقات عمل أو صداقات أو غرامية بإفراط وشغف.
- التعلق يكون حاداً وغير مستقر.
- شخصية متطلبة ومتذبذبة دائمة القلق.
- عدم الاستقرار في الحياة (ملئمة بالمغامرات والتجارب في العمل).
- متطلبة مع نفسها - أخلاقي - يهتم بالاندماج في المجتمع.
- ينهك نفسه في العمل على حساب المتعة.
- تحتقر حياته ويعتبرها دون قيمة.
- يكثر من الأفعال العدوانية والعدوانية على نفسه هروب، غضب، محاولات الانتحار، شره الأكل إيذاء النفس.

- الحياة الجنسية تتميز بشغف سريع الذي قد يؤدي إلى المثلية الجنسية.
- العمل يعرف مشاكل واستقلالات غير منتظرة
- اندفاعية في العواطف التي تعرف صدق وإخلاص.
- القلق والاكتئاب يباح بهم بسهولة كذلك الحال بالنسبة للصداقة والامتنان والرغبة.
- معاملة هي العواطف وليس التفكير.
- تبحث عن النوبات والتهويل وتعتبر هما طريقة لإثبات الذات والهدوء يعتبر دليل على التخلي عنها. (صالح, 2000)

3.31 الوبائية (الانتشار)

- 2% من المجتمع العام.
- 10% المسترشدون في المصالح السيكاترية.
- 20% للأفراد في المستشفيات بمصالح الطب العقلي. (Gales وآخرون, 2002)

4.31 محكات تشخيص الشخصية البينية

- نمط متأصل من الثبات الانفعالي والعلاقات مع الغير، وتصور الشخص لنفسه غير ثابت – والذي يبدأ في مرحلة الرشد المبكر والذي يفصح موقف متنوعة كما يتضح من خلال خمس علامات على الأقل من العلامات التالية:
 - علاقات غير مستقرة وعميقة مع الغير تتصف بالتأرجح بين الإعجاب المتطرف والاحتكار الزائد.
 - السلوك الاندفاعي في مجالين على الأقل مما يسبب له الضرر.
 - التبذير إلى درجة السفه.
 - المبالغة في ممارسة الجنس.
 - تعاطي المخدرات.
 - سرقة البضائع خلسة.
 - الاستهتار أثناء القيادة المركبة (سيارة).
 - نوبات من الشره (الإفراط) في تناول الطعام.

- عدم الاستقرار الانفعالي الذي يتصف بانحراف المزاج عن الحالة العادية نحو الاكتئاب أو العصبية أو القلق لمدة لا تزيد عن ساعات قليلة في معظم الأحيان أو الأيام في حالات نادرة.
- الغضب الشديد الذي ليس له ما يبرره وعدم القدرة على التحكم في الغضب مثل النوبات الصباح والتكسير والغضب المتصل، والعراك المتكرر.
- تكرار التهديد بالانتحار أو المحاولات غير الجادة -أو السلوك الانتحاري أو السلوك الهادف لتشويه الجسم.
- اضطراب متصل وملحوظ في الهوية، كما يتضح من عدم تأكده من اثنين على الأقل من النواحي التالية:

- الصورة الذاتية.
- الاتجاه الجنسي.
- الأهداف البعيدة المدى.
- اختبار المهنة.
- نوعية الأصدقاء المرغوبة.
- القيم المفضلة.
- الإحساس المزمن بالخواء والملل (أي أنه يحس بأنه مفرغ من الانفعالات والأفكار).
- المحاولات المحمومة لتجنب هجرة بواسطة الغير سواء كانت هذه الهجرة حقيقة أو متخيلة. (غانم, 2009, ص 533-534)

5.31 الوصف العيادي

تعدد واختلاف كبير للتمظهرات العيادية، لا أحد منها خاص (يمكن أن تظهر هذه الأعراض في شخصيات مرضية أخرى).

حسب CIM-10 الشخصية الانفعالية تتكون من نوعين عياديين: النوع الاندفاعي والشخصية البينية (الحدية)، تتميز أكثر باضطرابات صور الذات، عدم الثقة بالأهداف، والقيم، والمرجعيات الشخصية، والإحساس العميق بالفراغ.

هذه السمات الأساسية للشخصية الحدية، هي بشكل آخر:

- اضطراب صورة الذات.
- عدم الثقة بالأهداف، المرجعيات، الاختبارات، القيم.
- الإحساس العميق بالفراغ.

ميل للاندماج في العلاقات الشديدة وغير ثابتة تؤدي إلى تكرار النوبات الانفعالية، ويمكن أن يرتبط مع مجهودات غير مقاسة من أجل تفادي من أجل تفادي التخلي (الانفصال)، والأخطار المتكررة للانتحار أو نشاطات العدوانية على الذات. (Gales وآخرون، 2002)

6.31 التشخيص الفارقى

- اضطرابات الشخصية الأخرى في شخصية مضادة للمجتمع، النرجسية، والهسترية.
- اضطراب المزاج بدون اضطراب شخصية (تجنب التشخيصات المبكرة). (Gales وآخرون، 2002)

7.31 التطور

- مخاوف يظهر خلال نتائج الاندفاعية (ركب الأخطار، Addiction).
- نشاطات طبية شرعية أحيانًا.
- محاولات إنتحارية.
- نوبة هلع مع اللا عقلنة.
- فترات من الهلاوس الخفيفة.
- اكتئاب. (Gales وآخرون، 2002)

8.31 السببية الإراضية

بدأت في الطفولة إثر صدمات، تخلي، اعتداء جنسي، خدعت من طرف شخص راشد (كبير).

أصبحت غير قادرة على التركيز على الماضي ولا المستقبل لأنها تعيش الحاضر المؤلم (التجربة المؤلمة).

كبت للذكريات.

9.31 الأسلوب المعرفي

- تفكير ثنائي القطب.
- الظروف إما رائعة أو كريهة.
- تفكير غير مستقر.
- الشخصية الحدية لا تعرف نفسها جيداً.
- مركزها الاجتماعي هويتها الجنسية، تميزها غير واضح بالنسبة لها.
- لديها صعوبة في تذكر الذكريات التي تتخللها فترات من النسيان (فقدان الذاكرة).
- عدم استقرار هذه الشخصية وبحثها ع المثل الأعلى ناتج عن عدم معرفتها لذاتها وبالتالي فالآخرون محبوبون وتعجب بهم إذا ما كانوا حاضرين وبجانبه، ولكن عند أول غلطة فهم منبذون. (صالح, 2000).

10.31 المآل ومصير الشخصية البينية

يمكن أن تعيش هذه الشخصية (المآل):

- الاكتئاب.
- اضطرابات ذهانية (تفكك الشخصية، اللاعقلانية، قلق حاد).
- الإدمان. (فايد, 2003)

11.31 العلاج

- يجب طمأنة الشخصية ومساعدتها على إعادة بناء سيرتها الحياتية.
- وزن الظروف الحسنة والسيئة.
- إعادة تعلم الانفعالات الأساسية: الفرح، الحزن، الحب، الغضب، الخوف، الخجل وذلك بربطها بالمواقف الملائمة.
- إعادة ترتيب احتياجاته ومصالحه.
- تصنيف الأصدقاء والأقارب لتبني تعاملات ملائمة.
- اختيار أهداف بطريقة غير حدسية مفيدة أكثر.
- التدريب على المهارات الاجتماعية والهوايات التي تجعل الشخصية تسترجع ثقتها بنفسها (تقييم الذات). (صالح, 2000)

32 اضطراب الشخصية الهستيرية Histrionic perdoality disorder

تتسم هذه الشخصية بالأنانية التي لا حدود لها، وليس لديها ذرة عطاء للآخرين. وإذا أعطت فذلك أمر مؤقت مرهون بقضاء مصلحة أو حباً في الظهور. ولذلك فهي لا بد أن تعلق عن عطائها حتى وإن كان ذلك جرح لمن أعطت. ويتسم الأفراد في هذا الاضطراب بالمبالغة في التفاعل مع الآخرين حيث يلتمسون الاهتمام بهم والتعاطف معهم، مع الاستجابة للمواقف بشكل أكثر عنفاً وشدة مما هو معتاد أو مألوف. ويلاحظ أن أسباب وأعراض هذه الشخصية لا توازي أسباب وأعراض ما كان يسمى تقليدياً بعصاب الهستيريا. (فايد, 2003, ص 184)

وتعرف كذلك على أنه اضطراب في الشخصية يتميز بالمبالغة في الذات وأداء مسرحي وتعبير مبالغ فيه عن المشاعر وقابلية للإيحاء والتأثير السهل بالآخرين ووجدانية مسطحة وهشة وذاتية وانغماس في الذات، وعدم وضع اعتبار للآخرين، واشتياق دائم للتقدير وأحاسيس بسهولة الإيلاء والنهم للإشارة والنشاطات التي يكون هو أو هي فيها مركزاً للانتباه وسلوك ابتزازي دائم للوصول إلى الأغراض الذاتية. (عكاشة, 1998, ص 578)

1.32 مميزات الشخصية الهستيرية Personnalité Hystérique

تتميز الشخصية الهستيرية بـ:

- التمثيلية (البحث عن جلب الانتباه بشدة، بسلوكيات تمثيلية).
- استجابة انفعالية مفرطة ومتقلبة وسطحية (ابتزاز المحيط).
- التمرکز حول الذات.
- الإيحائية (قابلية للتأثير).
- الولع بالأكاذيب (المغالاة في الوضعيات المعاشية).
- التبعية العاطفية (البحث عن التطمين والأمن).
- الاضطرابات الجنسية. (فايد، 2003)

2.32 خصائص الشخصية الهستيرية

الشخصية الهستيرية شائعة وسهلة التعرف عليها أكثر من موقف مسرحي الهستيري عبارة عن ممثل فاشل جلب الانتباه هو الشيء الذي يميز هذه الشخصية.

فالشخصية تدخل في علاقة وتلتزم ردود أفعال الآخر، وتبدأ هذه الإستراتيجية منذ الطفولة تجاه الآباء والإخوة والأخوات وتتطور خلال الشباب باستعمال عدة وسائل الجمال، الفن، الإغواء، التهويل، الغضب، النقلب، الابتزاز.

تتموضع الشخصية الهستيرية بين المعالم الجنسية ومعالم الطب والمسرح، ولكن لا تستعملها كذلك، بل من أجل ما تحدثه في الشركاء.

خلف هذا التلاعب هناك طلب، هشاشة، تبعية غير واضحة والتي على الشريك أو المعالج أن يتعامل معها برحمة ورفق.

موقف الإغواء يتطور بسعادة نسبية حسب العمر والموهبة الهستيري يتصرف بطريقة مسرحية بالإفراط في الإيماءات، الابتسامة، الغمرة، الحركات العاطفية والعناق، يجب الإطراء للناس، أن يعجب به ويخضع لآراء ورغبات من يحاوره.

الإثارة الجنسية والتعود والدخول في الحميمة بسهولة ولذة العلاقة تمثل الوسائل المفضلة الهستيري لكسب ثقة وقرب الطرف الآخر.

ومن جهة أخرى هناك المغالاة، الولوع بالكذب، السيرة الحياتية المجاملة تسحر الأبرياء.

الهستيري اجتماعي بصفة مفرطة ويتكلم كثيراً عن نفسه إلى حد فقدان هويته يرى نفسه مثل ما يريد أن يراه الآخر دون أن يعرف روحه أو ردود فعله العميقة هو عبارة عن قناع في عالم العرض المسرحي.

الشخصية الهستيرية منتشرة لدى النجوم، الصحفيين وعارضي الأزياء الذين يهدون المتعة للآخرين أكثر مما يتمتعون هم بذلك.

التعبير عن العواطف مفرط ومضطرب ومشوش بكاء، ضحك، غضب، تقبيل، شجار وصفح تتابع بسرعة.

العواطف مرتبطة بالظروف واللقاءات وهي مفضوحة، تكون أحياناً ودية وأحياناً مملّة ومزعجة، وفي الحقل الطبي الهستيري - رجل وامرأة- يضح من آلامه النفسية والجسدية (صالح، 2000).

3.32 الوبائية (الانتشار)

- 2% إلى 3% من المجتمع العام.
- 10% إلى 15% من المسترشدون في مصالح الطب العقلي. (Gales وآخرون، 2002).

4.32 الصورة الإكلينيكية للشخصية الهستيرية

إن الشخصية الهستيرية خليط من المزاج والخلق الهستيري. فالمزاج الهستيري يميل صاحبه إلى التصرف بعصبية، والخلق الهستيري غالباً ما يكون أناني واستعراضي.

يتميز الشخص الهستيري بالطفلية، وتجنب المسؤولية والثثرة، والمغالاة في التعبير عن انفعالاته، فيكون مثلاً بارعاً فيها وإن الفرد الهستيري يتصف بعدم الاستقرار النفسي أو بالثبات الانفعالي، فهو متقلب المزاج ولا يستقر على حال، وأنه شديد الحساسية ويستجيب للضحك بقوة واندفاع، كما يستجيب للبكاء بنفس الدرجة ولأسباب غير منطقية.

إن الشخص الهستيري يتلهف لاكتساب عطف الناس عليه، بل إلى استجداء عواطفهم نحوه، فيرغب أن يكون محور اهتمامهم ورعايتهم، وهو بذات الوقت يتصف بالتمركز الشديد حول ذاته؛ لأنه أناني ويتصف باللامبالاة.

إن الفرد الهستيري سهل الاستهواء، وبالإمكان التأثير عليه بالإيحاء مما يهيئه لامتصاص انفعالات الآخرين بسرعة لشدة حساسيته فهو يبكي إذا بدأوا بالبكاء يبكي أكثر وأقوى منهم، وكذلك يضحك بقوة إذا بدأوا بالضحك، إلا أن هذه الانفعالات المؤلمة والسارة مؤقتة وليست ذات مضمون أو موضوع عنده، مما يسبب ذلك إلى التشكك في إخلاصه لمن حوله، فإن أحب فرد ما يكون حبه له شديدًا، وإن كرهه فبعنف وسرعان ما يتحول بين الحب والكراهية، ولذلك فإن الشخص الهستيري لا يستطيع أن يحب كما لا يمكنه أن يكره، ونظرًا لقابليته للإيحاء وسرعة استهوائه فهو يصدق بالمعلومات، وكذلك بالشائعات وبسرعة ويتأثر بذوي النفوذ أو المكانة الاجتماعية تأثيرًا كبيرًا.

وتشير الأدلة الاكلينيكية بأن الشخصية الهستيرية تتصف بانعدام النضوج الانفعالي، وبالتذبذبية في السلوك، والتغير في الوجدان، وهذا يعني عدم الثبات، فسرعان ما يتحول من الاهتمام إلى الإهمال، وينقلب الشعور بالمرح والارتياح إلى شعور بالانقباض والاكتئاب.

إن الشخصية الهستيرية تميل إلى المخالطة وتكوين العلاقات الاجتماعية، فتبدو عليها علامات الانبساطية الواضحة، ولكن هذه العلاقات وتلك الانبساطية إنما تتصف بالسطحية والتذبذب، وعن موقف الهستيري من الجنس الآخر فإنه يحاول إثارة الدافع الجنسي لدى المقابل من الجنس الآخر، والقيام بالحركات المثيرة دون خجل أو تردد، بل الأكثر من ذلك أنه يقوم بتفسير المواقف البريئة إلى تفسيرات جنسية ومن المتوقع أن مثل هؤلاء يتميزون بجاذبية إغرائية مرتفعة على الرغم من أن نسبة كبيرة منهم يعانون من البرود الجنسي. (الخالدي، 2006، ص 241)

إن الفرد الهستيري يتميز في قدرته على التلون حسب المواقف التي تواجهه، فهو سرعان ما يهرب منها لكي يتجه إلى مواقف أخرى للحصول على منفعة خاصة حتى إذا استدعت الحالة إلى إنكار الشخصية وانفصاله عنها، وهنا يذكرنا قول بابينسكي: (بين الهستيرية والخداع لا يوجد إلا اختلاف واحد في الرتبة أو في الدرجة الأخلاقية).

إن الفرد الهستيري يتصف بانعدام قدرته في التحكم الذاتي وضبط النفس، فضلاً عن انحطاط شعوره بقيمته الشخصية، وغالبًا ما يعاني من الاضطرابات الغذائية، كفقدان الشهية أو فرط الشهية للطعام، كما أنه يتميز باضطراب النسابة النفسية أو النسابة الانشاقية (Dissociative Amnesia (Psychogenic)، فهو ليست لديه القدرة على استدعاء معلومات مهمة بدون سبب عضوي يمنعه في سبيل ذلك.

وهكذا تتضح أمانا الصورة الإكلينيكية للشخصية الهستيرية تلك الشخصية التي تقع تحت تأثير اللزمات والنوبات التشنجية، واضطرابات تحولية وتفككية أو انشاقية مختلفة تجعلها تتصف بالسمات العاطفية الزائدة والحساسية الشديدة، وعشق الذات، والتذبذب في السلوك والتناقض وعدم الاستقرار النفسي، واللامبالاة، والاتكالية الزائدة وتجنب تحمل المسؤولية، وسهولة الاستهواء والانصياع للآخرين والمبالغة عن الانفعالات السارة منها والمحنة، وأخيرًا العجز عن مواجهة مواقف الحياة المختلفة. (الخالدي، 2006، ص 242)

5.32 اضطراب الشخصية الهستيرية

ويتم تشخيص اضطراب الشخصية الهستيرية وفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع كالاتي:

- السعي إلى المديح بصورة غير عادية.
- يبدي من مظهره أو سلوكه الرغبة في الإغراء الجنسي بصورة غير لائقة.
- شديد الاهتمام بجاذبية مظهره.
- يظهر انفعالاته بصورة مبالغة فيها.
- يشعر بعدم الارتياح في المواقف التي لا يكون فيها محط اهتمام الآخرين وفي بؤرة اهتمامهم.
- الأنانية المفرطة.
- تتصف طريقة كلامه بعدم الموضوعية والانطباعية الشديدة.
- سهل التأثر بالإيحاء أو بأفكار الآخرين.
- يعتبر علاقاته بالغير أكثر حميمية مما هي عليه بالفعل. (American Psychiatric Association, 2000).

6.32 الوصف العيادي

- درامي، التمثيلية، إفراط في التعبير الانفعالي.
- إيحائي (قابل للإيحاء).
- عاطفة سطحية متقلبة.
- رغبة دائمة في أن يكون محل أنظار الآخرين.
- سلوك الإغواء.
- استعداد مفرط لجلب اهتمام الآخرين جسديًا.

الاضطراب يمكن أن يتوافق مع تركز حول الذات، رغبة مفرطة نحو ذاته، رغبة دائمة في الظهور، ميل سريع للإنجرار، وسلوك مراوغ ومستمر من أجل الحصول على رغباته. (Gales وآخرون، 2002)

7.32 التشخيص الفارقي

- الشخصية النرجسية.
- الشخصية البينية (الحدية). (Gales وآخرون، 2002)

8.32 التطور

- متغير: تخفيف من سماتها مع مرور الزمن وإما تطوّر ملاحظة من خلال خطر L'addictim.
- الاكتئاب. (Gales وآخرون، 2002)

9.32 السببية المرضية

من الناحية البيولوجية قد تكون عتبة التنبيه منخفضة للهيبتوتالاميس (تحت الميهاد)

من الناحية السيكلوجية تعتبر التربية مهمة فالأولياء نادرا ما يكونون صارمين ويشجعون نجاحات

أولادهم

من الناحية الجمالية: الجمال، جلب الانتباه، بينما العمل المدرسي قليل الأهمية فتبدو الطفولة سعيدة أين الجهد والصراع والعقبات لا تخاف. (صالح، 2000)

10.32 الأسلوب المعرفي

- يستعجل في الإغراء بدون أخذ الوقت الكافي في التفكير والتبرير والقيام ببعض الابتسامات والعبارات قد تغلب منافسه.
- النظرة الذاتية مزدوجة
- الهستيري لا يتوقف عن التباهي بنفسه يرى نفسه جميل، لا يقاوم، مغري، ولكن كل هذا يخفي شك مؤلم (صالح، 2000).

11.32 مآل ومصير الشخصية الهستيرية

يختلف حسب الموهبة والحظ والمحيط الاجتماعي، هناك من يغري بطريقة مجدية ويتمكن من العيش حياة متزنة وهناك من شدة السذاجة يضيع حظوظه فيهرب منه الأشخاص الجيدون ليتوجه نحو الأشخاص السيئين، وبالتالي فالإكتئاب، غالبا قلق وإنهاك يكون في هذه النوبات الكارثية من حياة الهستيري. (صالح، 2000)، ويمكن أن تعيش هذه الشخصية استجابات انفعالية حادة (نوبات عصبية، وهيجانية)، ذهانات إستجابية قصيرة، خطر المحاولات الانتحارية في مواقف الابتزاز العاطفي. (فايد، 2003)

12.32 علاج

إن الغرض الأساسي من العلاج هو الكشف عن العوامل اللاشعورية الكامنة وراء الإصابة بالمرض، فإذا كان المريض مصاب بفقدان الصوت أو الذاكرة، أو قي حالة شرود فهنا يكون التفريغ الانفعالي تحت تأثير التخدير من خلال حقنة في الوريد (للصوديوم أميتال) أو (ميثدين)، أو من خلال استنشاق غاز ثاني أكسيد الكربون في الأكسجين أو النيتروجين، وذلك لتسهيل عملية التفريغ الانفعالي أو النفسي. من خلال:

- لا بد من إبراز سلوك الأغراء.
- على الانفعالات أن تستعمل لمعرفة الذات وليس للسيطرة على الآخرين وتضليلهم
- الحياة الداخلية تعطي قيمة بإدراك عميق للذكريات والفقرات الهامة من الحياة

- عقلنة الأحداث اليومية باستعمال جريدة ذات خانات (حالات، إنفعالات، معارف، سلوكات) تسمح بسيطرة وإثراء الحياة النفسية
- تنمية خياله لتطوير استثمارات جديدة واستراتيجيات بديلة
- هكذا تستطيع الشخصية الهستيرية أن تتفهم فترات الوحدة
- التبادل والإبداع والتفكير تظهر بعدها. (صالح, 2000, ص 244)

33 اضطراب الشخصية النرجسية Narcissistic perdoality disorder

يشير مصطلح النرجسية إلى سلوك الفرد عندما يعامل جسمه بطريقة مماثلة للطريقة التي يعامل بها عادة موضوع جنسي آخر. وهو عندما يتأمله يجني لذة جنسية ويظل يداعبه ويتحسسها إلى أن يحقق إشباعاً كاملاً. ويرى فرويد أن النرجسية إذا ما بلغت هذا الحد تصبح ذات دلالة انحرافية. وبذلك تعني النرجسية الحب الموجه إلى صورة الذات.

وصاحب الشخصية النرجسية يعشق ذاته لدرجة تقف حائلاً أمام عينيه وعقله فلا يرى الناس إلا أقزاماً أقل قدراً وأقل شأنًا منه. وهو مثل الشخصية السيكوباتية والشخصية الهستيرية لا يحمل مشاعر لأي إنسان، ولا يتعاطف ولا يتألم من أجل أحد، ولا يضحى، ولا يتنازل، ولا يعطي، وإذا أعطى فمن أجل مصلحة، كما تتسم علاقاته مع الآخرين بالاستقلال والانتهازية والأنانية. ونرجسيته تجعله شديد الحرص على نفسه وعلى صحته حتى يبدو دائماً شاباً وقوياً، ويعاني كلما تقدم به العمر ويدهمه الاكتئاب الحقيقي إذا انتزعت من يديه السلطة أو ابتعد عن دائرة الضوء والاهتمام. (فايد, 2003, ص 175)

1.33 مميزات الشخصية النرجسية Personnalité Narcissique

تتميز الشخصية النرجسية بـ:

- تقدير عالي وفرط للذات ولقدراته.
- الإحساس بأنه فريد من نوعه.
- الرغبة في أن يكون معروفاً على أنه شخص مميز.

- النرجسي يأخذ بألم شديد عندما يتم انتقاده. تقديره لذاته حساس. هناك تناقض وتذبذب بين التقدير المفرط للذات وبين الإحساس العميق بانخفاض قيمة ذاته.

1.1.33 خصائص الشخصية النرجسية

- الشخصية النرجسية تتميز بمهارتها في العلاقات الاجتماعية.
- الشخصية مرتاحة ولا مبالية ولا تشعر بالذنب.
- ضخامة الذات.
- تصاحب الأقوياء لقضاء حاجاتها منهم.
- طموح.
- البرودة.
- رغم التحكم الانفعالي إلا أنها قد تصاحب بنوبات غضب عارمة وميول نحو الانتقام.
- الشخصية النرجسية مد لله من طرف والديها.
- متكبرة مغرورة، متعالية.
- تدرك قيمته التي يربطها بنجاحاتها الشخصية ومرجعيتها الأسرية.
- غير ودودة مع الآخرين غير أنها لها عدّة معجبين لديها نجاحات كثيرة ومتعددة.
- هذه الشخصية تنظر إلى الأعلى.
- تحتقر الأشخاص الذين ساعدوها وتصاحب الكبار.
- تهتمّ بالمظهر.
- لا تفصح عن عواطفها وهي فقيرة.
- تخشى أن تقع في الخطأ أو أن تنكشف أو تساعد الآخرين لأنها تعتبر هذا ضعفا في وسط هذه الغابة وهذا ما يمنعها من الاستبصار بذاتها.
- إذا خدعوها تظهر غضبها واستياءها وعدم نضجها.
- لا مبالاتها الظاهرة تخفي أخلاق مراهقين.
- الإقدام على الفعل: عنف، سرعة مفردة، تحرش جنسي، سكر، الإدمان.
- شكاوى جسدية وخوف من المرض تعكس طلبات لا يسمع كبرياؤها بالإفصاح عنها.

- علاقاتها سطحية. (صالح, 2000)

2.33 تشخيص اضطراب الشخصية النرجسية

ويتم تشخيص اضطراب الشخصية النرجسية وفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع كالاتي:

- تتصف ردود أفعاله بالنقد بالشعور بالغيظ والخزي والمهانة.
- تضخيم إحساسه بأهميته وإنجازاته.
- انشغاله بخيالات النجاح الذي لا يعرف حدودًا.
- يطالب بالحصول على الإعجاب الشديد إلى درجة استجداء المديح من الآخرين.
- يشعر بأن له حقوقًا تختلف عن حقوق الآخرين.
- يفتقر إلى التعاطف مع الآخر، وليس لديه استعداد للاعتراف بمشاعر الآخرين.
- يستغل علاقاته بالآخرين إلى أقصى درجة.
- كثيرًا ما يحسد غيره أو يعتقد أن الآخرين يغيرون منه.
- يتصف سلوكه بالغطرسة والخيلاء. (American Psychiatric Association, 2000)

3.33 الأسلوب المعرفي

- عدم النضج
- لا واقعية.
- يتخيل نجاحات باهرة وحب كبير.
- المظهر، الإغراء، تمنع التحليل البقظ للواقع.
- يثق في حدسه ويحتقر آراء الآخرين.
- آراؤها ثنائية بين الإعجاب والاحتقار.
- تعتقد بأنها فريدة ومتميزة وفوق الجميع.
- على الجميع أن يعجب بها وكل شيء يجب أن يتوفر لديها.
- ترى من بعد واحد وهو تقدير المجتمع لها.
- هو فوق القانون وعلى الآخرين احترامه والإعجاب به.

- الشخصية النرجسية نادرة وتوجد لدى الرجال عامة.
- يذهبون بسهولة إلى الأخصائي للتخفيف من وسوسة المرض. (صالح, 2000)

4.33 مآل ومصير الشخصية النرجسية

يمكن أن تعيش هذه الشخصية نوبات اكتئابية في فترات حياتها. (فايد, 2003)

5.33 العلاج

- العلاج صعب لأن هذه الشخصية متطلبة وحساسة.
- يستعمل المعالج مفكرة ذات خانات لتحليل الأسباب الدقيقة لنوبات القلق والاندفاع.
- يسجل المعالج الحساسية للملاحظات السلبية.
- نسق القيم الضيق يناقش.
- طمأنة الشخصية حول تقدير الذات الذي هو مهدد.
- تقمص الأدوار بهدف التوصل إلى قبول النقد من الآخرين.
- إعادة تقييم استغلال الآخرين باعتباره غير ضروري. (صالح, 2000)

34 اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية Obsessive compulsive perdoality disorder

تتضمن العاطفة شقان (شعور، والتعبير). والشعور هو الحالة الوجدانية داخل الإنسان كشعوره بالسعادة أو الحزن أو الغضب.. أما التعبير فهو توصيل هذه المشاعر للآخرين، وصاحب الشخصية القهرية لديه قصور في التعبير عن عواطفه.. وقدراته محدودة في نقل أحاسيس الدفء والتعاطف والمودة. أما الصفة الثانية التي يتسم بها صاحب الشخصية الوسواسية القهرية فهي الدقة المتناهية في كل شيء.. الدقة التي تبغي الكمال، ولكن الكمال الذي يبتغيه يكون من الصعب الوصول إليه نظرًا لاهتمامه بداية بالتفاصيل وكل الأشياء الصغيرة والمحافظة على الشكل المبدئي، ولهذا فهو مرهق، وينهك وهو ما يزال في منتصف الطريق. كما يتسم صاحب الشخصية القهرية بأنه في شجار دائم مع الآخرين ومع نفسه أيضًا يحاسبها ويؤنبها.. ضميره متيقظ وقاس يؤخذه.. ويقلقه ويدفعه أحيانًا إلى حد الوسوسة.

وتختلف الشخصية الوسواسية القهرية عن اضطراب الوسواس القهري في الآتي:

- الشخصية الوسواسية القهرية نادرا ما تصبح وسواسية بالنسبة لقضايا معينة.
- الشخصية الوسواسية القهرية هي نمط ثابت ومزمن من الاضطراب، ولكنه لا يشير إلى سلوك محدد مثل غسيل الأيدي المتكرر.
- لا يشعر الفرد في اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية بالقلق أو الانزعاج على حالته بل بسبب ضيقاً للآخرين من حوله. (فايد, 2003, ص 190-191)

وبعبارة أخرى يمكن أن تعرف الوسواس القهري Obsessive Compulsive بـ:

الوسواس Obsessive هو عبارة عن محتويات ذهانية غريبة عن الذات وتقرض وجودها على الوعي رغم مقاومته لها، وتتصف بالإلحاح والتكرار، كما أنها تبدو خالية من المعنى.

أما القهر أو القسر Compulsive فهو عبارة عن الفعل المقابل أو البديل للمحتوى الذهني حيث يقوم الفرد بأفعال أو حركات تبدو عديمة المعنى أو الهدف وغريبة عن الذات وتقابل بمقاومة من الذات حينما يتحول الفعل القهري إلى حركة محددة متكررة وبدون مقاومة تذكر من الذات فإنه يصبح ما يعرف بالأزمة Tic. أي أن الوسواس فكرة بينما القهر سلوك. (غانم, 2009, ص 413).

1.34 مميزات الشخصية الوسواسية القهرية (الاستحوائية) Personnalité

Obsessionnelle comulsive

تتميز الشخصية الوسواسية- الاستحوائية- بما يلي:

- الأدائية (الإتقانية).
- صلابة فكرية وسلوكية وعاطفية.
- عموماً هؤلاء الأفراد لهم سوابق تظهر من خلال التربية المتشددة والعقلانية. (فايد, 2003)

2.34 خصائص الشخصية الوسواسية

- شائعة وسهلة التعرف عليها.

فصل الثالث: اضطرابات الشخصية: اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية Obsessive compulsive perdoality disorder

- مبنية على الاستكمالية، الدقة، الاهتمام بالنظافة والقوانين الصارمة، وتتماشى مع التحكم المفرط في العواطف عكس الشخصية الهستيرية، ولكن هذا التحكم لا يعني الحكمة والنضج.
- الوسواسي أناني وسطحي ويفتقر إلى النظرة الكلية.
- الوسواسيون يريدون أن يكونوا كاملين في جميع الميادين، ماديا وعمليا حيث كل شيء مرتب ومكتمل وأخلاقيا حيث يجب إتباع المبادئ واجتماعيا حيث يجب احترام التقاليد واللياقات، ولكن هذه المواقف لها سلبياتها.
- فالشخصية الوسواسية تغرق في التفاصيل تفقد الوقت والطاقة لا تكمل عملها ولا عقلانية حيث تقحم نفسها في مشاريع غير مكيفة ولا يمكنها إكمالها تريد فعل كل شيء فلا تستطيع الاختيار ووضع الأولويات حيث تصبح مزحومة وبطيئة.
- قليلة الحركة وتميل إلى الوحدة تبقى وفية لعاداتها الشخصية.
- لا ترمي الأشياء وبخيلة.
- تستثمر نفسها في العمل ومجهوداتها والصرامة على حساب هواياتها والعلاقات الاجتماعية التي تراها غير ضرورية.
- متطلبة، حاد وبدون حنان فهي تفرض هذا النظام على الآخرين.
- تخاف أخطاء الآخرين. تراهم غير كفاء ولا مجدين وتراقبهم باستمرار.
- الشخصية الوسواسية لديها حس المسؤولية تنمي الاستقلالية ولديها حس الواجب، تقوم بما عليها القيام به دون أي مساعدة حتى النهاية وحسب القوانين.
- هي عنيدة وصلبة ويعتمد عليها في القيام بعمل بسيط، ولكن لا تقوم بالمبادرة ولا تبذل وليس لديها خيال أنانية ومحدودة تهرب من المواقف الصعبة والمفاجئة.
- قد تخيب آمال من يطلب منها العون أو النصيحة.
- قد تخطئ في مشاريعها وشؤونها العائلية لعدم تفتحها على العالم وتقليلها من شأن آراء الآخرين.
- هي أقل أخلاقية من كونها مدققة.
- لا تحب المشاعر الفياضة فهي تتحكم فيها لا تعبر عن الفرح ولا عن الحزن.
- ترتبك إذا ما عبر لها عن الحب أو العواطف.

- تتعامل مع العواطف بعقلانية كالمعاملات الجبرية، وهذا ما يزيد من العزلة الاجتماعية.
- تنظم سيرة حياتية صارمة ودقيقة مع تواريخ دقيقة وتفاصيل إيقونية وهي كتومة ولا تقاسم تجاربها مع تجارب الآخرين. (صالح، 2000).

3.34 الوبائية (الانتشار)

- 1% من المجتمع العام.
- 3% إلى 10% من المرتدين في مصالح الطب العقلي. (Gales وآخرون، 2002)

4.34 الصورة الإكلينيكية للشخصية القهرية

الشخصية القهرية هي نمط من الشخصية التي يميل صاحبها إلى الأخذ بحرفية الأخلاق والتقاليد الاجتماعية البسيطة، والولاء الشديد للمؤسسات الاجتماعية كحب النظام والروتين، وضبط المواعيد والاهتمام بالتفاصيل، والتزمت الممل. والشخص الوسواسي القهري يعتقد أن التزامه هذا يحميه من ضغط صراعاته الداخلية المتضاربة. وفي السمات القهرية من هذا المرض يشعر المريض بأنه مدفوع إلى المشاركة في سلوك غريب وتافه، ويتراوح هـا السلوك بين أفعال بسيطة وطقوس معقدة.

إن الشخصية القهرية تتصف بالحساسية المفرطة، والخلل الزائد، وتكون أسيرة الضغط وإلحاح صور وسواسية لأحداث سابقة. والفرد القهري يعاني من مخاوف مرضية غير منطقية كاهتمامه المبالغ فيه بصحته فيقوم بغسل يديه كلما صافح شخصاً آخر، أو أمسك شيئاً معيناً، وذلك تجنباً للتلوث، ويكرر غسل يديه يومياً عشرات المرات.

إن الشخص القهري يتصف نشاطه الذهني بالبطء الشديد، وتكون ردود فعله للمواقف والأحداث متأخرة، ويمارس بصفة دائمة أسلوب العد القهري، والمراجعة المتكررة، والكف من حيث الإدراك والاستجابة واجترار الأفكار.

ويتصف الشخص المصاب باضطراب الوسواس القهري بالمماظلة والتسويق والتأجيل لواجباته، والتصلب أو التزمت وانعدام المرونة، واعتماده الكامل على غيره دون أن يظهر ذلك، وميله إلى الادخار مع شعوره بعدم الكفاية لما يتصف به من صفات مشجعة على ذلك كالأنانية، والعناد. وهو بصفة عامة متشائم

فصل الثالث: اضطرابات الشخصية: اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية Obsessive compulsive perdoality disorder

من جراء ما يمارسه من طقوس قهرية أو أفعال قسرية؛ ولأنه ضعيف الثقة في نفسه فإنه يغلب على سلوكه الشك والتردد في اتخاذ القرار والحسم، بل التناقض والتذبذب والتصنع.

إن الشخصية القهرية بفعل معاناتها من اضطرابات من اضطرابات الأكل، أو السلوك الجنسي Paraphilias، أو المقامرة المرضية، أو الإدمان ... وغيرها، فعندما يندمج فيها بشدة قد يشار إليها كفعل قهري الآن هذه الأنشطة ليست قهورات حقيقية؛ لأن الشخص يحصل على لذة من أي منها، وقد يرغب في مقاومتها فقط بسبب نتائجها الضارة، وحتى في مقاومته لها فإنه يفشل في ذلك وينهزم أمام ضغطها عليه، فيكون خاضعاً لها، فتنحول إلى أفعال قهرية تصبغ سلوكه بصفة عامة. (الخالدي، 2006، ص 259)

5.34 تشخيص اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية

ويتم تشخيص اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية وفقاً للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع

كالآتي:

- الانشغال بالتفاصيل إلى درجة غياب الهدف من (كر) هذه التفاصيل والانشغال بها.
- السعي وراء الكمال لدرجة تحول دون إكمال العمل.
- المبالغة في العمل والإنتاج إلى درجة التغاضي عن الأنشطة الترفيهية والصدقات.
- يقظة الضمير وعدم المرونة.
- العجز والتردد في التخلص من الأشياء المستهلكة أو عديمة القيمة.
- العزوف عن تفويض غيره في القيام بأي عمل يخصه.
- البخل في الإنفاق على النفس والغير.
- يتصف سلوكه بالجمود والعناد والصلابة.
- نادراً ما يظهر القدرة على التعبير الانفعالي، وإظهار العواطف الرقيقة وقد لا يظهرها على الإطلاق. (American Psychiatric Association, 2000)

6.34 سمات الشخصية الوسواسية

- الحاجة للتدقيق المتكرر.

• قلق شديد على التفاصيل.

• تردد (غموض) عام (لا أمن كبير).

• وسواس شديد (فكريًا، اجتماعيًا، ماديًا).

• محدّد في التعبير عن المشاعر.

يجب أن نكون على علم أنّ الصلابة في الأفكار التي لدى الفرد الاستحواذي لا تسمح له بتقبل أو سماع أفكار الآخرين. (فايد, 2003)

7.34 الوصف العيادي

تحليل عدّة مفاهيم في:

• الشخصية المتبعة نفسيًا لـ P.Janet (شك، Ruminaton، تغلب الحياة الفكرية على مستوى الحقائق النفعيّة).

• الشخصية القهرية تظهر من خلال: التحقق، الطقوس، والبخل، ميل لتطبيق القوانين.

• الشخصية الوسواسية القهرية تترجم أساسًا من خلال:

• التردد، الشك، وحذر شديد.

• اهتمام كبير بالتفاصيل، والقوانين، والمعايير، الأوامر، التنظيم، البرامج.

• الإتقانية (البحث عن كمال وإتمام العمل).

• وسواس حاد، دقيق، قلق وهم حاد حول الإنتاج مرتبط برغباته الخاصة وعلاقاته بين شخصية.

• بحث مستمر وشديد على الامتثالية.

• صلابة وائتمار.

• إصرار على أن يقوم الآخرون بالعمل بالشكل الذي يقوم به هو؛ من أجل يتركهم يقومون بما يعملون. (Gales وآخرون, 2002)

8.34 التشخيص الفارقي

- اضطراب الوسواس لكن في هذه الحالة تظهر فرض بعض الأفكار والطقوس.
- الشخصية الذهانية (برانويا وشبه الفصامية). (Gales وآخرون, 2002)

9.34 التطور

- شخصية ثابتة مع فقر في التفاعل الاجتماعي.
- تعقيدات اكتئابية، وهن عصبي، القلق، أعراض وسواسية، بعض الأفكار الاندفاعية تفرض نفسها على الفرد. (Gales وآخرون, 2002)

10.34 أسباب الوسواس القهري

يمكن حصر هذه الأسباب في العوامل الآتية:

- يلعب العامل الوراثي دورًا هامًا في نشأة الوسواس القهري، فقد وجد أن أولاد المرضى بالوسواس القهري يعانون من نفس المرض وكذلك الأخوة والأخوات، وهذا غير باقي أفراد العائلة الذين يعانون من الشخصية القهري. وقد وجد عكاشة في دراسة له أن التاريخ العائلي لمرضى الوسواس القهري في مصر يظهر في 26 مريضًا من 84 حالة أي حوالي 30% أي أن النسبة قريبة من النسب الأخرى في بلاد العالم.
- ترجع مدرسة التحليل النفسي مرض الوسواس القهري إلى وجود اضطرابات في المرحلة الشرجية في تكوين شخصية الفرد. وقسوة الأنا الأعلى للفرد لكل تصرفاته، بل أن فرويد قد أرجع بعض حالات الوسواس والقهر إلى خبرة جنسية مثلية سلبية تكبت وتظهر فما بعد معبرًا عنها بأفكار تسلطية وسلوك قهري.
- في حين أن المدرسة السلوكية ترجع الوسواس القهري إلى مثير شرطيًا للقلق وأن ارتباط الفكر الوسواس بمثير غير شرطي فإن يصبح أيضًا مثير للقلق أو يكون السلوك القهري عندما يكتشف الفرد سلوكًا معينًا ويخفف من حدة القلق المرتبط بالفكر الوسواس ويخفف القلق ويعزز هذا السلوك القهري ويثبته ويصبح نمط سلوكيًا متعلمًا.

- ويرى البعض أن سبب مرض الوسواس القهري يعود إلى وجود بؤرة كهربائية نشطة في لحاء المخ وتسبب هذه البؤرة حسب مكانها في اللحاء فكرة أو حركة أو اندفاعاً، وتستمر هذه الدائرة الكهربائية في نشاطها رغم محاولة الفرد مقاومتها ولذا فإن المريض يدرك بخطأ الفكرة على عكس الحال في مريض الاضطهاد البرونويدي والذي يؤمن بصحة الفكرة إلى درجة اليقين.
- يرجع البعض الإصابة بمرض الوسواس القهري إلى سمات الشخصية والتي تتميز بالصلابة وعدم المرونة وصعوبة التكيف والتأقلم مع الضوابط المختلفة مع حب النظام والروتين وضبط المواعيد، والدقة في كل الأعمال والاهتمام بكل التفاصيل والثبات في المواقف الشديدة وهذه السمات وإن كانت مطلوبة في العديد من المهن مثل رجال العمال، المدربين، والإداريين، الماليين، وكبار الضباط والبوليس...، إلا أن مثل هذه الشخصيات تتعرض للعديد من الاضطرابات مثل:
 - القلق النفسي وخاصة القلق في هيئة عصاب الأعضاء كعصاب الجهاز الهضمي، أو القلبي، أو البولي، أو الدوري، أو التناسلي.
 - توهم العلل البدنية وأنهم عرضة للأمراض الخبيثة والبحث عن أي أعراض لكي يبدؤوا في سلسلة من الأبحاث والفحوص الطبية؟ والتتقل بين العيادات والمستشفيات.
 - عصاب الوسواس القهري.
 - اكتئاب سن اليأس.
 - اختلال الأنية والشعور بالتغير في النفس والإحساس بأن العالم قد تغير.
 - الأمراض السيكوسوماتية. (غانم، 2009، ص 414-415)

11.34 الأسلوب المعرفي

- حب المنطقية والتفاصيل. القوانين والتناسق والبراهين.
- أحيانا متطير ويعطي اهتماماً خاصاً لبعض الأشياء غير الضرورية.
- تفتقر إلى التفكير التركيبي.
- مشاريعها ونظرتها إلى العالم مزدحمة هذا التراكم الفكري يمنعها من الاستفادة من الحياة.
- سريع: غير صبورة متأخرة تمضي وقتها في وضع الخطط.

- الشخصية الوسواسية تعتبر نفسها جديّة، مسؤولة وحيّة الضمير. تحب ما هو مستقيم وخالص صاف وما يتمشى مع القوانين.
- تعلم ما هو حسن، تنمي حقيقتها دون أن تعتبر نفسها عالية الشأن.
- تعتبر الآخرين غير مسؤولين، لا مبالين لذا فهي تراقبهم باستمرار في أداء الوظائف.
- معتقدات الشخصية الوسواسية تنمي إستقلاليّتها وأهمية القوانين (أنا مسؤولة عن نفسي وعن الآخرين)، (طريقة عملي عامة هي الأفضل)، (الآخرين غير كفي). (صالح, 2000)

12.34 المآل ومصير الوسواس القهري

كان ينظر فيما مضى لمآل الوسواس القهري على أنه أسوأ من باقي الأمراض العصابية، أما الآن فالمسائل تكاد تعادل باقي الأمراض العصابية إلا أنه يعتبر من أصعبها علاجًا وخاصة في الحالات الشديدة ويمكن القول بأن حوالي 20% من الحالات تشفى، وأن 40% تتحسن، وأن 40% لا تتغير حالاتها.

وعموماً فكلما كان المرض قد ظهر حديثاً أو أن هناك أسباب بيئية واضحة له، وكلما كان المريض متعلماً متوافقاً كلما كان ذلك أفضل ومؤشراً هاماً في الشفاء. (غانم, 2009, ص 417). وعلى العموم يمكن أن تعيش هذه الشخصية (المآل) التالية:

- العصاب الوسواسي.
- اكتئاب عام.
- السوداوية (الوسواس المرضي)، (قلق حاد على صحته). (فايد, 2003)

13.34 العلاج

- لابد على العميل أن يعي بسلوكه المعقد.
- الجد شخصي والذي لا ينفع لحكم استراتيجياته الدقيقة.
- المعالج يكون سلوكي؛ يصف ترفيّهات، هوايات الانفتاح للآخر، ضياع الوقت. الإحساس الانفعالي. الصدق، الكرم، ثم نلجأ إلى الاعتقادات. ويتحدث المعالج مع العميل حول مصدرها ومبرراتها.

- الشعور بالذنب، الخوف من الفشل، والفوبيا الاجتماعية مختبئة وراء المعتقدات الاستكمالية. (صالح، 2000)

1.13.34 العلاج السلوكي المعرفي

يهدف هذا العلاج إلى تعديل السلوك القهري، ومصطلح (تعديل السلوك) يشير إلى عدد من الفنيات التي تميز بالتطبيق الصريح لمبادئ التشريط على المشكلات العصابية. وتتضمن هذه الفنيات ثلاثة أصناف أساسية هي كالآتي:

- التحصين المنهجي Systematic Desensitization أو الكف بالنقيض Reciprocal Inhibition لاستجابات الخوف. والقلق. وهنا يمر المريض بعدة خطوات. في البداية يقيم المعالج مدرجات من مواقف العلامات المرهوبة (مدرج القلق) الذي يمتد من أشد المواقف إثارة للخوف أو القلق، التي يكون على المريض أن يتعامل معها، ثم نأخذ هذه المواقف بالتدريج التنازلي حتى المواقف الأقل إثارة للخوف أو القلق. ويدرب المريض على طرائق الاسترخاء حسب تعليمات وإشراف المعالج. فيصبح المدرج عبارة عن تنظيم متصل في المواقف (حلقات) المترابط من الأسهل إلى السهل، ثم الصعب حتى الأصعب أو الأشد إثارة، مع الاسترخاء المنظم.

فالمعالج هنا يعلم المريض أن التخيل واحد من المواقف التي هي أقل إثارة للخوف أو القلق وأن يسترخي في الوقت نفسه، وبهذا فإن استجابات القلق تلقى التشريط المضاد بمصاحبة الارتخاء العضلي مع موقف متخيل مخيف أو مقلق. عندئذ يتقدم المعالج بطريقة منهجية صعوداً في تدرج القلق، وذلك بالتقدم نحو مواقف أكثر فأكثر شدة في تنفيذها وهو يزواج بانتظام على الارتخاء العضلي العميق مع هذه المواقف المتخيلة. وعندما تكون استجابات القلق لمواقف ما قد لقيت (التشريط المضاد) أي بمعنى واجهت (الكف بالنقيض) يصبح حينئذ المريض مستعد لتخيل المنظر التالي من مدرج القلق لديه.

- التشريط المضاد النفوري Aversive Counterconditioning ويستخدم هذا الأسلوب العلاجي للتحصين باستخدام الاستئصال للمسالك التكيفية غير المرغوبة.

- التعزيز الموجب Positive Reinforcement ويستخدم هذا الأسلوب العلاجي لإقامة مسالك تكيفية جديدة. أي تعليم المريض القهري أفعالاً ومساكاً تكيفية مناسبة (تعليم بديل). (صالح, 2000, ص 261)

2.13.34 العلاج الكيميائي

تفيد أحياناً العقاقير المضادة للقلق، والاكتئاب، والأدوية المطمئنة الكبرى في اختفاء التوتر والاكتئاب المصاحبين للوسواس، مما يجعل المريض قادراً على مقاومته، ويرغب في الاستمرار بنشاطه الاجتماعي، وقد استطاعت هذه العقاقير أن تخفف بعض آلام الكثير من المرضى وتجعلهم يتكيفون اجتماعياً. وقد ظهرت حديثاً العقاقير المضادة للاكتئاب والتي لها خاصية زيادة الموصل العصبي السيروتونين (أنافرنيل، وبروزاك، فافارين، لسترال)، وأثبتت فاعليتها في علاج الوسواس القهري مقارنة بالعقاقير الأخرى المضادة للاكتئاب.

كما لوحظ أن عقار الكلوميبراميت Clomipramine فعالية في علاج الوسواس القهري، وقد يظهر مفعوله متأخراً بعد شهرين من بدء العلاج، وتظهر فعاليته بصفة خاصة في وجو طقوس قهرية، ويظل العلاج لمدة تتراوح من ستة إلى عام قبل إيقاف العلاج. (الخالدي, 2006, ص 262)

35 اضطراب الشخصية التجنبية Avoidant perdoality disorder

تتسم تلك الشخصية بالخلج والصراع بالنسبة للعلاقات الشخصية المتبادلة، حيث يرغب الشخص في عمل تلك العلاقات ويحجم عنها في نفس الوقت، وبهذا تختلف الشخصية التجنبية عن الشخصية فصامية النوع حيث توجد الرغبة في العلاقات الشخصية المتبادلة، كما تختلف أيضاً عن الشخصية الحدية حيث لا تظهر درجة واضحة من الهياج والتقلب الانفعالي الذي يظهر في الشخصية الحدية. (فايد, 2003, ص 187)

1.35 مميزات الشخصية التجنبية (الفوبية) Personnalité Évitant (ou phobique)

تتميز الشخصية التجنبية بما يلي:

- كف في الحياة الاجتماعية المشاهدة.

- الأفراد يختبرون حاجاتهم لربط علاقات اجتماعية، ولكن يحتاجون إلى التطمين الأكيد للقيام بها.
- مفرطون إنفعاليًا وهم في حالة استعداد دائم، والخوف من أن يكون محل سخرية.
- حساسية مفرطة للرفض الممكن أو المتوقع.
- إحساس مكثف ومستمر بالضغط (التوتر) للفهم.
- إدراك أنّ الذات الاجتماعية غير كفاء (الدونية).
- استعداد مسبق حاد من خلال الخوف من الانتقاد والرفض.
- تجنب النشاطات الاجتماعية والمهنية التي تجعله في مواجهة الآخرين، وخوف من النقد والرفض.
- تقييد وتقليص نمط حياته نتيجة الحاجة للأمن. (فايد, 2003; Gales وآخرون, 2002).

2.35 خصائص الشخصية التجنبية

- الخجل أهم سمة إنفعالية.
- التجنب هو الاستراتيجية السلوكية الرئيسية.
- تمشي قرب الحيط، تتفادى الأنظار بملابس دكنة.
- تتفادى اللقاءات والحياة الاجتماعية فهي مصدر ألم.
- لا تصافح جيدًا الآخر وتبدو بعيدة نوعًا ما.
- الشخصية التجنبية مهما كانت ناجحة في عملها فهي لا تستطيع أن تتباهى بما تنجز وتنجح فيه.
- لا تحب المسؤولية في العمل وتكتفي بوظائف ثانوية ولا تحب الإطراء.
- تفضل الأفلام الرومانسية والقصص العاطفية كبديل.
- حياتها العاطفية تتميز بتخدر عاطفي الذي يمنع الشعور بالسادة والمتعة.
- أحلام اليقظة حول زميل في العمل أو شخص صادفته في القطار. (صالح, 2000)

3.35 محكات تشخيص اضطراب الشخصية المتجنبة

هو نمط متغلغل من القلق الاجتماعي من القلق الاجتماعي والخوف من صدور الآراء السلبية في شأنه والخل الذي يبدأ من مرحلة الرشد المبكر والذي يظهر في مواقف متلفة كما يتضح من وجود أربعة (4) على الأقل من العلامات التالية:

- سهولة جرح مشاعره بواسطة النقد وعدم الرضا.
- عدم وجود صداقات وثيقة أو أصدقاء يفصح لهم عن أسراره، أو صديق واحد ينطبق عليه هذه الأوصاف ولا يدخل ضمن ذلك أقارب الدرجة الأولى وعدم الرغبة في إقامة العلاقات مع الناس إلا إذا ضمن محبتهم له.
- تجنب الأنشطة الاجتماعية والمهنية التي تتطلب اتصالاً قوياً مع غيره مثل (رفض الترقية إذا كانت ستؤدي إلى زيادة اتصالاته الاجتماعية).
- الانزواء في المواقف الاجتماعية خشية التفوه بكلام غير مناسب أو سخي أو عجزه عن مواجهة الأسئلة الموجهة له.
- الخوف من الشعور بالحرج نتيجة (احمرار الوجه أو البكاء أو ظهور علامات القلق عليه أمام الآخرين).
- المبالغة في تقدير الصعوبات والأخطار أو المخاطر المتصلة بقيامه بأعماله العادية والخارجية عن روتينه المعتاد مثل (إلغاء الأنشطة الاجتماعية لتوقعه الشعور بالتعب عند الوصول للمكان المناسب). (غانم، 2009، ص 534-535)

4.35 التشخيص الفريقي

السؤال حول حدود التشخيص بين القلق العادي، الخجل، التشخيص التجنبية، والفوبيا الاجتماعية هي دائماً محل مجادلة. (Gales وآخرون، 2002)

5.35 السببية الامراضية

- أثناء الطفولة
- الآباء صارمين يحبذون العقاب على الثواب عندما يكرر الفشل في الدراسة.

- اللقاءات الأولى: الصدمات، المدرسة، الاندماج الاجتماعي لها أثر كبير على تطور هذه الشخصية. (صالح, 2000)

6.35 الأسلوب المعرفي

- الشرود الذهني والتردد أي عدم القدرة على اتخاذ القرار.
- مشوش بالنسبة لمواقف الآخرين والسلوك الذي تجلب أن يتبناه معهم.
- مشاعر الدونية والتقدير السلبي للذات (أنا لا شيء)، (أنا غبي)، (أنا تافه).
- الآخرون هم الأقوياء ويهتمون بها شفقة عليها حسب تفكير الشخصية التجنبية.
- تتفادى الانتقادات وإثارة الانتباه والمواقف المحرجة.
- الشخصية التجنبية دخلت التصنيف العالمي بصعوبة نظرا لتشابهها مع الفوبيا الاجتماعية التي لا يوجد فيها التخرن العاطفي. (صالح, 2000)

7.35 المآل ومصير الشخصية التجنبية

يمكن أن تعيش هذه الشخصية (المآل):

- نوبات اكتئابية.
- حالات قلق.
- نوبات غضب عنيفة.
- استقرار فوبيا اجتماعية. (فايد, 2003)

8.35 العلاج

العلاج السلوكي يركز على الاعتقادات الخاطئة، وحول التساهل والتعبير الانفعالي وحول تحليل العلاقات الاجتماعية.

مفكرة ذات عدة خانات تسمح بدراسة موضوعية للأحداث الاجتماعية وما أحدثته من ردود أفعال لدى هذه الشخصية. (صالح, 2000)

36 اضطراب الشخصية الاعتمادية Dependent perdoality disorder

وتتسم هذه الشخصية بالفشل في تحمل المسؤولية في المجالات الرئيسة في حياة الشخص، والاعتماد على الآخرين في اتخاذ القرارات الهامة، وانخفاض تقدير الذات.

وتحتاج هذه الشخصية إلى الموافقة على السلوك التي تقوم به، وإلى الطمأنينة والتشجيع. وقد تتضمن الصورة الإكلينيكية مظاهر القلق، وقد يبدو الزوج السلبي مثلاً في الاعتماد والالتكال على زوجته في كل القرارات الهامة. وقد يخفي مثل هؤلاء الأشخاص عدوانهم الصريح وينسحبون من أي موقف يمكن أن يثير العداء وهم سلبيون هيابون خائفون في العادة، على أن العداء المتخفي وراء قشرة صلبة من التهيب والسلبية هو بالضرورة لا شعوري تماماً. (فايد، 2003، ص 188-189)

1.36 مميزات الشخصية التابعة Personnalité dépendante

وتتميز الشخصية التابعة بما يلي:

- الائتثار (الخضوع)، أو تشجيع الآخرين لأخذ أكثر القرارات المهمة في مكانه.
- ربط حاجات الخاصة مع تلك الخاصة بالأشخاص التابعين لهم.
- إخفاء تشكيل طلبات، حتى لو كانت مبررة للأشخاص التابعين لهم.
- إحساس بعدم الارتياح والعجز عندما يكون الفرد وحده خوفاً من عدم قدرته على التكفل بنفسه.
- قدرة متناقصة على أخذ القرارات دون أن يكون مشجع أو منصوح، بطريقة شديدة من الآخرين.
- استعداد وتخوف من أن يترك. (Gales وآخرون، 2002)

2.36 خصائص الشخصية التابعة

- الفقر إلى العواطف، الحزن، والانتساب السلبي تقلق الطرف الآخر.
- توجد لدى الأشخاص الذين يعانون من الحصر، الاكتئاب، الذين عانوا من النبذ والإذلال.
- الخوف من الصدام والتخلي تؤدي إلى طلب الطمأنينة المستمرة بطريقة إلحاحية وبكائية مملّة.
- الشخصية التابعة تبحث عن الحماية بسبب الخوف من الرفض فهي تخشى الوحدة.

- تطرح أسئلة حول الأعمال اليومية البسيطة مما يجعل الطرف الآخر يحس أنه هو القائد فتكون المرأة هي السلبية والرجل هو من يتخذ القرار، ولكن سرعان ما يصبح هذا ... وروتينيا.
- إخفاء المشاعر، والخضوع السريع.
- الشخصية التابعة تخشى الإزعاج الآخرين، وألا تعجب وتخشى أن تقاجئ الآخرين.
- تخشى عواطفها حتى أن تقاجئ الآخرين.
- تخفي عواطفها حتى في المواقف الحميمة، عكس الشخصية الهستيرية التي تبالغ في العواطف.
- مع الوقت تصبح هذه الشخصية لا تعرف نفسها، مشاعرها، رغباتها، قيمها، ثقافتها، وتفقد معالمها. (صالح, 2000)

3.36 تشخيص اضطراب الشخصية التابعة

ويتم تشخيص اضطراب الشخصية المعتمدة على غيرها وفقاً للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع

كالآتي:

- يشعر بصعوبة في اتخاذ قرارات الحياة دون اللجوء إلى نصيح الآخرين.
- يحتاج في أحيان كثيرة أن يتولى غيره المسؤولية بشأن جوانب رئيسة في حياته.
- يجد مشقة في التعبير عن اختلافه في الرأي مع الآخرين لخوفه من فقدان دعمهم.
- يصعب عليه المبادرة بالقيام بأعمال جديدة.
- يبذل جهداً كبيراً للحصول على رعاية الآخرين ومساندتهم.
- يشعر بالانزعاج والعجز عن وجوده بمفرده كما أنه يبذل جهد كبيراً لتجنب الوحدة.
- يبحث بإلحاح عن علاقة جديدة كمصدر لرعايته ومساندته.
- ينشغل بصورة غير واقعية بمخاوف تركه لرعاية نفسه بنفسه
- يجرح بأقل نقد أو عدم إرضاء مشاعره بسهولة. (American Psychiatric Association, 2000)

4.36 التشخيص الفارقي

- نذكر أن الشخصية الهستيرية الكلاسيكية تجمع سمات الهستيري والسمات السلبية التابعة للشخصية. (Gales وآخرون, 2002)

5.36 السببية الامراضية

- منذ الطفولة:
- الخوف الكبير من الآباء.
- المراقبة المستمرة على الأبناء.
- الحماية المفرطة ولا تعطي لهم الاستقلالية. (صالح, 2000)

6.36 الأسلوب المعرفي

- الشخصية التابعة هي شخصية ساذجة، الريب والانسحاب لأي شخص.
- غياب الاستقلالية.
- تفتقد إلى الأفكار، متمردة، تفتقد إلى الخيال.
- ترى نفسها ضعيفة غير قادرة على شيء ولا تملك الطاقة
- لا تستطيع القيام بشيء لوحدها في حين تعتبر الآخرين قادرين، أقوياء، وراشدين، هم بالنسبة لها بالنسبة لها حماية لها.
- المرأة التابعة تختار رجلاً قوياً، عنيف، وسادي.
- الرجل التابع يختار امرأة حنونة مسيطرة.
- (لوحدي أنا غير قادر على شيء)، (لا أستطيع العيش بدون سند)، (لا بد أن يساعدني الآخرين)، (لا يجب أن أخلق المشاكل). (صالح, 2000)

7.36 العلاج

- عدم المبالغة في حالة التبعية.
- العلاج بالسند - حل المشاكل - بمتابعة المعالج تقوي ذلك.

- تعليم العميل التعبير عن نفسه وتحديد أهدافه ورغباته. أين مشاكلك؟ ما المركز الذي تبحث عنه؟
- سيكون العمل معرفي في البحث وفهم المعتقدات المختلفة ومصدرها وهكذا السلبية تجد معنى لتواجدها.

ثم يعرض مواقف فعلية محسوسة وعلاج إثبات الذات ومن الضروري أن يتعلم العميل إدارة العمليات (صالح, 2000).

37 ملخص الفصل

تطرقنا في الفصل أعلاه إلى اضطرابات الشخصية وتعريفها، والفروق الجوهرية بين الشخصية السوية والشخصية المضطربة، وعرجنا بعدها إلى تصنيف اضطرابات الشخصية، وأسباب اضطرابات الشخصية المختلفة، إلى أسباب التي بأدي بالفرض إلى اضطرابات في الشخصية، وكذا عرض بعض الاحصائيات ومدى انتشار كل شخصية مضطربة، ولم نغفل عن ذكر مبادئ عامة لعلاج اضطرابات الشخصية، وعلاج اضطرابات الشخصية، وفي النهاية تطرقنا إلى كل شخصية بالتفصيل من التشخيص وخصائص والتشخيص الفارقي، والسببية الامراضية، والأسلوب المعرفي، وختاما العلاج.

الفصل الرابع: النقل الثقافي

38 تعريف الثقافة

تقوم العلوم الاجتماعية على حقيقتين أساسيتين إحداهما أنّ الإنسان كائن اجتماعي، أما الأخرى فتتصل بالسلوك الإنساني الذي يصدر في أشكال أو أنماط منتظمة، وفي صور على قدر كبير من الاطراد والتواتر. إنّنا إذا لاحظنا الإنسان في ممارسته لشؤون حياته اليومية، وما يتطلبه ذلك من ألوان النشاط، نجد أنّ أنواعا معينة من هذا النشاط تتكرر بنفس الصورة تقريبا، أو بمعنى آخر يميل الناس في المجتمع إلى الاتفاق أو التشابه فيما يصدر عنهم من سلوك في المواقف المختلفة، أو يميلون إلى السلوك بشكل مقنن إلى حد كبير، إنّ ملاحظة هذه الأنماط السلوكية، وإن كانت لا تعني الاتفاق التام بين سلوك الناس في المجتمع، إلا أنها تعني أنّ هناك عناصر مشتركة في هذا السلوك يمكن تجريدها.

والواقع أنّ صفة الاطراد والتواتر في الظواهر الإنسانية تشكل أساسا لا يمكن إنكاره بالنسبة للعلوم الاجتماعية، إذ لولا هذا التواتر لما نشأت العلوم الاجتماعية، ودونه لن يتأتى الوصول إلى قواعد هامة وقوانين. هذه الخصائص السلوكية المتواترة التي نلاحظها في علاقات الناس ومعاملاتهم بعضهم مع البعض الآخر وفي حياتهم المشتركة إنّما ترجع في المقام الأول إلى الطبيعة الإنسانية.

وهكذا عني الباحثون في العلوم الاجتماعية بدراسة هذا التواتر في السلوك الإنساني وفي الحياة الجمعية، وقد استخدموا لذلك مفهومين ما زالا من المفاهيم الأساسية في الحقل الاجتماعي، وهما الثقافة والمجتمع، ومعروف أنّ العلاقة وثيقة بين المفهومين نظرياً وفي الواقع الاجتماعي كذلك حتّى ولو أمكن التفرقة النظرية بينهما، إلا أنّ الظواهر التي يعبران عنها لا ينفصل بعضها عن بعض في الحقيقة والواقع، فالثقافة لا توجد إلا بوجود المجتمع، ثم إنّ المجتمع لا يقوم ويبقى إلا بالثقافة.

وفي سياق الحديث عن الثقافة يرى كلّ من " ديفيد إنغليز " و " جون هيوسون " أنها تتكوّن من ستّة أبعاد أولاها أنّها (ميشيل وآخرون، 1997، ص 7-8) تتألّف من أنماط فكرية وقيم ومعتقدات شائعة بين مجموعة من الأفراد، ولا يهمّ حجم المجموعة منها، سواء أكانت كبيرة أم صغيرة، وسواء أكانت جزءا من " مجتمع " معين أم المجتمع.

بأكمله، أم حتّى إذا كانت المجموعة مرتبطة بمجموعات أخرى خارج حدودها الوطنية، فالثقافة هنا جزء لا يتجزأ من الحياة الكلية لمجموعة معينة من الأفراد.

عادة ما تتكرّر الأنماط الثقافيّة من الأفكار والقيم والمعتقدات، كما أنّ لديها القدرة على أن تستمر لفترة من الزمن، أو أن تتغير أو تتغير.

ثانياً كون ثقافة مجموعة ما تميّزها عن المجموعات الأخرى، فكلّ مجموعة ثقافتها الخاصة بها، كثقافة أمّة معيّنة مثل الثقافة الفرنسيّة، أو ثقافة طبقة اجتماعيّة كثقافة الطبقة العاملة، أو ثقافة جماعة إثنيّة في بلد ما كالثقافة الإيطاليّة الأمريكيّة، أو ثقافة مجموعة خارجة على " التيار " كثقافة " البنكس " و " القوطيين " الفرعيّين الشائعتين في مجالات الموسيقى والأزياء في أوساط الشّباب في المجتمعات الغربيّة الحديثة، ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّه على الرّغم من أنّ جميع هذه المجموعات لديها ثقافتها الخاصة بها، بأفكارها وقيمها ومعتقداتها المميزة، فإنّها تتداخل بعضها مع بعض، وتشارك في جوانب معيّنة في ما بينها، فثقافة الطبقة العاملة في الولايات المتحدة الأمريكيّة مثلاً هي جزء لا يتجزأ من الثقافة الأمريكيّة العامّة.

أمّا بعدها الثالث فهو كونها تحتوي على معنى، بواسطته يستطيع الفرد أن يفهم ويستوعب ويستجيب فكرياً وعاطفياً لما يدور حوله من أمور، في حين أنّ الرابع يتمثّل في كون الأفكار والقيم والمعتقدات تتجسد في الرموز وفي نتاج من صنع الإنسان، وقد تكون هذه الرموز تصويرية، أو قد تكون جزءاً من لغة مكتوبة، أمّا نتاج صنع الإنسان فهو شيء ماديّ يحمل أفكار تلك المجموعة وقيمها ومعتقداتها.

أمّا البعد الخامس فيتمثّل في كونها تعلّم، أي تنتقل عبر الأجيال، الأمر الذي يجعل الأفكار والقيم والمعتقدات عادة مفروغا منها وطبيعيّة أكثر منها مادة تعليمية.

أمّا ما يتعلّق بالبعد السادس فهو كونها اعتباطية، إذ هي نتاج النشاط الإنساني وليست فعلاً من أفعال الطبيعة، لذلك فهي معرضة للتغيير إذا ما تغيرت ظروف حياة المجموعة (إنغيز و هيوسون، 2013، ص 17-18)

من خلال هذا التعريف نستشف أن الثقافة اكتسابية تفاعلية، سواء على المستوى الفرديّ أو المستوى الجماعيّ، وآلية اكتسابها على المستوى الفرديّ تسمّى ب " التثقيف " الذي يعتبر عنصراً هاماً فيما اصطلح على تسميته ب " التّنشئة الاجتماعيّة "، أمّا على المستوى الجماعيّ فإنّ أدبيّات الأنثروبولوجيا زاخرة بالحديث والتّنظيرات المعمّقة لمفهوم " المثقافة " الذي يعتبر ركيزة التّواصل الثقافيّ بين ثقافات مختلفة متعاصرة أو غير متعاصرة.

39 الثقافة والفرد

يقرّ الباحثون حسب نابوزوكا و إمبسون (2020, ص 37) في مجال العلوم الاجتماعية أنّ هناك علاقة ترابطية وطيدة بين الاكتساب الفردي لمختلف مظاهر الممارسة الثقافية والبيئة المحيطة التي يستقي منها الفرد معايير الاكتساب هذه، وفي هذا السياق قدّمت عدّة محاولات تنظيرية في محاولة لتفسير طبيعة هذا التداخل بين هذين العنصرين، من أهمّها منظور كلّ من " علم النفس الثقافي " و " علم النفس عبر الثقافي أو الحضاري " (علم النفس المقارن)، الأول منهما ينظر للثقافة على أنّها خلق بيئة تقدّم فيها للأطفال (بوصفهم كائنات صغيرة) ظروف تحقّق أقصى قدر من التّموّ، لذلك ينظر للثقافة على أنّها وسيط للتّموّ، أمّا الثاني فإنّه (يدور بطريقة أكبر حول العلاقة بين السلوك وعناصر الثقافة) على سبيل المثال التّشكّل الاجتماعيّ والسّمات الإيكولوجيّة (البيئية) وغيرها، لذلك ففي هذا التّوجّه يمكن أن يصل التّعريف على الفروق عبر الثقافيّة إلى التّعريف على العناصر الثقافيّة الكامنة وراء الفروق والاختلافات).

لقد ارتكزت الدّراسات استنادا للتّوجه المقارن على الأساليب البحثيّة الأنثروبولوجيّة مع الاعتماد على المقاربة السيكلوجيّة في تحليل المعطيات، لذا يمكن اعتبار هذا التّوجه نقطة تقاطع بين تخصّصي علم النفس والأنثروبولوجيا، وهو مهمّ بدرجة كبيرة فيما يتعلّق بدراستنا هذه كونه يمنحنا المنطلقات

المفاهيميّة التي سنركز عليها في تفسير بعض الجوانب المرتبطة بعملنا البحثي.

لقد تطوّر هذا التّوجّه في معالجة الثقافة على أساس تداخليّ بين هذين التّخصّصين في الولايات المتّحدة الأمريكيّة ففي نهاية القرن 19 م ناهض " فرانز بواس " تجاوزات التّنظيرات السابقة، ولكنّ تلامذته خصوصا هم الذين أنشأوا مدرسة " الثقافة والشّخصيّة "، وحسبهم لمعرفة المخطّطات الموجهة للنشاط الشّخصي يكفي أن نحدّد ما يميّز ثقافة ما.

لقد تأثّرت هذه المدرسة بالتحليل النفسيّ، فبالنسبة لهم، بعض الظواهر التي تعتبر في مجتمع ما ظواهر شعوريّة، تصبح لاشعوريّة بتعاقب الأجيال، وانطلاقا من هذا المبدأ حاول " أ . كاردينر " و " ر . لينتون " تحديد " الشّخصيّة القاعدية " المتأثّرة بالمدلول البيئيّ للثقافة، الذي يعتبر النّموذج الذي يتماهى معه الأفراد.

بالنسبة لعالم التحليل النفسي " أبراهام كاردينر " فإن " الشخصية القاعدية " عبارة عن تشابك المظاهر النفسية التي تسمح بالتكيف مع المحيط وهي كذلك التربية المتلقاة. إن الشخصية تتكون عن طريق التكيف مع المحيط الطبيعي والمحيط الثقافي، و " الأنا " يتأثر بالبيئة الثقافية ويؤثر هو كذلك على هذه البيئة، وفي التفاعلات بين الثقافات فإن " الشخصية القاعدية " ترفض كل ما يعتبر تهديدا لها.

الأنثروبولوجي " رالف لينتون " الذي أثرت أعماله على الأنثروبولوجيا الثقافية الأمريكية، أسس نظرية مجموع العلاقات بين الثقافة والشخصية، والثقافة بالنسبة له عبارة عن " إرث اجتماعي " تسمح للفرد بالتكيف بفضل نماذج مؤشرة للسلوكيات أو الأدوار.

يرى " لينتون " أن كل الثقافات تتكون من جزئين:

(1) نواة الاستمرارية والحيوية.

(2) مجال السيولة والتغير.

على هذا الأساس يعتبر Bouzar (1982, ص 65-67) أن " الشخصية القاعدية " تتقاطع مع " نواة الاستمرارية "، مما يعني أن مجتمعا، مجموعة و نتيجة لذلك الأفراد يتشاقفون بعقلانية، لكن حدوث ذلك مرهون بافتراض وجود " شخصية قاعدية " أو " نواة استمرارية " قوية نسبيا، هذا وقد ساهم " لينتون " أيضا في تعريف مفهوم " الثقافة " باعتباره تأثر ثقافة ما بثقافة أخرى عندما يكون هناك احتكاك بينهما، مشيرا إلى أنه خلال ما قبل التاريخ والتاريخ لا يوجد ثقافة لم تتأثر بأخرى، وأن سيرورة التبادل الثقافي، والتي لم تتم بطريقة متكافئة، لم تقا مذك ذلك تتطور لغاية يومنا هذا.

من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن تكوين شخصية الفرد يستند في المقام الأول إلى المعطيات الثقافية التي تعتبر استجابة لمتطلبات الوسط الطبيعي الذي يعيش في المجتمع الذي ينتمي إليه، وعليه فالثقافة تلعب دورا كبيرا في بلورة العديد من جوانب شخصية الإنسان منذ مراحل نشأته الأولى إلى غاية نهاية عمره، غير أن هذه الثقافة أعمق تأثيرا كونها لا تقتصر في حركيتها ونشاطها على الفرد بل تمس المجتمع كله صغيرا كان أم كبيرا، بسيطا أم معقدا، وهي بهذا تعتبر خاصية بشرية ينفرد بها الإنسان عن سائر أنواع المملكة الحيوانية، ولا يمكن لأي ثقافة مهما كانت درجة انعزاليته أن تستمر وتتطور ما لم تتفاعل أخذا

وعطاء مع غيرها من الثقافات، وهذا ما سبقت الإشارة إليه لماما تحت مسمى " المثاقفة "، وهو مصطلح جوهري في البحوث الاجتماعية، ويرتبط ارتباطا وثيقا بعملنا البحثي هذا.

40 مفهوم المثاقفة

عرّف الباحث " إرفي كارييه " مفهوم المثاقفة بقوله: " أنّه مصطلح استعمل من قبل الأنثروبولوجيين ابتداء من نهاية القرن المنصرم (القرن 19 م) لوصف ظواهر الاحتواء أو التبادل الثقافي، والتي تنشأ بين طرفين مجموعتين ذات تقاليد مختلفة، دفعت بهما الظروف للعيش في تواصل مستمر ".

في البداية كان هذا المصطلح مبهما، إلى غاية ضبطه من قبل "روبرت ردفيلد " وآخرين معه سنة 1936 م، بناء على طلب من " مجلس البحث الاجتماعي "، وهذا هو التعريف الذي قدّموه: " يدلّ مصطلح المثاقفة على الظواهر التي تتجم عندما يحتك مجموعة من الأفراد بآخرين بصفة مستمرة، وما يستتبع ذلك من تغييرات على مستوى النماذج الثقافية لإحدى أو كلتا المجموعتين ".

يستعمل مصطلح " مثاقفة " أحيانا كمرادف لـ " التثنية الاجتماعية " ليعني بذلك تماهي وتشرب الفرد لثقافة ما عن طريق التعلّم أو عن طريق الهجرة، وبهذا الصدد فإنّ الكثيرين يعمدون للتعبير عن هذا بمصطلح " الاستيعاب الثقافي "، الذي يعني الطريقة التي يستوعب بها الفرد ثقافة المجموعة التي يعيش وسطها، غير أنّه من وجهة نظر سيكو-سوسولوجية ليس سهلا دائما التمييز بين ظواهر الاستيعاب الثقافي والمثاقفة خصوصا عندما تتمازج الثقافات وتؤثّر في بعضها البعض، وهذا ملحوظ خصوصا في حالة التعدّد الثقافي، أين تميل المظاهر الفردية والجمعية للاندماج الثقافي إلى عدم التباين.

إنّ مفهوم المثاقفة يستعمل في دراسة العديد من ظواهر التفاعل الثقافي مثل الهجرات، التبادل والصراعات الثقافية، التأثير المتبادل بين التقاليد الثقافية أو الدينية، التحوّلات الثقافية الناجمة جزاء التصنيع، التمدّن والإعلام.

إنّ مجال دراسة المثاقفة الآن محدّد بوضوح، وهذا أتاح فهما أفضل لما يمكن أن يحدث عندما تدخل جماعات ذات ثقافات متباينة في علاقات ممتدة زمنيا، حينها يمكن ملاحظة تحولات مهمّة على مستوى القيم، المعتقدات وأنماط العيش، ويمكن آنذاك أن يبتلع مجتمع مجتمعا آخر كليّا، حينما تتبنّى مجموعة - أقلية اللغة، المؤسسات والخصائص الثقافية للمجموعة المهيمنة.

إنّ المثاقفة يمكن ملاحظتها بوضوح لدى المهاجرين الذين يحالون الدّوبان في ثقافة المجتمع المضيف، مثلما عليه الحال بالولايات المتّحدة الأمريكيّة، أستراليا، الأرجنتين، ورغم وجود فروقات في مستويات الدّوبان هذا، إلّا أنّه ليس من المستبعد على سبيل المهاجرين الذين نسوا لغتهم الأمّ والذين يبدو عليهم انصهارهم في المجتمع المستقبل، الحفاظ أحيانا على ارتباط عميق مع بعض من قيمهم التّقليديّة الأصليّة، مثل المعتقد الدّيني، العادات العائليّة، أشكال العيش في الجماعة الفرعيّة، الطّقوس الاحتفاليّة الموسميّة، التّعبير الفنّي.

غالبا ما ينظر للمثقفة على أنّها نتيجة تعرّض للهيمنة، مثل الغزو أو الوصاية، واللّعبة الغير عادلة التي يفرضها الاستعمار التّقافي، وهذه الظّواهر يمكن مراجعتها طبعا بين الجماعات المهيمنة والمهيمن عليها المستوطنة لنفس المجال الجغرافي، حيث أنّ المفهوم الكلاسيكيّ للمثقفة يعتمد مرجعيّا للوهلة الأولى هذه الجماعات البشريّة المتجاورة جغرافيا، غير أنّ البحث الأنثروبولوجيّ اليوم يهتمّ بنمط أكثر اتّساعيّة من المثاقفة، النّاجم عن النّشر التّقافيّ المتجاوز الحدود، الذي أصبح متاحا نتيجة وسائل الاتّصال الحديثة، إذ مع انتشار الإعلام صار بالإمكان أن يحدث تتاقف مباشر بين أفراد ينتمون لثقافات مختلفة دون أن يكون هناك احتكاك مباشر، وهكذا أصبحت البلدان الغربيّة، والولايات المتّحدة على وجه الخصوص تمارس تأثير ثقافيّا عميقا خارج حدودها، واليابان هي الأخرى أصبحت تلعب نفس الدور ليس عن طريق منتجاتها فقط، لكن أيضا من خلال تقنيّات إنتاجها، ثقافتها الصّناعيّة، منتجات صناعتها التّقافيّة، وهكذا فإنّ هذا النّوع من المثاقفة بتعمّمه يسير نحو ثقافة معولمة متّسمة بالحدّات.

يجب الإشارة إلى أنّ سيرورة المثاقفة تتضمّن عموما تأثيرا متبادلا بين ثقافتين، حتّى وإن كانت إحداها في وضعيّة الهيمنة، لذا فمن النّادر حدوث مثاقفة في اتّجاه واحد، وفي هذه السيرورة هناك بكلّ تأكيد استقبال من ثقافة عن ثقافة أخرى، لكننا نلاحظ أنّ هناك سيرورة أخرى تتمثّل في الانتقائيّة، في التّوليف، الدّعيم، أو حتّى رفض بعض العناصر النّقافة الأخرى، وفي هذا التّبادل التّقافيّ لا يجب تقزيم دور الأفراد ذوي الوجاهة، القوّة والنّفوذ.

إنّ الغالبية يمكن أن تعطي انطبعا أنّها قد ابتلعت جماعات الأقليّات، لكنّها غالبا ما تكون قد تأثّرت بثقافات هذه الجماعات، وهذه الظّاهرة تؤدّي لنشوء شكل ثقافيّ جديد مركّب وتعدّدي، أو هجانة ثقافيّة فعلية مثلما هو عليه الأمر في أمريكا الشّماليّة والجنوبيّة، وبنفس الطّريقة، فإنّ نفس الظّواهر تحدث اليوم بين البلدان الغنيّة والفقيرة، التي تتقوّى علاقاتها يوم بعد يوم بفضل تكثّف مبادلاتها الاقتصاديّة، التّواصل

والهجرات البشرية، وهكذا صرنا نرى أن قيم وتطلّعات العالم الثالث غيّرت تدريجيًا الثقافات الغربية، والكثيرون يطمحون أن تفتح هذه الأخيرة على مزيد من التضامن، الذي يشرى سواء بقيم الشعوب المتحضرة أو الحضارات التقليدية (Carrier, 2010)

علاوة على ما تمّ ذكره فإنّ الثقافة عموماً تأخذ طابعين سلميّ وغير سلميّ، أين يتمّ الأول عن طريق المبادلات التجاريّة والبعثات العلميّة، في يجسّد الاستعمار بمختلف أشكاله الطابع الثّاني، وعموماً تتمّ عمليّة الثقافة بطريقة لاشعوريّة في انتقاء عناصر الاقتباس الثقافيّ أو حتّى في رفضها، إلّا أنّ هناك نمطاً آخر من التّفاعل الثقافيّ يتمّ بطريقة مقصودة يتمثّل فيما يعرف في أدبيّات العلوم الاجتماعيّة بـ " النّقل الثقافيّ "، غير أنّ هذا النّقل لا يمكن أن يتمّ ما لم يتوفّر شرط جوهريّ يعتبر قوامه وركيزته المحوريّة، والمتمثّل في " الإنتاج الثقافيّ "، لذا من الضّروريّ قبل الحديث عن " النّقل الثقافيّ " أن نتطرّق إلى " الإنتاج الثقافيّ ".

41 مفهوم الإنتاج الثقافيّ

وتعرف أيضاً باسم " صناعة الثقافة " وقد (تطرّق كلّ من " كارل ماركس " و " فيبر " و " إميل دوركايم " بطريقة أو بأخرى إلى موضوع صناعة الثقافة، فقدّم " دوركايم " أفكاراً عامّة جدّاً حول تأثير " شكل " مجتمع ما في إنتاج أنواع معيّنة من الثقافة تعبّر عن بنية التّنظيم الاجتماعيّ، ووفقاً لهذه الفكرة فإنّ " المجتمع " بحدّ ذاته هو المسؤول عن إنتاج الأنماط الثقافيّة، غير أنّ هذا الطّرح يعدّ مبهماً، إذ لا يبحث في مسألة أي من المجموعات في المجتمع هي المسؤولّة فعليّاً عن صنع الأشكال الثقافيّة، أمّا أفكار " ماركس " و " فيبر " فقد كانت أكثر ميلاً إلى التّركيز على هذا الموضوع، أين رأى " ماركس " أنّ الثقافة مرادفة للإيديولوجيا، وتنتجها مجموعات محدّدة في المجتمع تنتمي إلى الطّبقة الحاكمة، وقسم العمل ضمن الطّبقة الحاكمة بين أولئك الذين ينتجون الأفكار الإيديولوجيّة - رجال الدّين والفلاسفة والأكاديميّين وغيرهم - وأولئك الذين يهتمّون بالجوانب الماديّة والجوانب التي تعدّ أكثر أهميّة في سلطة الطّبقة الحاكمة، مثل الملوك والجنود والبيروقراطيّين، أمّا " فيبر " فقاده تفكيره في الأديان الرّئيسيّة في العالم إلى دراسة مجموعة واحدة من منتجي الثقافة، وهي طبقة رجال الدّين وكذلك دراسة الوسائل التي استخدمتها هذه الطّبقة في إنتاج الأفكار الدّينيّة، ولذلك كان هناك توجّه ضمن السّوسيولوجيا الكلاسيكيّة لفهم طريقة إنتاج الثقافة، وطريقة تشكيل السّياقات

الاجتماعية لإنتاج معاني المصنوعات الثقافية، بخاصة نزعات بعض المجموعات التي تنتج هذه السلع الثقافية المتولدة اجتماعيًا.

لكنّ منهج إنتاج الثقافة باعتباره مدرسة فكرية متميزة يعدّ تطورًا حديثًا بعض الشيء، وثمة أثر لظهور هذا المنهج في الستينيات في أعمال السوسيولوجيين " إدوارد شيلز " و " هربرت غانز "، ومنذ السبعينيات تناول سوسيولوجيون أمريكيون من أمثال " ريتشارد بتيرسون " و " بول هيرتش " هذا الموضوع باستفاضة أكثر من ذي قبل، وفي العادة كان أمثال هؤلاء السوسيولوجيون يبدؤون حياتهم المهنية ضمن سوسيولوجيا العمل والمنظمات، ويطبّقون أفكار هذه الأنماط السوسيولوجية المتعلقة بطريقة صنع الأشياء وطريقة تنفيذها بناء على مجال معيّن للإنتاج الثقافي، ووفقا لوجهة النظر هذه فإنّ الأشكال الثقافية تشبّه بأيّ نوع آخر من المنتجات، إذ يعمل عمال الثقافة على " المواد الخام " التي تتحوّل بهذه الطريقة إلى " سلع ثقافية "، ويشبه هذا الرأي إلى حدّ ما أفكار " رايموند وليامز " المتعلقة بـ " المادية الثقافية ".

وبحسب تعريف " بيترسون " فإنّ منهج إنتاج الثقافة يهتم بـ " طريقة تأثر مضمون الثقافة بالوسط الذي تنشأ وتوزّع وتقيم وتدرس وتحفظ فيه "، ولذلك فإنّ التركيز الرئيس لهذا المنهج ينصبّ على " تأثيرات السياقات ... التي تبتكر فيها المنتجات [الثقافية] وتنتشر "، وتعني السياقات هنا أمرين، الأول: السياقات التي تنتج فيها البضائع، فعلى سبيل المثال ما الفرق بين برنامج تلفزيوني تنتجه شركة تجارية وآخر تنتجه شركة تدعمها الدولة من حيث المعنى والأسلوب؟ هل سيتأثر أسلوب بثّ الأخبار التلفزيونية ومحوّر تركيزها بحقيقة أنّها معدّة لمحطة تعتمد على الإعلانات، ما يعني أنّ عليها جعل برامجها كلّها ممتعة قدر الإمكان لمتابعيها المحتملين؟ كيف يؤثر هذا في انتقاء الأخبار وعرضها؟ بشكل عامّ، فإنّ منهج إنتاج الثقافة يبحث في " خصائص وسائل الإعلام " التي تنتج السلع الثقافية، ويحاول أن يعرض الطّريق التي من خلالها أن تؤثر طبيعة هذه الوسائل في " طبيعة المنتجات الثقافية التي توزّعها ".

أمّا المعنى الثاني لـ " السياقات " فيتعلّق بطبيعة الدّين يصنعون المنتجات الثقافية، وهؤلاء الأفراد هم في الأساس " عمال ثقافة " أو " منتجو ثقافة "، فهم من ينتجون المصنوعات الثقافية مثل برامج التلفاز وإعلانات السلع الاستهلاكية، أمّا السؤال المتعلّق هؤلاء فهو: كيف تؤثر ميولهم الشخصية وأدوارهم داخل المؤسسة التي يعملون لحسابها في طبيعة السلع الثقافية التي ينتجونها؟ ويشكّل السّعي إلى دراسة الدور الذي يقوم به الأفراد الذين يساهمون في صنع سلعة ثقافية معيّنة، وليس الموظفون الأكثر إبداعا وحدهم أحد جوانب هذا المحور، فعلى سبيل المثال لا يتأثر محتوى الفيلم بالرؤية الفنيّة للمخرج فحسب، إنّما يتأثر كذلك

بالتكلفة التي يلتزم المخرج بعدم تخطيها، وبتوجيهات مديري الاستوديو حول نوعية الجمهور المستهدف، وبما يشير به مدير الإنتاج على المخرج حول المشاهد التي يمكن تصويرها والمشاهد التي تتجاوز إمكانات طاقم الفيلم.

يهدف هذا التركيز على العملية الاجتماعية المتكاملة والمرتبطة بإنتاج سلع ثقافية معينة إلى توضيح أنّ الإنتاج الثقافي يعمل وفقا لآلية مثله مثل أي سياق إنتاجي آخر، فكما يتطلب تصنيع ثلاجة تقسيم العمل على العمال، ووجود بنى إدارية لتوجيه جهود العمال، فإنّ الإنتاج الثقافي يحتاج إلى هذه الأشكال التنظيمية أيضا، وهذه هي النقطة التي يتحدّى بها منهج إنتاج الثقافة الطرق التقليدية في فهم الإبداع الثقافي، وليست وسائل الإعلام الجماهيري مثل الأفلام وبرامج التلفاز وحدها من يخضع لعمليات تنظيم اجتماعي، بل تخضع لها المنتجات المرتبطة بـ " الثقافة العليا " (إنغيز و هيوسون، 2013، ص 278-281) وأيضا تلك المتعلقة بـ " الثقافة العالمية ".

يبقى الإشكال المطروح على مستوى " الثقافة العالمية " أنّها - خصوصا تلك المرتبطة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية - تستجيب وتقولب في قوالب ترتبط بمتطلبات البيئة التي أنتجت فيها، ولما كان النقوق في هذا المجال الإنتاجي من الثقافة للغرب، فإنّ مقولات هذا الإنتاج تعكس نمطية الممارسة الثقافية الغربية ملغيا في أحيان كثيرة الاختلافات الثقافية للآخرين معه في التّظير لما يسمّى بالأبعاد الشمولية للسلوك الإنساني، حيث يطرح نموذجا واحدا يحمل قيم ومفاهيم الثقافة المنتجة له، والتي تتعارض حتما مع قيم ومفاهيم ثقافات أخرى ترتكز في طرحها على الرّصيد البيئي والمؤسّساتي الخاص بها، والمباين أحيانا مباينة حادّة لما هو مرتكز الحضارة الغربية.

ولما كانت هذه الحضارة تسعى لخلق نموذج موحد للممارسة الثقافية في سياق مرتكزاتها تحت غطاء ما يعرف باسم " العولمة " فقد أدّى ذلك إلى ظهور صراعات بعضها خفي وبعضها جلي، فصحيح

أنّ الثقافات الأخرى تحاول أن تحتذي النموذج الغربي في الكثير من مظاهره، لكنّ ذلك لا يمنع من وجود بعض المعارضة للعديد من قيم الغرب، سواء أكانت شعورية عن وعي أو لاشعورية، الأمر الذي أدّى أحيانا إلى انتهاج سبيل الحلول الوسط، التي تستبطن في طياتها بذور الانفصام الثقافي كونها تجمع بين المتناقضات في طرحها، هذا في إذا ما كانت تسعى لتمثّل " النموذج الأرقى " الذي قد يؤدّي بها إلى الانفجار من الدّاخل كونه لا يعبر عن أسس " هويّتها الثقافية "، أمّا في حالة معارضتها لذاك النموذج

المهيمن فهي بذلك تخلق منه خصما، وبالتالي يظهر بها صراع بين مقولات التمثّل و مقولات التّماتل، وهو ما يعبر عنه ب " الصراع الثقافي " وسوق الرّهانات واستراتيجيّات التكيّف الخلاّق معه، أو الانهزام في مواجهته.

42 مفهوم الصراع الثقافي

يرتبط هذا المفهوم بمفهوم آخر يعتبر ممهّدا له ولفهم أبعاده، والذي هو مفهوم " الصّدمة الثقافيّة " باعتباره إحساس باختلال التّوجه الذي يبدية مجموعة من الأفراد أو الجماعات التي تجد نفسها فجأة في علاقة مع وسط ثقافيّ تبدو ملامحه مجهولة بالنّسبة إليها، غير مفهومة، تتطوي على تهديد، إنّها التّجربة الصّادمة التي يعيشها الرّحالة، المستكشفون، المبعوثين العسكريّين أو الدبلوماسيّين الذين يفدون مجتمعات لغاتها وأخلاقها وتقاليدها غريبة عنهم.

الصّدمة الثقافيّة كذلك هي التّجربة الدراماتيكية للاجئين، المرحّلين، الجماعات الخاضعة للمجبرة على العيش في ظروف متدنّية ومتعارضة مع قيمهم الثقافيّة العالية عليهم.

يعبر هذا المصطلح أيضا عن الاحتراق النفسي الاجتماعيّ النّاجم عن التّغيّرات الجذّ سريعة التي تعرفها المناطق السّائرة في طريق التّطوّر، أو نتيجة هجرات قسريّة، أو التي تقع دون استعداد نفسيّ مسبق، ونتائج هذه الصّدمة غالبا ما تكون خطيرة: سوء تأقلم، قلق، انطواء على الذات، الخوف من الآخر، الاغتراب.

بمعنى عامّ فهذا المصطلح يتّخذ مرجعا له كلّ تجربة تضع في أزمة توازن الثقافات، ومن أمثل ذلك: تأثير وسائل الإعلام، الثّورة التّقنيّة تسببت في صدمة للثقافات، والتي تبعاتها قد تكون إيجابيّة أو سلبية تبعاً لكيفيّة تلقّي الجماعات لها، إذ قد تتلقّاها بخضوع سلبيّ أو تتفاعل معها وتكيّفها في إطار نسق جديد (Carrier, 2010)

هذه الصّدمة تعتبر حافزا لمحاولة استيعابها باعتبارها فجوة تفصل بين مستويين أحدهما مهيمين والآخر خاضع، وهذا الأخير في سعيه لتدارك وسدّ هذه الفجوة يلجأ إلى أساليب متعدّدة لتحقيق ذلك، وتختلف هذه الأساليب باختلاف موقف ونظرة الخاضع للمهمين، إذ قد يكون هذا الموقف متهاكاً وخائفاً فيترتب عنه التّماهي مع صورة المهيمن، وهو ما عبر عنه " ابن خلدون " بقوله: (" أنّ المغلوب مولع أبداً

بالاقتداء بالغالب في شعاره، وزِيَه ونحلته وسائر أحواله وعوائده، والسبب في ذلك أن النفس أبدا تعتقد الكمال فيمن غلبها وانفادت إليه، إمّا لنظره بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه، أو لما تغالط به من أن انقيادها ليس لغلب طبيعي، إنّما هو لكمال الغالب، فإذا غالطت بذلك واتّصل لها صار اعتقادا، فانتحلت جميع مذاهب الغالب، وتشبّهت به، وذلك هو الاقتداء.

حتّى أنّه إذا كانت أمة تجاور أخرى ولها الغلب عليها، فيسري إليهم من هذا الشّبه والاقتداء حظّ كبير، كما هو في الأندلس لهذا العهد (على عهد " ابن خلدون " وقد انعكست الأمور الآن) مع أمم الجلالقة، فإنّك تجدهم يتشبهون بهم في ملابسهم وشاراتهم والكثير من عوائدهم وأحوالهم، حتّى في رسم التماثيل في الجدران والمصانع والبيوت، حتّى لقد يستشعر من ذلك الناظر بعين الحكمة أنّه علامة الاستيلاء). (ابن خلدون، 2005، ص 242-243)

1.42 النقل الثقافي

وفي حالة السّعي إلى تدارك الفجوة التي سبقت الإشارة إليها استنادا إلى موقف الشّعور بالندية، حتّى وإن كانت بصورة نسبية فهذا يعرف في الكتابات الاجتماعية باسم " النقل الثقافي "، الذي يتعاضد عندما تبدأ ثقافة من الثقافات بالسّعي إلى الريادة، لذا فهذا النقل يعتبر مؤشرا على وجود قوّة كامنة تتحفّر لتحقيق نقلة نوعية في مسار ثقافة مجتمع ما، وعلى مرّ التاريخ هناك نماذج كثيرة لهذا النقل من أمثلتها " مدرسة جنديسابور " التي أنشأها الملك الفارسي " سابور " من أسرى الروم واللاتين الذي كان كثير منهم على دراية بفنون العمارة والمنطق وسائر ضروب العلوم العقلية، وكذلك في العصر العباسي على عهد الخليفة " المأمون بن هارون الرّشيد " الذي أقام " بيت الحكمة " وجلب له المترجمين من مختلف الملل والنحل، كما طلب بأموال جزية الكتب من مختلف الأصقاع التي لها باع في العلوم كالهند واليونان مثلا، كما حدث مثل ذلك في أوروبا عندما كانت تتوثب للنّهوض أواسط القرن الخامس عشر، عندما شرع الأوروبيون في ترجمة كتب العلوم الإسلامية خصوصا في الأندلس وإيطاليا، والتي كانت أساس النّهضة الأوروبية، وعقب سقوط " غرناطة " آخر الإمارات الإسلامية بشبه الجزيرة الإيبيرية، شرعت المملكة الإسبانية في محاولة منها كسر التّفوق الاقتصادي الإسلاميّ البحث عن طرق للوصول إلى الأماكن الفعلية التي يجلب منها المسلمون مختلف البضائع التي يبيعونها بعد ذلك في الأسواق الأوروبية، فكان أن مولت هي وجارتها " البرتغال " ما عرف باسم " الكشوفات الجغرافية "، فأدّى ذلك إلى أن وصل " كريستوفر كولومبوس " إلى العالم الجديد:

الجديد بطلعة سّكّانه، الجديد بحضارته وقيمه، كما وصل " فاسكو دي غاما " الممّول من قبل ملك " البرتغال " إلى " الهند " بعد تمكّنه من عبور " رأس الرّجاء الصّالح " بجنوب إفريقيا، وانفتاحه على معايير قيمية غير التي عهدتها أوروبا، لبدأ حينها العقل الأوروبي في البحث عن تشكيل منظومة تخوّله السيطرة على تلك المناطق.

لم يجد العقل الأوروبي حينذاك - وهو في غمرة زهوّه لانتصاره وتطويقه غريمه التقليديّ : العالم الإسلامي - طريقة لتجسيد تلك السيطرة سوى الوسائل العسكرية، فكان أن دمّر حضارة " الأزتيك " بالعالم الجديد وعاث فسادا بالهند وما جاورها من البلاد، فأدّى به ذلك إلى مواجهة ثورات ومقاومة عنيفة كانت تتسبّب له في خسائر معتبرة، الأمر الذي دفع هذا العقل مجدّدا إلى محاولة ترسيخ نفوذه بوسائل أخرى إلى جانب الوسيلة العسكرية، فلم يجد بداً من محاولة فهمه للمنظومة القيمية والأنساق الحضارية للشعوب التي هي تحت سيطرته لتظهر بذلك بوادر تقارير الرّحالة والوكلاء والإداريين.

تقلّصت بعد ذلك قوّة كلّ من رائدتي الاستعمار الحديث " إسبانيا " و " البرتغال " لتحلّ محلّهما كلّ من " فرنسا " و " إنجلترا "، إذ عد صعود المدّ البورجوازيّ ب " فرنسا " وتمخّضه عن " الثّورة الفرنسيّة "، وظهور " الثّورة الصّناعيّة " بجارتها " إنجلترا "، نشأ بكليهما ما عرف في الاقتصاد السّياسيّ باسم " الرأسماليّة " التي كانت بحاجة ماسّة لموارد تمويلية وأسواق استهلاكية لضمان استمراريتها وبالتالي استمراريّة النّموّ الاقتصاديّ بهاتين الدّولتين، وهذان النصران يوجدان خارج نطاق أراضيها، وبالتالي عمدتا إلى اتّخاذ سبيل النّهج الاستعماريّ مثل سابقتيهما، لكنّهما ركّزتا لتحقيقه على خلق التّوازن بين وسيلتيه العسكريّة والعلميّة، فوظّفت لأجل ذلك العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة بمناهجها المستحدثة، التي كانت مشبعة بالإيديولوجيا الاستعلائيّة الغربيّة، حيث كان المستعمر يرى في المجتمعات المستعمرة مجرد جماعات مبعثرة في مساحة جغرافيّة غير مستثمرة كما ينبغي مقارنة بثرواتها الفعليّة، وبالتالي لإيجاد مبرر للاستعمار رفع شعار " تمدين المجتمعات التقليديّة والبدائيّة "، وهذا التّوجّه الإيديولوجيّ وجد مبرراته في أعمال الكثير من فلاسفة أوروبا وعلماء الاجتماع وغيرهم بهذه القارّة عموما، وب " فرنسا " و " إنجلترا " خصوصا، فقد دافع على سبيل المثال " فرناند تونيز " عن المجتمع (النّمودج الغربيّ) ضدّ الجماعة (المجتمعات الأخرى) التي تتّصف بغياب التعقيد، وضعف التّخصّص، وضعف تقسيم العمل الاجتماعيّ، وهيمنة علاقة التّأزّر والتّضامن الأوّليّة القائمة على الانتماء للمجموعة الأوّليّة والتحالفات القرابية والعشائريّة (العدوني، 2010، ص 29)، فكان أن وجد القرار السّياسيّ لضرورة الحراك العسكريّ خطابه التّبريريّ، فلمّا أصبح الاستعمار

حقيقة ميدانية، أصبح مبرر استمراريته وفعاليته مرهون بمدى الاطلاع الدقيق على أحوال المجتمعات - الجماعات وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن تنظيماتها وهياكلها الاجتماعية

وممارستها الثقافية لبيئتها، وقد تجنّد للقيام بذلك في البدء العسكريون، وقد تمّ ذلك في كافة المجتمعات والبلدان المستعمرة، ثمّ بعد ذلك تمّ اللجوء للمختصين في سائر العلوم الاجتماعية والإنسانية.

عرفت التّنظيرات الاستعمارية المهيمنة بعد ذلك أزمة حادة نتيجة صعود المدّ التحرري في البلدان المستعمرة وتخلّصها تدريجيًا من الاستعمار، أين انهارت جرّاء ذلك منظومة مناهجها التي كانت مؤدّجة لحدّ بعيد رغم ادّعائها الموضوعية، الأمر الذي أدّى إلى مراجعة المقولات التّنظيرية هذه على ضوء هذا التّغير الهائل، فكان أن ألغيت الكثير من تلك المقولات التي ظلّت لغاية أواخر الوجود الاستعماري إطارا مرجعيًا لتحليل المجتمعات المستعمرة، واستبدلت بأسس أخرى تجسّدت على مستوى المدرسة الفرنسية في الطّرح الديناميكي على يد " جورج بالوندي " وأضرابه، وعلى مستوى المدرسة الأنجلوساكسونية في الطّرح التّأويلي الذي كان رائده " كليفورد غيرتز "، وقد بدا للوهلة الأولى أنّ هذان الطّرحان هما مراجعة جادة ومسائلة حادة لتراث العلوم الاجتماعية والإنسانية الغارق في حركيّة الاستعمار، لكن اتّضح أنّهما مجرد مراجعة تقييميّة لاستراتيجيّات هذه المقولات بما يتماشى مع متطلّبات " الاستعمار الجديد ".

لم تقتصر تلك الأزمة على ما ذكرناه للتوّ فقط، بل هناك جانب آخر يتمثّل في خروج بعض الباحثين الغربيّين على اختلاف تخصصاتهم عن كافّة المدارس التّنظيرية الغربيّة ومناهضتها علنا باعتبارها تنظيرات استبدادية، الذين نورد من بينهم على سبيل المثال لا الحصر " روبر جولان " صاحب كتاب " السّلام الأبيض"، الذي انتقد فيه بشدّة دعوى الغرب السّعي إلى تحقيق السّلام في العالم في حين أنّ حضارته قامت ولا تزال على الطّغيان والاستبداد، لدرجة أنّه قال فيه تعبيرًا عن حنقه عن هذا السّلام الوهمي: (" لقد أصبحت عنصرًا نوعيًا ما، ضدّ البياض، ولو أنّي لا أقصد بهذا اللون لون البشريّة، وإنّما حضارة (الحضارة الغربيّة)". (Jaulin, 1973, ص 15)

كذلك نجد في نفس التّيار المنتقد لهذه المقولات بيار بورديو " باعتبار أنّه نموذج للمثقف المنخرط في مشكلات السّاعة، المنضوي بفكره ومواقفه في الدّفاع عن القضايا الاجتماعية والقيم العامّة، يتجلّى ذلك بشكل خاصّ في نقده لليبيرالية الجديدة وفي مناهضته للنّظام العالميّ، فضلًا عن حملاته المتكرّرة والمتصاعدة على وسائل الإعلام المرئيّ والمكتوب (حرب, 2001, ص 15).

من هنا تتولد الضرورة الملحة لمراجعة التأسيس التّظييري لإنتاج " الثقافة العالمية " الغربيّة، أين يجد الباحث الاجتماعيّ - الإنسانّي المنتمي لفضاء ثقافيّ غير الفضاء الغربيّ نفسه أمام إشكاليّات جدّ معقّدة على رأسها " القطيعة الإبيستيمولوجيّة المضاعفة "، باعتبار أنّ مراجعته للطّرح المنهجيّ التّظييريّ الغربيّ لا تقتصر على مراجعة الطّرح السّائد عموماً، بل تشمل حتّى طرح " روبر جولان " و " بيار بورديو " وأضرابهما ممّن يمكن اعتبار طروحاتهم موقفاً خاصّاً إلاّ أنّه رغم خصوصيّته لا يصل لحدّ الانسلاخ التّام عن المنظومة الغربيّة، بعبارة أخرى لا يصل لحدّ " التّمايز المعرفي "، هذا التّمايز الذي يمكن اعتباره وليد القطيعة الإبيستيمولوجيّة المضاعفة، وهو ما لم يتمّ لحدّ الآن ذلك لأنّ هذا التّوجّه المراجعاتيّ - الموجود على كلّ حال - إنّما قام على مراجعة الطّرح الغربيّ العامّ دون الخاصّ أو الخاصّ دون العامّ مراجعة انشطارية في حدّ ذاتها، في حين أنّ المراجعة المطلوبة تقتضي مراجعة الطّرح الغربيّ الكلّيّ على اختلاف مدارس وتياراته ومقارنته بالطّرح الانتمائيّ الخاصّ (الثقافة الأمّ)، ليكون الإشكال الفعليّ المحفّز لهذه المراجعة هو : ما الذي يجب أخذه من الثقافة العالميّة الغربيّة وما الذي يجب طرحه؟ وكيف نأخذ ما نأخذه ونكيّفه مع مرجعيّتنا الثقافيّة الخاصّة؟ وهذه التّساؤلات هي من صلب ما تناولناه في عملنا البحثيّ هذا.

لقد طرح إشكاليّة المراجعة هذه العديد من المفكرين من بينهم " زكي نجيب محمود " في كتابه " تجديد الفكر العربيّ " و " علي حرب " في العديد من أعماله حيث يقول في هذا السّياق في كتابه " أصنام النّظرية وأطياف الحرّية " وهذا شأن المعجبين بمواقف " بورديو " النّضاليّة من المثقّفين الذين ينصبّون أنفسهم حماة للهويّة أو حراساً للدّفاع عن الإسلام من المظلوميّة، هذا أيضاً شأن الذين استحوذت عليهم هجمات " غارودي " ضدّ الثقافة الغربيّة أو مقالات " تشومسكي " حول وحشيّة

الغرب وغزواته البربريّة، مع أنّ الغرب هو الذي ينتج الأفكار والمواقف التي تتيح لأهله تحليل الواقع وتشكيل وعي تساؤليّ ضديّ يتجسّد في إقامتهم علاقة نقدية مع أفكارهم وهيمنتهم وممارساتهم، والغرب أيضاً هو الذي يزودنا بأدوات نقده، ولكننا من فرط النّرجسيّة والتّهويمات الدّاتيّة، لا نرى وسط الرّؤية نفسها، ولذا، فنحن لا نفيد من الغرب من أجل تحليل أوضاعنا، وتفكيك آليّات عجزنا، لأنّ ما يهمنّا من نقد الغرب نفسه، بالدرجة الأولى، هو اتّخاذ مواقف إيديولوجيّة نضاليّة، إمّا من أجل المباهاة بعظمة الدّات وأحقّيتها، أو من أجل إدانة الغير والتّشهير به.

مثل هذه المواقف التي تصدر عن نرجسيّة ثقافيّة وعقائديّة، تعمل على استمرار حالة الضّعف والشّلل والتّراجع في العالم العربيّ والإسلامي، ذلك أنّ ما يحتاج إليه هذا العالم، ليس التّعبير عن روح النّار

والانتقام، بالتَّهَجُّم على الغرب، دفاعا عن العروبة والإسلام، بل إنَّه يحتاج بالدرجة الأولى إلى اجترار المعجزات، لممارسة التَّوسُّع والغزو والانتشار على سبيل الخلق والإنتاج في مجال من المجالات الحيويَّة.

بكلام آخر، ما نحتاج إليه ليس دغدغة العواطف الدِّينيَّة والقوميَّة، ولا انتظار الأعجوبة وانكشاف عجز الغير، لكي نثبت صحَّة نظريَّاتنا المتهافنة أو نتشبَّث بمواقفنا المتداعية أو ندافع عن ممارساتنا الفاضحة، بالعكس ما نحتاج إليه هو نقد الأدلوجات الإسلاميَّة والقوميَّة، فضلا عن الأدلوجة الماركسيَّة، لا بمعنى جلد الذات، أو بمعنى الإدانة والاستبعاد، بل بمعنى الكشف والتَّعْرية، عبر المساءلة والفحص، أو الحفر والتَّفْكير، وعلى سبيل الصَّرف والتَّحويل، أو إعادة التَّركيب والتَّشكيل، لاستخراج إمكانيَّات جديدة تتيح الخروج من المآزق أفتتاح آفاق جديدة للتَّفْكير والعمل.

أمَّا الذين يدافعون عن الإسلام والقوميَّة والماركسيَّة، بآليَّات فكريَّة عقيمة أو بتهويمات إيديولوجيَّة، فاشلة، أو مدمرة، فإنَّهم يريدون للعرب والمسلمين أن يستمرَّوا فيما هم عليه من الضَّعف والتَّمزُّق، بقدر ما يريدون للغرب أن يستمرَّ فيما هو عليه من القدرة والتَّقوُّق، سواء كانوا يعرفون ذلك أو لا يعرفون " (حرب، 2001، ص 27)

إنَّ هذا التَّوجُّه المراجعيَّ هو السَّائد في العالم الإسلاميِّ حيث يبقى التَّنْظير الغربيُّ فاعلا في صلب العمليَّة المراجعيَّة، غير أنَّ الإشكال المطروح هو مدى فعاليَّة هذا التَّوجُّه فيما يتعلَّق بمعطيات علم النَّفس، وهنا يجب أن يأتي ما يعرف باسم " النقل الثقافي " ليس فقط ليراجع مقرَّرات هذا التَّخصُّص أو غيره، بل ليساهم مساهمة خلاقَّة في تغيير ملامح المنقول بما يتماشى مع الوعاء الثقافيِّ الجديد بمعطياته التي حتما تتقاطع مع التَّنْظير الغربيِّ في جملة من الأمور، لكنَّها بالمقابل من ذلك تختلف معه في أمور أخرى كثيرة.

من هذا المنطلق فالنَّقل الثقافيِّ يعتبر آليَّة من آليَّات الاستجابة للتَّحدِّيَّات والتَّطوُّرات المستجدة على ساحة الإنتاج الثقافيِّ بمختلف مظاهره وفروعه، لذا يجب أن يكون خاضعا لجملة من الاعتبارات منها ما هو إيديولوجيِّ، أين يجب الإمام بالخلفيَّات الفكريَّة أو حتَّى العقائديَّة الكامنة وراء بعض التَّنْظيرات العلميَّة، إذ ليس كلَّ ما ينعت ب " العلمي " يعدَّ حقيقة علميَّا.

كما أنَّ عمليَّة النَّقل هذه يجب أن يكون القائم بها ملما بطبيعة الثقافة التي ينقل منها وطبيعة الثقافة التي ينقل إليها، لأنَّ هذا النَّقل ليس نقلا حرفيَّا، بل تحويريَّا، أي أن يكون الناقل ضليعا في توظيف خيارات الاستبدال، وأن تكون هذه الخيارات نابعة من متطلَّبات الثقافة المتلقية، أي بعبارة أخرى أن يكون على درجة

عالية من الذكاء والاستبصار حتى يكون نشاطه هذا غائياً نفعياً يحقق نتائج محدّدة ومعلومة لديه ولدى من يشاركونه رؤيته.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يجب التأكيد على جانب مهمّ وحيويّ في هذا النشاط، وهو أنّه ليس نشاطاً فردياً - حتى وإن كان كذلك أحياناً -، بل هو نشاط مؤسساتيّ تمّوله جهات رسميّة استناداً لرؤية واستراتيجيات تنمويّة مدروسة بعناية، أي أنّها عملية قصديّة واعية وليست جهداً مبذولاً اعتباطياً.

تجدر الإشارة إلى أنّ " النقل الثقافي " لا يعني بصورة مختزلة كاريكاتورياً الترجمة، ذلك لأنّ هذه الأخيرة ما هي إلاّ خطوة من بين مجموعة خطوات تتطافر لتنتج لنا هذا النقل، فأحياناً كثيرة نترجم مواداً كثيرة دون هدف مخطّط له مسبقاً، فتلقى هذه الترجمة لعمل ما رواجاً، وقد لا تلقى الرّواج المطلوب، وغالباً ما يكون هذا الرّواج لدى الطّبعة المثقّفة والأكاديميّة، وليس هذا ما يسعى له النقل الثقافيّ، ذلك لأنّه يسعى في حقيقة الأمر إلى تحويل المادّة المنقولة تحويراً يسمح بتشريبها في النسيج الفكريّ والثقافيّ الجديد بحيث تغدو وكأنّها جزء أصيل منه، ويعطي هذا التشرب دفقاً جديداً للممارسة الثقافيّة مانحاً إيّاها آفاقاً رحبة في الأداء بفعاليّة، وهذا لا يتمّ إلاّ إذا استشعرت الجهات الوصيّة الرّاعية لهذا النقل أهميّة المنقول ودقّة كفيّة النقل والغاية المستهدفة من وراء ذلك، وإلاّ فإنّ الجهود المبذولة سيلفظها النسيج الأمّ كونها لم تؤسّس لهذا التشرب بطريقة عقلانيّة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا النقل يسمّى بعدّة مسميّات حسب الظروف وطبيعة المادّة المنقولة، وباعتبار دراستنا هذه ترتبط بتخصّص علم النفس فلا مندوحة أن نشير إلى أنّ هذا النقل في إطاره يعرف باسم " التكييف " أي ضبط مؤشّرات المادّة المنقولة مع المنظومة القيميّة الخاصّة بالثقافة المنقول إليها، والذي غالباً ما يتصلّ على وجه الخصوص في علم النفس بالاختبارات النفسيّة والقياس النفسيّ.

وباعتبار أنّ الحركة العلميّة للقياس النفسيّ اليوم عمّت أرجاء العالم نتيجة الجهود الكبيرة والمتواصلة التي بذلها وما زال يبذلها علماء النفس، سعياً منهم إلى إيجاد الاختبارات النفسيّة المقتّنة لقياس الجوانب المختلفة لسمات الشّخصيّة، هذه الجهود التي لم تقتصر على العالم الغربيّ فحسب، بل انتقلت إلى العالم العربيّ الذي أمضى فيها فترة من الزمن اكتفى خلالها بعملية الترجمة للاختبارات النفسيّة التي أعدّها العلماء الغربيّون، غير أنّه أحسّ بعد ذلك بالحاجة الماسّة إلى إيجاد اختبارات تتلاءم مع خصوصيّة الشّخصيّة العربيّة، لذا قام بعض علماء النفس العرب بجهد متواصل لتقنين عدد من الاختبارات على البيئة العربيّة،

تناولت مختلف جوانب الشخصية إيماننا منهم بأن ثقافة مجتمع الغرب لا تتلاءم مع طبيعتنا أو تكويننا وواقعنا.

إنّ المقاييس والمعايير النفسية والاجتماعية وطرق العلاج النفسي وأدواته مبنية على جملة من المعارف والتصورات التي نشأت في الغرب وارتبطت ارتباطا وثيقا بتجربة المجتمعات الغربية، وخصوصياتها الثقافية والبيئية الاقتصادية والاجتماعية، غير أنّ هذه المقاييس تطبق اليوم في مجتمعات عربية دون مراعاة لخصوصياتها، الأمر الذي يؤدي إلى إيجاد مشكلات مستعصية على مستوى الأفراد والجماعات، إذ تطبيق هذه المقاييس ينتج عنه تحيز ثقافي في المجتمع الغربي نفسه، فكيف عند تطبيقها في المجتمعات العربية والإسلامية، لذلك فإنّ الاختبارات النفسية المبنية في المجتمعات الغربية إذا طبقت في بيئة وثقافة مختلفة فإنّها تظهر التمايزات العنصرية والثقافية والدينية أكثر من إظهارها للسمات والخصائص الشخصية المراد قياسها.

وليست الاختبارات والمقاييس النفسية في الجزائر المنقولة عن طريق التعريب أو الترجمة المباشرة بمنأى عن ذلك، ممّا يجعلها في حاجة إلى تكييف لكي تتلاءم مع خصوصية المجتمع الجزائري، لذلك فالحاجة ماسة اليوم لتقويم مختلف الاختبارات المستخدمة في الدراسات الأكاديمية والممارسة الميدانية والنظر في معاييرها ومدى وملاءمتها للبيئة الجزائرية (بوسالم، 2015، ص 20-21).

2.42 البعد الثقافي في علاقته بصلاحيّة تفسير نتائج الاختبارات النفسية

إنّ (أغلب الاختبارات والمقاييس المتداولة اليوم في البلدان العربية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة تمّ إعدادها في الغرب وخاصة في أمريكا، لذلك هي مقاييس غير متحررة من تأثيرات الثقافة التي أنشأت بها، الأمر الذي يصعب عملية تطبيقها في الواقع العربي والجزائري، وقد أكدت بعض الدراسات عبر الثقافية أو ذات الطابع المقارن في علم النفس منها دراسة " أ. ج. نيپكو " ودراسة " أمينة محمد كاظم " وجود عدّة مشكلات تنشأ جزاء الاختلافات الثقافية، إذ كلّ ثقافة تتميز بمعايير وقيم ومفاهيم تختلف عن الثقافات الأخرى، وأولها اللغة ومدى قدرتها على التعبير عن مختلف المعاني، فنقل عبارة من لغة إلى أخرى كثيرا ما يطرح مشكل المقابل في اللغة المقصودة وإذا ما كان ينقل بأمانة المعنى المقصود في اللغة الأصل، بالإضافة إلى تصميم الاختبارات الأدائية المناسبة للثقافات المختلفة، إذ لكلّ ثقافة منطقتها وعناصرها المتداولة فيها والمألوفة، كما تعتبر مشكلة اختلاف نسب التعليم من ثقافة إلى أخرى عاملا مؤثرا في تشكّل

المعايير النفسية والاجتماعية في ثقافة معينة حسب " ل. كروكر "، كما تطرح مشكلة اختلاف دافعية الإنجاز عند الأفراد من مجتمع إلى آخر وهي التي تعتبر عاملاً أساسياً في تحديد الاستجابات في الكثير من الاختبارات، منها اختبارات الذكاء والقدرات الخاصة والاختبارات الإسقاطية للشخصية على وجه الخصوص.

نتيجة لهذه العوامل وغيرها أصبح نقل الاختبار النفسي من بيئة وتطبيقه في بيئة أخرى مختلفة يتطلب الاهتمام باعتبارات سيكولوجية، قياسية، ثقافية أولاً، وهذا ما ذهبت إليه الجمعية العالمية للقياس النفسي في دليلها الصادر عام 1996 م، والمحرر من قبل العديد من علماء النفس والقياس المهتمين بتكييف الاختبارات للاستعمال عبر الثقافي، والذين من بينهم " هامبلتون "، " بولوورك " و " فان دو فيخر "، والذي حدّد بعض القواعد الواجب احترامها عند محاولة نقل اختبار من ثقافة وتطبيقه في أخرى، وذلك قصد تقليل حجم الفروق الثقافية ومحتوى البنود المقدمة، بداية من تقديم معلومات دقيقة عن خصائص الأفراد المطبق عليهم ومختلف المراحل المعتمدة في إعداد الاختبار في صورته الجديدة ومراحل التقنين ومعادلة الجوانب المقيسة مفاهيمياً ووظيفياً، تعليمات الاختبار وطرق تطبيقه، بالإضافة إلى تدريب الفاحصين وتهيئة البيئة المناسبة للتطبيق، ليتم في الأخير توثيق كل هذه الإجراءات المتّعة مع الاختبار للتدليل على سلامة المنهج المتّبع ومنه الحديث عن مصداقية النتائج أو صدق تفسيرها.

نظراً لهذه الاعتبارات أصبحت النظرية الحديثة لصدق الاختبارات القاعدة المعتمدة في البحث عن اختبارات ملائمة ثقافياً، هذه النظرية " تركز على مدى ملائمة عملية تأويل درجات المقياس أو الاختبار لأغراض معينة، أي أنّ صدق الاختبارات النفسية ينظر إليه حسب طبيعة الأدلة والبيانات التي تقدّم للدلالة على مدى دقة درجات أداء المفحوصين على اختبار معين أو طريقة قراءتها "، ممّا يعني أنّ صدق الاختبار ليس صفة أو خاصية للاختبار نفسه، بل أصبح البعد القيمي الاجتماعي للقياس جزءاً أساسياً من مفهوم الصدق، فأصبحت معايير التفسير ترتبط بالسياق السوسيوثقافي الذي بني فيه الاختبار واستخرجت معايير تفسير نتائجه، ليظهر بذلك مفهوم جديد في قاموس القياس النفسي هو صدق المآل أو المترتبات.

وقد أشار " كرونباخ " إلى أنّ عملية تقدير الصدق لا تتعلق بإيجاد صدق الاختبار أو صدق أدوات القياس بصفة عامة، بل الشيء الذي يراد إيجاد صدقه هو التأويلات أو معاني الدرجات وكذلك اتخاذ القرارات المتعلقة بطريقة استعمال الأدوات المنبثقة عن عملية تأويل النتائج، فالمفهوم صار يشكّل محور الأدلة التي يقيم لإثبات توفّر درجات المقياس على الصدق وكذا عملية تأويل الدرجات أو الدلالات

المستنتجة من تفسير هذه الدرجات، وليس الاختبار في حد ذاته أو الدرجات من حيث كونها تشكّل الأرضية الجوهرية لتعريف الصدق.

فتأويل النتائج بطبيعته يقوم على المفهوم الذي يرتبط بالسياق الاجتماعي الذي أنتج فيه السلوك أو الاستجابات التي نحن بصدد تأويلها، ممّا يعني أنّ تأويل النتائج ترتبط بالدرجة الأولى بالخصوصية النوعية لأفراد العينة (بوسالم، 2015، ص 21-22)

3.42 تكيف الاختبار طريق لتحقيق صدق تأويل نتائجه

يعتبر ("ميسيك" حسب "هاشوي" من المنظرين الأوائل لنظرية صدق الاختبارات الحديثة، حيث يرجع له الفضل في هندسة التعريف الحديث والمتداول للصدق، وفي الكشف عن بعض الأبعاد الجديدة لمفهوم الصدق التي ترتبط بالبعد الثقافي، ويعتبر تعريفه للصدق الأكثر جدة ودقة وشمولا، فالصدق في منظوره هو حكم تقييمي شامل لمدى قدرة البيانات الإمبريقية ومنطق الإطار التّظييري (التأصيل النظري) على التأكيد بأن عملية التأويل والقرارات القائمة على درجة المقاييس أو القائمة على نماذج أخرى من القياس، هي كافية لدرجة يمكن الوثوق فيها، فهي لا تتطوي على مغالاة ولا على تقصير لتلبية الغرض وملائمته لأفراد معينين، ويشير "تعزي أمحمد" إلى أنّ صدق الاختبار في الأصل هو تلخيص استقرائي لكلّ من البيانات المنبثقة عن تأويل درجات المقياس وأوجه استعمالها، وكذلك النتائج أو المترتبات المتحققة والممكنة المتمخضة عن التطبيق، فالصدق في جوهره تقييم إمبريقي أو تجريبي لدلالة نتائج القياس من خلال دمج الطريقة العلمية في الاستقصاء للحصول على البيانات والحجج المنطقية لتبرير عملية التأويل، وعملية الاستعمال أو التوظيف والتي يقابلها واقع إمبريقي معين يجب معرفته وتوظيفه في أي عملية بناء أو تكيف لأداة من أدوات القياس في علم النفس (بوسالم، 2015، ص 22)

4.42 تكيف الاختبارات النفسية، السياق والمفهوم

يشير ("نيكتو" إلى أن المفاهيم التي تطورت في ثقافة معينة ستكون أقل فعالية في التفاعل مع عقول الأفراد في الثقافات الأخرى، نظرا لأن المفاهيم لا يمكن استيرادها لكونها تعكس قيم الثقافة والخصوصية التي تطوّرت فيها، وربما تحتوي المفاهيم على قيم وآراء تعمل على تشويه الإدراك وإعاقة الفهم العميق عندما تطبق في بيئة أخرى، فالعالم الغربي عندما شرع في بناء اختبار معين وضع نصب عينيه

إنسانا غربيا بكل ما تحمله الكلمة من معنى، لكن الباحث نفسه لو نظر إلى فرد عربي مسلم فسوف يفشل في إدراك ووعي جوانب مهمة في ثقافته، ويعزى ذلك إلى أن عملية التصور لإدراك هذه الجوانب غير موجودة في علمه بطريقة مسبقة أساسا.

إضافة إلى هذا القصور النظري للمفاهيم الغربية، أظهرت دراسات بعض الباحثين من ثقافات غير غربية قصورا تفسيريا لعلم النفس الأمريكي - الأوروبي عندما يطبق في بعض المجتمعات المحلية مثلا في الهند والفلبين والصين واليابان وإيران ومصر، كل هذه الدراسات أكدت أن جزء من النظريات الغربية يفشل في تقديم تفسير موضوعي لبعض السلوكيات في المجتمعات غير الغربية، مما يستدعي الحيطه في التوظيف الآلي لها في تفسير سلوك الأفراد في هذه المجتمعات وإعطائه معاني محددة الإطار والمعنى.

في ظل هذه الحقائق العلمية ظهرت الحاجة إلى تكييف الاختبارات قصد جعلها خاضعة لقيم ومعايير مجتمع معين له خصوصيته التي تختلف عن بقية المجتمعات الأخرى، وقبل الخوض في جوانب التكيف نقدم تعريفا للمصطلح.

يشير مفهوم تكييف الاختبارات النفسية إلى كل الإجراءات التي يتبناها الباحث بداية من تقديره عما إذا كان باستطاعة الاختبار تقدير التركيبة نفسها عند نقله من ثقافة إلى أخرى، وصولا إلى محاولته الحصول على مفاهيم، مفردات وتعابير معادلة ثقافيا، لغويا، ونفسيا مع الثقافة الجديدة المنقول إليها الاختبار، إذ التكيف يأخذ أبعادا أكثر من مجرد ترجمة محتويات الاختبار من لغة إلى أخرى، ليشمل بذلك جملة من التعديلات المنطقية المدروسة والمرحلية والتي تحتاج إلى أدلة علمية لتؤكد أن الاختبار بصورته الحالية صالح للتطبيق ونتائجه تنطبق على العينة الجديدة وفق خصائصها الثقافية (بوسالم، 2015، ص 22).

5.42 أي حدود للانحياز الثقافي في الاختبارات النفسية:

إن انحياز بنود الاختبار إلى أفراد ينتمون إلى ثقافة معينة على حساب آخرين ينتمون إلى ثقافة مختلفة قد ينتج عن عوامل تسمح بتحديد ثلاث فئات أساسية من الانحياز، وهي انحياز البنية، انحياز المنهج وانحياز الموضوع.

1.5.42 انحياز البنية

يقصد بانحياز البنية التباين والاختلاف في البنيات الثقافية بين مختلف المجموعات التي يطبق عليها الاختبار، فالعوامل التي تشكل بنية الاختبار مثل السلوكيات، المواقف، المعايير الاجتماعية، القواعد التي تحكم على أدوار الأفراد ومكانتهم في المجتمع، كلّ هذه الجوانب ليست واحدة في مختلف المجتمعات، حيث يرى في هذا السياق " هاندز " أن انحياز البنية هو القاعدة في مختلف أنواع الانحياز في علم النفس عبر الثقافي، ويمكن تلخيص أبعاد انحياز بنية الاختبار في الجوانب التالية:

أ- عدم التماثل في تعريف بنية السمة المراد قياسها عبر الثقافات، فالسمة نفسها قد تكون لها معاني مختلفة من ثقافة إلى أخرى، فالعزلة الاجتماعية قد تأخذ عدة مؤشرات باختلاف الثقافات، إذ في مقياس للانطواء الاجتماعي بني في فرنسا يسأل الفرد عن مدى حضوره للحفلات الليلية ودعوات عشاء عمل، ويشير معيار تفسير النتائج إلى أن عدم مشاركة الفرد في مثل هذه المظاهر الاجتماعية يعتبر انطواء وسمة من سمات الشخصية غير الاجتماعية، في حين أن المظهر نفسه قد يأخذ معنى مختلفا تماما في بيئة عربية إسلامية حيث يقل وجود هذا النمط من السهرات، ويكاد يقتصر على فئة محددة جدا لا تمثل سوى نسبة قليلة من المجتمع، وبالتالي لا يمكن اعتبار هذا البعد صالحا لكل الثقافات.

ب- تفاوت المؤشرات الدالة على السمات، حيث هناك مهارات وأنماط سلوكية تكون بارزة في ثقافة معينة وضامرة في ثقافة أخرى.

ج- تفاوت الألفة مع الاختبار في حد ذاته وطرق الاستجابة من جماعة ثقافية إلى أخرى.

د- تفاوت الظروف المحيطة بإجراء الاختبار.

هـ- ترجمة غير سليمة للبنود مع وجود غموض في بعض منها بالنسبة للغة أو الثقافة الجديدة.

ومن الأمثلة عن انحياز البنية ما يحدث في أغلب اختبارات الذكاء المطبقة اليوم في البيئة الجزائرية بدون إخضاعها لعملية التكيف، حيث تميل الكثير منها إلى توظيف تعريف ضمني للذكاء يشير إلى حسن المحاكمة والتفكير المنطقي (اختبار " رافن " للمصفوفات نموذجا)، والبعض الآخر يشير إلى كمية المعلومات المكتسبة والذاكرة (مقياس " وكسلر " لذكاء الأطفال والراشدين)، في حين أن بعض الدراسات أكدت أن المفهوم الشائع للذكاء في بعض المجتمعات الشرق آسيوية والإفريقية يتضمن الكثير من المظاهر

الاجتماعية، ففي دراسة " مندي " و " كاستل " حول مفهوم الذكاء حسب رأي الأمهات في عدة دول إفريقية تبين أن الطفل الذكي هو الطفل المطيع والذي لا يسبب مشكلات للآخرين ويتبع الطرق الملائمة في مخاطبة الغير .

فعندما نطبق اختبارا يقيس سمة أو مفهوما معينا فإن البعد الثقافي لا يمكن عزله أو التغاضي عنه، وهذا ما لا يحدث بصفة عامة في مختلف الممارسات الواقعة اليوم في ميدان علم النفس في الجزائر حسب " عبد العزيز بوسالم "، فمحدودية تمثيل بنية الاختبار للعوامل الثقافية من شأنه أن يقلل من مصداقية تفسير النتائج وصلاحياتها لاتخاذ مختلف القرارات.

2.5.42 انحياز المنهج

عادة ما يكون المنهج المتبع في بناء الاختبارات أو في تطبيقها من العوامل التي من شأنها أن تؤثر في مصداقية النتائج، ويشير تحيز المنهج إلى جانبين الأول يتعلق بخصائص الأداة والتي لا علاقة لها بهدف الدراسة ومع ذلك تسبب تحيزا في تفسير نتائج الاختبار، والمثال الأكثر شيوعا في الاختبارات العقلية هو ألفة الأفراد مع المنبهات والاستجابات (شكل الإجابة)، فمن خلال تطبيق اختبار لذكاء لنسخ مجموعة من الرسومات طبق على مجموعة أطفال من بريطانيا وأخرى من زامبيا، أظهرت النتائج تفوق البريطانيين في الرسومات المصنوعة من الورق وقلم الرصاص، بينما تفوق الزامبيون في الرسوم المعمولة من الأسلاك المعدنية، فيما لم تسجل فروق في الرسومات المعمولة من وسائل أخرى، وقد فسرت هذه المشاهدات على أنها راجعة أساسا إلى اختلاف التألف مع الأجوبة أو شكل الاستجابات.

أما الجانب الثاني من تحيز المنهج فيشير إلى الانحياز الإداري (انحياز إدارة الاختبار)، والذي يقصد به اختلاف الدرجات التي يحصل عليها الأفراد ليس لتباين السمات التي تقيسها الاختبارات، وإنما جراء طبيعة التعليمات ومختلف مشكلات التواصل بين مطبق الاختبار والمفحوص، ويحدث هذا عندما يستعمل الباحث لغة أو لهجة غير لغته الأم.

فلانحياز المنهج تأثير بالغ على اختلاف معنى الدرجات، والذي يرجع إلى ما يسمى ب " خداع القياسات " والمعنى المتضمن في ذلك خطير على طبيعة القرارات التي تتخذ بشأن الأفراد، فالباحث أو الممارس الذي يقارن الدرجات نفسها عبر الثقافات، سواء من خلال اختبار الدلالة الإحصائية للنتائج أو من خلال جدول الدرجات المعيارية الذي يعده الباحث، وهو يظن أنه تجاوز إشكالية المعايير من خلال هذا

النوع من المعايير، وهو في حقيقة الأمر قد وقع في مشكل نابع من انحياز المنهج، فالمعايير الإحصائية التي يتم اقتراحها ليست هي الحل القياسي النفسي لهذا المشكل.

3.5.42 انحياز البند

لقد تساءلت " أناستازي " كيف يمكن أن نترجم صورة من صور اختبار معين أو ننقلها من ثقافة إلى أخرى، وهي إشارة ضمنية إلى ما يعرف بانحياز البند، حيث يتضمن هذا النوع من الانحياز مجموع النقائص التي تؤثر على صحة البنود فقط، فبينما يتناول انحياز البني والمنهج المظاهر العامة للاختبار، فإن انحياز البند يهدد صدق البند ويمنع التعميم والمقارنة المباشرة للدرجات بين مجموعات ثقافية ولغوية مختلفة.

فأهم أسباب انحياز البند هو الترجمة السيئة واختلاف المعاني الضمنية للكلمات، فعندما نترجم كلمات قد نركز على المعنى الحرفي لها، وحتى إذا حاولنا ترجمة المعنى لا بد أن يكون المعنى متضمنا في الثقافة التي نترجم لها الاختبار، وفي هذه الحالة يحدث انحياز البند على اعتبار أن ما يقيسه البند من سمات لا يتضمن المعنى نفسه في جميع الثقافات (بوسالم، 2015، ص 23).

وخير نماذج ذلك عملياً هو الإشكالات التي تصادف الباحث العربي في ترجمته لبنود اختبار " القدم السوداء "، إذ أن مدلولها الثقافي يتعارض في مقرراته تعارضا صريحا مع بعض من ركائز المعتقد الديني بهذه المجتمعات.

وفي مقال الأستاذ بوسالم عبد العزيز (2015، ص 24) حول تكييف الاختبارات النفسية مع متطلبات الحاضنة الثقافية، يعرض لإشكالية التعارض هذه بين المرتكزات الثقافية الغربية التي اتخذت أساسا لإنشاء الاختبارات وبين مرتكزات الثقافة الجزائرية التي قد تتعارض مع سابقتها تعارضا واضحا، ليقتراح عقب ذلك جملة من النقاط يجب على الباحثين أخذها في عملية النقل الثقافي لهذه الاختبارات والتي من بينها (استخراج معايير محلية للاختبارات والمقاييس النفسية الأكثر تطبيقا في الجزائر، وتوسيع عينات تقنين بعض الاختبارات والمقاييس النفسية بحيث تكون شاملة لجميع مناطق الثقافات الفرعية في الجزائر، وليس مناطق معينة، إلى جانب الاستفادة من المحاولات الفردية لبعض الباحثين أو الأساتذة لتقنين بعض هذه المقاييس في البيئات المحلية، إذ أن استخدامها يكون أفضل من استخدام مقاييس غير مقننة محليا).

من هنا يتضح لنا أن عملية النقل الثقافي يجب أن تكون خاضعة لجملة من المعايير والخطوات المدروسة حتى تكون النتائج المستخلصة من الاختبارات والأدوات ذات مصداقية وعبرة عن حقيقة الواقع المراد قياسه.

43 ملخص الفصل

يعتبر مفهوم الثقافة مفهوم قديم يقصد به مجموعة القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد والسلوكيات التي يتشاركها أفراد مجتمع ما، والتي تشكل هويتهم وتوجه سلوكهم. بعبارة أبسط هي الطريقة التي يعيش بها الناس، وكيف يفكرون، وماذا يؤمنون به.

أما مفهوم النقل الثقافي فهو عملية انتقال العادات والتقاليد والمعاريف والقيم من ثقافة إلى أخرى. قد يحدث هذا النقل بشكل طبيعي من خلال التفاعل بين الثقافات، أو بشكل متعمد من خلال الترجمة، أو من خلال وسائل الإعلام والتكنولوجيا. ويتجلى ذلك عن طريق انتشار الأطعمة المختلفة حول العالم كالبيتزا والسوشي، وكذلك انتشار الأزياء كانتشار الموضة والملابس بين الثقافات المختلفة، وانتشار التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الثقافات المختلفة، وكذلك انتشار الأفكار الفلسفية والدينية بين الشعوب.

وقد تناولنا في هذا الفصل آليات النقل الثقافي، ولم نغفل عن تكييف المقاييس لما لها علاقة بالنقل الثقافي.

الفصل الخامس:
الدليل التشخيصي
والإحصائي
للاضطرابات
النفسية والعقلية
DSM

44 تمهيد

يعتبر الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية والمعروف بـ DSM التي ترمز حروفه إلى diagnostic and statistical manual for mental disorders الدليل النفسي الأوسع الذي تعتمد الدوائر الأمريكية الأكاديمية والجنائية، وكذلك دوائر الباحثين، ومختلف عيادات الطب النفسي ليس فقط في الولايات المتحدة الأمريكية، بل في معظم أنحاء العالم لتشخيص وتصنيف الاضطرابات العقلية والنفسية، حيث استغرق العمل فيه عشر 10 سنوات متواصلة، يمثل جهود خبراء عالميين في كافة مجالات الصحة العقلية، والجهود التي بذلت في إنتاج هذا الدليل، قد أثمرت توثيقات وتعريفات وتصنيفات للاضطرابات العقلية، لدعم وإرشاد العاملين في مجالات التشخيص والمعالجة وكذلك البحوث على حد سواء.

سنحاول في هذا الفصل عرض بعض المعلومات المهمة عن هذا الدليل، من تعريف وتاريخ مفصل عنه بداية من DSM-I إلى DSM-IV وفيما يلي نعيدنا التصنيف والتشخيص

45 تعريف الـ DSM

الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية DSM هو الدليل الذي تصدره الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين، حيث يستخدمه المتخصصون في الصحة النفسية بالولايات المتحدة الأمريكية ومعظم العالم باعتباره الدليل الرسمي لتشخيص الاضطرابات النفسية. ويحتوي على أوصاف وأعراض ومعايير أخرى لتشخيص الاضطرابات النفسية والعقلية. ويوفر لغة مشتركة للإكلينيكين للتواصل حول الحالات المرضية، ويضع تشخيصات ثابتة وموثوقة يمكن استخدامها في البحث حول الاضطرابات النفسية.

46 تاريخ الـ DSM

1.46 DSM-I و DSM-II

- جذوره التاريخية

قبل الفيلسوف والفيزيائي paracelsus تم إجراء التشخيص على أساس الأسباب المفترضة، عندما جذر هيبوقراطس المرض الذي شخصه في مختلف اختلالات التدفقات والمزاجات (Zilboorg, 1941) هذا تغير بتخطيط Paracelsus للتشخيص التلازمي. مع تعريف المتلازمة، كمجموعة من العلامات والأعراض التي تحدث في نمط مشترك والتي تميز حالة شذوذ أو مرض معين. إلى يومنا هذا ركز التشخيص التلازمي على علامات وأعراض كيانات المرض. عادة، يتم تنظيمها بشكل هرمي، من خلال مبادئ التشابه الوصفي أو صور الأعراض المشتركة في نظام Paracelsus وكذلك في كل خطوة ناجحة نحو المقاربة الحديثة المتمثلة في (American Psychiatric Association, 1980) DSM-III و DSM-IV (American Psychiatric Association, 1994) كان من المفترض أن تكون مسببات المرض غير معروفة وبالتالي غير مهمة للتشخيص.

بعد ذلك تم تطوير تسميات أكثر ملائمة من قبل توماس سيدنهام Thomas Sydenham (1624 - 1663) ثم بعدها من قبل François de sauvage (1706 - 1767) كلاهما طوار ما كان في وقتهم نظام تصنيف هرمي منظم وشامل. بعدها بفترة قصيرة، Philippe Pinel الذي اشتهر بجهوده الرائدة لإضفاء طابع إنساني على رعاية المرضى الفرنسيين في مستشفيات المجانين، قام بتطوير نظام تصنيف شامل (Zilboorg, 1941) ظهور هذه التسميات تزامن مع ارتفاع مصحات المجانين التي كان Pinel مسؤولاً عنها بشكل جزئي. كلا من نظام Pinel والتوافر الجديد لأعداد كبيرة من المرضى في المصحات مهدت الطريق للزيادة الملحوظة في الجهود لتصنيف علم النفس المرضي خلال القرن 19.

وكما كان متوقعا، كان المشرفون على مرضى مصحات الأمراض العقلية في القرن 19 يهتمون بشكل كامل تقريبا بالحالات الخطيرة والمتطرفة من الأمراض النفسية - اضطرابات عقلية عضوية، عاهات خلقية شديدة، الخرف، والتي نطلق عليها اليوم الفصام واضطراب ثنائي القطب.

تسارع فهم الاضطرابات الخطيرة عندما اكتشف الطبيب العقلي الألماني Karl Kahlbaum (1828-1899) قيمة معرفة عوامل الخطر كوسيلة للتنبؤ بالنتائج في Dementia Praecox (التي يطلق عليها اليوم بالفصام schizophrenia) وتابع التقدم بعد أبحاث Kraepelin & Diefendorf (1907) حول متابعة العلاج في المستشفى، والنتائج السريرية، واستجابات العلاج في حالات المرض

الفصل الخامس: الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية DSM : تاريخ DSM

العقلي العظيم (Zilboorg, 1941) قام Kraepelin بتجميع هذه الأفكار، وتلك التي تخص أسلافه المفكرين، في سلسلته التي يطلق عليها "محاضرات في الطب النفسي" التي طورت الحدود الأساسية لأول تصنيف حديث للمرض العقلي، والتي تطورت منه العديد من مفاهيمنا الحالية وإجراءاتنا ومصطلحاتنا التقنية.

في القرن 20، طور أطباء نفسانيون وعلماء النفس مجالات من الممارسة السريرية المنفصلة عن المصحات العقلية بما في ذلك المدارس، الخدمات العسكرية، العيادات الخاصة، وخدمات أخرى. وقد تطلبت تجاربهم، خاصة خلال الحرب العالمية الثانية، عندما كان عدد الضحايا النفسيين قد ارتفع بشكل غير متوقع بين الأفراد المقاتلين، تطوير المصطلحات التي توفر تغطية أكبر بكثير للحالات غير ذهانية.

ازداد تعقيد النوسولوجيات (علم تصنيف الأمراض) في منشورات اللجنة الوطنية للصحة العقلية / لجنة إحصاءات الجمعية طب - نفسية الأمريكية، الجمعية الأمريكية للطب النفسي / أكاديمية نيويورك للطب (American Psychiatric Association, 1933)، وخاصة إدارة المحاربين القدامى بعد الحرب العالمية الثانية. هذه التطورات شكلت الأساس لنشر أول تصنيف للأمراض (أول نوسولوجيا) رسمي برعاية جمعية الطب النفسي الأمريكية DSM-I (American Psychiatric Association, 1952) و DSM-II (American Psychiatric Association, 1968)

• عيوب DSM-I و DSM-II

كانت الطبعة الأولى المتوقعة من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (American Psychiatric Association, 1952) نظاما رائدا في تصنيف المتلازمات. مكنت متخصصي الصحة العقلية في أمريكا الشمالية، على الأقل من حيث المبدأ، من توظيف لغة تشخيصية مشتركة لأول مرة. في نفس الوقت، شارك DSM-I و DSM-II (1968)، أوجه عيوب خطيرة.

كلا الدليلين احتوى على أدوات قليلة نسبيا، حيث احتوى DSM-I على 130 صفحة وأقل من 35000 كلمة، بينما DSM-II كان أطول بأربع صفحات لكنه احتوى على العديد من الكلمات وكننتيجة، قدموا فقط وصفا موجزا وغامضا لكل متلازمة؛ عادة، هذه الأوصاف تتألف من فقرة أو فقرتين قصيرتين، توضحان العلامات والأعراض المرتبطة المميزة، لكن دون تفصيلها. أثبتت هذه المعلومات أنها غير كافية لتشخيص يمكن الاعتماد عليه.

كانت هناك مشكلة إضافية تتمثل في أن العلامات والأعراض مرتبطة بكل متلازمة لم تكن قائمة على أساس تجريبي؛ بدلا من ذلك، فقد مثلوا الحكمة السريرية المتراكمة لعدد صغير من كبار أطباء نفسيين أكاديميين الذين صاغوا هذين الأداتين. كنتيجة، كانت العلامات والأعراض التشخيصية في كثير من الأحيان غير متسقة مع التجارب السريرية لمتخصصي الصحة العقلية الذين يعملون في المصحات العقلية، مراكز الصحة العقلية، وما شابه ذلك.

وبالتالي، فشل الإكلينيكيين في كثير من الأحيان في الاتفاق مع بعضهم البعض في تعيين التشخيصات على أساس DSM-I و DSM-II. وكثيرا ما فشلوا في الاتفاق على كل من الوقت الذي تم فيه تقديم نفس المعلومات التشخيصية.

بشكل متوقع، انخفاض دقة DSM-I و DSM-II أثرت على كل من صلاحيتها وفائدتهما السريرية. إذ لم يتمكن العياديين من الاتفاق على تشخيص، فمن غير مرجح أن يتمكنوا من التحقق من صحته (Black, 1971). وللسبب نفسه، من غير المرجح أن تكون لديهم ثقة في التنبؤ بالمسار المستقبلي للاضطرابات التي تم تشخيصها (Nathan, 1967)، أو لإنشاء مجموعات متجانسة تشخيصيا من المرضى اللازمة لتمكين فحص للمسببات أو مشاكل العلاج.

ضعف موثوقية وصحة التشخيص المقدمة وفقا لـ DSM-I و DSM-II أثار مخاوف أخلاقية بين بعض الممارسين والعلماء. قدمت أفكار Szasz (1960) (Szasz, 1960) مادة تجريبية في عام 1973 عندما نشر Rosenhan (1973) Rosenhan على أن تكون عاقلا في أماكن مجنونة on being "sane in insane places". في هذه الدراسة الكلاسيكية، قام ثمانية من أقران Rosenhan، وأصدقائه وطلبتة المتخرجين بإحالة انسهم إلى واحد من اثني عشر مستشفى للأمراض النفسية، يشكون من سماع أصوات. مباشرة بعد القبول، توقفوا عن الشكوى من أي تصور غير طبيعي ولم تظهر أية أعراض أخرى. ومع ذلك، تم تشخيص كل الحالات الثمانية على أنها ذهانية، وتم تفسير سلوكهم اللاحق بالمطابقة مع هذه التسمية. وقد أوجز Rosenhan النتائج التي توصل إليها مستنتجا أن "الطبيعي لا يمكن تفسيره بشكل عاقل the normal are not detectably sane"، وهو تأكيد مزعج حقا للدعاة من أنظمة التشخيص في الوقت الحالي في الطب النفسي.

DSM-III و DSM-III-R 2.46

مثل نشر DSM-III (American Psychiatric Association, 1980) تقدما كبيرا في الموثوقية، صحة، وفائدة تشخيص المتلازمات. كان DSM-III-R، الذي نشر عام 1987، عبارة عن مراجعة انتقائية لـ DSM-III الذي احتفظت بتقديم أداة الـ 1980 وأدرجت تغييرات بسيطة عموما في معايير التشخيص التي اقترحها البحث الإكلينيكي الجديد انه يجب أن تكون جزء من نظام التشخيص.

• تطور الـ DSM-III

في أواخر الستينات، أجرى الطبيب النفسي Robert Spitzer وزملاؤه في معهد الطب النفسي التابع لولاية نيويورك بحثا حول تشخيص المتلازمات، والذي كان في النهاية يهدف إلى تطوير العديد من المقابلات التشخيصية المنظمة. كانت هذه الأدوات أول من امتلك القدرة على جمع البيانات الشاملة عن العلامات والأعراض السريرية التي تتطلبها التسميات القائمة تجريبيا. وكان من بين هذه المقابلات المهيكلة جدول الحالة النفسية والجدول الزمني للحالة النفسية. بالإضافة إلى ذلك قام Spitzer وزملاؤه بتطوير برنامجين للحاسوب، يدعى الأول DIAGNO، والثاني DIAGNO-II، تم تصميمهما لاستخدام المعلومات السريرية التي تم جمعها وفقا لجدول الحالة العقلية لتحديد تشخيص سريري موثوق به.

شارك باحثوا تشخيص في جامعة واشنطن في سانت لويس اهتماما في تطوير مناهج أكثر منهجية ومهيكلية من الناحية التجريبية للتشخيص. نشروا مقالا في عام 1972 (Feighner وآخرون، 1972) ينص على معايير تشخيصية واضحة للاضطرابات الستة عشر الرئيسة التي يعتقد المؤلفون أن بيانات تجريبية كافية تراكمت لضمان الموثوقية والصلاحية. كان القصد مما أصبح يسمى معايير Feighner استبدال المواد الغامضة وغير الموثوق بها على هذه الاضطرابات في DSM-I و DSM-II مع معايير تشخيصية منظمة رسميا، بدعم تجريبي. كان الأمل هو أن هذه المعايير يمكن أن تساعد الباحثين على إنشاء مجموعات تجريبية متشابهة من الناحية التشخيصية التي كان يطالب بها باحثوا التشخيص والعلاج بشكل متزايد. شكل معايير Feighner المتوقعة - والمؤثرة على شكل معايير التشخيص المعتمدة لاحقا في DSM-II.

في 1975، تم اقتراح معايير تشخيص البحث (RDC). وقد تم تصميم مركز RDC للتنمية بالاشتراك مع معهد الطب النفسي التابع لجامعة نيويورك ومجموعات جامعة واشنطن، للسماح بإجراء

اختبار تجريبي لمفهوم الموثوقية والصلاحية المفترضين لمعايير Feighner. في الواقع، فإن موثوقية RDC أعطت موثوقية تشخيصية أكبر بكثير لتشخيص نفس الاضطرابات على أساس DSM-II. هذه النتيجة أُنذرت بالموثوقية المعززة للتشخيص لـ DSM-III بعد بضع سنوات. معايير تشخيص DSM III، التي تستند في جزء كبير على RDC، تشكل رحيل التسمية الأكثر أهمية. وهم مصممون لتنظيم العلامات والأعراض المميزة لكل متلازمة ضمن نسق متناسق، بحيث يمكن لكل إكلينيكي يدعى لاستخدامها أن يحدد كل علامة وعَرَض بنفس الطريقة ومعالجة المعلومات التشخيصية الناتجة بطريقة متسقة بالمثل. أكدت العديد من دراسات معايير تشخيص DSM III نجاح المعايير في تضمين موثوقية تشخيصية أعلى بشكل كبير، وإن لم يكن لكل متلازمة. ومع ذلك، كما لاحظ كل من Skodol و Spitzer (1987) في وصف خمسة مصادر الاختلاف بين المقيمين ودرجات التقييم، ليس كل عامل مساهم في أقل - من - نظام التشخيص المثالي.

تباين الموضوع، مع تغير حالة المريض مع مرور الوقت؛ اختلاف مناسب، حيث أن الموضوع في مرحلة مختلفة من نفس الحالة، أو على الأقل يبلغ عن معلومات مختلفة عنه؛ تباين المعلومات، حيث يتم الحصول على معلومات مختلفة من المريض نتيجة لاختبارات مختلفة؛ التباين المراقب، حيث يختلف المقيمين في فهمهم أو تفسير الظواهر، كما هو الحال في تصنيف تبلد المشاعر وتباين المعيار، حيث يتم تخصيص المواضيع لفئات مختلفة نظرا لإتباع قواعد قرارات مختلفة (Spitzer, و Skodol, 1987, ص 15)

عند وقت نشر DSM-III عدة مقابلات تشخيصية منظمة وغير منظمة المرتكزة على DSM-III تم نشرها تقديرا لتأثيرها على موثوقية تشخيص المعلومات، مراقبي، وتباين المعيار، جميعها مرتبطة بالعملية التي يتم بها جمع المعلومات التشخيصية. وأشهر هذه الأدوات هو جدول مقابلة التشخيص للمعهد الوطني للصحة العقلية (NIMH)، مقابلة منظمة تم تدريبها لمقابلات غير سريرية لاستخدامها في دراسة منطقة متجمعات الوبائية متعددة المواقع ECA (Regier et al., 1984). كما نشرت أيضا المقابلة شبه سريرية لـ DSM-III. كلاهما استخدمتا على نطاق واسع، وكلاهما يبدو أنهما ساهما في تعزيز الموثوقية التشخيصية لـ DSM-III. قدمت هذه الأدوات الجديدة الهامة، وأخرى مثلها هيكل جمع البيانات لكل من الجهود الوبائية الجديدة الكبرى ومجموعة من الدراسات السريرية وقبل السريرية لأن هذه

الأدوات تضمن صحة البحوث الداخلية من خلال المساعدة في الحفاظ على عينات من علم النفس المرضي البشري موثقة بشكل جيد تشخيصيا.

• الموثوقية

كانت أولى الاختبارات المباشرة لموثوقية التفاعل ل DSM-III. في سياق التجارب الميدانية لأدوات التي أجريت في أواخر السبعينات. أشارت البيانات المأخوذة من تجريبيتين ميدانيتين كبيرتين إلى أن الموثوقية كانت كافية، ولكنها غير ممتازة، مع قيم KAPPA الشاملة من 68 و 72 لاتفاقيات الصدفة الصحيحة على اضطرابات المحور الأول. كان تشخيص اضطراب تعاطي المخدرات، الفصام، واضطراب النفسي العضوي أكثر موضوعية بشكل ملحوظ من اضطرابات التكيف والقلق.

تم فحص أيضا موثوقية اضطرابات الطفولة في التجارب الميدانية ل DSM-III. كانت موثوقيتها معضلة خلال السنوات، في جزء من تغير السلوك في حياة شخص خلال هذا العصر. كانت الدراسات التجريبية الميدانية لموثوقية المعايير لاضطرابات DSM-III الجديدة في مرحلة الطفولة، والتي توسعت بشكل ملحوظ من DSM-II إلى DSM-III ، مخيبة للآمال - جزئيا بسبب العياديين غير المؤهلين مع النظام الجديد جذريا -. ومع ذلك، فإن دراسات الموثوقية اللاحقة لتشخيص اضطرابات الطفولة التي تم الحصول عليها من المقابلات التشخيصية الشبه منظمة المستندة المعايير DSM-III، وترجمتها إلى اليابانية (Hanada & Takahashi, 1983) والنرويجية كانت أكثر واعدة (Larsen, & Vaglum, 1986).

تم نشر عدد كبير من دراسات الموثوقية لمعايير التشخيص ل DSM-III و DSM-III-R. بشكل عام، تشير هذه الدراسات إلى قدر أكبر من الاستقرار التشخيصي واتفاق أكبر بين المشتركين لهذه الأدوات من سابقتها، DSM-I و DSM-II. كانت الموثوقية المعززة بارزة بشكل خاص للفئات التشخيصية لمرض الفصام، اضطراب ثنائي القطب، اضطراب الاكتابي الرئيسي، وتعاطي المخدرات. إلا أن موثوقية اضطراب الشخصية، وبعض اضطرابات الطفولة والمراهقة، وبعض اضطرابات القلق، كانت أقل تشجيعا جزئيا بسبب مشاكل الاستقرار التشخيصية.

• الاستقرار التشخيصي

على الرغم من أن معايير تشخيص DSM-III و DSM-III-R قد عززت بشكل ملحوظ من الموثوقية التشخيصية، إلا أن الاستقرار التشخيصي استمر في التأثير على عملية التشخيص بسبب التغيرات التي تحدث بشكل طبيعي في المسار السريري بمرور الوقت. كما أوضح البحث الذي تم تلخيصه في هذا القسم، يعتمد الاستقرار التشخيصي على موثوقية أداة التشخيص وعلى تباين المسار السريري بمرور الوقت.

قام Fenning بالتحقق من ثبات 6 أشهر من تشخيص DSM-III-R في مجموعة كبيرة من مرضى القبول الأول المصابين بالذهان - مجموعة غير مستقرة تشخيصيا. أظهر الذهان العاطفي واضطرابات الفصام ثباتا كبيرا في التشخيص، حيث بقي 87 - 89 % من المرضى في نفس الفئة العريضة. كان الاستقرار لأنواع فرعية من هذه الشروط أقل استقرار. فقط 62 - 86 % من المرضى ظلوا في نفس الفئة الفرعية. 43 % من هذه التغيرات التشخيصية نُسبت إلى الدورة السريرية، وتم افتراض أن البقية تعكس الموثوقية غير الكاملة لعملية التشخيص نفسها.

في دراسة لاحقة لاستقرار تشخيصات ذهانية، فحصت Chen, Swann, و Burt (1996) التغيرات من تشخيص الفصام إلى اضطرابات أخرى ومن تلك الاضطرابات الأخرى إلى الفصام للمرضى المقيمين في مستشفى الرعاية الحادة في المناطق الحضرية على الأقل أربع مرات على مدى 7 سنوات. تلقى 22 % فقط من المرضى الذين يعانون من الفصام في بداية الدراسة تشخيص مختلف خلال دخول المستشفى لاحقا. كانت الإناث ومرضى من أصل اسباني أكثر عرضة من غيرهم لتجربة تشخيص الفصام. ومع ذلك، تم تشخيص 33 % من المرضى الذين يعانون من التشخيص الأولي من الفصام في وقت لاحق بالفصام. استنتج هؤلاء المؤلفين أن تشخيص الفصام في الممارسة الحالية ليس ثابتا.

Coryell و آخرون (1994) اتبعوا مجموعة كبيرة من المرضى اللذين تم تشخيص إصابتهم بالاكئاب الشديد في البداية وفقا لمعايير تشخيص الأبحاث لـ Spitzer وآخرون (1975) على فترات، ستة (06) أشهر لمدة خمسة (05) سنوات ثم سنويا لمدة ثلاث (03) سنوات أخرى. خلال هذا الوقت، كان لدى معظم المرضى تكراراً على الأقل لهذا الاضطراب؛ كان لبعضهم ثلاثة أو أربعة. تم استخدام إحصاء Kappa لكتابة احتمالية أن المرضى اللذين يعانون من الاضطرابات الذهانية، أو المتخلفين، أو

الأنواع الفرعية الذاتية من الاضطراب في حلقة معينة سوف تظهر نفس النوع الفرعي في الحلقات اللاحقة.

Nelson و Rice (1997) اختبروا استقرار سنة من تشخيص عمر DSM-III من الوسواس القهري (OCD) في بيانات من دراسة ECA

تحقق Mattanah وزملاؤه (1995) من استقرار مجموعة من اضطرابات DSM-III-R لمجموعة من المرضى المراهقين بعد عامين من دخول المستشفى. كما كان متوقعا، كان الاستقرار التشخيصي لهذه الموضوعات أقل من هذا التشخيص عند الراشدين. تبين أن الاضطرابات الداخلية (على سبيل المثال، الاضطرابات الوجدانية) أكثر استقرار، ولكن بموثوقية غير مؤكدة بسبب حالات جديدة أكثر في المتابعة، في حين كانت الاضطرابات الخارجية (مثل اضطراب نقص الانتباه / فرط الحركة ADHD) أقل استقرار، ولكن بدرجة أكبر من الموثوقية؛ بسبب حالات جديدة أقل في المتابعة. والمثير للدهشة أن مجموعات اضطراب الشخصية واضطرابات تعاطي المخدرات كانت مستقرة (53%) وموثوقة.

تؤكد هذه الدراسات على الاستقرار التشخيصي مدى اعتماد موثوقية التشخيص على كل من وضوح وصحة المعايير التشخيصية، إلى جانب تغيرات الأعراض المتأصلة لاضطرابات معينة بمرور الوقت، كما تتأثر بالتغيرات في الظروف البيئية والفردية. هذه النتائج تشير أيضا إلى أن عنصر الاستقرار الذي يعزى إلى معايير التشخيص DSM-III و DSM-III-R تسبب مشاكل لعدد من التشخيصات.

• الفائدة والصحة

لقد تطرق مطورو DSM-III في الدليل التشخيصي والإحصائي لصلاحيته وفائدته السريرية المخيبة للآمال من عدة نواحي. في البداية، تكون مجلدات DSM-III و DSM-III-R أكبر بكثير من سابقتها— في جزء منها لاستيعاب إدراج أكثر من ثلاثة أضعاف هذا العدد من التشخيصات وإلى حد ما لتوفير معلومات مفصلة عن كل متلازمة مع معايير التشخيص التي تحددها. إن الزيادة الكبيرة في أعداد المتلازمات جعلت من السهل على الأطباء تحديد مكان وتسمية المتلازمات التي لاحظوها في

مرضاهم بدقة أكبر. قدمت المعلومات حول المتلازمة المضمنة في المجلد ملخصات موجزة للبيانات التجريبية التي تسمح بفهم محسّن للسياق المحتمل للمتلازمة في محيط المريض.

وكان ابتكار آخر لـ DSM-III هو إدخال نظام التشخيص متعدد المحاور، الذي ينص على تقييم المرضى على طول خمسة أبعاد، أو محاور، بدلاً من واحد فقط. تم تسجيل مختلف الأمراض النفسية للمريض في المحورين I و II؛ تظهر الحالات الطبية التي تؤثر على الاضطرابات العقلية في المحور III؛ شدة الضغوط النفسية الاجتماعية التي قد تؤثر على سلوك المريض تتواجد في المحور الرابع؛ وأعلى مستوى من الأداء التكيفي للمريض تمت الإشارة عليه في المحور الخامس. نطاق المعلومات المتاحة من التشخيص متعدد المحاور يفترض أن يكون أكثر فائدة لتخطيط العلاج والت صرف أكثر من التشخيص المفرد التسمية متاحة من DSM-I و DSM-II.

على الرغم من هذه التغييرات الجوهرية، إلا أنها لم تثبت أنه من السهل توثيق صحة وفائدة DSM-III. عدم وجود "الموثق للآليات المسببة النهائي" نوعاً ما، مع النتائج المختبرية المرتبطة بها، التي تم تأكيدها من خلال التشخيص للعديد من الاضطرابات الجسدية - المعيار الذهبي للأغراض المقارنة - الذي جعل إثبات صحة العديد من تشخيصات DSM-III الصفة الجيدة الأكثر صعوبة. اعترافاً بعدم وجود المعيار الذهبي للتحقق من صحة التشخيص السريري، اقترح Robins و Guze (1970) التحقق من صحة التشخيص ضد "المعايير الداخلية، مثل الاتساق أعراض وعلامات النفسية، ومعايير خارجية، مثل الاختبارات المعملية (المخبرية)، الجينية والدراسات العائلية، ومسار المرض، وتعيين الحد من أمراض أخرى" (Skodol and Spitzer, 1987, p18)

أشارت افتتاحية في المجلة الأمريكية للطب النفسي من قبل Andreasen (1995) لاقتراح Robins و Guze (1970) للتحقق من صحة ما أشير إليه سابقاً، هيكل من شأنه أن يشمل أدوات التحقق الحالية مثلاً لوصف السريري والدراسة العائلية، لكنهم يضيفون أداة جديدة للتحقق وهي اختبارات مخبرية لـ neurophysiological و neurogenetic. على الرغم من أنها تعترف بأن الاختبارات المعملية (المخبرية) لم تظهر بعد كرائد مصادر لمعلومات التحقق، ومع ذلك فإن Andreasen يؤمن بأن قاعدة علم الأعصاب في الطب النفسي هي المفتاح لاستمرار تطور التحقق من الصحة. وعلى وجه التحديد، اقترحت "مجموعة إضافية من أدوات التدقيق... لربط الأعراض والتشخيص بركائزها العصبية

(والتي) تشمل الوراثة الجزيئية والبيولوجيا الجزيئية، الكيمياء العصبية، التشريح العصبي، الفيزيولوجيا العصبية، وعلم الأعصاب المعرفي ... (ربط) التشخيص النفسي لتشوهات الأساسية في الحمض النووي" (Andreasen, 1995, ص 162) وكما يشير ما يلي، فإن البحث عن المدققين العائليين والعصبيين والجينيين، إلى جانب المراجع السريرية والوبائية الأكثر تقليدية، يميز محاولات التحقق المعاصرة.

• اضطرابات الطيف الفصامي Schizophrenic Spectrum Disorders

التقارير اللاحقة حول الجهود المبذولة للتحقق من صحة اضطرابات الطيف الفصامي Schizophrenic spectrum disorders استخدمت " المجموعة الإضافية من أدوات التحقق" لـ Andreasen (Andreasen, 1995).

Gallacher و Thus, Gur, Mozley, Shtasel, Cannon (1994) سعوا لربط حجم الدماغ كله إلى الأنواع الفرعية السريرية لمرض انفصام الشخصية. تم الفحص عن طريق التصوير بالرنين المغناطيسي (MRI) لمقاييس الجمجمة، الدماغ، والبطين والسائل النخاعي الشوكي عند الرجال والنساء المصابين بالفصام مقارنة بأخرى سليمة. يقيس التصوير بالرنين المغناطيسي بتمييز الذكور عن الإناث، بما في ذلك المرضى الذكور من المرضى الإناث، والمرضى من مواضيع المقارنة، والمجموعات الفرعية من المرضى على أساس ملامح (مظاهر) الأعراض. وكشف البحث عن نمطين من التشوهات الدماغية العصبية لكامل الدماغ التي تختلف في شدتها وفقا لفروق الأعراض والتي يمكنها أن تعكس التداخل التفاضلي للعمليات الباثوفيزيولوجية (الفيزيولوجية المرضية) المخلة بالسلالة والضمورية.

ذكرت دارستان ذات أهداف مشتركة بيانات من الدراسة الوبائية لعائلة Roscommon. قام Neale، Kendler و Walsh (1995) بفحص التجميع العائلي وتجميع خمسة اضطرابات محددة هرميا - الفصام (schizophrenia)، اضطراب فصامي عاطفي (disorder schizoaffective)، اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية الهذائية (schizotypal paranoid personality)، وأخرى فصامية غير عاطفية (psychoses nonaffective)، ومرض ذهاني عاطفي (psychotic illness affective) - عند الأشقاء والأهل والأقارب للشخص المقارن. كان الهدف هو تحديد ما إذا كان من الممكن تفسير هذه الأنماط من خلال استمرارية أساسية واحدة للمسؤولية تجاه الطيف

الشيزوفريني. ومع ذلك، اعتبر Kendler وزملائه هذه النتائج بأنها مؤيدة لفكرة وجود طيف التوحد، حيث تظهر هذه الاضطرابات الخمسة بشدة متفاوتة كنقطة ضعف تنتقل بقوة داخل العائلات. وفي تقرير مصاحب، وجد McGuire، Gruenberg، Kendler، و Walsh (1995) أن المصابين باضطراب فصامي عاطفي (schizoaffective disorder) يختلفون بشكل كبير عن أولئك المصابين بالفصام (schizophrenia) أو مرض عاطفي (affective illness) في أعراض ذهانية وكذلك في النتائج والأعراض السلبية المقررة في المتابعة. لدى أقارب في دراسات الوراثة المصابين باضطراب فصامي عاطفي (schizoaffective disorder) معدلات الفصام (schizophrenia) أعلى بكثير من أقارب في دراسات الوراثة المصابين بمرض عاطفي (affective illness). تتفق هذه البيانات مع فرضيات أن اضطراب فصامي عاطفي (schizoaffective disorder) ناتج عن الظهور المشترك لكل من الفصام (schizophrenia) ومرض عاطفي (affective illness) وأن معايير DSM-III-R للاضطراب فصامي عاطفي (schizoaffective disorder) تحدد المتلازمة التي تختلف في معناها اختلافاً كبيراً عن كل من الفصام (schizophrenia) أو مرض عاطفي (affective illness).

قام Strakowski (1994) بفحص أدوات تحقق سابقة، آنية، وتنبؤية لتشخيص اضطراب الفصام حسب DSM-III-R \ DSM-III. لا يمكن العثور على بيانات ثابتة لدعم صحة التشخيص إما ككيان تشخيصي تميز أو نوع فرعي من الفصام (schizophrenia) أو مرض عاطفي (affective illness). عوضاً عن ذلك، استنتج Strakowski أن هؤلاء المرضى يشكلون مجموعة غير متجانسة مع مرض الفصام (schizophrenia) الجديد، واضطراب فصامي عاطفي (schizoaffective disorder)، واضطراب عاطفي غير نمطي (atypical affective disorder) ومجموعة فرعية صغيرة مع تحول الذهان غير العاطفي (nonaffective psychosis).

باختصار، نجح هذا البحث في اضطرابات طيف الفصام في التحقق من الاضطرابات في طرفي السلسلة المتواصلة، لكنه فشل إلى حد كبير في تحديد أدوات التحقق المميزة - إما سريرياً أو عصبياً - لتلك الاضطرابات بين النقيضين

• الإضطرابات الاكتئابية Depressive Disorders

استكشف Roy و Kendler (1995) الروابط بين مصدرين تشخيصيين شائعين للاكتئاب الشديد والدائم - تاريخ العائلة والتاريخ الشخصي - وثلاثة أدوات تحقق مستقلة. على الرغم من أن البيانات المأخوذة من المقابلة الشخصية والتاريخ العائلي متفق عليها في التشخيص على مستوى متواضع وسطحي فقط، فإن التحكم في وجود أو عدم وجود تشخيص للمقابلة الشخصية للمصاب بالإكتئاب الشديد (major depression) سمحت بتشخيص التاريخ العائلي لنفس الاضطراب للتنبؤ بمراحل مستقبلية من الاكتئاب الشديد، العصابية، وتجميع عائلي للاكتئاب الشديد بشكل كبير. قام Kendler وآخرون (1996) بتطبيق التحليل الطبقي الكامن على 14 من أعراض DSM-III-R المصنفة للاكتئاب الشديد الذي تم الإبلاغ عنها على مدار العام من قبل أعضاء لأكثر من ألف زوج من توأم (أنثى-أنثى). ثلاثة من الفئات السبع التي تم تحديدها تمثل متلازمات اكتئابية ذات أهمية سريرية: الاكتئاب المعتدل النموذجي (mild typical depression)، الاكتئاب اللانمطي (atypical depression)، والاكتئاب النموذجي الحاد (severe typical depression). لم يكن الاكتئاب متجانساً من الناحية السببية في هذه العينة من التوائم؛ بدلاً من ذلك كان يتألف من عدة متلازمات منفصلة جزئياً عن المنظور السريري، الطولي، والجينات العائلية. أظهرت دارستان من قبل هذه المجموعة، بعد ذلك، تقارب أدوات التحقق القديمة والجديدة للاكتئاب الشديد. في المقابل من بحث Kendler حول اضطرابات طيف الفصام (schizophrenic spectrum disorders)، ومع ذلك، فإن صحة متلازمة تشخيص الاكتئاب الشديد تم دعمها باستمرار.

قام Beck وآخرون (1962) باختبار المحتوى والبنية الكامنة لخمس أنواع فرعية مقترحة للاكتئاب الشديد. تحليل الأعراض المبلغ عنها ذاتياً والمظاهر الشخصية لأكثر من 500 مريض من العيادات الخارجية المقبولة على التوالي مع التشخيص الرئيسي للاكتئاب الشديد أسفرت عن أدلة واضحة عن الانفصالية (discreteness) فقط للنوع الفرعي الذاتي النمو (the endogenous subtype)؛ كانت الأشكال الأخرى المقترحة تنقصر إلى التماسك الداخلي أو كانت أكثر اتساقاً مع الحساب المستمر أو البعدي للاكتئاب الشديد.

• انتقادات DSM-III و DSM-III-R

يمثل DSM-III تحسناً كبيراً في تشخيص الأمراض النفسية. ومع ذلك، فقد تم أيضاً طرح العديد من الانتقادات. تناقش في الأقسام التالية الشؤون المتعلقة بانتشار العلامات التشخيصية، وتعريف الاضطراب العقلي، والترويج للنموذج الطبي، ونهجها غير النظري

• انتشار التصنيفات التشخيصية

بلغ عدد التصنيفات التشخيصية في DSM-III أكثر من ثلاثة أضعاف عدد الواردة في DSM-I. لهذا تعرض واضعو الأداة لانتقادات شديدة بسبب انتشار التصنيفات التشخيصية. عالم النفس السريري للأطفال Norman Garnezy (1978)، كمثال، أعرب عن قلقه الشديد إزاء الزيادة الملحوظة في التصنيفات لحالات الطفولة والمراهقة. كان يخشى من أن هذا التشخيص الجديد سيغري الأطباء بتصنيف سلوكيات غير اعتيادية، ولكنها طبيعية للطفولة على أنها مرضية، مما يؤدي إلى تشويه سمعة الأطفال الذين كانوا يتصرفون ببساطة مثل الأطفال. وأعرب عن اهتمامات "ومخاوف" ذات صلة بما سبق بعد فترة وجيزة من ظهور DSM-IV. الأخصائيان الاجتماعيان Kutchins و Kirk (1992)، على سبيل المثال، اتهما مطوري أداة "الإمبريالية التشخيصية" عن طريق الوضع بشكل غير لائق تصنيفات لـ: "الأرق، القلق، السكر، السعي للحصول على الموافقة، الرد على النقد، الشعور بالحزن، تحمل الضغائن (...). كعلامات محتملة لمرض نفسي"

• تعريف الاضطراب العقلي:

كما تم انتقاد تعريف الاضطراب العقلي الذي تم تطويره من أجل DSM-III والذي تم الاحتفاظ به في DSM-III-R و DSM-IV على نطاق واسع. وقد اعتبرت على حد سواء واسعة جداً وشاملة للسلوكيات ليس بالضرورة مرضية، وانتقدت باعتبارها غير مفيدة بشكل كافٍ للأطباء الذين يجب عليهم التمييز بين السلوك غير المألوف أو غير عادية والسلوك النفسي. وينص التعريف على ما يلي:

كل من الاضطرابات العقلية تصور على أنها متلازمة ذات نمط سلوكي أو نفسي مهم سريريًا ترتبط عادةً بأعراض مؤلمة (حزن أو كرب) أو تلف في واحد أو أكثر من مجالات العمل المهمة (الإعاقة). بالإضافة إلى ذلك، هناك استنتاج مفاده أن هناك خلل سلوكي، نفسي أو بيولوجي، وأن الاضطراب ليس فقط في العلاقة بين الفرد والمجتمع (American Psychiatric Association, 1980, ص 6).

في مواجهة هذه المخاوف، دافع Spitzer وآخرون (1980) عن التعريف من خلال الإشارة إلى نيتهم في بناء مجموعة من المصطلحات التي من شأنها أن تلقي أكبر قدر ممكن من الشبكة السريرية حتى يتمكن الأشخاص الذين يعانون من حالات العجز أو الاضطراب المعتدل من تلقي المساعدة التي يحتاجونها. يتم تقييم الوعد بتعريفات بديلة للاضطراب العقلي التي اقترحها كل من Wakefield (1992، 1997) و Bergner (1997) لاحقاً في هذا الفصل.

المنهج غير النظري

تم انتقاد DSM-III وخلفائه أيضاً لموقفهم غير النظري والوصفي حول المسببات. اتهم النقاد (على سبيل المثال، Klerman et al، 1984) أن هذا الموقف تجاهل مساهمات النظرية الديناميكية النفسية نحو فهم أشمل لطريقة تطور المرض في الاضطرابات العقلية والعلاقات بين الصراع العاطفي وآليات الدفاع عن الأنا. الاستجابة لهذه المخاوف في عام 1984، تساءل Spitzer عن الأساس التجريبي للدعاء بأن النظرية الديناميكية النفسية قد أثبتت طريقة تطور المرض للعديد من الاضطرابات العقلية. في مقدمة DSM-III-R (American Psychiatric Association, 1987)، أشار Spitzer (المؤلف الرئيسي للمقدمة) إلى أن المنهج الوصفي غير النظري لـ DSM-III و DSM-III-R يعكس " جهلنا الحالي بعلم أسباب الأمراض وطريقة تطور المرض في معظم الاضطرابات العقلية " لكنه أضاف أنه "ليس المقصود منه إعاقة أو تشويه سمعة دور نظريات تحديد الأسباب في الطب النفسي (American Psychiatric Association, 1987)

DSM-IV3.46

تم تطوير DSM-III و DSM-III-R برئاسة الطبيب النفسي Robert Spitzer. أعطي تطوير DSM-IV لطبيب نفسي آخر، وهو Allen Frances، الذي تم تكليفه بتقديم توثيق أفضل للدعم التجريبي للقرارات التي ستتخذ، لتحسين فائدة الدليل للطبيب المعالج، ولتحسين التطابق مع التصنيف الدولي للأمراض (ICD 10).

• طريقة عمل DSM-IV

كان الهدف الرئيسي لعملية DSM-IV هو إنشاء مجموعة مصطلحات قائمة على أساس تجريبي. لتحقيق هذا الهدف، تم استخدام عملية من ثلاث مراحل. بدأت العملية بتعيين 13 مجموعة عمل، تتألف كل مجموعة من أربعة إلى ستة أفراد. حيث قاموا بتغطية (بالتطرق لـ) كل من: اضطرابات القلق anxiety disorders؛ اضطرابات الأطفال والمراهقين child and adolescent disorders؛ اضطرابات الأكل eating disorders؛ اضطرابات المرحلة الأخيرة من الاضطراب المزمن late luteal phase dysphoric disorder؛ اضطرابات المزاج mood disorders، النظام متعدد المحاور the multi-axial system، الهذيان delirium، الخرف dementia، فقدان الذاكرة amnesia، وغيرها من الاضطرابات المعرفية؛ اضطرابات الشخصية personality disorders؛ اضطرابات واجهة النظام النفسي psychiatric system interface disorders؛ اضطرابات ذهانية psychotic disorders؛ اضطرابات جنسية sexual disorders؛ اضطرابات النوم sleep disorders؛ واضطرابات المرتبطة بالمواد substance-related disorders.

بدأت مجموعات العمل عملها من خلال إجراء مراجعات منهجية للأدب تهدف إلى معالجة الأسئلة التشخيصية التي لم يتم حلها. عندما فشلت مراجعات الأدب في حل الأسئلة المتعلقة، سعت مجموعات العمل إلى إيجاد مجموعات بيانات سريرية التي قد تكون قادرة على القيام بذلك؛ وفي نهاية المطاف تم الانتهاء من 36 إعادة تحليل لمجموعات البيانات الموجودة للمريض. وبالإضافة إلى ذلك، صممت مجموعات العمل ونفذت 12 تجربة ميدانية واسعة النطاق شارك فيها أكثر من 7000 مشارك في أكثر من 07 موقعًا حول العالم.

تم تأريخ عملية DSM-IV بدقة في أربعة كتب مرجعية تعمل على أرشفة المراجعات الأدبية وتلخيص النتائج المستخلصة من عمليات إعادة تحليل البيانات والتجارب الميدانية. الثلاثة الأولى تشمل 155 مراجعة أدبية مفصلة بتكليف من مجموعات عمل DSM-IV. يتضمن المجلد الرابع ملخصات لنتائج 36 عملية إعادة تحليل للبيانات أتمتها تسع مجموعات عمل، والنتائج الرئيسية لـ 12 تجربة ميدانية، والتقرير النهائي لكل مجموعة عمل.

• التجارب الميدانية لـ DSM-IV

على الرغم من أن ملخصات التجارب الميدانية تظهر في المجلد 4 من الكتب المرجعية، فقد تم نشر تسعة تقارير لتجربة ميدانية لـ DSM-IV أيضًا في المجالات. ظهرت تقارير التجارب الميدانية حول: القلق المختلط بالاكتئاب mixed anxietydepression واضطراب التحدي المعارض conduct disorder oppositional defiant disorder واضطراب السلوك عند الأطفال والمراهقين sleep disorder في أغسطس 1994، وتلا ذلك في نفس العام تقارير التجارب الميدانية على اضطرابات النوم sleep disorder واضطراب التوحد autistic disorder. ظهرت في العام التالي تقارير التجارب الميدانية لكل من: الوسواس القهري obsessive-compulsive disorder، اضطراب الجسدية disorder somatization، اضطرابات المزاج the mood disorders، والاضطرابات المرتبطة بالمواد the substance-related disorders. تقرير التجربة الميدانية لاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع antisocial personality disorder تم نشره عام 1996.

تباينت معظم التجارب الميدانية بين الحساسية التشخيصية وخصوصية المجموعات البديلة للمعايير التشخيصية الحالية بما في ذلك معايير DSM-III-R، ICD-10، و DSM-III مع مجموعة أو أكثر من المعايير الجديدة. استكشف الكثيرون التأثير على الموثوقية التشخيصية للتغيرات في صياغة المعايير. نظرت بعض التجارب الميدانية أيضًا في العواقب التشخيصية لاعتبات المعيار المختلفة وقيمت الحاجة إلى فئات تشخيصية إضافية.

تم مؤخرًا تحليل عوامل الأعراض من التجربة الميدانية للفصام schizophrenia والاضطرابات الذهانية psychotic disorders المرتبطة به لتحديد ما إذا كانت مجالات أعراض الفصام schizophrenia الثلاثة الشائعة -المصنفة إيجابية، سلبية، وغير منظمة - تشمل أيضًا أعراض الاضطراب الذهاني psychotic disorders بخلاف الفصام schizophrenia. هذه المجالات على ما يبدو ليست حصرية لمرض الفصام؛ يصفون أيضًا سلوك مرضى باضطراب فصامي عاطفي schizoaffective واضطراب المزاج الأساسي Primary mood disorder.

• الموثوقية والصلاحية

معظم البيانات المبلغ عنها حتى الآن بشأن موثوقية وصلاحية فئات DSM-IV جاءت من تقارير التجارب الميدانية. حيث يقترحون زيادات متواضعة في موثوقية بعض الفئات التشخيصية (على

الفصل الخامس: الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية DSM : تاريخ DSM

سبيل المثال، اضطراب التحدي المعارض oppositional defiant disorder واضطراب السلوك عند الأطفال والمراهقين (conduct disorder) (والصلاحية) على سبيل المثال، واضطراب التوحد autistic disorder، اضطراب التحدي المعارض عند الأطفال والمراهقين oppositional defiant disorder). لسوء الحظ، لم يبلغوا أيضًا عن أي تقدم حقيقي في معالجة مشكلات الموثوقية الكبيرة في:

اضطرابات الشخصية personality disorders، اضطرابات النوم sleep disorders، اضطرابات الطفولة والمراهقة disorders of childhood and adolescence، وبعض الاضطرابات داخل طيف الفصام spectrum schizophrenic.

لقد ركز مشروع تشخيص البحوث (RDP) في جامعة Rutgers على قضايا التشخيص في تعاطي المخدرات لعدة سنوات. وجدت دراسات RDP الأولية أن موثوقية تشخيص DSM-IV لمدى الحياة للكحول والقنب والكوكايين وإساءة استخدام المواد الأفيونية والإدمان عليها مرتفعة. تم العثور على التوافق التشخيصي لـ DSM-III و DSM-IV و IDC-10 للاضطرابات التي تتطوي على الكحول، الأمفيتامينات، القنب، الكوكايين، المهلوسات، المواد الأفيونية، PCP، والمنومات على أنها مرتفعة للاضطرابات الشديدة وأقل من ذلك بالنسبة للاضطرابات التي بالكاد تصل إلى عتبة التشخيص. وقارن Langenbucher وزملاؤه (1997) أيضًا الصلاحية التنبؤية لأربع مجموعات من معايير التبعية ووجدوا أن معايير DSM-IV للتسامح والإدمان أقل تمييزًا من المعايير البديلة. وأخيرًا، تتبع Chung و Langenbucher (سنة 1995) بداية وأعراض تعاطي الكحول والإدمان عليها. ولقد حددوا ثلاث مراحل منفصلة—تعاطي الكحول، والإدمان على الكحول، والتكيف مع المرض—وبالتالي دعم صحة بناء تعاطي الكحول باعتبارها أول مرحلة مرضية منفصلة والإدمان على الكحول كما تختلف عن تحقيق سوء الاستعمال.

كما ظهرت ثلاث دراسات إضافية حول موثوقية DSM-IV وصلاحيتها. ذكرت الأولى (Eaton, Anthony, Gallo, Cai, & Tien, 1997) أن معدل الإصابة لمدة عام واحد هو 3.0 لكل 1000 شخص سنويًا بالنسبة للاكتئاب الشديد major depression في Baltimore، تم تشخيصه وفقًا لمعايير DSM-IV؛ كان هذا المعدل مشابهًا للتقديرات السابقة التي استخدمت معايير

DSM-III. وبحث دارستان أحيان عن المشكلات التشخيصية التي تثيرها اضطرابات الشخصية. قام Rounsaville، Ball، Poling، Kranzler، Tennen، و Rounsaville سنة 1997 بفحص العلاقات بين اضطرابات الشخصية personality disorders لمدمني الكحول، والكوكايين والأفيون وردودهم على خمسة عوامل وسبعة عوامل من نماذج شخصية (على التوالي: العصابية، الانبساطية، جرد شخصية الانفتاح، NEO-PI، Costa و McCrae، سنة 1989 و جرد الشخصية ومزاجها، TCI، Svrakic، Cloninger، و Przybeck، سنة 1993). ارتبطت مقاييس NEO-PI ارتباطاً وثيقاً باضطرابات شخصية محددة، كما كانت مقاييس TCI أقل من ذلك إلى حد ما، مما ازد من الأدب المتنامي الذي يشهد على قوة أبعاد سمات الشخصية لتصوير ووصف اضطراب الشخصية بشكل صحيح. عند استكشاف الاختلافات في استخدامات الأطباء للمحاور او، يبدو أن Westen (1997) قد حدد مصدرًا إضافيًا لعدم موثوقية تشخيص اضطرابات الشخصية. بينما كان الأطباء يميلون إلى استخدام الأسئلة المأخوذة مباشرة من المعايير العملية لتشخيص اضطرابات المحور الأول، فإنهم قاموا بتشخيص المحور الثاني في كثير من الأحيان من خلال "الاستماع إلى المرضى بوصف التفاعلات الشخصية ومراقبة سلوكهم مع القائم بإجراء المقابلة". قد تسهم هذه الممارسة الأخيرة في عدم موثوقية تقييم اضطرابات الشخصية.

انتقادات DSM-IV

هناك اتفاق عام على القاعدة التجريبية القوية التي تقوم عليها DSM-IV. ومع ذلك، فإن الأشخاص الأكثر مشاركة في تطوير الأداة يعترفون بالقيود المفروضة على الاستخدام الكامل لقاعدة البيانات التجريبية الشاملة بسبب التفسيرات التي لا يمكن تجنبها أو المتحيزة أو المضللة للبيانات على سبيل المثال، (Widiger & Trull, 1993; Kendler, 1990).

ورداً على الانتقادات بأن القضايا المهنية طغت على القضايا العلمية في إنشاء DSM-IV (على سبيل المثال، Carson, 1991; Caplan, 1991)، دافع Widiger و Trull سنة 1993 عن الاهتمام بقضايا الفائدة التي تستبق أحياناً مشكلات الصحة، كما هو الحال عندما يتم التقليل من أهمية التشخيص الصحيح بسبب قلة عدد المرضى الذين يستوفون المعايير. مع ذلك، وعلى الرغم من أن هؤلاء المؤلفين اعترفوا بأن فرقة عمل DSM-IV يجب أن تكون حساسة تجاه مجموعة متنوعة من

الفصل الخامس: الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية DSM : تعاريف جديدة للاضطراب العقلي

قضايا الطب الشرعي، والقضايا الاجتماعية، والدولية، والصحة العامة، فقد رأوا أن النتيجة كانت أداة يتم التحكم بها تجريبيًا إلى حد كبير. كما توقعوا أيضًا استمرار مناقشة العديد من القرارات المتخذة أثناء تطوير الأداة، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أن قاعدة بيانات هذه القرارات غالبًا ما تكون غامضة أو غير كافية.

قام Samuel Guze بكتابة المراجعة الرائدة لـ DSM-IV في المجلة الأمريكية للطب النفسي سنة 1995، وهو شخصية رئيسية وبارزة في تطوير DSM-III. على الرغم من أنها كانت إيجابية إلى حد كبير، إلا أن مراجعة Guze سنة 1995 أعربت عن قلقها لأن العديد من حالات التشخيص DSM-IV فشلت في تلبية معايير Robins و Guze سنة 1970 الخاصة بصلاحية التشخيص. وانتقد الانتشار الظاهر لكيانات التشخيص التي لم يتم التحقق من صحتها تمامًا، كما ظهرت أيضًا مواضيع أخرى Kutchins and Kirk (1992) وفي هذا الصدد، يشير Pincus، First، Frances، و McQueen سنة 1996 إلى أنه على الرغم من أن DSM-IV يحتوي على 13 تشخيصًا غير موجود في DSM-III-R، إلا أنه استبعد ثمانية تشخيصات DSM-III-R، لتحقيق مكاسب صافية قدرها خمسة فقط (يعني أنه أخذ 5 من 13 فقط).

47 تعاريف جديدة للاضطراب العقلي

كما أشير سابقًا، كان النقد المستمر لـ DSM-III و DSM-IV هو تعريفهم للاضطرابات العقلية، التي رأى النقاد أنها واسعة النطاق وشاملة للجميع بحيث تشمل العديد من السلوكيات غير المرضية ضمن نطاق اختصاصها. نتيجة لذلك، تم اقتراح تعريفات بديلة. اثنين منها والأكثر مناقشة تمت مراجعتها هنا.

• الاختلال الوظيفي المضر لـ Wakefield

عرّف Wakefield أولاً الاضطراب العقلي بأنه خلل وظيفي ضار في عام 1992 وفي المنشورات اللاحقة (على سبيل المثال، 1999a، 1999b، 1997) دافع عن التعريف ووضحه. بالنسبة إلى Wakefield، الحكم على الشرط بكونه ضارًا يتطلب حكمًا على القيمة فيما يتعلق بكونه

الفصل الخامس: الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية DSM : تعاريف جديدة للاضطراب العقلي

مرغوب أو غير مرغوب، ويشير الخلل الوظيفي إلى فشل النظام في العمل كما تم تشكيله من عمليات الانتقاء الطبيعي.

الشرط هو (أو الحالة هي) اضطراب عقلي إذا وفقط إذا (a) تسببت هذه الحالة في ضرر أو حرمان من المنفعة للشخص وفقًا لمعايير ثقافة الشخص (مقياس القيمة) و (b) تنجم الحالة (أو الشرط) عن عدم قدرة بعض الآليات العقلية على أداء وظيفتها الطبيعية، حيث تكون الوظيفة الطبيعية متأثراً بشكل جزئاً من التفسير التطوري لوجود الآلية العقلية وهيكلها (المعيار التوضيحي) (Wakefield, 1992, ص 385).

ومع ذلك، جادل Bergner (1997) بأن مفهوم Wakefield للخلل الوظيفي الضار يتطلب من الأطباء إصدار أحكام بشأن الآليات العقلية للمرضى وأنه لا يمكن إصدار العديد من هذه الأحكام بشكل موثوق. كما أثار Lilienfeld و Marino سنة (1995، 1999) مشكلة مع تعريف Wakefield. حيث يجادلون بأن العديد من الوظائف العقلية ليست تكيفات تطورية مباشرة، بل هي منتجات أو نتائج ثانوية محايدة للتكيفات. كما يلاحظون أن مفهوم "الاستجابة المصممة تطورياً" يتجاهل حقيقة أن الانتقاء الطبيعي ينتج غالباً تقلباً سلوكياً شديداً بين الأفراد وأن العديد من الاضطرابات التي حققت الإجماع أو اتفاق جماعي يتم تصويرها على أنها استجابات متكيفة تطورياً مع الخطر أو التهديد أو الخسارة.

وخلافاً لذلك، وصف Spitzer سنة 1997 بناء Wakefield بـ "النقد الرائع أو طفرة رائعة (Wakefield, 1992, ص 259) لأنه يؤكد أن ما لا يعمل في الكائن الحي هو الوظيفة التي نتوقع أن تكون حاضرة وقيد العمل بفضل التطور والانتقاء. كما أشاد Richters و Hinshaw سنة 1997 ببناء Wakefield، على الرغم من إقرارهما بأنه يتطلب معرفة دقيقة بالعمليات الحيوية والبيولوجية العصبية بالإضافة إلى الأحكام القيمة حول البيانات الخارجية والاجتماعية، وهما مطلبان يصعب الإيفاء بهما (يصعب تحقيقهما).

• تقييد Bergner و Ossorio الكبير

الفصل الخامس: الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية DSM : تعاريف جديدة للاضطراب العقلي

مدعيا بأن الإجماع على تعريف علم النفس المرضي لم يتحقق على الرغم من سنوات من المحاولة، خلص Bergner (1997, ص 246) إلى أن هذا الوضع قد أثر بشكل جدي على الجهود المبذولة لدراسة علم النفس المرضي وعلاجه والتعامل مع عواقبه الاجتماعية. وأيد تعريفًا لعلم النفس المرضي الذي سبق أن اقترحه Ossorio سنة 1988... تعريف علم النفس المرضي على أنه " تقييد كبير في قدرة الفرد على الانخراط في عمل متعمد، وبالمقابل، للمشاركة في الممارسات الاجتماعية المتاحة ".

هذا التعريف "يستوفي المعايير الفكرية التي تمثل تعريفًا كافيًا للتعبير غير التجريبي عن الشروط الضرورية والكافية للتطبيق الصحيح لمفهوم ما، وبأنه يميز بنجاح حالات حدوث المفهوم عن حالات عدم حدوثه".

ومقارنة لتعريف Bergner بتعريفه الخاص (Wakefield, 1992)، خلص Wakefield إلى أنه ليس من الضروري ولا الكافي تحديد الاضطراب. أخطر مشكلة لها هي شموليتها المفرطة: يتم فرض العديد من القيود على العمل المتعمد في الأداء العقلي الطبيعي. وعلى عكس ذلك، أكد Wakefield بشكل مفهوم أن تحليله للخلل الوظيفي المضر، الذي انتقده Bergner (1997) يميز بشكل مناسب وكاف بين وجود الاضطراب وغيابه. Spitzer سنة 1997، الذي تمثلت محاولته لتعريف الاضطراب العقلي بواسطة DSM-III (American Psychiatric Association, 1980) وخلفائه، اعترفوا بالتعب في الجهود المبذولة لتعريف علم النفس المرضي وعبروا عن عدم اليقين بشأن قيمة التعريف المتفق عليه جماعيا. لقد كتب أن تعريف Bergner-Ossorio ببساطة "يشوش على القضايا"، بينما أشاد بمفهوم Wakefield للخلل الوظيفي الضار باعتباره "طفرة رائعة " لأنه يوضح القضايا الأساسية المهمة. على الرغم من أن Widiger (1997a) كان سعيدًا لأن Bergner عالج القضايا الأساسية والصعوبات الرئيسية في تحديد المرض العقلي، إلا أنه وافق مع آخرين على أن تعريف Bergner-Ossorio للاضطراب العقلي لن يكون في النهاية أكثر نجاحًا من الجهود السابقة. أحد الأسباب الرئيسية هو عدم وجود حدود واضحة بين الاضطرابات الجسدية أو الحالة الطبيعية للبناء المقترح — عامل جذب لعالم مثل Widiger الذي تبنى مناهج الأبعاد لبعض أشكال علم النفس المرضي.

الفصل الخامس: الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية DSM : فائدة التصنيف والتشخيص

وأخيراً، Nathan (1998) الذي اعترض على تصريح Bergner بأنه لا يوجد توافق في الآراء بشأن تعريف الاضطراب العقلي، بالنظر إلى القبول الواسع النطاق لقيمة DSM-IV وسابقتها من قبل أخصائي الصحة العقلية. علاوة على ذلك، أشار (Nathan, 1998)، على الرغم من أن بناء Bergner الجذاب قد يكون في التحليل النهائي، البيانات حول المنفعة - الغائبة حتى هذا الوقت - ستكون الحكم النهائي لقيمة البناء.

في توضيح موسع لاحق لموقفه، أعاد Bergner في الصحافة التأكيد على دفاعه عن مفهومه للباثولوجيا كإعاقة سلوكية أو عجز وظيفي، وخلص إلى أنها توحد التفسيرات المتباينة نظرياً لعلم النفس المرضي، وقدم نموذجاً لاحقاً للعلاج النفسي، ووزن الآثار العلمية والسريرية الكبيرة لهذا الإطار التكاملية.

48 فائدة التصنيف والتشخيص

اقترح Birley سنة 1975 أن التشخيص يجب أن ينظر إليه كفن. ولقد قدم هذا الاقتراح اعتقاداً منه أن التحدي الرئيسي لكل من الفنان والمُشخص هو فهم شريحة معقدة وشاقة من الطبيعة وتحويلها إلى تمثيل رمزي مكثف بطريقة تتقل الحقيقة حول تلك الشريحة من طبيعة. ومع ذلك، غالباً ما ينظر إلى التشخيص كأداة علمية. وبمشاهدته بهذه الطريقة، قام Blashfield و Draguns (1976) بتفصيل أغراضه العلمية المتنوعة على النحو التالي: (a) التواصل، لأنه بدون لغة توافقية، لا يمكن للممارسين التواصل؛ (b) وسيلة لتنظيم واسترجاع المعلومات، لأن اسم العنصر هو مفتاح أدبها ومعرفتها المتراكمة لهذا النوع؛ (c) نموذج لوصف أوجه التشابه والاختلاف بين الأفراد؛ (d) وسيلة لتنبؤات حول المسار والنتائج؛ و (e) مصدر مفاهيم لاستخدامها في النظرية والتجريب.

إن أفضل مثال على رؤية التشخيص كأداة علمية هو في عمل أعضاء مدرسة الطب النفسي الأمريكية. تم اختيار هذه المجموعة من المفكرين المؤثرين إلى حد كبير من كلية الطب النفسي في جامعة الطب بواشنطن في سانت لويس وجامعة كولومبيا للأطباء والجراحين بنيويورك. وضعت أبحاثهم التشخيصية خلال عقود الستينيات والسبعينيات كأساس للتقدم الثوري في DSM-III (APA, 1980).

أيد (Kraepelinian أعضاء المدرسة) الجدد، مثلما يحمل الاسم نفسه، Emil Kraepelin، وجود حدود بين الأداء المرضي والمشاكل في الحياة. على الرغم من أن هذا كان يُعتبر حدًا نافذًا (أولئك الموجودون على أحد جانبيها يعبرون أحيانًا إلى الجانب الآخر)، إلا أنه كان تمييزًا مهمًا لأن وجود الباثولوجيا يعد مهمة للاهتمام المهني. الأمراض العقلية حقيقية، فهي متنوعة — وتطبيق طريقة علمية للاكتشاف، كما أكد الـ Kraepelinians الجدد — يمكن أن تتأثر بدراساتهم عن المسببات، التشخيص، والسمات المرتبطة بها، ديناميات الأسرة، والميزات الموهبة.

49 ملخص الفصل

تطرقنا في الفصل المقدم أعلاه إلى التعرف على الـ DSM، المعروف أيضا بالدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية والنفسية الذي أصدرته الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين APA بعدها مباشرة تطرقنا إلى نبذة تاريخية مفصلة عن كل الدليل بداية من الإصدار الأول إلى غاية اربع إصدار. وأخيرا قدمنا في ماذا يفيد التصنيف والتشخيص.

الجانِب المِيداني

الفصل السادس: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

يشكل هذا الفصل مدخلا منهجيا للبحث الميداني، حيث تم خلاله إجراء دراسة استطلاعية، للتعرف على المجال المكاني للتطبيق، وكذلك إعداد الأدوات المناسبة لقياس متغيرات البحث. مثلما حدد في هذا الإطار منهج البحث، مجالاته، عينته، أدواته واختتم بذكر الصعوبات المنهجية التي واجهت إنجازها.

50 الدراسة الاستطلاعية

انصبت الجهود في الدراسة الاستطلاعية لهذا البحث في تكييف، والتحقق من صدق وثبات أدوات جمع البيانات وتحديد مقاييس متغيرات الدراسة، فقد تم استخدام مقياس إختبار اضطرابات Personality disorders Questionnaire لمحمد حسن غانم، وعادل دمرdash، ومجدي محمد زينة.

إذ تم التحقق واختبار صدق وثبات المقياسين في البيئة الجزائرية.

1.50 مقياس الشخصيات المرضية Personality disorders Questionnaire:

قد تم التحقق من صدق وثبات هذا المقياس في البيئة الجزائرية من خلال الطرائق التالية:

1.1.50 الصدق

للتحقق من صدق المقياس تم استخدام عدة أساليب كالتالي:

1.1.1.1 صدق المحتوى

عرض مقياس التحكم المدرك على عشرة محكمين من الأساتذة المختصين أساتذة مختصين الذين يجمعون بين العمل الأكاديمي وممارسة العيادية؛ وذلك بهدف التأكد من مدى صدق تمثيل عبارات المقياس ومناسبتها لقياس ما وضعت من أجله، وكذلك صياغته اللغوية. وطلب منهم تقييم عبارات المقياس بتقديرها على سلم قدره 10 درجات، وكذلك الشأن بالنسبة للمقياس ككل في العناصر التالية:

- - الصياغة اللغوية وعلاقتها بمحتوى الموضوع الذي وضعت من أجله.
- - مدى علاقة المقياس بالمتغير الذي يقيسه.
- - وضوح التعليم.

- - الوقت المخصص لإجراء المقياس.
- - كلفة الوسائل اللازمة لقياس.
- - سهولة التتقيط والتصحيح.

وقد حددت درجة الصدق بالاعتماد على قيمة المتوسط الحسابي، كما تم تحديد معيار تقبل العبارات وميزات المقياس بدرجة سبعة على عشرة فما فوق، وقد جاءت نتائج هذا الاستطلاع في جدول 2

جدول 2 : يبين درجات الصدق (ن) لميزات العامة لمقياس التحكم المدرك

ن	ميزات المقياس	
10	وضوح المقياس في صياغته اللغوية	01
9.8	مدى علاقة المقياس بالموضوع الذي يقيسه	02
10	وضوح التعليمات	03
9.7	الوقت المخصص لإجراء المقياس	04
10	كلفة الوسائل اللازمة للقياس	05
10	سهولة التتقيط والتصحيح	06

هذا بالنسبة لجميع العناصر عدى العنصر الأول المتمثل في مدى تمثيل البنود لما تقيسه أي ما تمثله فقد تم استخدام الباحث طريقة لاوشي Lawshe الإحصائية للحصول على معامل الاتفاق بين المحكمين على العبارة (البند) باعتبارها أساسية في قياس البعد الذي تتدرج تحته. وقد تم استخدام المعادلة

التالية: $CVR = \frac{ne - \frac{N}{2}}{\frac{N}{2}}$ حيث CVR: يشير إلى صدق المحتوى، أما ne فتعبر عن عدد المحكمين الذين

اتفقوا على أن العبارة أساسية في قياس البعد الذي تتدرج تحته، أما $\frac{N}{2}$ فتعني العدد الكلي للمحكمين مقسوم على اثنين.

وأُسفرت المعالجة الإحصائية لدرجة اتفاق المحكمين عن نسبة صدق تتراوح بين 0.60 و1، وهي كلها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05، والجدول التالي يوضح ذلك بالتفصيل:

جدول 3: يبين صدق المحكمين لمقياس اختبار اضطرابات الشخصية

البعد	البند	<i>ne</i>	$\frac{N}{2}$	CVR	مستوى الدلالة
شبه الهذائية	11	9	5	0.8	دال عند مستوى 0.05
	24	10	5	1	
	37	9	5	0.8	
	50	10	5	1	
	62	10	5	1	
	85	8	5	0.6	
	96	10	5	1	

البعد	البند	<i>ne</i>	$\frac{N}{2}$	CVR	مستوى الدلالة
الفصامية النموذجية	10	10	5	1	دال عند مستوى 0.05
	23	9	5	0.8	
	36	10	5	1	
	48	10	5	1	
	61	10	5	1	
	72	10	5	1	
	74	10	5	1	
	60	9	5	0.8	
	86	10	5	1	

البعد	البند	<i>ne</i>	$\frac{N}{2}$	CVR	مستوى الدلالة
شبه القسامية	09	10	5	1	دال عند مستوى 0.05
	22	9	5	0.8	
	34	9	5	0.8	
	47	10	5	1	
	60	10	5	1	
	71	9	5	0.8	
	95	10	5	1	

البعد	البند	<i>ne</i>	$\frac{N}{2}$	CVR	مستوى الدلالة
الهستيرية	04	10	5	1	دال عند مستوى 0.05
	17	10	5	1	
	30	10	5	1	
	43	8	5	0.6	
	55	10	5	1	
	67	10	5	1	

	1	5	10	80	
	1	5	10	90	

البعد	البند	<i>ne</i>	$\frac{N}{2}$	CVR	مستوى الدلالة
البيئية	06	8	5	0.6	دال عند مستوى 0.05
	19	10	5	1	
	32	10	5	1	
	45	09	5	0.8	
	58	10	5	1	
	69	8	5	0.6	
	78	10	5	1	
	93	10	5	1	
	98	10	5	1	

البعد	البند	<i>ne</i>	$\frac{N}{2}$	CVR	مستوى الدلالة
الزجسية	05	10	5	1	دال عند مستوى 0.01
	18	10	5	1	
	31	10	5	1	
	44	10	5	1	
	57	10	5	1	
	68	10	5	1	
	73	10	5	1	
	79	10	5	1	
	92	10	5	1	

البعد	البند	<i>ne</i>	$\frac{N}{2}$	CVR	مستوى الدلالة
الوسواسية القهرية	03	9	5	0.8	دال عند مستوى 0.05
	16	10	5	1	
	29	10	5	1	
	41	10	5	1	

	1	5	10	54	
	1	5	10	66	
	1	5	10	89	
	1	5	10	91	

البعد	البند	<i>ne</i>	$\frac{N}{2}$	CVR	مستوى الدلالة
تشبه الهذائية	01	09	5	0.8	دال عند مستوى 0.05
	13	09	5	0.8	
	26	10	5	1	
	39	9	5	0.8	
	52	9	5	0.8	
	83	10	5	1	
	87	10	5	1	

البعد	البند	<i>ne</i>	$\frac{N}{2}$	CVR	مستوى الدلالة
التابعة	02	10	5	1	دال عند مستوى 0.05
	15	10	5	1	
	27	10	5	1	
	40	10	5	1	
	53	10	5	1	
	65	9	5	0.8	
	82	10	5	1	
	88	10	5	1	

البعد	البند	<i>ne</i>	$\frac{N}{2}$	CVR	مستوى الدلالة
السلبية العدوانية	07	10	5	1	دال عند مستوى 0.05
	21	8	5	0.6	
	35	9	5	0.8	

	1	5	10	49
	1	5	10	63
	1	5	10	77
	0.6	5	08	91

وكان هناك اتفاق بين المحكمين على أن عبارات وميزات المقياس تتمتع بدرجة صدق مقبولة.

- ب- صدق المقارنة الطرفية: فبعد الحصول على درجات العينة الاستطلاعية تم ترتيب تنازلياً، وقسم الأفراد إلى أقوياء وضعفاء بناء على درجاتهم الكلية في المقياس، فقسمت الدرجات إلى 27% الأعلى فاعتبر الحاصلين عليها أقوياء و27% الدنيا واعتبر الحاصلين عليها ضعفاء، واستبعدت نسبة 46% المتحصلة على درجات وسطى. وبعد طبق إختبار "ت"، T_{test} لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين، عند مستوى الدلالة 0.05 أو 0.01 والذي يعتبر مؤشراً على درجة صدق المقياس، وخطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع. يوضح المؤشرات الإحصائية للمجموعتين وقيمة الإحصائية "ت".

جدول 4 : يبين المؤشرات الإحصائية للمقارنة الطرفية للتحقق من صدق مقياس إختبار اضطرابات الشخصية

المؤشرات المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	حجم العينة	قيمة "ت" T_{test}
المجموعة العليا	45.48	4.99	33	38.98
المجموعة السفلى	30.45	5.46	33	

واعتماداً على برنامج (SPSS) تم حساب قيمة "ت" والتحقق من دلالة الفرق حيث تبين أن الفرق بين متوسط المجموعتين دال عند مستوى 0.01 مما يعني أن المقياس صادق.

2.1.1.1 الثبات

للتحقق من ثبات المقياس في البيئة الجزائرية تم استخدام معاملات الثبات التالية:

- أ -معامل الاستقرار (Test-retest): طريقة الاختبار وإعادة الاختبار لاختبار ثبات المقياس في البيئة الجزائرية، تم تطبيقه مرتين على عينة قوامها (30 فردًا) من طلاب الجامعة، مع وجود فاصل زمني بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني يقدر بأسبوعين (15 يومًا).

وتظهر نتائج هذين التطبيقين في جدول 5 حيث تمثل ن₁ نتائج التطبيق الأول (Test) وتمثل ن₂ نتائج التطبيق الثاني (retest).

جدول 5: يبين درجات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية في مقياس الشخصيات المرضية، في التطبيق الأول (ن₁) والتطبيق الثاني (ن₂)

الأفراد	ن ₁	ن ₂	الأفراد	ن ₁	ن ₂
01	37	40	16	39	41
02	53	44	17	43	37
03	31	27	18	32	34
04	33	29	19	50	48
05	38	40	20	36	36
06	47	39	21	28	20
07	37	34	22	35	30
08	38	41	23	48	50
09	36	36	24	51	53

الأفراد	ن 1	ن 2	الأفراد	ن 1	ن 2
10	30	43	25	48	46
11	50	47	26	46	52
12	39	40	27	39	49
13	45	42	28	41	37
14	33	28	29	47	51
15	45	53	30	53	44

وتم حساب معامل الارتباط بيرسون Person، حيث قدرت قيمته 0,76 ودلالته الإحصائية 0,01 مما يشير إلى درجة مرتفعة من الثبات في هذا المقياس.

ب -معامل التناسق: طريقة معامل ألفا - كرونباخ:

حسبت معامل ألفا - كرونباخ لبيانات 66 طالبا لمقياس الشخصيات المرضية المكون من 80 عبارة، وكانت قيمة معامل ألفا (0,93) وهي قيمة مرتفعة، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الوثوق بنتائجه.

ج - معامل التناسق: طريقة التجزئة النصفية:

قام الباحث بتجزئة الاختبار إلى نصفين متكافئين ثم حسب معامل الثبات باستخدام معادلة سبرمان وبراون حيث قدرت قيمته بـ 0.884 بينما قدر الثبات بتطبيق معادلة Guttman 0.883 وهو معامل ثبات عالي يدل على أن الاختبار يقترب من سمة الشيء الذي يقيسه، ويدعم هذا التناسق قيم ألفا كرونباخ في الجزئين الأول والثاني واللذين قدرتا على التوالي بـ 0.872 و 0.878.

51 منهج البحث

تستند الدراسة إلى: المنهج الوصفي، حيث يتناسب هذا المنهج مع طبيعة الدراسة الحالية، إذ يقوم المنهج الوصفي بوصف ما هو كائن ومحاولة تفسيره، ويهتم أيضا بتحديد الشروط والظروف والمتغيرات والعلاقات التي تقوم بين الظواهر والوقائع.

كما تعد الدراسات الوصفية بأنها دراسات مسحية في أساسها تنصب على الوقت الحاضر بتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء الدراسة، كما أنها دراسة عملية للظواهر الموجودة في جماعة معينة وفي مكان معين. وهي عموما طريقة للتجريب تعتمد على الأسلوب العلمي وأجوائه، حيث يقيس متغيرات معينة في وضعها الطبيعي، دون أي تدخل من قبل الباحث. (زيان، 1983، ص 119). وقد تم اختيار المنهج الوصفي الارتباط لدراسة ثبوت أو تفنيد الفرضيات التي قام عليها هذا البحث، وهو ما يتناسب مع أهداف البحث وحدوده.

ويعتبر المنهج الوصفي من أكثر المناهج استخداما في الدراسات والبحوث التي تهدف جمع بيانات موضوعية حول الظاهرة المدروسة، مثلما أن دراسة التحليل العاملي لمتغيرات الدراسة تتطلب استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

52 مجالات الدراسة

1.52 مجتمع الدراسة

اشتمل مجتمع الدراسة الحالية على كل فرد يبلغ من العمر ثمانية عشر (18) فما فوق، ولا يعني من أي اضطراب نفسي مهما كان نوعه. أو مرض عضوي مزمن؛ كمرض السرطان، أو مرض نقص المناعة المكتسب، أو مرض القلب، حتى لا يؤثر ذلك على نتائج الدراسة.

2.52 عينة الدراسة

اشتملت عينة الدراسة الحالية على 1408 فردا، ينتمون إلى جامعة البليدة 1، وجامعة البليدة 2، التي تمثلان الوسط، وكذلك جامعة خميس مليانة التي تمثل الغرب، ومعاهد بغرداية التي الجنوب، وجامعة قسنطينة التي تمثل الشرق، حيث وزع المقياس على الطلبة الذين ينتمون إلى هذه الجامعات بغض النظر

إلى التخصص، أو المستوى التعليمي، كل طالب على أن يوزع هو بدوره على أقربائه، أو معارفه ممن تتوفر فيه الشروط السابقة الذكر.

وقد راعى الباحث عند اختيار العينة ضرورة تنوع أفراد العينة في كل الخصائص الممكنة من الجنس ذكور، وإناث، والتخصص العلمي، وأدبي، وتقني، والسن، حيث تراوحت أعمارهم من 18 سنة إلى 76 سنة، والمستوى العلمي من الابتدائي إلى دراسات عليا في الجامعة حتى تكون أكثر شمولية، وتمثيل للمجتمع الجزائري.

1.2.52 نوع العينة

بناء على المعطيات السابقة الذكر، لم يكن الباحث يسعى إلى الحصول على عينة ممثلة الجزائري بالمعنى العلمي الدقيق لكلمة عينة ممثلة، والتي تتطلب في مثل هذه الحالات أن تكون العينة من نوع العشوائية العنقدية أو الطبقيّة التحكّمية على الأقل، وهو كما سبقت الإشارة إليه يحتاج إلى وقت طويل وعدد من الباحثين للوصول إلى أفراد العينة الذين يتم سحبهم بإحدى الطرق العشوائية من مجتمع أصلي، وعليه كانت عينة الدراسة من نوع العينة العرضية، وهي من نوع العينات غير العشوائية التي يختار الباحث بطريقة تجريبية (Empirique) أو ميدانية، حيث احتمال اختيار فرد معين، غير معلوم مسبقا، كما هو الحال في العينة العشوائية.

ويشير عامر إبراهيم قنديلجي (2008) إلى أن اختيار الباحث للعينة القصدية يكون على أساس حر، من قبل الباحث وحسب طبيعة بحثه، بحيث يحقق هذا الاختيار هدف الدراسة أو أهداف الدراسة المطلوبة. (زيان، 1983)

2.2.52 طريقة اختيار العينة

لتحقيق أهداف الدراسة المتمثلة في معرفة الخصائص النفسية الثقافية للفرد الجزائري، وعليه تكون العينة تشمل كل أطياف المجتمع البالغين من العمر 18 سنة فما فوق، كان يجب توزيع الاختبارات على عينة تتوزع بين الشرق، والغرب، والشمال، والجنوب، لهذا تم اختيار ولايات قسنطينة، والبلدية، وعين الدفلى، وغرداية، وتم التوجه إلى الجامعة، لنمن اختلاف وتنوع أفراد العينة حيث تم الاتفاق مع الأساتذة على منحنا

الفصل السادس: الإطار المنهجي للدراسة: مجالات الدراسة

مدة زمنيو كافية، لشرح للطلبة أفراد العينة، الهدف من البحث، وكذا طريقة الإجابة على المقياس مع محاولة لإقناعهم بالتعامل معنا، والتماس الحذر والجدية في الإجابة على مختلف بنود المقياس.

وتم توزيع نسخ من أدوات الدراسة حسب عدد الطلبة الراغبين في التعامل مع الباحث داخل الفوج حيث يسأل الباحث من يريد أن يكون فردًا في العينة ليسلم له المقياسين ويطلب منه إرجاعها بعد مدة إلى إدارة القسم التي بدورها تضعها في ظرف خاص ليتسلمها الباحث، وهكذا مع طلبة عدد من الأقسام على مستوى الجامعة.

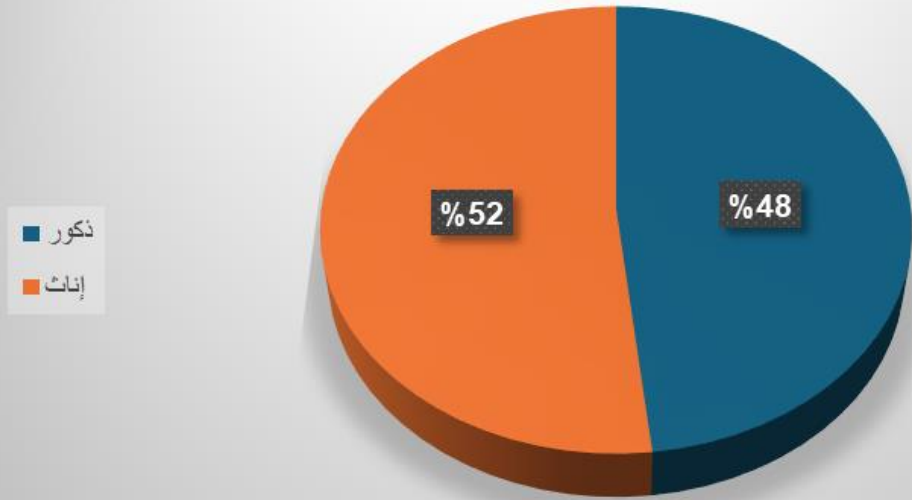
هذه الطريقة التي أتبعته للوصول إلى أفراد العينة جعلت عدد الأفراد يختلف من كلية إلى أخرى ومن الذكور إلى الإناث، مع التوقع المسبق أن هناك عدد من الطلبة لا يعيدون المقياسين وأن البعض الآخر لا يحترم تعليمات الإجابة أو لا يجيب على بعض البنود مما يضطر الباحث إلى إلغاء استجاباتهم، هذه العوامل مجتمعة جعلت عدد الطلبة يختلف من جامعة إلى أخرى. والجدول التالي يوضح عينة الدراسة.

3.52 خصائص العينة

جدول 6 : توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكور	679	52%
إناث	729	48 %
المجموع	1408	100 %

الدائرة النسبية لتوزيع أفراد العينة حسب الجنس

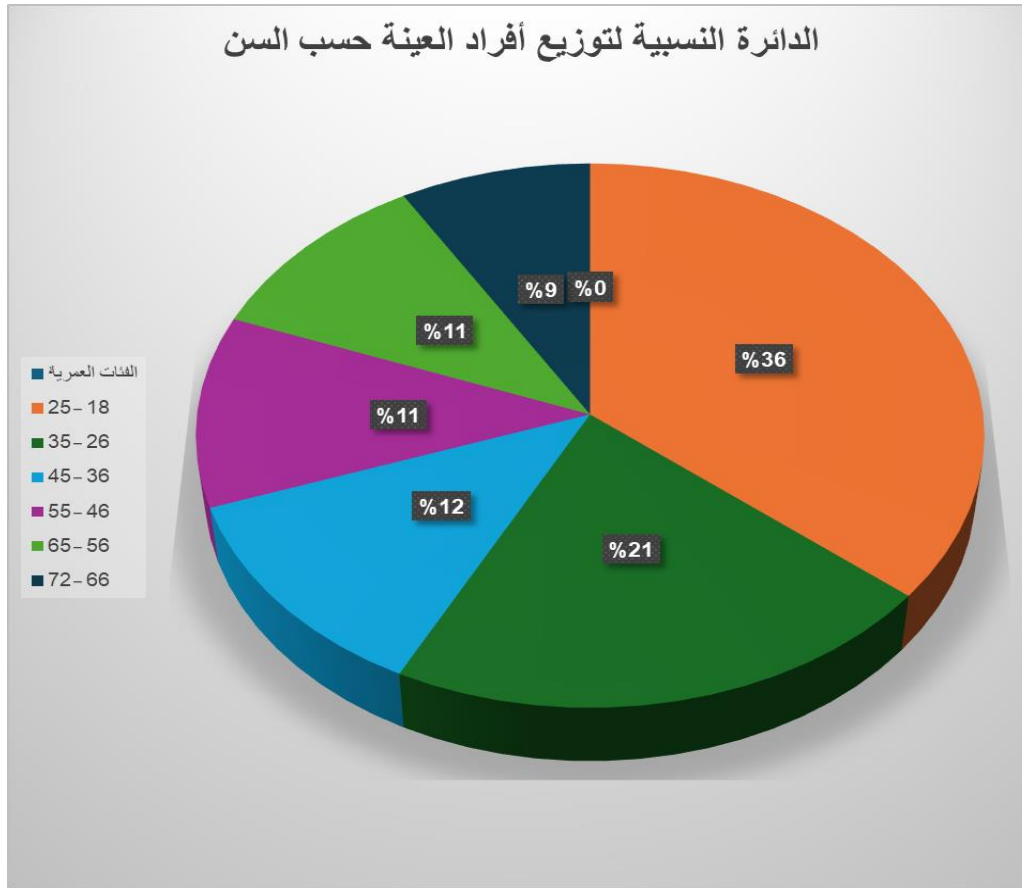


شكل 1 : الدائرة النسبية لتوزيع أفراد العينة حسب الجنس

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن توزيع أفراد العينة حسب الجنس كان توزيع متوازن ومعتدل، حيث كانت نسبة الإناث 52 % بينما الذكور 48 % أي لا يوجد فروق كبيرة بين الجنسين من حيث العدد.

جدول 7 : توزيع أفراد العينة حسب السن

الفئات العمرية	التكرارات	النسبة المئوية
25 – 18	507	% 36
35 – 26	302	% 21
45 – 36	170	% 12
55 – 46	160	% 11
65 – 56	150	% 11
72 – 66	119	% 09
المجموع	1408	% 100

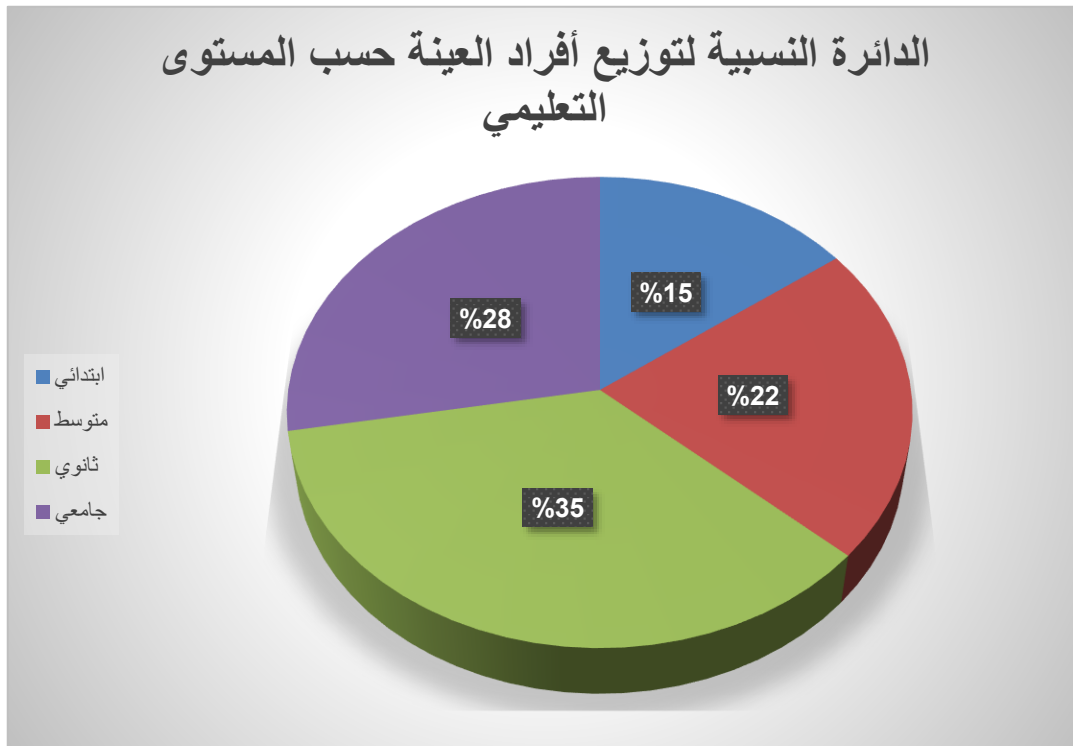


شكل 2 : الدائرة النسبية لتوزيع أفراد العينة حسب السن

من خلال الجدول أعلاه أن الفئة التي تنحصر بين 18 سنة إلى 35 سنة تعتبر الفئة الأكثر تمثيلاً للعينة، بحكم أن التطبيق كان في الجامعات، حيث تقدر بـ 37 %، بينما الفئات الأخرى تنحصر بين 09 % و 12 % كحد أقصى، وبالتالي يمكن اعتبار العينة ممثلة لكل الفئات العمرية بنسب متقاربة عدا فئة الشباب فهي أكثر تمثيلاً من غيرها، وهذا ما هو عليه المجتمع الجزائري.

جدول 8 : توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية
ابتدائي	209	15 %
متوسط	306	22 %
ثانوي	502	35 %
جامعي	391	28 %
المجموع	1408	100 %



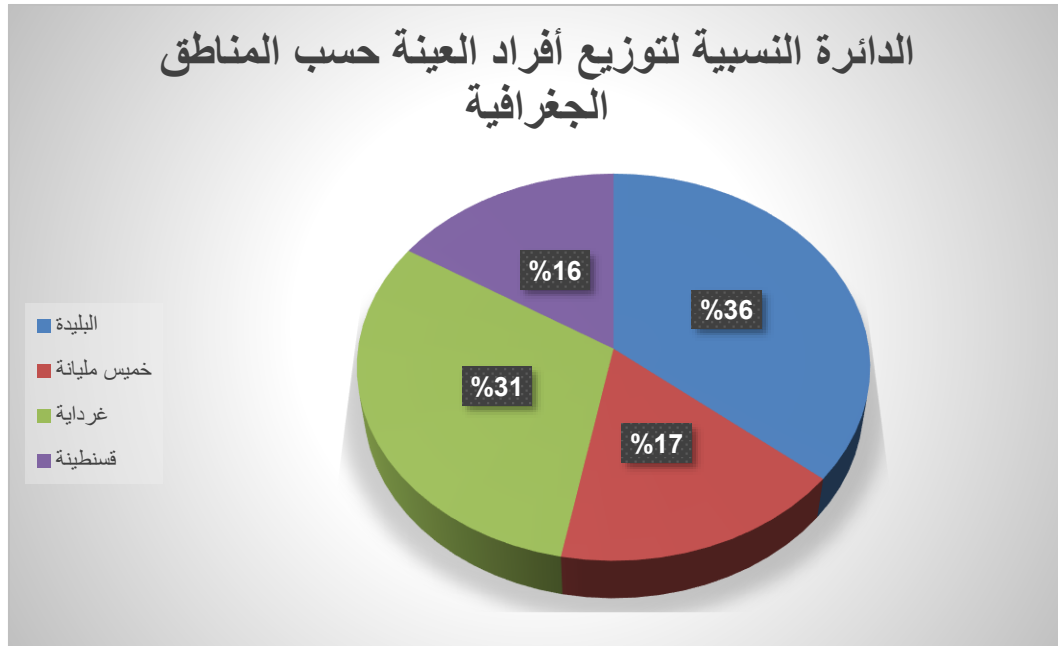
شكل 3 : الدائرة النسبية لتوزيع العينة حسب المستوى التعليمي

من خلال الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي، تتوزع بشكل متوازن حيث أن أعلى نسبة تعود إلى الثانوي، بنسبة 35 %، وتليها الجامعي، بنسبة 28 % و 22 % للمستوى المتوسط، وآخر فئة هي فئة المستوى الابتدائي، بنسبة تقدر بـ 15 % ، وبهذا يمكن اعتبار العينة تتوزع توزيع معتدل،

بالنسبة للمستوى التعليمي، حيث أن أغلب أفراد العينة يتوزعون في المتوسط وكلما اقتربنا من المستوى الأدنى، أو المستوى الأعلى، يتناقص الأفراد.

جدول 9 : توزيع أفراد العينة حسب المناطق الجغرافية

المناطق	التكرارات	النسبة المئوية
البلدية	507	36 %
خميس مليانة	239	17 %
غرداية	437	31 %
قسنطينة	225	16 %
المجموع	1408	100 %



شكل 4 : الدائرة النسبية لتوزيع أفراد العينة حسب المناطق الجغرافية

من خلال الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب المناطق الجغرافية أن منطقة الوسط والمتمثلة في البلدية تبلغ نسبتها 36 % وهي أكبر نسبة من أفراد العينة، وتليها غرداية التي تمثل الجنوب بنسبة 31 %،

أما الشرق والغرب فكانت نسبت كل واحدة على التوالي 16% بالنسبة لولاية قسنطينة، أما ولاية خميس مليانة فقد بلغت نسبتها تقدر بـ 17 %.

53 أدوات جمع البيانات

يتوقف نجاح الباحث في تحقيق أهداف بحثه على اختيار أنسب الأدوات للحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة والتي لها صلة بموضوع البحث وتخدم أغراضه.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على مجموعة الأدوات الآتية:

1.53 مقياس تشخيص اضطرابات الشخصية (PDQ+4) Personality Diagnostic Questionnaire

استعمل الباحث في قياس اضطرابات الشخصية مقياس تشخيص اضطرابات الشخصية (PDQ+4) Personality Diagnostic Questionnaire

صمم هذا المقياس هيلر ومعاونوه (Hyler et coll, 1988) ويهدف إلى تقدير اضطرابات الشخصية وفق للمحكات التشخيصية للدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات العقلية (DSM) وتوجد طبعتان.

- الطبعة الأولى (PDQ-4): تهدف إلى تقدير الاضطرابات العشرة للشخصية حسب الدليل التشخيصي (DSM -IV).
- الطبعة الثانية (PDQ-4⁺): تهدف إلى تقدير هذه الاضطرابات العشرة، بالإضافة إلى الشخصية الاكتئابية والشخصية السلبية العدوانية. (Bouvard. 2002)

يتكون المقياس من 99 بندًا. توزع هذه البنود على النحو التالي:

جدول 10: يبين بنود كل اضطراب شخصية وعتبه الباثولوجية

عتبة الباثولوجية	اضطرابات الشخصية	عدد البنود	رقم البنود (السمات)	بنود
1	شبه الهذائية	7	96/85/62/50/37/24/11	4 بنود
2	الفصامية النموذجية	9	86/60/74/72/61/48/36/23/10	5 بنود

الفصل السادس: الإطار المنهجي للدراسة: أدوات جمع البيانات

عتبة الباثولوجية	رقم البنود (السمات)	عدد البنود	اضطرابات الشخصية	
4 بنود	95/71/60/47/34/22/9	7	شبه الفصامية	3
5 بنود	90/80/67/55/43/30/17/4	8	الهستيرية	4
5 بنود أو البند 98 + 2	93/78/69/58/45/98/32/19/6	9	البنية	5
5 بنود	92/79/73/68/57/44/31/18/5	9	النرجسية	6
3 بنود من 99، إضافة إلى 3 بنود	99/94/75/59/46/33/20/8	8	المضادة للمجتمع	7
4 بنود	89/91/66/54/41/29/16/3	8	الوسواسية القهرية	8
4 بنود	87/83/52/39/26/13/1	7	التجنبيه	9
5 بنود	88/82/65/53/40/27/15/2	8	التابعة	10
5 بنود	97/84/70/56/42/28/14	7	الاكتئابية	11
4 بنود	91/77/63/49/35/21/7	7	السلبية العدوانية	12
2 بندين	51/38/25/12	4	الصورة الجميلة	سلم التحقق
1 بند	76/64	2	استبيان التشكيك	
25 أو 28 بندًا		99	المجموع الكلي	

- تحليل الدلالة الإكلينيكية للاضطراب:
 - يتوجب على الأخصائي أن يقوم بتحليل الدلالة الإكلينيكية لكل اضطراب شخصية، ثم تشخيصه من خلال المحكات. وذلك بالتأكد من العناصر التالية:
 - تناول البنود الباثولوجية (المرضية) لنوع واحد للاضطراب على حدة، وطرح الأسئلة التالية:
 - "ذكرت بأن هذه البنود هي صحيحة وترتبط بشخصيتك"
- السؤال الأول: هل يوجد من بين هذه البنود الصحيحة، ما لا يتطابق فعلاً مع شخصيتك (ضرورة التأكد من السمة المرضية)؟
 - إلغاء كل بند لا يتطابق مع شخصية العميل، كما أعلن عنه من خلال الإجابة على السؤال الأول، والإبقاء على البنود الصحيحة الأخرى.
- السؤال الثاني: منذ أي وقت وهذه السمات (البنود) ترتبط بشخصيتك؟
 - أقل من عام.
 - من عام إلى خمسة أعوام.
 - في معظم فترات حياتي، أو قبل 18 عاماً.
- ج- السؤال الثالث: هل تظهر هذه السمات (البنود) إلا في الحالات التالية:
 - لا تظهر إلا في حالة الاكتئاب.
 - لا تظهر إلا في حالة القلق.
 - لا تظهر إلا في حالة تناول الكحول أو المخدرات.
 - لا تظهر إلا في حالة المرض العضوي.
 - تظهر دون علاقة بالحالات السابقة الذكر.
- د- السؤال الرابع: في أي مجال من مجالات الحياة، تسبب لك هذه السمات (البنود) المتاعب والمشاكل؟
 - في البيت

- في العمل.
- في العلاقات الاجتماعية
- في مجالات أخرى أذكرها.

ملاحظة: يمكن التحقق (Validation) من المحك د (السؤال د) إذ ما ذكر العميل على الأقل مجالاً واحد فقط.

- هـ- السؤال الخامس: هل تشعر بالضيق والكرب يسبب هذه السمات (البنود)؟

- نعم.
- لا.

- الدلالات الإكلينيكية للاضطراب:

- لكي يكون الاضطراب ذو دلالات إكلينيكية، ينبغي أن تتوفر فيه هذه الشروط أو المحكات التالية:

- المحك "ب": أن يكون ظهور الاضطراب منذ فترة طويلة.
- المحك "ج": لا يقتصر ظهور الاضطراب لدى العميل في حالات الاكتئاب والقلق، أو تحت تأثير الكحول أو المخدرات، أو مرض عضوي.
- المحك "د": ينبغي أن يسبب الاضطراب اختلالاً وظيفياً في أحد مجالات الحياة (البيت، أو العمل، أو العلاقات الاجتماعية، أو غيرها، أو أن يفضي إلى حالة ضيق وكرب لصاحبه).

- ج - طريقة الإجراء:

تم اختيار استجابات العميل على بنود المقياس من النوع الثنائي: (صحيح/ خطأ).

ويثبت البند أو السمة المرضية بالإجابة ب: "صحيح".

بعد إجابة العميل على جميع بنود المقياس، يتم الانتقال إلى المرحلة الثانية وهي تحليل الدلالات الإكلينيكية لإجابات العميل، وتأكيد منها. وذلك من خلال التحقيق من العناصر التالية:

- وجود السمات المرضية منذ سن 18 عامًا أو منذ عدة سنوات.

○ السببية الإمبراضية لهذه السمات لا تعود إلى وجود اضطراب نفسي (من الدليل التشخيصي DSM).

○ السمات المرضية تسبب اختلالا وظيفيا في البيت، المدرسة، أو العمل، أو في العلاقات الاجتماعية.

○ السمات المرضية تسبب ضيقا وكربا للعميل.

○ السببية الإمبراضية لا يرتبط بتناول الكحول أو المخدرات أو الأدوية.

● د- طريقة تصحيح والتقيط:

تثبت السمة المرضية (البند) بالإجابة "صحيح" وإعطاء علامة واحد لكل إجابة من هذا النوع، ثم تجمع النقاط لتشكيل المجموع الكلي لاضطراب الشخصية. وتحدد درجة مرضية الشخصية برمتها، دون تحديد نوع الاضطراب، وفق المعايير المحددة (أنظر معايير فوساتي ودافيسون).

بعد ذلك يحدد نوع من أنواع اضطرابات الشخصية من خلال وجود السمات المرضية لكل شخصية مرضية معينة، فعلى سبيل المثال تحدد السمات المرضية للشخصية شبه الهذائية من خلال البنود السبعة التالية: () فإذا توفر لدى العميل خمس سمات (بنود) من بين سبعة المذكورة يشخص لديه اضطراب الشخصية شبه الهذائية، بمعنى آخر ينبغي أن يتعدى عتبة خمس سمات (عتبة الباثولوجية)، وإلا لا يصنف ضمن هذا الاضطراب.

هذا وقد يشكو العميل من عدة اضطرابات للشخصية.

والجدير بالذكر أن هناك عددا مطلوبا من السمات حتى نصل إلى "العتبة الباثولوجية" لكل اضطراب شخصية كما هو مبين في جدول 10.

ملاحظات:

- تشخيص اضطراب الشخصية البينية: إذا وجد لدى العميل السمة المرضية أو البند رقم 98، فيكفي وجود سمتين أو بندين إثنين (2) لتشخيص هذا الاضطراب، وإلا ينبغي تجاوز عتبة خمس (5) سمات أو بنود.
- تشخيص اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع:

- سلم الصلاحية:
- الصورة الجميلة:
- الاستبيان المشكوك فيه:
- المعايير:

يشخص كل نوع من أنواع اضطرابات الشخصية إذا ما تجاوز العتبة الباثولوجية، حيث لكل اضطراب عتبه، كما هو مبين في جدول 10.

تعد الدرجة الكلية للمقياس مؤشرا عاما لاضطراب الشخصية، وتحسب هذه الدرجة بجمع كل الإجابات الباثولوجية، باستثناء البنود المتعلقة بسلم الصلاحية والتصديق (بنود الصورة الجميلة: 51/38/25/12 وبنود التشكيك: (76/64).

افترض فوساتي ومعاونوه () أن الدرجة الكلية التي تعادل أو تجاوز 28 يمكن اعتبارها مؤشرا على احتمال وجود اضطراب واحد أو عدة اضطرابات للشخصية لدى العميل.

بينما افترض دافيسون ومعاونوه () درجة 25 كعتبة لباثولوجية الشخصية.

54 الأساليب الإحصائية المعتمدة في البحث

تمت معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية إحصائياً، عن طريق الحاسوب وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS النسخة 28، وبرنامج Mplus-7، وقد تم الاعتماد على المؤشرات الإحصائية التالية:

- المتوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري.
- معامل الارتباط Spearman's rho الامعلمي (اللابرامتري)
- اختبار -ت- (T_{test}) لدلالة الفرق بين متوسطين.
- معامل ألفا كرونباخ.
- معادلة سبرمان وبراون
- معادلة Guttman

كاف مربع

التحليل الاستكشافي

التحليل التوكيدي.

55 صعوبات البحث

- صعوبة تطبيق الروايز الموضوعية (التقرير الذاتي) على المفحوص الجزائري الذي غالبا ما يتميز شخصيته بالخصائص التالية: (الكبت التكتم، التمويه، نقص التبصر، عدم مواجهة الذات والاعتراف).
- عدم وجود تفهم ووعي لتقبل المقياسين (مقياس اضطرابات الشخصية ومقياس منتوسوري) حيث لم يسبق لهم الإجابة على مثل هذه المقاييس.
- عدد البنود كبير جدا بحيث الكثير من المفحوصين لا يكملون الاجابة على كل البنود مما يضر الباحث على إبعادهم من عينة الدراسة.

56 مجالات الدراسة

1.56 المجال المكاني

تم إجراء الدراسة الميدانية من هذه الدراسة في جامعة البليدة 1، وجامعة البليدة 2، وجامعة خميس مليانة، وجامعة غرداية، وجامعة قسنطينة، حيث شملت عينة الدراسة على طلبة ومستخدمي الجامعات السالفة الذكر، وكذلك بعض الأفراد خارج الجامعة من عمال وربات البيوت.

2.56 المجال الزمني

امتدت المدة الزمنية للدراسة الميدانية بين جانفي 2015 إلى غاية جوان 2018 تاريخ استرجاع آخر مجموعة من المقاييس المطبقة على المبحوثين، وقد استغلت المدة الفاصلة بين التاريخين على مرحلتين:

- المرحلة الأولى: بين جانفي 2015 ومارس 2015 خصصت للدراسة الاستطلاعية في شقها التطبيقي.

- المرحلة الثانية: بين نوفمبر 2015 وجوان 2018 استغرقت في توزيع وجمع مقاييس الدراسة وتصحيحها تباعا حسب ورودها.

الفصل السابع: عرض وتحليل ومناقشة النتائج

57 عرض ومناقشة وتحليل نتائج التساؤل الأول

ينص هذا التساؤل على ما هو اضطراب الشخصية الغالب في البيئة الجزائرية، وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار كاف مربع لحسن المطابقة، وقبل استخدام الاختبار يجب تحديد تكرارات اضطرابات الشخصي المختلفة، بعد تطبيق الاختبار على أفراد العينة يتم حساب درجة الفرد في كل اضطراب شخصية على حدة، الشخصية التي يصل فيها الفرد على العتبة الباثولوجية يعتبر فرد منها، في حالة الفرد الذي يجمع بين أكثر من اضطراب للشخصية؛ فإننا نعتد اضطراب الشخصية الأعلى درجة، ولقد أسفرت النتائج على ما هو مبين في (جدول 11).

جدول 11 تكرارات اضطراب الشخصية

اضطراب الشخصية	التكرار	النسبة المئوية
شبه الهذائية	136	9.7%
الفصامية النموذجية	260	18.5%
شبه الفصامية	77	5.5%
الهستيرية	76	5.4%
البينية	98	7%
النرجسية	301	21.4%
الوسواسية القهرية	241	17.1%
التجنبيه	40	2.8%
التابعة	140	9.9%
السلبيه العدوانية	39	2.8%

اضطراب الشخصية	التكرار	النسبة المئوية
المجموع	1408	%100

نلاحظ من خلال (جدول 11) بأن اضطراب الشخصية الغالب هو اضطراب الشخصية النرجسية ثم يليه اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية ثم يليه اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، تليها بقية الشخصيات تبعاً، وللتحقق من دلالة النتيجة قمنا بتطبيق اختبار كاف مربع لحسن المطابقة، كما هو مبين في (جدول 12).

جدول 12 نتيجة كاف مربع لحسن المطابقة

قيمة كاف مربع المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
572.170	09	$0.001 >$

نلاحظ من (جدول 12) بأن نتيجة كاف مربع (09) = 572.170، والقيمة الاحتمالية $0.001 >$ ، مما يعني بأن تكرارات اضطرابات الشخصية ليست موزعة توزيعاً متساوياً في المجتمع وهذا يدل على أن اضطراب الشخصية الغالب هو اضطراب الشخصية النرجسية ثم يليه اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية ثم يليه اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لأن أغلب أفراد العينة يتمتعون به في المجتمع.

من خلال التوزيع النسبي لطبيعة الشخصيات المدروسة في البيئة الجزائرية نلاحظ مبدئياً أن النسبة المرتفعة كانت من نصيب الشخصيات النرجسية 21.4 %، الفصامية النموذجية 18.5 %، الوسواسية القهرية 17.5 %، بما معده 57.4 من مجموع الحالات المدروسة، في حين أن النسب المتوسطة كانت من نصيب الشخصيات التابعة 9.9 %، والشبه الهذائية 9.7 %، بما معده إجمالاً 19.6 من مجموع الحالات، أما النسب المنخفضة فكانت من نصيب بقية أنماط الشخصية مع ارتفاع ملموس ضمنها لكل من الشخصية الفصامية 5.5 %، والبيئية 5.4 %، والهستيرية 5.4 %، وهذا ما يؤشر لغلبة نمط الشخصيات ذات التعابير السلوكية المتسمة بالاستمرارية والرتابة في الزمن، عكس الشخصيات الأخرى التي تغلب عليها الشحنات النفسية السلوكية الحادة إيجاباً وسلباً، بعبارة أخرى تغلب على المجتمع الجزائري، أنماط الشخصية التي لا تبدو عليها حدة في التعابير السلوكية، بل تبدو شخصيات عادية، وذات طابع اجتماعي وعلاقات تفاعلية متعددة -

لكنها على صعيد التشخيص الاكلينيكي تعد مرضية - ، ومما يلفت الانتباه في سياق شخصيات النسب المرتفعة التي كانت عبارة عن عينة عرضية موزعة على عدة مناطق من الوطن أن نتائجها دالة إثنوسيكياتريا، حيث لوحظ أن توزيع نسبة الشخصية النرجسية في الجزائر يتسم بالطابع العمومية، حيث نجد هذه الشخصية منتشرة كفاية بالمجتمع الجزائري، ومرد ذلك طبيعة التنشئة الاجتماعية لهذا المجتمع مبنية على الصراع والتنافس وإن كان مبطنا، مما يدفع بالأفراد إلى بناء تصورات لاشعورية ترى في الآخرين احتمال تهديد لها، فتلجأ لآليات الدفاع وتعززها الذي قد يكون مفردا مولدا بذلك بنية نرجسية، فالبنية النرجسية في المجتمع الجزائري هي وليدة العدوان الرمزي الممارس على الفرد بأشكال وأنماط متباينة وردود الفعل عليه، لكنها عموما لا تصل لدرجة العدوانية الصريحة إلا في حالات قليلة، أما فيما يتعلق بالفصامية النموذجية فتتسم بكونها بعيدة عن الواقع في تفكيرها، وهي شخصية إنبتت كرد فعل لتراكم الصدمات التي تعرضت لها، منذ نعومة أظافرها، والتي تفاعل معها الجهاز النفسي في إطار توظيف مكثف لآليات الدفاعية، وهي حالات تكثر في المناطق الساخنة ذات الأحداث الكارثية والصدمات عبر تاريخها، وإذا كان التاريخ يعيد نفسه فإن المجتمع ذو الصدمات التاريخية المتكررة، يخلق لنا جوا اجتماعيا ينعكس بآثاره على البنيات الفردية للمنتمين له، ومما لاحظناه في هذا السياق في دراستنا هذه، وكذلك في دراسة الماجستير التي تناولت تقريبا نفس الموضوع، كونها تطرقت لاضطرابات الشخصية كمتغير من متغيراتها، والملاحظ أن هذا النمط من الشخصية نجده كثيرا في المجتمع البليدي، ومرد ذلك من حيث تكوين اللاشعور الجمعي للمنطقة هو أن هذا المجتمع عبر التاريخ تعرض لصدمات متكررة بدءا من صدمة الاستعمار، والمجازر التي ارتكبتها بالبلدية قبل غيرها من مناطق الوطن، ثم تكرر هذه الصدمات أثناء نشاط الحركة الوطنية بالمنطقة، وما صاحبها من اعتقالات وتصفيات، ثم أثناء الثورة التحريرية، ثم بعدها أثناء العشرية السوداء حيث كانت هذه المنطقة أكثر مناطق سخونة حينها، فكل هذه التراكمات التاريخية ساهمت في خلق مناخ اجتماعي حاضن للشخصية المضغوطة والمحملة بثقل الصدمات الجمعية اللاشعورية التي تحفز لدى الأفراد الاستعداد لهذا النمط من الشخصيات.

أما بخصوص الشخصية الوسواسية القهرية التي كانت نسبتها 17.5 فهي الأخرى تعد من الشخصيات المرتفعة نسبيا والتي تعكس لنا صورة أخرى، من الصور المرضية المميزة لهذا المجتمع، ومرد ذلك أن العلاقات به مبنية - علاوة على الاعتبارية - على الانتهازية في كثير من ممارساتها العلاقية مما يجعل الأفراد يشكون في بعضهم البعض ، وما يعمق هذه الشكوك هو إن كانت التنشئة الاجتماعية مبنية

على أسس قديمة في حين أن السلوك الفعلي عكس تلك الأسس، حين يصبح الفرد مضغوطا بين مرتكزات التنشئة ومتطلبات الواقع، فإن غلب عليه الواقع، صار متسببا، ذو شخصية تابعة، أو نرجسية، أو غيرها...، أما إن غلبت المرتكزات التنشئية فيصبح شخصية تتسم بالصرامة، التي من بين تجلياتها الوسواس القهري، ومما يلفت الانتباه في دراستنا أنه استنادا لنتائجها حسب طبيعة عناصر العينة توزيعيا، هو أن هذه الشخصية موجودة بكثرة لدى بني ميزاب بغرداية، وسبب ذلك أن طرق وأساليب التنشئة بهذا المجتمع، تتسم بالصرامة والانضباط لحد بعيد، مما يخلق للأفراد به شعور معمق وحاد بالمسؤولية والضبطية الأخلاقية، لكن هذا الشعور يأخذ طابعا مرضيا حين يواجه هؤلاء الأفراد في معاملاتهم سلوكيات تعد معياريا خارجة عن المألوف في نطاق التنشئة القاعدية، وهذا ما يحمله على تكوين الشخصية الوسواسية التي هي في الأصل شخصية تعاني صراعا بين المثل الاجتماعية من جهة وحقيقة الممارسات في المجتمع من جهة أخرى.

أما المرتبة الثانية فقد احتلتها انماط الشخصية التابعة والشبه الهذائية، من حيث مستويات وجودها في المجتمع الجزائري، حتى وإن لم تكن بنفس مستوى الأنماط الأولى إذ أن الفرق بينهما كبير جدا، ومما يلاحظ عن هذه الأنماط (التابعة والشبه الهذائية) هو أنها شخصيات ذات أعراض إكلينيكية حادة، إن وجدت تبدي مظاهر سلوكية واضحة ومؤشرة للاضطراب، بحث أنها تكون سببا في تضاييق الآخرين منها بالمجتمع الجزائري، لأن هذا النمط من الشخصيات غير متعود علي في أوساط هذا المجتمع، وحتى غير مرغوب به، مما يلفت الانتباه أن هذان النمطان من حيث خصائصهما العيادية متناقضان تماما، فالشخصية التابعة تتسم بضعف الأنا وتقزيمه والشعور بالدونية، وما يترتب عنه من مسلك الخضوع والانصياع، عكس الشخصية الهذائية المتسمة بالأنا مضخما وإن كان إنطوائيا وتوجه إستقلالي في مختلف أوجه النشاط الاجتماعي، ومما تشترك فيه الشخصيتان هو كونهما انسحابيتان في كثير من الأحيان، وهذا نظرا لطبيعة تصوراتهما عن المجتمع والخبرات السلبية المتلقات منه، وهو ما لا يتماشى مع ديناميكية المجتمع الجزائري المتسم بالتفاعل العلائقية التي تقتدر لها هتان الشخصيتان لعدم نضجهما سيكولوجيا، الأمر الذي يجعلهما غير منسجمتين مع المعايير الاجتماعية، وبالتالي يجعل المجتمع ينفر منهما.

أما فيما يتعلق بالنمط الثالث من الشخصيات الذي تنصدر كل من الشخصية الفصامية، البينية، الهستيرية، فهو ذو تجليات سلوكية حادة بشكل مفرط، وهي شخصيات تثير العطف والشفقة، بمعايير التعامل الاجتماعي بالمجتمع الجزائري، وعلاوة على ذلك فهي بالنسبة لأفرادهم شخصيات مريضة يجب تجنبها فعليا، أي أنها غير قابلة للاحتواء الاجتماعي، ومما يلفت الانتباه أنها شخصيات هشة على مستوى البنية

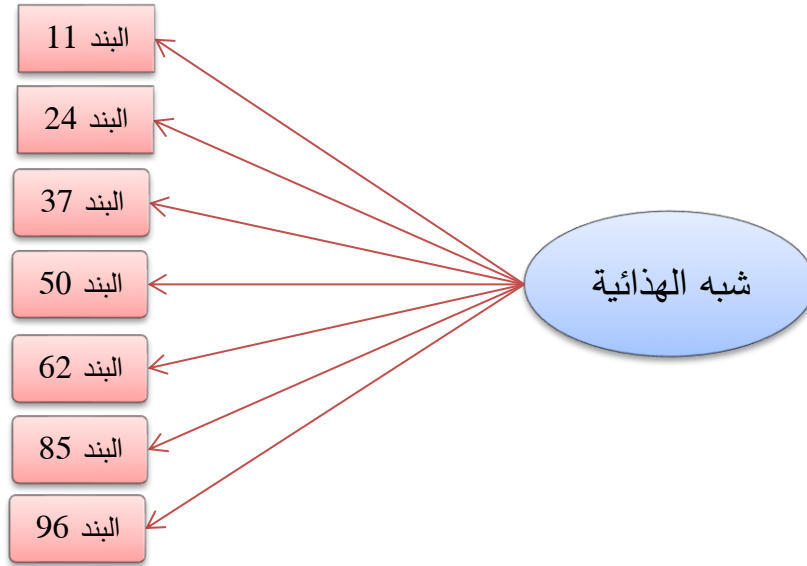
السيكولوجية، هذه الهشاشة التي جعلتها غير قادرة على مواجهة ضغوطات المجتمع، مما دفعها إلى تبني السلوك المرضي آلية دفاعية، وكما هو معلوم فطبيعة التركيبة الاجتماعية للمجتمع الجزائري تركيبة ضاغطة حتى وأن كانت أحيانا تبدي تعاطفا، لكن غالبا ما يكون هذا التعاطف متأخرا لأنه في الحالات العادية في سياق المعاش الاجتماعي، فإن المجتمع عدواني في تعاملاته، على اختلاف مستوى العدوانية به تبعا لبيئاته الفرعية (الحضر - البادية، التل - الصحراء... الخ)، وهذه الشخصيات المرضية تكثر خصوصا في التل وبالمدن، كونها بيئة ضاغطة صار يغلب عليها طابع المسلك أكثر فأكثر طابع المسلك الفردي الذي لا يبدي تعاطفا مع الآخر، بل قد تتصف تعاملاته في شكل أناني وانتهازي وصراعي، وهو ما بات يشتكي منه الجزائريون مؤخرا، خصوصا تحت وطأة تبني أنماط سلوكية غربية وافدة أضعفت الرابط الاجتماعي التقليدي بشكل كبير، إذ صحيح أن المجتمع الجزائري لم يكن خاليا من التنافس سابقا، لكن ليس إلى درجة التصارع بل التطاحن الذي وصل إليه الآن، والذي من الانعكساته الباثولوجية سيكولوجيا تزايد عدد الاضطرابات النفسية من هذا النوع، فالانفتاح القرابي (الزواج خارج العائلة، الزواج خارج العرش، الزواج خارج مكان الانتماء) أدى إلى تراجع الاضطرابات الفصامية ذات الطابع البيولوجية، ومع ذلك فإن التحولات الاجتماعية وزيادة إرتفاع نسبة الضغوطات المواقبة لهذه التحولات أدى إلى زيادة في مستويات الاضطرابات الفصامية ذات الطابع السيكولوجي.

58 عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثانية

تنص هذه الفرضية على أنه تنتشر البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية شبه الهذائية. تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي لاختبار حسن مطابقة النموذج النظري الذي يتكون من بنود اضطراب الشخصية شبه الهذائية وذلك بالاعتماد على قيم مؤشرات حسن المطابقة، حيث اعتمدنا على كاف مربع χ^2 الذي ينبغي أن يكون غير دال إحصائياً، لكن بسبب تأثره بحجم العينة مما يؤدي إلى رفض النماذج النظرية حتى الجيدة منها عند استخدام حجم عينة كبير، بالتالي لا يُعتمد كثيراً على نتيجته. ومن المؤشرات الأخرى قيمة كاف مربع تقسيم درجات حرية النموذج χ^2/df إذا كانت القيم بين واحد وثلاثة تدل على حسن مطابقة (Bentler, 1990). وكذلك الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب RMSEA، حيث تدل القيم من 0.00 إلى 0.05 على مطابقة ممتازة، أما القيم من 0.05 إلى 0.08 تدل على مطابقة مقبولة، وأخيراً فإن القيم من 0.08 إلى 0.10 تدل على مطابقة سيئة (Browne & Cudeck, 1993) كما يمكن استخدام مؤشر المطابقة المقارن CFI ومؤشر تاكر-لويس TLI، حيث تعتبر القيم من 0.90 إلى 0.95 مقبولة، والقيم أكبر من 0.95 جيدة (Hu & Bentler, 1999) وآخر مؤشر هو جذر متوسطات البواقي الموزونة WRMR، الذي يقترح (Yu (2002 أن تكون قيمته أصغر من واحد، ويستخدم كذلك للمقارنة بين النماذج المتنافسة، حيث يكون النموذج أفضل عندما تكون قيمته أصغر.

1.58 1-2 تحديد النموذج

يتكون هذا النموذج من عامل كامن واحد هو اضطراب الشخصية شبه الهذائية الذي تنتشر عليه سبعة بنود وهي (11 . 24 . 37 . 50 . 62 . 85 . 96)، وهذا ما يوضحه شكل 5 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية شبه الهذائية.



شكل 5 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية شبه الهذائية

2.58 تعيين النموذج

من أجل اختبار هذا النموذج يجب أن نتأكد من أنه متعدي التعيين بتطبيق معادلة عدد بيانات العينة المعلومة ناقص عدد البارامترات المجهولة، حيث عدد بيانات العينة هو $(7+1)/2 = 28$. ولمعرفة عدد البرمترات المجهولة التي يجب تقديرها، قمنا بتحديد وحدة قياس العامل الكامن وذلك بتثبيت قيمة تشبع البند الأول على واحد. وبالتالي يصبح عندنا تباين عامل واحد، وستة تشبعات عامل، وسبعة تباينات خطأ، حيث يساوي المجموع 14 برمتر مجهول يجب تقديره. وعند تطبيق المعادلة السابقة $(14-28) = -14$ تحصلنا على درجة حرية النموذج 14 وبالتالي النموذج متعدي التعيين، ويمكن أن نخضعه للتحليل العاملي التوكيدي.

3.58 تقدير النموذج

لتقدير بارامترات النموذج المجهولة تم الاعتماد على برنامج Mplus الإصدار 7.4 وذلك باستخدام طريقة المربعات الصغرى الموزونة المتوسطات والتباين Weighted Least Squares Means and Variance (WLSMV) والتي تعتبر من أفضل الطرق عندما تكون البيانات رتبية أو من المستوى الاسمي، حيث إن الطرق الأخرى مثل طريقة الاحتمال الأقصى تتطلب افتراضات صارمة كالبيانات المتصلة، والخطية، والتوزيع الطبيعي المتعدد، والتي من المستحيل أن تتوفر عليها البيانات من المستوى الاسمي.

4.58 مؤشرات حسن المطابقة

من أجل تقييم حسن مطابقة النموذج النظري لبيانات العينة استخدمنا مجموعة من مؤشرات حسن المطابقة كما يوضحه الجدول رقم (جدول 13).

جدول 13 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري لاضطراب الشخصية شبه الهذائية

WRMR	TLI	CFI	RMSEA		X ² /DF	X ²		
			C.I 90%	القيمة		p-value	Df	القيمة
0.839	0.971	0.981	0.038-0.005	0.023	1.747	0.0402	14	24.465

χ^2 اختبار كاي مربع. df درجات الحرية. P-value مستوى الدلالة.

RMSEA (الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب). C.I (حدود الثقة)

CFI (مؤشر المطابقة المقارن). TLI (مؤشر تاكر-لويس). WRMR (مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة)

نلاحظ من الجدول رقم (جدول 13) أن نتيجة كاف مربع كانت دالة إحصائياً لكن القيمة الاحتمالية لم تكن صغيرة كثيراً عن مستوى الدلالة 0.05 وهذا يعتبر مؤشر جيد، كما أن قيمة χ^2/df كانت أصغر من ثلاثة، وقيم مؤشرات حسن المطابقة تعتبر ممتازة، وهذا يدل على حسن مطابقة جيد للنموذج النظري مع بيانات العينة. لكن لا نتوقف عند قيم مؤشرات حسن المطابقة فحسب (Brown, 2015) فإن تقييم النموذج النظري الأفضل لا يعتمد فقط على مؤشرات حسن المطابقة التي تعطينا تقييم عام فقط للنموذج، حيث يمكن أن يظهر النموذج حسن مطابقة بصفة عامة، لكن يمكن أن يوجد خلل في بعض القيم يؤثر على حسن مطابقة النموذج. لذلك يجب القيام بفحص دقيق بالعين المجردة لقيم البارامترات مثل التباينات والتغايرات، وخاصة تشبعات العامل من حيث الحجم والاشارة والدلالة الإحصائية التي تدل على أن البنود فعلاً تتشبع على العوامل الكامنة، وكذلك فحص القيم للتأكد من عدم وجود حالات هييود (Heywood cases) مثل معاملات الارتباط أو التباين أكبر من واحد، وفحص البواقي ومؤشرات التعديل.

وبعد فحصنا لنتائج التحليل العاملي التوكيدي (أنظر ملحق نتائج التساؤل الأول) لا حظنا عدم وجود حالات هيبود ولم توجد قيم بواقى تفوق اثنان (Brown, 2015)، ولم تتضح لنا ضرورة القيام بتعديلات على النموذج، كما كانت قيم تشبعات العامل حسب ما يبينه (جدول 14).

جدول 14 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية شبه الهذائية

البنود	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
11	0.776	0.042	0.001>
24	0.628	0.040	0.001>
37	0.279	0.043	0.001>
50	0.558	0.040	0.001>
62	0.096	0.044	0.030
85	0.362	0.042	0.001>
96	0.036	0.045	0.427

نلاحظ من (جدول 14) أن قيم تشبعات العامل كلها جيدة ودالة إحصائياً باستثناء البند رقم (96) الذي كانت قيمة تشبعه تكاد منعدمة وهي أصغر كثيراً من القيمة المطلوبة وهي 0.30 كما أنها غير دالة إحصائياً. وكذلك البند رقم (62) قيمة تشبعه تكاد منعدمة غير أنها دالة إحصائياً. وكذلك البند رقم (37) قيمته أصغر بقليل من القيمة المطلوبة 0.30 لكنها هي دالة إحصائياً مما يدل على أن هذا البند لا يشكل مشكل كبير في النموذج. وبالمقابل نلاحظ من الجدول أن كل قيم الأخطاء المعيارية صغيرة مما يزيد ثقتنا في دقة النتائج ومدى اقتراب قيم بارامترات النموذج من البارامترات الحقيقية للمجتمع.

بسبب قيم تشبعات العامل الضعيفة للبندين 96 و 62 سنقوم بحذفهما، ونعدل النموذج النظري ليصبح عدد البنود خمسة ونرى هل تتحسن قيم مؤشرات حسن المطابقة وتشبعات العامل للبنود، كما أن هذا

الفصل السابع: عرض وتحليل ومناقشة النتائج: عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثانية

النموذج بدوره متعدي التعيين لأن درجة حريته بلغت خمسة، حيث أسفرت النتائج على ما هو مبين في (جدول 15).

جدول 15 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري المعدل

WRMR	TLI	CFI	RMSEA		X ² /DF	X ²			
			C.I 90%	القيمة		p-value	Df	القيمة	
0.839	0.971	0.981	-0.005 0.038	0.023	1.747	0.0402	14	24.465	النموذج الأول
0.546	0.996	0.998	-0.000 0.041	0.013		0.293	5	6.132	النموذج المعدل

χ^2 اختبار كاي مربع. df درجات الحرية. P-value مستوى الدلالة.

RMSEA (الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب). C.I (حدود الثقة)

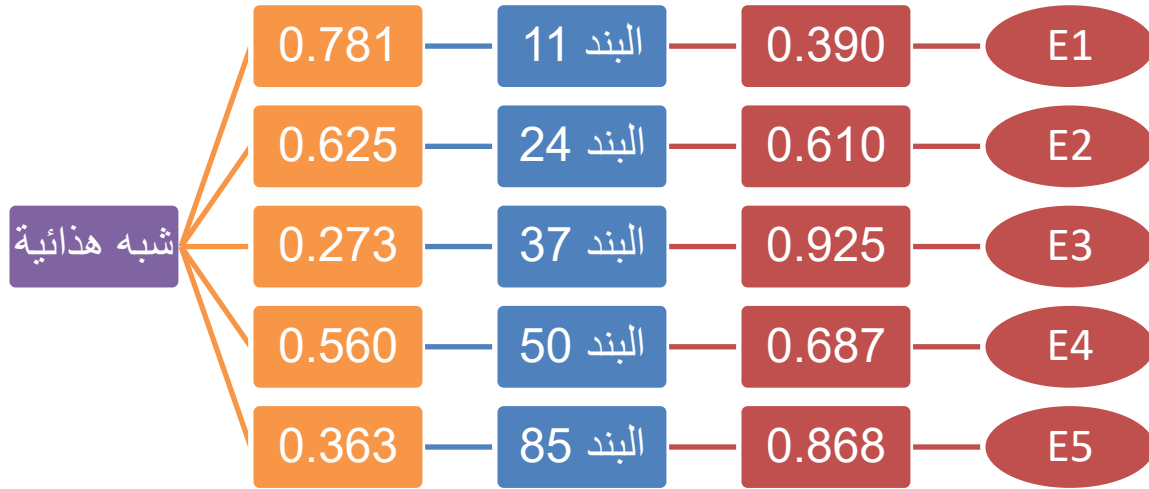
CFI (مؤشر المطابقة المقارن). TLI (مؤشر تاكر-لويس). WRMR (مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة)

نلاحظ من (جدول 15) أن قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج المعدل بعد حذف البندين كلها ممتازة دون استثناء، كما أن قيمة مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة للنموذج المعدل أصغر من قيمتها للنموذج الأول وهذا دليل قوي على أفضلية النموذج المعدل. كما قمنا بفحص نتائج التحليل ولم نجد أي خلل في القيم، وعدم وجود حالات هييود ولم توجد قيم بواقي تفوق اثنان، ولم توجد أي تعديلات مقترحة للنموذج، كما كانت قيم تشبعات العامل حسب ما يبينه (جدول 16).

جدول 16 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية شبه الهذائية

البند	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
11	0.781	0.042	0.001>
24	0.625	0.040	0.001>
37	0.273	0.043	0.001>
50	0.560	0.040	0.001>
85	0.363	0.042	0.001>

نلاحظ من (جدول 16) أن قيم تشبعات العامل كلها جيدة ودالة إحصائياً البند رقم (37) قيمته أصغر بقليل من القيمة المطلوبة 0.30 لكنها هي دالة إحصائياً مما يدل على أن هذا البند لا يشكل مشكل كبير في النموذج. وبالمقابل نلاحظ من الجدول أن كل قيم الأخطاء المعيارية صغيرة مما يزيد ثقتنا في دقة النتائج ومدى اقتراب قيم بارامترات النموذج من البارامترات الحقيقية للمجتمع، ومنه يعتبر النموذج النظري بخمسة بنود أفضل نموذج لقياس اضطراب الشخصية شبه الهذائية في البيئة الجزائرية، وفيما يلي نقوم بعرض النموذج النظري وقيم التشبعات وتباينات الخطأ كما يوضحه شكل 6 : النموذج النظري المعدل لاضطرابات الشخصية شبه الهذائية.



شكل 6 : النموذج النظري المعدل لاضطرابات الشخصية شبه الهذائية

من خلال نتائج التحليل العاملي التوكيدي تبين أن الفرضية الثانية قد تحققت، حيث أن النموذج الأول تمتع بحسن مطابقة جيدة مع بيانات العينة، غير أن هناك بعض البنود قيم تشبعاتها كانت ضعيفة جدا فالبنود رقم (96) (أتساءل غالبا ما إذا كانت زوجتي (شريكتي) أو صديقتي قد خانتني) كانت قيمة تشبعه ضعيفة جدا وكذلك البنود رقم (92) (يعتقد الآخرين بأنني مغرور)، حيث قمنا بحذفها وتعديل النموذج النظري الذي تحسنت قيم مؤشرات حسن مطابقته بصورة كبيرة، وبالتالي نستنتج أن هذين البندين لا يعتبران مؤشرين لاضطراب الشخصية شبه الهذائية في البيئة الجزائرية، حيث يجب فحصه من طرف الخبراء لمعرفة سبب ذلك.

في حال ما إذا أسقطنا الأعراض الباثولوجية للشخصية البارانونية على الفرد الجزائري فإننا نلاحظ أنها موجودة لدى هؤلاء الأفراد بنسب متفاوتة، لكنها عموما ليست بالحدة التي تجعلنا نصنفهم ضمن دائرة هذه الشخصية، كون هذه الشخصية تتسم بسلوك استعلائي يسعى لفرض الهيمنة، مصحوبا بالشكوك المرضية حول الأفراد المحيطين به، وهذا ما لا نجده في البيئة الجزائرية التي يغلب عليها طابع التفاعل الاجتماعي المتبادل دون الخضوع والقبول بالسيطرة، لذا فالشخصية البارانونية حتى لو وجد منها نماذج بالمجتمع الجزائري فإنها تبقى نماذج على المستوى الفردي دون أن تتحول إلى نماذج نشطة عمليا، كون البيئة غير مساعدة على ذلك، وفي حال ما إذا تطرقنا للحديث عن البنود التي لم تشبع فيما يرتبط بالأعراض المرضية

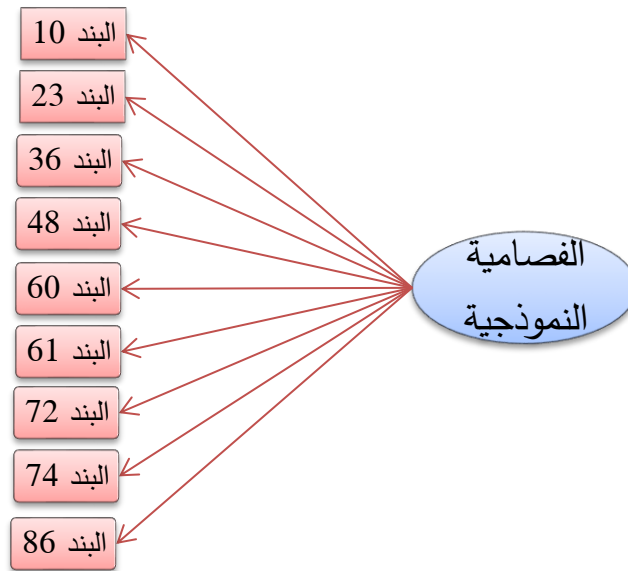
لهذه الشخصية، فإننا نجد أن البند 62 لم يشجع، وهو أمر طبيعي كون المجتمع الجزائري مجتمعا مسلما - على اختلاف في مستوى فهم الإسلام والعمل به - يشجع اجتماعيا من خلال مختلف المؤسسات (الأسرة، المسجد ، المدرسة، ...الخ) على تبني سلوك التسامح كسلوك ديني ذو بعد حضاري وعلاجي في آن واحد للتخلص من تبعات الحقد والضغينة، لكن هذا لا يعني عدم وجود أشخاص يتسمون بهذه السمات، وهذا أمر طبيعي، أما البند 96 فهو جد ضعيف من حيث وروده في المجتمع الجزائري التقليدي خصوصا، علاوة على كونه يتوفر في صياغته على مؤشر ثقافي لا ينتمي للبيئة الجزائرية، حيث لا يوجد في هذا المجتمع علاقة بين الرجل والمرأة في إطار الشراكة أو الصداقة، بل العلاقة بينهما في هذا المجتمع هي علاقة زواج مبنية على القوامة والتآزر، وهذا الأمر الذي جعل من هذا البند غير مشجع، حتى وإن كان هذا البند يعبر فعليا عن تصور العلاقة بين الجنسين في إطار سلوك الشك، وهذا وإن كان موجودا بالمجتمع الجزائري إلا أنه لا يصل لدرجة خلق شخصيات بارانوية بمعدل انتشار واسع، غير أن ما يلفت الانتباه فيما يتعلق بهذا البند أيضا هو أنه نظرا للتغيرات الاقتصادية وانعكاساتها الاجتماعية بالجزائر، فإن معالم هذا البند بدأت بالظهور بالمجتمع الجزائري الذي بدأ بفقدان خصوصياته المحافظة لصالح الانفتاح بمختلف أشكاله بما فيه الانفتاح في العلاقات الجنسية، مما يعني أن مؤشر زيادة نسبة ظهور هذه الشخصية بالمجتمع الجزائري مرشحة للارتفاع مستقبلا.

59 عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثالثة

تنص هذه الفرضية على أنه تشعب البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية الفصامية النمذجية. تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي لاختبار حسن مطابقة النموذج النظري الذي يتكون من بنود اضطراب الشخصية الفصامية النمذجية وذلك بالاعتماد على قيم مؤشرات حسن المطابقة.

1.59 تحديد النموذج

يتكون هذا النموذج من عامل كامن واحد هو اضطراب الشخصية الفصامية النمذجية الذي تشعب عليه تسعة بنود وهي (10. 23. 36. 48. 60. 61. 72. 74. 86)، وهذا ما يوضحه شكل 7 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية الفصامية النمذجية.



شكل 7 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية الفصامية النمذجية

2.59 تعيين النموذج

من أجل اختبار هذا النموذج يجب أن نتأكد من أنه متعدي التعيين بتطبيق معادلة عدد بيانات العينة المعلومة ناقص عدد البارامترات المجهولة، حيث عدد بيانات العينة هو $(9+1) / 2 = 45$. ولمعرفة عدد البارامترات المجهولة التي يجب تقديرها، قمنا بتحديد وحدة قياس العامل الكامن وذلك بتثبيت قيمة تشعب البنود الأول على واحد. وبالتالي يصبح عندنا تباين عامل واحد، وثمانية تشعبات عامل، وتسعة تباينات خطأ،

الفصل السابع: عرض وتحليل ومناقشة النتائج: عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثالثة

حيث يساوي المجموع 18 بارامتر مجهول يجب تقديره. وعند تطبيق المعادلة السابقة (27 = 18 - 45) تحصلنا على درجة حرية النموذج 27 وبالتالي النموذج متعدي التعيين، ويمكن أن نخضعه للتحليل العاملي التوكيدي.

3.59 تقدير النموذج

قمنا باستخدام طريقة (WLSMV) التي يستخدمها برنامج (Mplus) لتقدير البارامترات باستخدام البيانات الاسمية.

4.59 مؤشرات حسن المطابقة

من أجل تقييم حسن مطابقة النموذج النظري لبيانات العينة استخدمنا مجموعة من مؤشرات حسن المطابقة كما يوضحه (جدول 17).

جدول 17 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري لاضطراب الشخصية الفصامية النموذجية

WRMR	TLI	CFI	RMSEA		X2/DF	X ²		
			C.I 90%	القيمة		p-value	df	القيمة
2.379	0.384	0.538	-0.037 0.090	0.082	10.411	0.000	27	281.099

χ^2 اختبار كاي مربع. df درجات الحرية. P-value مستوى الدلالة.

RMSEA (الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب). C.I (حدود الثقة)

CFI (مؤشر المطابقة المقارن). TLI (مؤشر تاكر-لويس). WRMR (مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة)

الفصل السابع: عرض وتحليل ومناقشة النتائج: عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثالثة

نلاحظ من (جدول 17) أن كل قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري سيئة جداً، وبالتالي لا يمكننا اعتماد هذا النموذج، ولمعرفة البنود التي أدت لوجود هذا الخلل في مؤشرات حسن المطابقة، تم عرض قيم تشبعات العامل للبنود كما يوضحه (جدول 18)

جدول 18 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية الفصامية النموذجية

البنود	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
10	0.325	0.046	0.001>
23	0.186	0.046	0.001>
36	-0.366	0.046	0.001>
48	-0.038	0.047	0.412
60	0.359	0.045	0.001>
61	-0.253	0.047	0.001>
72	0.445	0.045	0.001>
74	0.265	0.046	0.001>
86	0.745	0.051	0.001>

نلاحظ من (جدول 18) أن كل من البنود 23 و 48 و 61 و 74 قيم تشبعات العامل الخاصة بها أصغر من القيمة 0.30 وبالتالي سنقوم بحذفها لنرى إذا تحسنت مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري، كما أن هذا النموذج بدوره متعدي التعيين لأن درجة حريته بلغت 10، حيث أسفرت إعادة التحليل على النتائج المبينة في (جدول 19).

جدول 19 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري المعدل

WRMR	TLI	CFI	RMSEA		X ² /DF	X ²			
			C.I. 90%	القيمة		p-value	Df	القيمة	
2.379	0.384	0.538	-0.037 0.090	0.082	10.411	0.000	27	281.099	النموذج الأول
0.604	0.987	0.993	-0.000 0.042	0.015	1.331	0.247	5	6.658	النموذج المعدل

χ^2 اختبار كاي مربع. Df درجات الحرية. P-value مستوى الدلالة.

RMSEA (الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب). C.I. (حدود الثقة)

CFI (مؤشر المطابقة المقارن). TLI (مؤشر تاكر-لويش). WRMR (مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة)

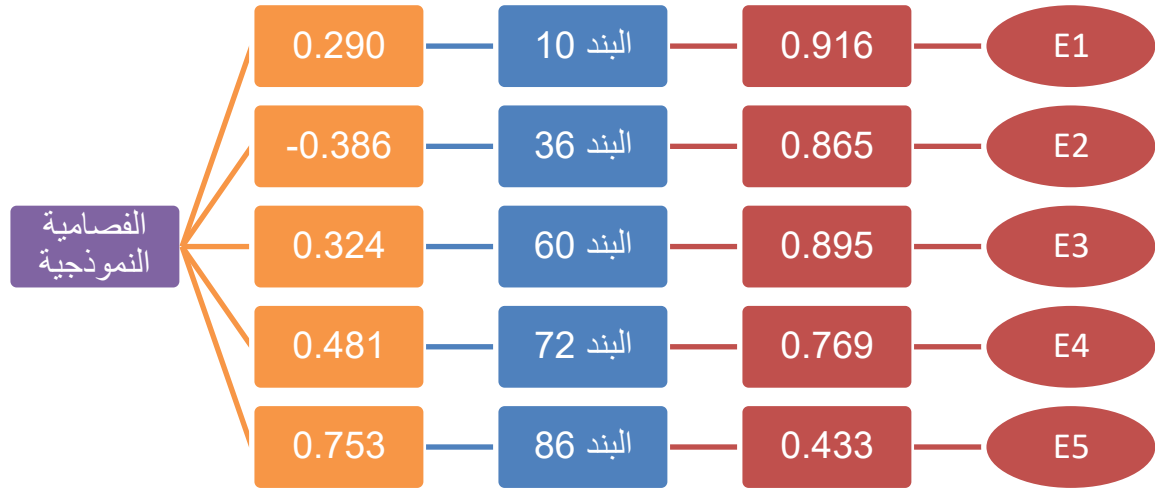
نلاحظ من (جدول 19) أن قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج المعدل بعد حذف البنود الأربعة كلها ممتازة دون استثناء، كما أن قيمة مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة للنموذج المعدل أصغر من قيمتها للنموذج الأول وهذا دليل قوي على أفضلية النموذج المعدل. كما قمنا بفحص نتائج التحليل انظر الملحق رقم (02) ولم نجد أي خلل في القيم، وعدم وجود حالات هييود ولم توجد قيم بواقي تفوق اثنان، ولم توجد أي تعديلات مقترحة للنموذج، كما كانت قيم تشبعات العامل حسب ما يبينه (جدول 20).

جدول 20 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري المعدل

البنود	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
10	0.290	0.048	0.001>

البند	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
36	-0.368	0.048	0.001>
60	0.324	0.047	0.001>
72	0.481	0.050	0.001>
86	0.753	0.062	0.001>

نلاحظ من (جدول 20) أن قيم تشبعات العامل كلها جيدة ودالة إحصائياً باستثناء البند رقم (10) الذي كانت قيمة تشبعه أصغر بقليل من 0.30 لكنها هي دالة إحصائياً مما يدل على أن هذا البند لا يشكل مشكل كبير في النموذج. وبالمقابل نلاحظ من الجدول أن كل قيم الأخطاء المعيارية صغيرة مما يزيد ثقتنا في دقة النتائج ومدى اقتراب قيم بارامترات النموذج من البارامترات الحقيقية للمجتمع، ومنه يعتبر النموذج النظري بخمسة بنود أفضل نموذج لقياس اضطراب الشخصية الفصامية في البيئة الجزائرية، وفيما يلي نقوم بعرض النموذج النظري وقيم التشبعات وتباينات الخطأ كما يوضحه شكل 8 : النموذج النظري المعدل لاضطراب الشخصية الفصامية النموذجية



شكل 8 : النموذج النظري المعدل لاضطراب الشخصية الفصامية النموذجية

من خلال نتائج التحليل العاملي التوكيدي تبين أن الفرضية الثالثة قد تحققت، حيث أن النموذج المعدل تمتع بحسن مطابقة ممتازة مع بيانات العينة، وذلك بعد حذف البنود التالية: البند رقم (23) (أنا قادر على معرفة بعض الأشياء التي ستقع في المستقبل قبل أن تحدث) وكذلك البند رقم (48) (غالبا ما يجد الناس صعوبة في فهم ما أقوله)، والبند رقم (61) (أنا جد حذر في الغالب، مخافة أن يستغلوني الناس)، والبند رقم (74) (قد يعتقد الآخرون بأنني "فريد" وغريب الأطوار)، وبالتالي نستنتج أن هذه البنود الأربعة لا تعتبر مؤشرات جيدة لاضطراب الشخصية الفصامية النموذجية في البيئة الجزائرية، حيث يجب فحصها من طرف الخبراء لمعرفة سبب ذلك. كما تجدر الإشارة إلى أن البند (36) (يحدث لي غالبا أن أدرك أو أشعر بأمور، بينما الآخرون لا يدركونها بتاتا)، كانت قيمة تشبعه سالبة مما يدل أن هذا البند يختلف عن البنود الأخر

استنادًا للخصائص الباثولوجية التي تميز الشخصية الفصامية، المتمسمة بكونها خصائص ذات طابع علائقي أكثر، تتمثل في عدم التفاعل أو التفاعل اللاعقلاني مع البيئة المحيطة، يمكن القول أن الفرد الجزائري، لا يندرج عموما في دائرة هذه الشخصية، فهذه الشخصية توجد بمستويات مرتفعة في المجتمعات الرأسمالية ذات الطابع الفردي، الذي يحمل ويدفع الفرد إلى تقليص مدى علاقاته الاجتماعية، الأمر الذي ينعكس سلبا على مستويات التعبير عن مشاعره وأحاسيسه وأفكاره، وهو عكس ما نراه ونعايشه بالمجتمع

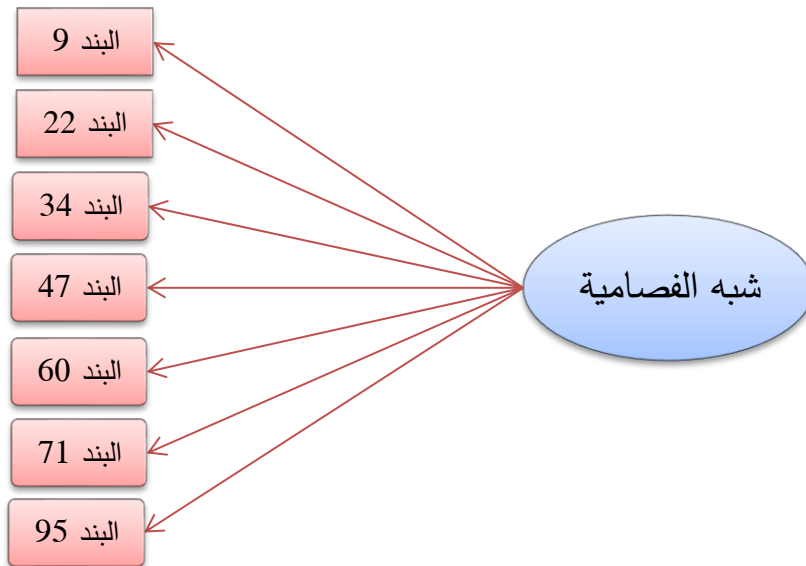
الجزائري الذي يتميز بوجود نسيج اجتماعي علائقي قوي، يجعل الفرد الجزائري يقيم علاقات اجتماعية متعددة ذات مستويات وجدانية متباينة، إلا أنها كلها تسهم في عملية التعبير عن الذات، وهو ما يفتقر إليه الفصامي، علاوة على أن الأفكار التي يتبناها وي طرحها في نقاشاته الفرد الجزائري عموما مرتبطة بمعاشه اليومية، وبالتالي تتسم بالواقعية إلى حد ما، عكس الأفكار اللاعقلانية التي يتصف بها الفصامي، ويتأكد لنا هذا من خلال البنود التي لم تشبع، حيث أنها أوضحت لنا البنية الذهنية للفرد الجزائري، فهو شخص غير قادر على استشراف المستقبل، وليس مرد ذلك لكونه عاجزا بقدر ما يتعلق ذلك بالبيئة الجزائرية التي يعيش بها حيث أنها بيئة اعتباطية، تفتقر إلى التخطيط والاستشراف، واستشراف المستقبل الفردي، مرهون بمعرفة دقيقة التخطيط الاجتماعي عامة، وهو ما تفتقر إليه المجتمعات العالم الثالث، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، أما البنود الأخرى التي لم تشبع فهي عموما بنفيتها تأثر على وجود علاقات اجتماعية ثرية ومتنوعة تتيح تبادل الخبرات وتلاقح الأفكار بما يضمن انسيابية التفاعل ووضوح الرؤية في التعبير عن الذات وهي صفات لا نجدها لدى الشخصية الفصامية النموذجية.

60 عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الرابعة

تتص هذه الفرضية على أنه تتشعب البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية شبه الفصامية. تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي لاختبار حسن مطابقة النموذج النظري الذي يتكون من بنود اضطراب الشخصية شبه الفصامية وذلك بالاعتماد على قيم مؤشرات حسن المطابقة.

1.60 تحديد النموذج

يتكون هذا النموذج من عامل كامن واحد هو اضطراب الشخصية شبه الفصامية الذي تتشعب عليه سبعة بنود وهي (9. 22. 34. 47. 60. 71. 95)، وهذا ما يوضحه شكل 9 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية شبه الفصامية



شكل 9 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية شبه الفصامية

2.60 تعيين النموذج

من أجل اختبار هذا النموذج يجب أن نتأكد من أنه متعدي التعيين بتطبيق معادلة عدد بيانات العينة المعلومة ناقص عدد البارامترات المجهولة، حيث عدد بيانات العينة $(7+1) / 2 = 28$. ولمعرفة عدد البارامترات المجهولة التي يجب تقديرها، قمنا بتحديد وحدة قياس العامل الكامن وذلك بتثبيت قيمة تشعب البند الأول على واحد. وبالتالي يصبح عندنا تباين عامل واحد، وستة تشعبات عامل، وسبعة تباينات خطأ، حيث

الفصل السابع: عرض وتحليل ومناقشة النتائج: عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الرابعة

يساوي المجموع 14 بارامتر مجهول يجب تقديره. وعند تطبيق المعادلة السابقة ($14 - 28 = 14$) حصلنا على درجة حرية النموذج 14 وبالتالي النموذج متعدي التعيين، ويمكن أن نخضعه للتحليل العاملي التوكيدي.

3.60 3-4 تقدير النموذج

قمنا باستخدام طريقة (WLSMV) التي يستخدمها برنامج (Mplus) لتقدير البارامترات باستخدام البيانات الاسمية.

4.60 4-4 مؤشرات حسن المطابقة

من أجل تقييم حسن مطابقة النموذج النظري لبيانات العينة استخدمنا مجموعة من مؤشرات حسن المطابقة كما يوضحه (جدول 21).

جدول 21 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري لاضطراب الشخصية شبه الفصامية

WRMR	TLI	CFI	RMSEA		X2/DF	X ²		
			C.I 90%	القيمة		p-value	Df	القيمة
1.767	0.693	0.795	0.079-0.055	0.066	7.228	0.000	14	101.198

X² اختبار كاي مربع. Df درجات الحرية. P-value مستوى الدلالة.

RMSEA (الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب). C.I (حدود الثقة)

CFI (مؤشر المطابقة المقارن). TLI (مؤشر تاكر-لويس). WRMR (مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة)

نلاحظ من (جدول 21) أن كل قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري سيئة جداً إلا قيمة الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب كانت مقبولة وليست ممتازة، وبالتالي لا يمكننا اعتماد هذا

الفصل السابع: عرض وتحليل ومناقشة النتائج: عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الرابعة

النموذج، ولمعرفة البنود التي أدت لوجود هذا الخلل في مؤشرات حسن المطابقة، تم عرض قيم تشبعات العامل للبنود كما يوضحه (جدول 22)

جدول 22 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية شبه الفصامية

البنود	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
9	0.757	0.046	0.001>
22	-0.295	0.046	0.001>
34	-0.094	0.046	0.042
47	-0.158	0.047	0.001
60	0.259	0.045	0.001>
71	-0.136	0.047	0.001>
95	-0.639	0.045	0.001>

نلاحظ من (جدول 22) أن كل من البنود 34 و 47 و 60 قيم تشبعات العامل الخاصة بها أصغر من القيمة 0.30 وبالتالي سنقوم بحذفها لنرى إذا تحسنت مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري، كما أن هذا النموذج بدوره متعدي التعيين لأن درجة حرته بلغت اثنان، حيث أسفرت إعادة التحليل عليه النتائج المبينة في (جدول 23).

جدول 23 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري المعدل

WRMR	TLI	CFI	RMSEA		X2/DF	X ²			
			C.I 90%	القيمة		p-	Df	القيمة	

الفصل السابع: عرض وتحليل ومناقشة النتائج: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة

						value			
النموذج الأول	101.198	14	0.000	7.228	0.066	-0.055 0.079	0.795	0.693	1.767
النموذج المعدل	11.701	2	0.002	5.850	0.059	-0.029 0.093	0.967	0.901	0.969

χ^2 اختبار كاي مربع. Df درجات الحرية. P-value مستوى الدلالة.

RMSEA (الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب). C.I. (حدود الثقة)

CFI (مؤشر المطابقة المقارن). TLI (مؤشر تاكر-لويس). WRMR (مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة)

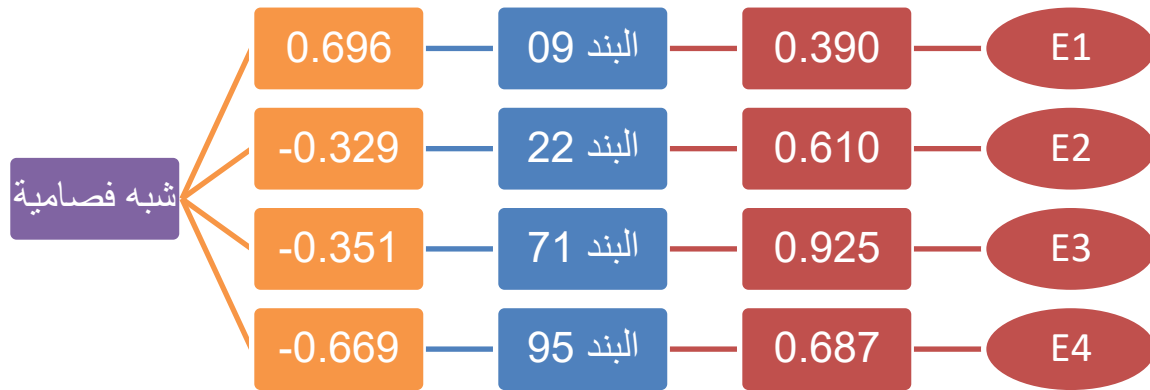
نلاحظ من (جدول 23) أن قيمة كاف مربع دالة إحصائياً للنموذج المعدل، غير أن مؤشرات حسن المطابقة بعد حذف البنود الثلاثة كلها مقبولة وأخرى ممتازة، كما أن قيمة مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة للنموذج المعدل أصغر من قيمتها للنموذج الأول وهذا دليل قوي على أفضلية النموذج المعدل. كما قمنا بفحص نتائج التحليل انظر (ملحق 03) نتائج الفرضية الرابعة) ولم نجد أي خلل في القيم، وعدم وجود حالات هييود ولم توجد قيم بواقي تفوق اثنان، ولم توجد أي تعديلات مقترحة للنموذج، كما كانت قيم تشبعات العامل حسب ما يبينه (جدول 24).

جدول 24 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري المعدل

البنود	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
9	0.696	0.058	0.001>
22	-0.329	0.046	0.001>

البنود	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
71	-0.351	0.046	0.001>
95	-0.669	0.057	0.001>

نلاحظ من (جدول 24) أن قيم تشبعات العامل كلها جيدة ودالة إحصائيا. وبالمقابل نلاحظ من الجدول أن كل قيم الأخطاء المعيارية صغيرة مما يزيد ثقتنا في دقة النتائج ومدى اقتراب قيم بارامترات النموذج من البارامترات الحقيقية للمجتمع، ومنه يعتبر النموذج النظري بخمسة بنود أفضل نموذج لقياس اضطراب الشخصية الفصامية في البيئة الجزائرية، وفيما يلي نقوم بعرض النموذج النظري وقيم التشبعات وتباينات الخطأ كما يوضحه شكل 10 : النموذج النظري المعدل لاضطراب الشخصية شبه الفصامية



شكل 10 : النموذج النظري المعدل لاضطراب الشخصية شبه الفصامية

من خلال نتائج التحليل العاملي التوكيدي تبين أن الفرضية الرابعة قد تحققت، حيث أن النموذج المعدل تمتع بحسن مطابقة ممتازة مع بيانات العينة، وذلك بعد حذف البنود التالية: البند رقم (34) (لا يهمني الجنس بكل بساطة) وكذلك البند رقم (47) (لا يوجد الكثير من النشاطات التي تثير اهتمامي)، والبند رقم (60) (لست مهتما بأن يكون لي أصدقاء مقربون)، حيث نلاحظ أن هذا البند قد تشبع على اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية لكنه لم يتشبع على الشخصية شبه الفصامية في البيئة الجزائرية،

وبالتالي نستنتج أن هذه البنود الثلاثة لا تعتبر مؤشرات جيدة لاضطراب الشخصية شبه الفصامية في البيئة الجزائرية، حيث يجب فحصها من طرف الخبراء لمعرفة سبب ذلك.

هناك ثلاثة بنود فيما يرتبط بالشخصية شبه الفصامية التي لم تحقق التشبع، وهي كل من البنود 34 ، 42 ، 60، وهذه البنود بنيت استنادا إلى المعيارية الثقافية الغربية، حيث أن البند 34، والمتمثل في عدم الرغبة والاهتمام بإقامة علاقات جنسية مع الجنس الآخر، لا يمكن إسقاطها عمليا على البيئة الثقافية الجزائرية، ذلك أن البيئة الغربية من حيث العلاقات الجنسية تتسم بالفتوح والحرية المطلقة في إطار اعتبار الحرية الفردية، عكس نظيرتها في الثقافة الجزائرية خصوصا والعربية عموما، ومرد ذلك إلى عدة عوامل منها: النموذج السياسي الذي تبنته الدولة الجزائرية عقب الاستقلال والمتمثل في الاشتراكية المرتكزة على آلية الضبط الاجتماعي، القائمة لكل توجه فردي في السلوك والممارسة، وبالتالي فهي سياسة لا تبيح وجود علاقات جنسية إلا في إطار الزواج، وذلك ما لا يوحي به البند 34، الذي يدل يستند على خلفية إيديولوجية رأس مالية، مرتكزة على الحرية الفردانية في ممارسة مختلف العلاقات دون تحديد لطبيعتها ومدى تكراريتها ومجال تنوعها، غير هذا لا يعني من جهة أخرى أن بعض الجزائريين لا ينحون هذا المنحى في البحث عن علاقات جنسية متعددة، إلا أنهم في إطار ممارستهم لهذا السلوك يتجنبون الوقوع تحت طائلة الرقابة الاجتماعية، وبالتالي كل من المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية، والبنية السيكولوجية للفرد الجزائري، تجعله طامحا وبشغف لمثل هذه العلاقات كونها غير متاحة كفاية، عكس ما هو الأمر في الغرب، من باب مصداقية قاعدة كل ممنوع مرغوب.

أما بخصوص البند 42، المتمثل في عدم وجود الكثير من النشاطات المثيرة للاهتمام، فهو بند يعكس بصدق البنية المؤسسية للمجتمعات الغربية، ذات الطابع الإبداعي التنافسي، الذي يتيح لتقديم خدمات متنوعة، تفصح المجال للفرد، لاختيار بعض الأنشطة التي تدخل في إطار العملية التنفسية، وهذا ما تقتدر إليه المجتمعات العربية، خصوصا التي كانت لعهد قريب ذات توجه اشتراكي موجه محدود الخيارات، والتي من بينها الجزائر، حيث لا يمكن القول أنه توجد بها كثير من النشاطات أصلا، بل الأصح استنادا للواقع الميداني ولحد الساعة، أن النشاطات التنفسية بها قليلة، وعليه فهذا البند، سواء كانت الإجابة عنه بالتأكيد أو بالنفي لا تعبر فعليا عن الواقع الثقافي والاجتماعي، للإنسان الجزائري، كما لا تعبر حاليا عن الواقع الاقتصادي فيما يتعلق بممارسة هذه الأنشطة، إذ أنه جراء الانفتاح السياسي على النموذج الرأس مالي

تم اقتباس الأفكار المتعلقة بتنويع النشاطات الترفيهية، لكنها غير متاحة للغالب الأعم من الناس، باعتبار أن المقابل المادي لممارستها أو ممارسة بعضها على أقل تقدير، كبير وليس في متناول العموم.

أما فيما يخص البند 60، المتمثل في عدم الاهتمام بإنشاء علاقات صداقة متينة، فمرده إلى ذهنية المجتمعات العربية بما فيها المجتمع الجزائري، القائمة على الممارسات السلوكية الاعتباطية التي تتسبب في أحيان كثيرة بأذية الآخرين، مما يدفع الكثيرين مع مرور الوقت إلى تبني سلوك ذي طابع انسحابي أو تقلص دائرة العلاقات إلى أقصى حد، لذا فالعلاقات الاجتماعية عموماً، في هذا المجتمع هي علاقات ظرفية ومصلحية في معظم الأحيان، وكمثال على ذلك يمكن القول أن الفرد الجزائري مثلاً لديه علاقة تفاعلية اجتماعية واسعة في محيط عمله، حيث الكل يبدي الود لكل، لكن إذا احتاج الإنسان إلى المساعدة الفعلية والمساندة الجادة، ويلجأ حينها إلى هؤلاء الذين يعتبرهم أصدقاءه فإن الذين سيقدمون له يد المساعدة الفعلية قليلون جداً قد يعدون على أصابع اليد الواحدة أو أقل، ولهذا جذور فعلية في الموروث الذهني العربي بما فيه الجزائري، إذ منذ القديم ورد عن الامام علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، قوله مثلاً معبراً عن هذه الحقيقة الاجتماعية:

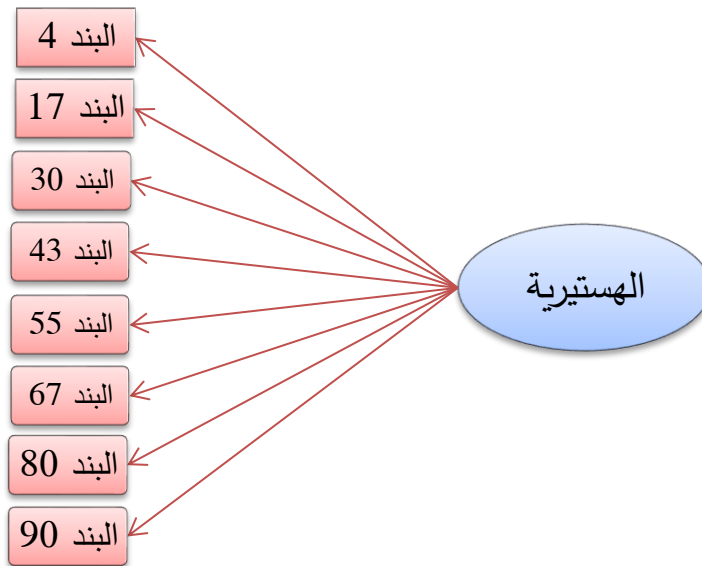
ما أكثر الأصدقاء حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليل. (فارس، 2006، ص 458)

61 عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الخامسة

تنص هذه الفرضية على أنه تشعب البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية الهستيرية. تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي لاختبار حسن مطابقة النموذج النظري الذي يتكون من بنود اضطراب الشخصية الهستيرية وذلك بالاعتماد على قيم مؤشرات حسن المطابقة.

1.61 تحديد النموذج

يتكون هذا النموذج من عامل كامن واحد هو اضطراب الشخصية الهستيرية الذي تشعب عليه ثمانية بنود وهي (4 . 17 . 30 . 43 . 55 . 67 . 80 . 90)، وهذا ما يوضحه شكل 11 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية الهستيرية



شكل 11 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية الهستيرية

2.61 تعيين النموذج

من أجل اختبار هذا النموذج يجب أن نتأكد من أنه متعدي التعيين بتطبيق معادلة عدد بيانات العينة المعلومة ناقص عدد البارامترات المجهولة، حيث عدد بيانات العينة هو $(8+1) / 2 = 36$. ولمعرفة عدد البارامترات المجهولة التي يجب تقديرها، قمنا بتحديد وحدة قياس العامل الكامن وذلك بتثبيت قيمة تشعب البند الأول على واحد. وبالتالي يصبح عندنا تباين عامل واحد، وسبعة تشعبات عامل، وثمانية تباينات خطأ،

حيث يساوي المجموع 16 بارامترًا مجهول يجب تقديره. وعند تطبيق المعادلة السابقة (36-16=20) تحصلنا على درجة حرية النموذج 20 وبالتالي النموذج متعدي التعيين، ويمكن أن نخضعه للتحليل العاملي التوكيدي.

3.61 تقدير النموذج

قمنا باستخدام طريقة (WLSMV) التي يستخدمها برنامج (Mplus) لتقدير البارامترات باستخدام البيانات الاسمية.

4.61 مؤشرات حسن المطابقة

من أجل تقييم حسن مطابقة النموذج النظري لبيانات العينة استخدمنا مجموعة من مؤشرات حسن المطابقة كما يوضحه (جدول 25).

جدول 25 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري لاضطراب الشخصية الهستيرية

WRMR	TLI	CFI	RMSEA		X2/DF	X ²		
			C.I 90%	القيمة		p-value	Df	القيمة
1.382	0.862	0.901	0.059-0.038	0.048	4.240	0.000	20	84.802

X² اختبار كاي مربع. Df درجات الحرية. P-value مستوى الدلالة.

RMSEA (الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب). C.I (حدود الثقة)

CFI (مؤشر المطابقة المقارن). TLI (مؤشر تاكر-لوييس). WRMR (مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة)

نلاحظ من (جدول 25) أن كل قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري سيئة باستثناء الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب، وقيمة مؤشر تاكر-لوييس، وبالتالي لا يمكننا اعتماد هذا النموذج،

الفصل السابع: عرض وتحليل ومناقشة النتائج: عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الخامسة

ولمعرفة البنود التي أدت لوجود هذا الخلل في مؤشرات حسن المطابقة، تم عرض قيم تشبعات العامل للبنود كما يوضحه (جدول 26)

جدول 26 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية الهستيرية

البنود	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
4	0.583	0.040	0.001>
17	0.500	0.041	0.001>
30	-0.060	0.045	0.178
43	0.692	0.041	0.001>
55	0.400	0.042	0.001>
67	0.450	0.042	0.001>
80	0.156	0.044	0.001>
90	-0.411	0.043	0.001>

نلاحظ من (جدول 26) أن البند رقم 30 قيمة تشبع العامل الخاصة به تكاد منعدمة وهي غير دالة إحصائياً، وكذلك البند رقم 80 الذي قيمة تشبع العامل أصغر من القيمة 0.30 وبالتالي سنقوم بحذفهما لنرى إذا تحسنت مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري، كما أن هذا النموذج بدوره متعدي التعيين لأن درجة حريته بلغت 9، حيث أسفرت إعادة التحليل على النتائج المبينة في (جدول 27).

جدول 27 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري المعدل

			RMSEA		X ²	
--	--	--	-------	--	----------------	--

الفصل السابع: عرض وتحليل ومناقشة النتائج: عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الخامسة

WRMR	TLI	CFI	C.I 90%	القيمة	X2/DF	p-value	Df	القيمة	
1.382	0.862	0.901	-0.038 0.059	0.048	4.240	0.000	20	84.802	النموذج الأول
0.628	0.994	0.996	-0.000 0.034	0.013	1.247	0.260	9	11.227	النموذج المعدل

χ^2 اختبار كاي مربع. Df درجات الحرية. P-value مستوى الدلالة.

RMSEA (الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب). C.I (حدود الثقة)

CFI (مؤشر المطابقة المقارن). **TLI** (مؤشر تاكر-لويس). **WRMR** (مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة)

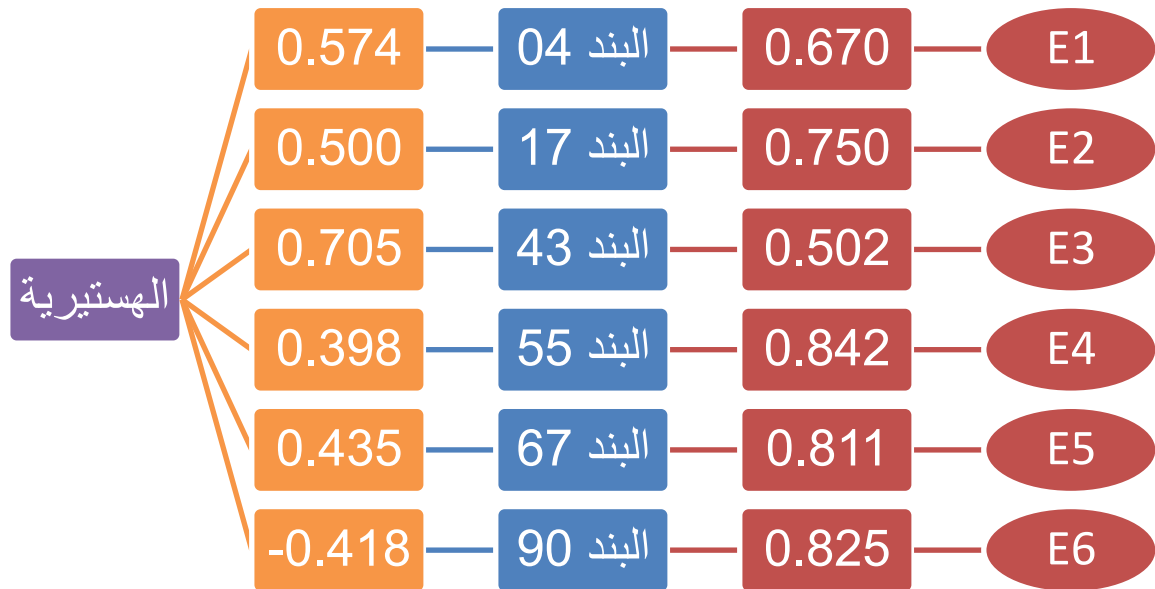
نلاحظ من (جدول 27) أن قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج المعدل بعد حذف البندين كلها ممتازة دون استثناء، كما أن قيمة مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة للنموذج المعدل أصغر من قيمتها للنموذج الأول وهذا دليل قوي على أفضلية النموذج المعدل. كما قمنا بفحص نتائج التحليل أنظر (ملحق 05) نتائج الفرضية السادسة) ولم نجد أي خلل في القيم، وعدم وجود حالات هيبود ولم توجد قيم بواقي تفوق اثنان، ولم توجد أي تعديلات مقترحة للنموذج، كما كانت قيم تشبعات العامل حسب ما يبينه (جدول 28).

جدول 28 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري المعدل

البنود	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
4	0.574	0.041	0.001>
17	0.500	0.041	0.001>

البنود	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
43	0.705	0.042	0.001>
55	0.398	0.043	0.001>
67	0.435	0.042	0.001>
90	-0.418	0.043	0.001>

نلاحظ من (جدول 28) أن كل قيم تشبعات العامل جيدة ودالة إحصائية وهي أكبر من 0.30. وبالمقابل نلاحظ من الجدول أن كل قيم الأخطاء المعيارية صغيرة مما يزيد ثقتنا في دقة النتائج ومدى اقتراب قيم بارامترات النموذج من البارامترات الحقيقية للمجتمع.، ومنه يعتبر النموذج النظري بستة بنود أفضل نموذج لقياس اضطراب الشخصية الفصامية في البيئة الجزائرية، وفيما يلي نقوم بعرض النموذج النظري وقيم التشبعات وتباينات الخطأ كما يوضحه شكل 12 : النموذج النظري المعدل لاضطراب الشخصية الهستيرية



شكل 12 : النموذج النظري المعدل لاضطراب الشخصية الهستيرية

من خلال نتائج التحليل العاملي التوكيدي تبين أن الفرضية الخامسة قد تحققت، حيث إن النموذج المعدل تمتع بحسن مطابقة ممتازة مع بيانات العينة، وذلك بعد حذف البند رقم (30) (أظهر سهولة انفعالاتي) وكذلك البند رقم (80) (أنا سهل التأثير من قبل الآخرين)، وبالتالي نستنتج أن هذين البندين لا يعتبران مؤشرات جيدة لاضطراب الشخصية الهستيرية في البيئة الجزائرية، حيث يجب فحصها من طرف الخبراء لمعرفة سبب ذلك. كما تجدر الإشارة إلى أن البند (36) (يحدث لي غالباً أن أدرك أو أشعر بأمر، بينما الآخرين لا يدركونها بتاتا)، كانت قيمة تشبعه سالبة مما يدل أن هذا البند يختلف عن البنود الأخرى.

من بين الصفات التي تتميز بها الشخصية الجزائرية هي النفرزة (الغضب)، والكذب، وهذا ما أكدتة دراسة (عشوي, 2018)، وهي كما نعلم هي خصوصيات وصفات الشخصية الهستيرية، نستشف أنها شخصية تتميز بالمبالغة في تقدير الذات، والانكفاء على إشباع رغباتها، كما أنها تعمل على تضخيم الأحداث إلى درجة الكذب، والاختلاق، وكل ذلك بغرض جذب الاهتمام، وبالتالي فهي شخصية ذات طابع نرجسي متمركز حول الأنا، الأمر الذي ينعكس سلبا على التفاعل والتعاطف الوجداني مع الآخرين، أين يبدو الهستيري باردا وجدانيا في تعامله مع الآخرين، حيث نادرا ما يقدم على مد يد العون لغيره، وهذه الصفات نجدها لدى الكثيرين من الجزائريين لكن ليس إلى الحد أو المستوى الذي يمكن أن نصم معه طابع شخصياتهم بالهستيريين، بل نجدها بصيغة معتدلة، وما يدل على ذلك أنه من بين أهم مواصفات هذه

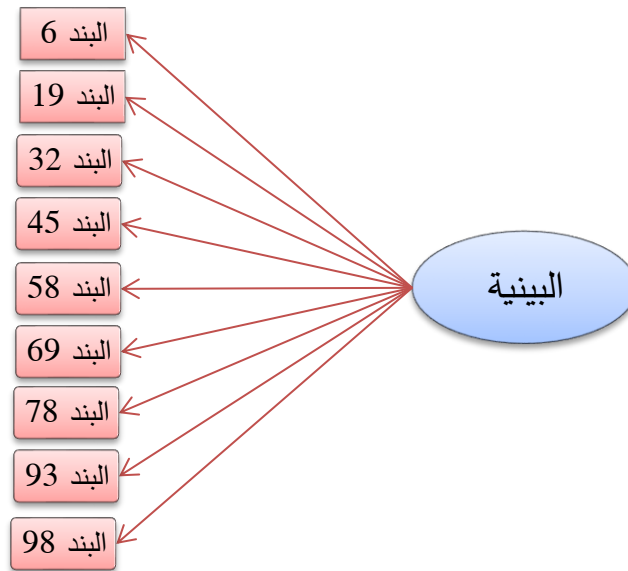
الشخصية هو التعبير بسهولة عن انفعالاتها، التي تكون في معظم الأحيان تعبيرات حادة وهذا ما لا نجده عند الجزائريين عموماً، لذا فإن البند 30 (أظهر بسهولة إنفعالاتي) غير مشبع، أما فيما يتعلق بالبند 80 غير المشبع هو الآخر، فالظاهر أن عدم إشباعه مرده إلى خلل في الصياغة الأسلوبية، إذ بدل أن تكون الصياغة (أنا سهل التأثير على الآخرين) التي توحي بقوة الشخصية، وبالتالي تعد تعبيراً نرجسياً عنها وعن أثرها على محيطها الاجتماعي، فإن الصياغة جاءت لتوحي بمدلول عكسي، (أنا سهل التأثير من قبل الآخرين). وهذا ما يؤشر على ضعف الشخصية وقابليتها للإيحاء وهو ما يتنافى من جهة مع خصوصية الشخصية الهستيرية ويتنافى من جهة أخرى مع طبيعة الشخصية الجزائرية التي وإن كانت لا تعظم الذات بدرجة هستيرية إلا أنها لا تصمها بالخور والضعف إلى درجة كونها قابلة للإيحاء، فالجزائري وإن كان أحياناً قابلاً للإيحاء الذي يكون بطريقة عفوية إلا أنه حين تنبيهه عن هذا الأمر ينفيه من باب الاعتداد بالنفس، ولا يمكن اعتبار هذا النفي بأي شكل من الأشكال مؤشراً على الشخصية الهستيرية، بل يندرج في عداد ردود الفعل الطبيعية.

62 عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية السادسة

تنص هذه الفرضية على أنه تتشعب البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية البينية. تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي لاختبار حسن مطابقة النموذج النظري الذي يتكون من بنود اضطراب الشخصية البينية وذلك بالاعتماد على قيم مؤشرات حسن المطابقة.

1.62 تحديد النموذج

يتكون هذا النموذج من عامل كامن واحد هو اضطراب الشخصية البينية الذي تتشعب عليه تسعة بنود وهي (6 . 19 . 32 . 45 . 58 . 69 . 78 . 93 . 98)، وهذا ما يوضحه شكل 13 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية البينية



شكل 13 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية البينية

2.62 تعيين النموذج

من أجل اختبار هذا النموذج يجب أن نتأكد من أنه متعدي التعيين بتطبيق معادلة عدد بيانات العينة المعلومة ناقص عدد البارامترات المجهولة، حيث عدد بيانات العينة هو $(9+1) / 2 = 45$. ولمعرفة عدد البارامترات المجهولة التي يجب تقديرها، قمنا بتحديد وحدة قياس العامل الكامن وذلك بتثبيت قيمة تشعب البند الأول على واحد. وبالتالي يصبح عندنا تباين عامل واحد، وثمانية تشعبات عامل، وتسعة تباينات خطأ،

الفصل السابع: عرض وتحليل ومناقشة النتائج: عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية السادسة

حيث يساوي المجموع 18 بارامتر مجهول يجب تقديره. وعند تطبيق المعادلة السابقة (27 = 18 - 45) تحصلنا على درجة حرية النموذج 27 وبالتالي النموذج متعدي التعيين، ويمكن أن نخضعه للتحليل العاملي التوكيدي.

3.62 تقدير النموذج

قمنا باستخدام طريقة (WLSMV) التي يستخدمها برنامج (Mplus) لتقدير البارامترات باستخدام البيانات الاسمية.

4.62 مؤشرات حسن المطابقة

من أجل تقييم حسن مطابقة النموذج النظري لبيانات العينة استخدمنا مجموعة من مؤشرات حسن المطابقة كما يوضحه (جدول 29).

جدول 29 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري لاضطراب الشخصية البينية

WRMR	TLI	CFI	RMSEA		X2/DF	X ²		
			C.I 90%	القيمة		p-value	Df	القيمة
2.235	0.701	0.776	0.088-0.071	0.080	9.943	0.000	27	268.459

X² اختبار كاي مربع. Df درجات الحرية. P-value مستوى الدلالة.

RMSEA (الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب). C.I (حدود الثقة)

CFI (مؤشر المطابقة المقارن). TLI (مؤشر تاكر-لويس). WRMR (مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة)

نلاحظ من (جدول 29) أن كل قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري سيئة جداً، وبالتالي لا يمكننا اعتماد هذا النموذج، ولمعرفة البنود التي أدت لوجود هذا الخلل في مؤشرات حسن المطابقة، تم عرض قيم تشبعات العامل للبنود كما يوضحه (جدول 30)

جدول 30 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية البينية

البند	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
6	0.043	0.042	0.307
19	0.063	0.042	0.137
32	-0.286	0.040	0.001>
45	-0.797	0.034	0.001>
58	0.455	0.039	0.001>
69	-0.676	0.034	0.001>
78	0.168	0.042	0.001>
93	-0.494	0.037	0.001>
98	-0.529	0.036	0.001>

نلاحظ من (جدول 30) أن كل من البنود 6 و 19 و 32 و 78 قيم تشبعات العامل الخاصة بها أصغر من القيمة 0.30 وبالتالي سنقوم بحذفها لنرى إذا تحسنت مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري، كما أن هذا النموذج بدوره متعدي التعيين لأن درجة حريته بلغت خمسة، حيث أسفرت إعادة التحليل على النتائج المبينة في (جدول 31).

جدول 31 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري المعدل

WRMR	TLI	CFI	RMSEA		X ² /DF	X ²			
			C.I 90%	القيمة		p-value	Df	القيمة	
2.235	0.701	0.776	-0.071 0.088	0.080	9.943	0.000	27	268.459	النموذج الأول
0.921	0.967	0.983	-0.024 0.066	0.044	3.707	0.002	5	18.538	النموذج المعدل

χ^2 اختبار كاي مربع. Df درجات الحرية. P-value مستوى الدلالة.

RMSEA (الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب). C.I (حدود الثقة)

CFI (مؤشر المطابقة المقارن). TLI (مؤشر تاكر-لويش). WRMR (مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة)

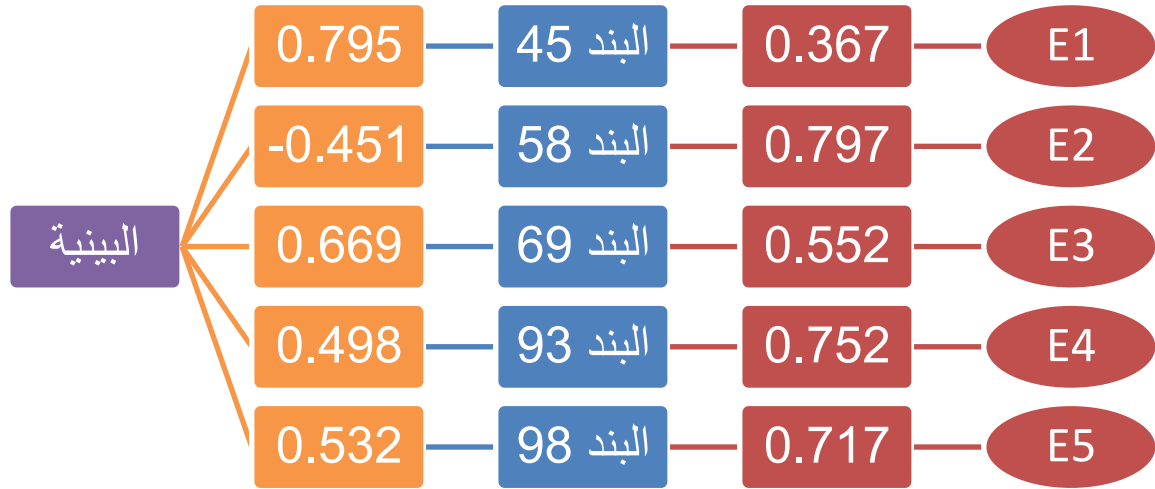
نلاحظ من (جدول 31) أن قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج المعدل بعد حذف البنود الأربعة كلها ممتازة باستثناء قيمة كاف مربع، كما أن قيمة مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة للنموذج المعدل أصغر من قيمتها للنموذج الأول وهذا دليل قوي على أفضلية النموذج المعدل. كما قمنا بفحص نتائج التحليل انظر (ملحق 05) نتائج الفرضية السادسة) ولم نجد أي خلل في القيم، وعدم وجود حالات هييود ولم توجد قيم بواقي تفوق اثنان، ولم توجد أي تعديلات مقترحة للنموذج، كما كانت قيم تشبعات العامل حسب ما يبينه جدول 32 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري المعدل

جدول 32 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري المعدل

البنود	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
45	0.795	0.035	0.001>

البنود	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
58	-0.451	0.039	0.001>
69	0.669	0.036	0.001>
93	0.498	0.038	0.001>
98	0.532	0.037	0.001>

نلاحظ من (جدول 32) أن قيم تشبعات العامل كلها جيدة ودالة. وبالمقابل نلاحظ من الجدول أن كل قيم الأخطاء المعيارية صغيرة مما يزيد ثقتنا في دقة النتائج ومدى اقتراب قيم بارامترات النموذج من البارامترات الحقيقية للمجتمع.، ومنه يعتبر النموذج النظري بخمسة بنود أفضل نموذج لقياس اضطراب الشخصية البينية في البيئة الجزائرية، وفيما يلي نقوم بعرض النموذج النظري وقيم التشبعات وتباينات الخطأ كما يوضحه شكل 14 : النموذج النظري المعدل لاضطراب الشخصية البينية



شكل 14 : النموذج النظري المعدل لاضطراب الشخصية البيئية

من خلال نتائج التحليل العاملي التوكيدي تبين أن الفرضية السادسة قد تحققت، حيث أن النموذج المعدل تمتع بحسن مطابقة ممتازة مع بيانات العينة، وذلك بعد حذف البنود التالية: البند رقم (6) (سأفعل كل شيء لكي أتجنب أن يهجرني المقربون مني) وكذلك البند رقم (19) (إما أن أحب الشخص وإما أن أكرهه، ليس هناك حالة وسط بين ذلك)، والبند رقم (32) (أتساءل غالبا من أكون حقيقة)، وكذلك البند رقم (78) (أجد صعوبة في التحكم في غضبي أو تعكر مزاجي) لم تشبع على اضطراب الشخصية البيئية في البيئة الجزائرية، وبالتالي نستنتج أن هذه البنود الأربعة لا تعتبر مؤشرات جيدة لاضطراب الشخصية البيئية في البيئة الجزائرية، وبالتالي لا يمكننا اعتماد هذه المحكات التشخيصية، حيث يجب فحصها من طرف الخبراء لمعرفة سبب ذلك.

من خلال محتوى البنود المشبعة وغير المشبعة على حد سواء، وما تتضمنه من مؤشرات سلوكية، نلاحظ أن الشخصية الجزائرية حتى وإن كانت تتسم ببعض هذه المؤشرات السلوكية إلا أنها ليست بالحدة التي تدفعنا إلى تصنيفها ضمن خانة الحالات البيئية (الحدية) إلا في حالات قليلة جدا، حيث أن البيئة الجزائرية الاجتماعية والمناخ الثقافي يحول دون تطوير الفرد لمثل هذه المظاهر التي تتحى منحى انطوائيا، وهذا ما يجسده البند السادس الذي مفاده أن الفرد سيفعل أي شيء لكي يتجنب هجران المقربين إليه، لذا فإن هذه البيئة حتى وإن لم تكن تفاعلية مباشرة (أي أن الفرد لا يجذب التفاعل معها

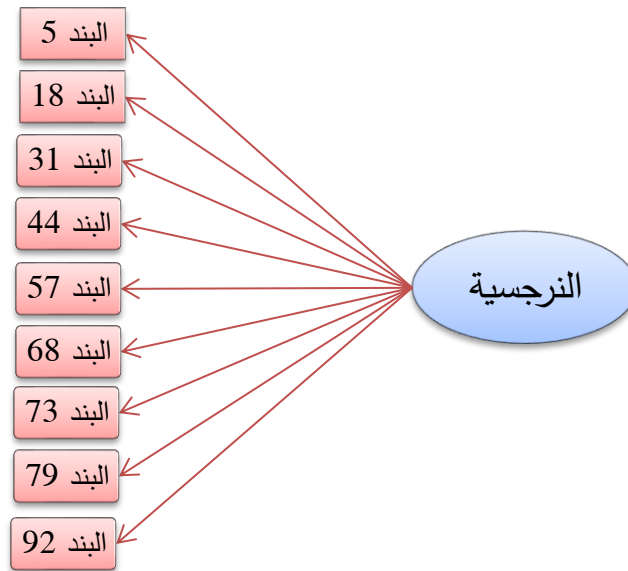
مباشرة)، إلا أنها مفعمة بالديناميكية بما يحول - من خلال التفاعل ولو عن بعد - دون نشوء ضروب الانطوائية والانسحابية والتقلب المزاجي المفرط، أي بما يحول دون تكوين بنية شخصية حدية، خصوصاً وأن الفرد محاط بجملة من المقربين سواء في الوسط أو في وسط العمل أو الجيرة أو غيرها يحول دون انغلاق المرء على ذاته، وكثرة هذه العلاقات تجعل الفرد ينفر من بعضها كلية أو يعزز بعضها، لذا فإنه ليس في علاقة ارتباطية مبنية على خوف الفقد (مثلما يؤشر لذلك البند 19) التي قد تدفعه لتحمل علاقات صراعية، إلا أنه رغم كون بعض هذه العلاقات ذات طابع صراعي سلبي أحياناً (خصوصاً ما تعلق منها بالأقارب)، لكنها تبقى رغم سلبيتها محفزة للتفاعل والتعامل السلوكي الديناميكي مع الواقع، غير أنّ مثل هذه المظاهر العلائقية ذات الطابع الاجتماعي بدأت بالتقلص لصالح مقومات الفردانية، مما يؤشر لاحتمال ارتفاع مستويات هذه الإصابات ونشوء هذا النمط من الشخصيات مستقبلاً، إلا أن ذلك لن يتم إلا على المستوى المتوسط على أقل تقدير (في حدود 15 سنة مقبلة)، حيث أن المؤسسات الاجتماعية الجزائرية لا تزال تتحكم بالكثير من مظاهر النشاط والفعل السيكولوجي الفردي بما يحول دون انجراف الفرد للإصابة بمثل هذه الاضطرابات، إلا أن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال أن بعض مؤشرات نمط هذه البنية غير موجود بنسبة معتبرة في المجتمع الجزائري، خصوصاً حينما يتعلق الأمر بالصعوبة في التحكم في الغضب أو تعكر المزاج مثلما هو وارد بالبند 78، لكن مقومات تفعيله على الأقل غير متوفرة كفاية فيما يتصل بمجمل مضامين البنود، مما يحملنا على القول أن هذا النمط من الشخصية يمكننا أن نقول أنه أندر الأنماط الموجود بالبيئة الجزائرية، لأنه ببساطة نمط ينمو في سياق ثقافي للبيئات ذات المستويات المرتفعة من الفردانية وهو ما لا نجده لحد الساعة بمجتمعنا.

63 عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية السابعة

تنص هذه الفرضية على أنه تتشعب البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية النرجسية. تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي لاختبار حسن مطابقة النموذج النظري الذي يتكون من بنود اضطراب الشخصية النرجسية وذلك بالاعتماد على قيم مؤشرات حسن المطابقة.

1.63 تحديد النموذج

يتكون هذا النموذج من عامل كامن واحد هو اضطراب الشخصية النرجسية الذي تتشعب عليه تسعة بنود وهي (5. 18. 31. 44. 57. 68. 73. 79. 92)، وهذا ما يوضحه شكل 15 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية النرجسية.



شكل 15 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية النرجسية

2.63 تعيين النموذج

من أجل اختبار هذا النموذج يجب أن نتأكد من أنه متعدي التعيين بتطبيق معادلة عدد بيانات العينة المعلومة ناقص عدد البارامترات المجهولة، حيث عدد بيانات العينة هو $(9+1) / 2 = 45$. ولمعرفة عدد البارامترات المجهولة التي يجب تقديرها، قمنا بتحديد وحدة قياس العامل الكامن وذلك بتثبيت قيمة تشعب البنود الأول على واحد. وبالتالي يصبح عندنا تباين عامل واحد، وثمانية تشعبات عامل، وتسعة تباينات خطأ،

الفصل السابع: عرض وتحليل ومناقشة النتائج: عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية السابعة

حيث يساوي المجموع 18 بارامترًا مجهول يجب تقديره. وعند تطبيق المعادلة السابقة (45-18=27) تحصلنا على درجة حرية النموذج 27 وبالتالي النموذج متعدي التعيين، ويمكن أن نخضعه للتحليل العاملي التوكيدي.

3.63 تقدير النموذج

قمنا باستخدام طريقة (WLSMV) التي يستخدمها برنامج (Mplus) لتقدير البارامترات باستخدام البيانات الاسمية.

4.63 مؤشرات حسن المطابقة

من أجل تقييم حسن مطابقة النموذج النظري لبيانات العينة استخدمنا مجموعة من مؤشرات حسن المطابقة كما يوضحه (جدول 33).

جدول 33 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري لاضطراب الشخصية النرجسية

WRMR	TLI	CFI	RMSEA		X2/DF	X ²		
			C.I 90%	القيمة		p-value	Df	القيمة
2.456	0.645	0.733	-0.080 0.097	0.088	12.035	0.000	27	324.946

X² اختبار كاي مربع. Df درجات الحرية. P-value مستوى الدلالة.

RMSEA (الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب). C.I (حدود الثقة)

CFI (مؤشر المطابقة المقارن). TLI (مؤشر تاكر-لوييس). WRMR (مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة)

الفصل السابع: عرض وتحليل ومناقشة النتائج: عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية السابعة

نلاحظ من (جدول 33) أن كل قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري سيئة جداً، وبالتالي لا يمكننا اعتماد هذا النموذج، ولمعرفة البنود التي أدت لوجود هذا الخلل في مؤشرات حسن المطابقة، تم عرض قيم تشبعات العامل للبنود كما يوضحه (جدول 34)

جدول 34 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية النرجسية

البنود	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
5	0.447	0.040	0.001>
18	0.127	0.042	0.003
31	0.574	0.037	0.001>
44	-0.320	0.041	0.001>
57	-0.588	0.036	0.001>
68	-0.662	0.034	0.001>
73	-0.639	0.035	0.001>
79	-0.332	0.040	0.001>
92	-0.052	0.043	0.219

نلاحظ من (جدول 34) أن البند رقم 18 قيمة تشبع العامل الخاصة به أصغر بكثير من القيمة 0.30 وبالتالي سنقوم بحذفه مع البند 92 الي قيمة تشبع عامله تكاد منعدمة وهي غير دالة إحصائياً، بعد الحذف نرى إذا تحسنت مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري، كما أن هذا النموذج بدوره متعدي التعيين لأن درجة حرته بلغت 14، حيث أسفرت إعادة التحليل علة النتائج المبينة في (جدول 35).

جدول 35 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري المعدل

WRMR	TLI	CFI	RMSEA		X ² /DF	X ²			
			C.I 90%	القيمة		p-value	Df	القيمة	
2.456	0.645	0.733	-0.080 0.097	0.088	12.035	0.000	27	324.946	النموذج الأول
2.238	0.747	0.832	-0.081 0.105	0.092	13.030	0.000	14	182.424	النموذج المعدل

χ^2 اختبار كاي مربع. Df درجات الحرية. P-value مستوى الدلالة.

RMSEA (الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب). C.I (حدود الثقة)

CFI (مؤشر المطابقة المقارن). TLI (مؤشر تاكر-لويس). WRMR (مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة)

نلاحظ من (جدول 35) أن قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج المعدل بعد حذف البندين تحسنت قليلا، إلا أن هذا لم يجعل النموذج يتمتع بحسن مطابقة وخاصة أن قيمة الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب ازدادت سواء وبالتالي الفرضية السابعة لم تتحقق ومنه نستنتج أن بنود اضطراب الشخصية النرجسية لا تعتبر مؤشرات جيدة لقياس النرجسية في البيئة الجزائرية، وعلينا البحث في سبب ذلك من طرف الخبراء والمتخصصين في دراسة الشخصية وعلم النفس العيادي.

من خلال نتائج المقياس نلاحظ أن الشخصية الأكثر شيوعا في المجتمع الجزائري هي النرجسية، ومما يلفت الانتباه فيما يتعلق ببنود المقياس هو أن جل البنود مطروحة بصيغة تفيد استخلاص وجه نظر الآخرين حول الشخص المستجوب، عكس البنود التي تفيد استخلاص وجهة نظر المستجوب شخصا، وهذا ما جعل النتائج تؤكد بنسبة كبيرة شيوع هذا النمط من الشخصية في المجتمع الجزائري، بحيث لو أن صيغة البنود غيرت بما يفيد كونها حصريا وجهة نظر المستجوب شخصا، لما أشرت على وجود هذا النمط من

الشخصية بهذا الشيع أو بهذه النسبة، من هنا نستنتج أن الشخص في حد ذاته لا يتجراً على وصف نفسه بالأوصاف التي تدل على كونه شخصية نرجسية، بعبارة أخرى فإن الشخصية النرجسية هي وصف يصف به الآخرون شخصاً ما، وهذا في حد ذاته يؤكد صحة النتائج المستخلصة من المقياس، حيث أن الشخص النرجسي يبتعد عن وصف ذاته بأوصاف قد تكون قاذحة في صورته المتخيلة، فالجزائري من خلال بنود هذا المقياس نرجسي لكنه يتجافى عن وصف نفسه بذلك. وعدم تشبع بنود المقياس فيما يتعلق بهذا النمط من الشخصية يدل أن الإجابات عن الموصفات الذاتية نحت منحى المثالية، كما نحت نفس المنحى الإجابات الشخصية المتعلقة بانطباعات الآخرين عن الذات المتخيلة. وهو ما يؤكد فعليا وجود النمط النرجسي، حيث إن المستجوبين يرون أنهم جيدون في نظرهم وفي نظر غيرهم، وهذه نتائج عكسية، إذ رغم كونها تنفي المثالب والنقائص عن الذات المتخيلة إلا أنها في حقيقة الأمر تثبت وتثبت نرجسية أصحابها، وتعكس فعليا ذهنية الإنسان الجزائري الذي يرفض القدر وانتقاص أناه، مؤكدة وجود الطابع النرجسي لديه حيث أن من مميزات هذا الطابع تفعيل آلية النفي فيما يتعلق بوصف السمات سواء إيجابية أو سلبية كما هي.

ومن الأمثلة التي يمكن أن نستدل بها في هذا السياق هو الشخصيات السياسية في المناصب العليا في الجزائر، التي تتشبه بالمنصب رغم النقد الجارف لها شعبيا وحكوميا (المحاسبة البرلمانية) وإعلاميا، وهذا ما يدل على أن نمط بنية الشخصية الجزائرية نمط نرجسي، يرى في المنصب تحقيقا للذات، ولو كان مثل هؤلاء الأشخاص انسحابيين لكان مستوى طلب الاستقلالات مرتفعا، وهو أمر جد نادر، سواء في الجزائر أو في الوطن العربي عموما، عكس ما هو موجود في الثقافة الغربية. مما يعني أن معايير تقدير الذات وما يصاحبها من سلوك انسحابي تتباين في الثقافتين، فالثقافة الغربية تعتبر الاستقالة سلوكا ينم عن نضج نفسي وسياسي، وبالتالي فهو سلوك انسحابي يحفظ ماء الوجه، أما في الثقافة الجزائرية خصوصا، والعربية عموما فإن مثل هذا السلوك يعتبر عجزا، وتأكيدا للضعف وبالتالي يعتبر مساسا بالنرجسية، مؤشرا بذلك على أن الفرد الجزائري والعربي يرى في الانسحاب تأكيدا لما يصمه به المجتمع، وحتى ينفي هذا الوصم فإنه يتشبه بالمنصب، ولا يقتصر الأمر على هذه المناصب فقط بل هو أمر شائع في باقي المؤسسات ولدى كافة شرائح المجتمع.

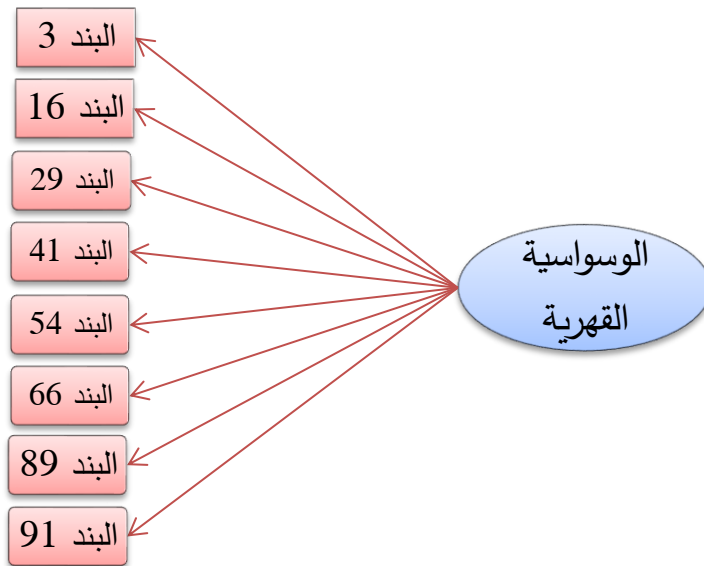
65 عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثامنة

تنص هذه الفرضية على أنه تشعب البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الوسواسية القهرية. تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي لاختبار حسن مطابقة النموذج النظري الذي يتكون من بنود اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية وذلك بالاعتماد على قيم مؤشرات حسن المطابقة.

1.65 تحديد النموذج

يتكون هذا النموذج من عامل كامن واحد هو اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية الذي تشعب عليه ثمانية بنود وهي (3 . 16 . 29 . 41 . 54 . 66 . 89 . 91)، وهذا ما يوضحه شكل 16 :

النموذج النظري لاضطراب الشخصية الوسواسية القهرية.



شكل 16 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية الوسواسية القهرية

2.65 تعيين النموذج

من أجل اختبار هذا النموذج يجب أن نتأكد من أنه متعدي التعيين بتطبيق معادلة عدد بيانات العينة المعلومة ناقص عدد البارامترات المجهولة، حيث عدد بيانات العينة هو $(8+1) / 2 = 36$. ولمعرفة عدد البارامترات المجهولة التي يجب تقديرها، قمنا بتحديد وحدة قياس العامل الكامن وذلك بتثبيت قيمة تشعب البند الأول على واحد. وبالتالي يصبح عندنا تباين عامل واحد، وسبعة تشعبات عامل، وثمانية تباينات خطأ،

حيث يساوي المجموع 16 بارامترًا مجهول يجب تقديره. وعند تطبيق المعادلة السابقة (36-16=20) تحصلنا على درجة حرية النموذج 20 وبالتالي النموذج متعدي التعيين، ويمكن أن نخضعه للتحليل العاملي التوكيدي.

3.65 تقدير النموذج

قمنا باستخدام طريقة (WLSMV) التي يستخدمها برنامج (Mplus) لتقدير البارامترات باستخدام البيانات الاسمية.

4.65 مؤشرات حسن المطابقة

من أجل تقييم حسن مطابقة النموذج النظري لبيانات العينة استخدمنا مجموعة من مؤشرات حسن المطابقة كما يوضحه (جدول 36).

جدول 36 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري لاضطراب الشخصية الوسواسية القهرية

WRMR	TLI	CFI	RMSEA		X2/DF	X ²		
			C.I 90%	القيمة		p-value	Df	القيمة
0.831	0.980	0.986	0.033-0.000	0.020	1.553	0.054	20	31.053

X² اختبار كاي مربع. Df درجات الحرية. P-value مستوى الدلالة.

RMSEA (الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب). C.I (حدود الثقة)

CFI (مؤشر المطابقة المقارن). TLI (مؤشر تاكر-لويس). WRMR (مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة)

نلاحظ من (جدول 36) أن كل قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري ممتازة، وبالتالي يمكننا القول أن النموذج النظري تمتع بحسن مطابقة ممتازة مع بيانات العينة، كما قمنا بفحص نتائج التحليل أنظر

الملحق رقم (07) ولم نجد أي خلل في القيم، وعدم وجود حالات هييود ولم توجد قيم بواقي تفوق إثنان، ولم توجد أي تعديلات مقترحة للنموذج، ولقد تم عرض قيم تشبعات العامل للبند كما يوضحه (جدول 37)

جدول 37 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية الوسواسية القهرية

البند	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
3	0.219	0.042	0.001>
16	0.505	0.038	0.001>
29	-0.267	0.042	0.001>
41	0.672	0.036	0.001>
54	-0.003	0.043	0.943
66	0.818	0.037	0.001>
89	0.115	0.043	0.001>
91	0.503	0.038	0.001>

نلاحظ من (جدول 37) أن البند رقم 54 قيمة تشبع العامل الخاصة به تكاد منعدمة وهي غير دالة إحصائياً، وكذلك البنود رقم 3 و 29 و 89 قيمة تشبعها أصغر من 0.30 لكن هي دالة إحصائياً، لذلك سنقوم بحذف البند رقم 54 فقط ونرى إذا تحسنت مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري، كما أن هذا النموذج بدوره متعدي التعيين لأن درجة حريته بلغت 14، حيث أسفرت إعادة التحليل على النتائج المبينة في (جدول 38).

جدول 38 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري المعدل

WRMR	TLI	CFI	RMSEA		X ² /DF	X ²			
			C.I 90%	القيمة		p-value	Df	القيمة	
0.831	0.980	0.986	-0.000 0.033	0.020	1.553	0.054	20	31.053	النموذج الأول
0.634	0.999	0.999	-0.000 0.027	0.006	1.045	0.403	14	14.643	النموذج المعدل

χ^2 اختبار كاي مربع. Df درجات الحرية. P-value مستوى الدلالة.

RMSEA (الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب). C.I (حدود الثقة)

CFI (مؤشر المطابقة المقارن). TLI (مؤشر تاكر-لوييس). WRMR (مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة)

نلاحظ من الجدول رقم (جدول 38) أن قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج المعدل بعد حذف البند رقم 54 كلها تحسنت وهي ممتازة دون استثناء، كما أن قيمة مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة للنموذج المعدل أصغر من قيمتها للنموذج الأول وهذا دليل قوي على أفضلية النموذج المعدل. كما قمنا بفحص نتائج التحليل أنظر الملحق رقم (07) النموذج المعدل، ولم نجد أي خلل في القيم، وعدم وجود حالات هييود ولم توجد قيم بواقي تفوق اثنان، ولم توجد أي تعديلات مقترحة للنموذج، كما كانت قيم تشبعات العامل حسب ما يبينه (جدول 39).

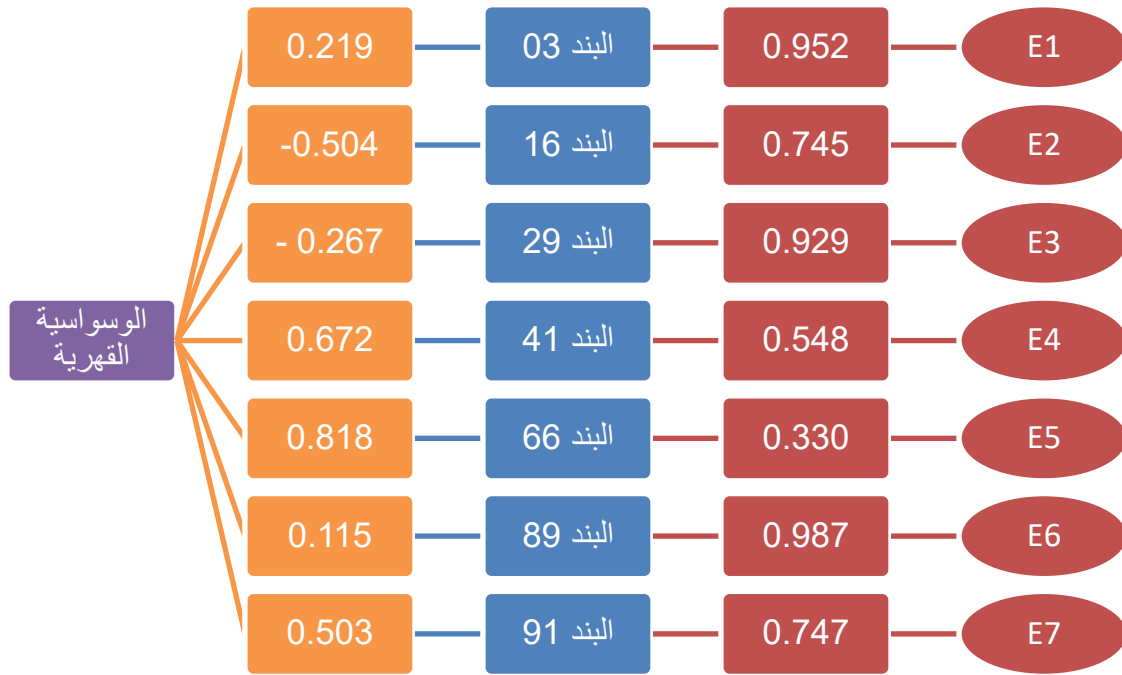
جدول 39 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري المعدل

البند	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
-------	-------------	----------------	-------------------

البنود	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
3	0.219	0.042	0.001>
16	0.504	0.038	0.001>
29	-0.267	0.042	0.001>
41	0.672	0.036	0.001>
66	0.818	0.037	0.001>
89	0.115	0.043	0.007
91	0.503	0.038	0.001>

نلاحظ من (جدول 39) أن كل قيم تشبعات العامل جيدة ودالة إحصائية وهي أكبر من 0.30 باستثناء البنود 3 و 29 و 89 التي لا تشكل مشكل كبير خاصة أنها دالة إحصائية وقيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري المعدل ممتازة. وبالمقابل نلاحظ من الجدول أن كل قيم الأخطاء المعيارية صغيرة مما يزيد ثقتنا في دقة النتائج ومدى اقتراب قيم بارامترات النموذج من البارامترات الحقيقية للمجتمع، ومنه يعتبر النموذج النظري بسبعة بنود أفضل نموذج لقياس اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية في البيئة الجزائرية، وفيما يلي نقوم بعرض النموذج النظري وقيم التشبعات وتباينات الخطأ كما يوضحه شكل 17 :

النموذج النظري المعدل لاضطراب الشخصية الوسواسية القهرية.



شكل 17 : النموذج النظري المعدل لاضطراب الشخصية الوسواسية القهرية

من خلال نتائج التحليل العاملي التوكيدي تبين أن الفرضية الثامنة قد تحققت، حيث إن النموذج المعدل تمتع بحسن مطابقة ممتازة مع بيانات العينة، وذلك بعد حذف البند رقم (54) (لقد جمعت العديد من الأشياء التي لست بحاجة إليها، لكن لست قادرا على التخلص)، وبالتالي نستنتج أن هذا البند لا يعتبر مؤشرا جيدا لاضطراب الشخصية الوسواسية القهرية في البيئة الجزائرية، حيث يجب فحصها من طرف الخبراء لمعرفة سبب ذلك.

من خلال المظاهر الوصفية للشخصية الوسواسية القهرية، نلاحظ أن هذه الشخصية ذات بعدين، بعد تكويني وآخر سلوكي، وحين إسقاطنا معاييرها الباثولوجية على أفراد المجتمع الجزائري، نجد أنه حتى لو غاب بنسبة كبيرة البعد السلوكي لهذه الشخصية لدى أفراد هذا المجتمع، فإن البعد التكويني لنسبة معتبرة لهؤلاء الأفراد تفيد بوجود هذا النمط من الشخصية لديهم، ومرد ذلك هو كون المجتمع الجزائري مبني على علاقات شكية وعدم الوضوح في التعبير عن الرأي، حيث أن الفرد في هذا المجتمع مجبر على مطاوعة المنظومة القيمية لمجتمعه، هذه المنظومة التي فعليا تفصل بين التصور والأداء، إذ أن الطفل في مراحل تلقيه المبكرة تختلط عليه الأمور نظرا لكون ما يتلقاه في المدرسة يتعارض صراحة مع نمط التنشئة الأسرية، حيث أنه في المدرسة يتلقى تحفيزا على اكتساب السلوكيات الحسنة، لكن في بيئته الأسرية والشارع كذلك يرى أن السلوكيات السائدة فعليا مناقضة في عمومها لما يتلقاه في المدرسة، وهذا ما يحدث شرخا في تكوين

شخصية الطفل التي تحاول التوفيق بين المتناقضات، مما يحملها تكييف ذلك على بناء تصورات احتمالية لتفسير السلوكيات العملية للأشخاص، الأمر الذي يدفعها لأن تكون شخصية شكية أي وسواسية، ومن خلال دراستنا هذه نلاحظ أن هذا النمط رغم شيوعه في المجتمع الجزائري إلا أنه أكثر شيوعا في بعض المناطق دون غيرها، حيث أننا لاحظنا ارتفاعا محسوسا فيه بالمجتمع الميزابي أكثر من غيره، إذ أن وجود وحضور الفكر الجمعي في تأطير الإنسان وتكوينه أخلاقيا في إطار المؤسسات الدينية والمدنية يفرض على الفرد نمطا معيناً من التنشئة متميزا بالصرامة والمراقبة الرقابة، الأمر الذي يجعل الفرد يحسب حسابه لكل خطوة يقدم عليها، فيعزز ذلك سطوة الضمير، الأمر الذي يفرز لنا شخصية إن لم تكن وسواسية صريحة فهي ذات طابع وسواسي من خلال المؤشرات المتعلقة بهذه الشخصية سابقا.

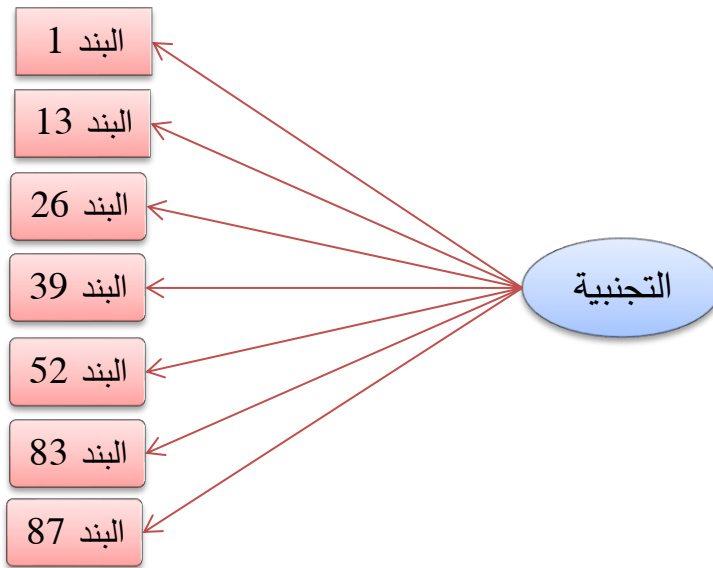
ومن خلال التطرق للبنود غير المشبعة نلاحظ أن البند 54، فيما يتعلق بالبنود المؤشرة لهذه الشخصية لم يشبع في البيئة الجزائرية، وهو بند يتصل بخاصية حب التملك، لكنه حب تملك من نوع خاص، يتعلق بجمع الأشياء ذات الطابع الفني أو الترفيهي، وهذا النوع من التملك مرتبط بالنمط التفكير الاقتصادي الاستهلاكي، المتعلق بالبنات الاقتصادية الرأسمالية، والمجتمع الجزائري وإن كان في طور التحول التدريجي نحو الرأس مالية إلا أنه لازال في المراحل الأولى من هذا التحول لهذا فإن السلوك الاستهلاكي به سلوك نادر بمفهومه الانتقائي، إلا أن هذا لا يعني غياب هذا السلوك لذا بعض الطبقات الاجتماعية، أو الأفراد بهذا المجتمع، ومما يلاحظ في هذا السياق أن هذا النمط السلوكي بدأ بالشيوع بالمجتمع الجزائري خصوصا بالحوضر والمدن العتيقة والكبرى، ولكنه وإن كان حسب التصور التحليلي الغربي مرتبطا ببنية الشخصية الوسواسية، إلا أنه في مجتمعنا لا يؤثر كسلوك على الشخصية الوسواسية، لأنه مرتبط بأنماط سلوكية عززها المجتمع، وليست نابعة من توجه شخصي، أي أنها لا تعارض قيم المجتمع، وقد كنا من قبل أشرنا على مستوى الشخصية الوسواسية في الجزائر أن تصوراتها وسلوكها مناقضة عموما لقيم المجتمع المبنية على الاعتباطية واللامبالاة.

66 عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية التاسعة

تنص هذه الفرضية على أنه تتشعب البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية التجنبية. تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي لاختبار حسن مطابقة النموذج النظري الذي يتكون من بنود اضطراب الشخصية التجنبية وذلك بالاعتماد على قيم مؤشرات حسن المطابقة.

1.66 تحديد النموذج

يتكون هذا النموذج من عامل كامن واحد هو اضطراب الشخصية التجنبية الذي تتشعب عليه سبعة بنود وهي (1 . 13 . 26 . 39 . 52 . 83 . 87)، وهذا ما يوضحه شكل 18 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية التجنبية.



شكل 18 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية التجنبية

2.66 تعيين النموذج

من أجل اختبار هذا النموذج يجب أن نتأكد من أنه متعدي التعيين بتطبيق معادلة عدد بيانات العينة المعلومة ناقص عدد البارامترات المجهولة، حيث عدد بيانات العينة $(7+1) / 2 = 28$. ولمعرفة عدد البارامترات المجهولة التي يجب تقديرها، قمنا بتحديد وحدة قياس العامل الكامن وذلك بتثبيت قيمة تشعب البند الأول على واحد. وبالتالي يصبح عندنا تباين عامل واحد، وستة تشعبات عامل، وسبعة تباينات خطأ، حيث

الفصل السابع: عرض وتحليل ومناقشة النتائج: عرض ومناقشة نتائج الفرضية التاسعة

يساوي المجموع 14 بارامترًا مجهول يجب تقديره. وعند تطبيق المعادلة السابقة ($14 - 28 = 14$) حصلنا على درجة حرية النموذج 14 وبالتالي النموذج متعدي التعيين، ويمكن أن نخضعه للتحليل العاملي التوكيدي.

3.66 تقدير النموذج

قمنا باستخدام طريقة (WLSMV) التي يستخدمها برنامج (Mplus) لتقدير البارامترات باستخدام البيانات الاسمية.

4.66 مؤشرات حسن المطابقة

من أجل تقييم حسن مطابقة النموذج النظري لبيانات العينة استخدمنا مجموعة من مؤشرات حسن المطابقة كما يوضحه (جدول 40).

جدول 40 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري لاضطراب الشخصية التجنبية

WRMR	TLI	CFI	RMSEA		X2/DF	X ²		
			C.I 90%	القيمة		p-value	Df	القيمة
2.242	0.556	0.704	-0.075 0.099	0.087	11.711	0.000	14	163.950

X² اختبار كاي مربع. Df درجات الحرية. P-value مستوى الدلالة.

RMSEA (الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب). C.I (حدود الثقة)

CFI (مؤشر المطابقة المقارن). TLI (مؤشر تاكر-لويس). WRMR (مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة)

الفصل السابع: عرض وتحليل ومناقشة النتائج: عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية التاسعة

نلاحظ من (جدول 40) أن كل قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري سيئة جداً، وبالتالي لا يمكننا اعتماد هذا النموذج، ولمعرفة البنود التي أدت لوجود هذا الخلل في مؤشرات حسن المطابقة، تم عرض قيم تشبعات العامل للبنود كما يوضحه (جدول 41)

جدول 41 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية التجنبية

البنود	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
1	0.081	0.046	0.079
13	-0.157	0.046	0.001
26	0.481	0.044	0.001>
39	0.267	0.045	0.001>
52	0.750	0.050	0.001>
83	0.661	0.047	0.001>
87	-0.097	0.046	0.035

نلاحظ من (جدول 41) أن كل من البندين 1 و 87 قيم تشبعات العامل الخاصة بهما تكاد تكون منعدمة وأحدهما غير دالة إحصائياً، وبالتالي سنقوم بحذفهما لنرى إذا تحسنت مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري، كما أن هذا النموذج بدوره متعدي التعيين لأن درجة حريته بلغت خمسة، حيث أسفرت إعادة التحليل عليه النتائج المبينة في (جدول 42).

جدول 42 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري المعدل

WRMR	TLI	CFI	RMSEA		X ² /DF	X ²			
			C.I. 90%	القيمة		p-value	df	القيمة	
2.242	0.556	0.704	-0.075 0.099	0.087	11.711	0.000	14	163.950	النموذج الأول
0.988	0.929	0.965	-0.024 0.067	0.044	3.786	0.002	5	18.931	النموذج المعدل

χ^2 اختبار كاي مربع. Df درجات الحرية. P-value مستوى الدلالة.

RMSEA (الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب). C.I. (حدود الثقة)

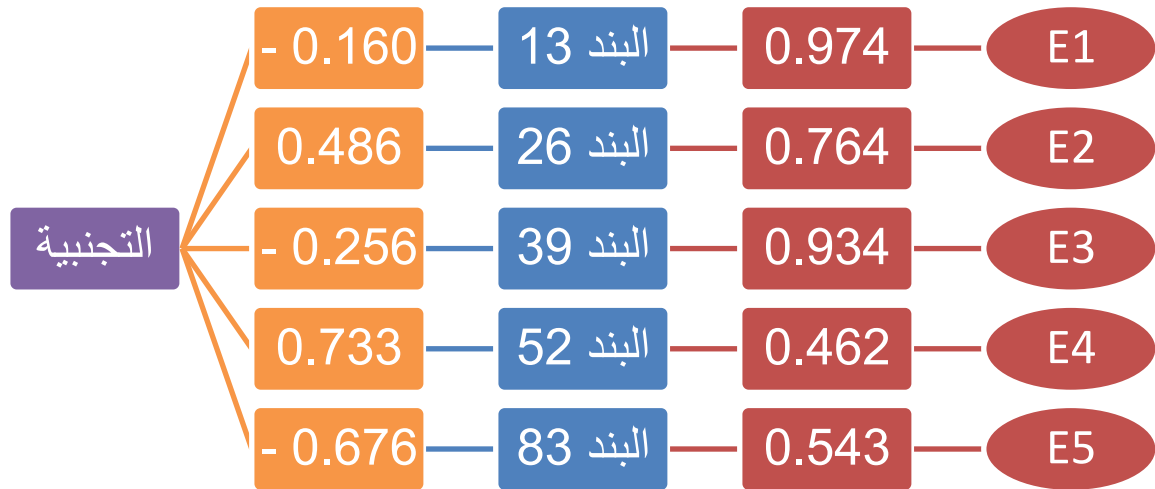
CFI (مؤشر المطابقة المقارن). TLI (مؤشر تاكر-لويش). WRMR (مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة)

نلاحظ من (جدول 42) أن قيمة كاف مربع دالة إحصائياً للنموذج المعدل، غير أن مؤشرات حسن المطابقة بعد حذف البندين كلها ممتازة، كما أن قيمة مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة للنموذج المعدل أصغر من قيمتها للنموذج الأول وهذا دليل قوي على أفضلية النموذج المعدل. كما قمنا بفحص نتائج التحليل انظر (ملحق (08) نتائج الفرضية التاسعة) ولم نجد أي خلل في القيم، وعدم وجود حالات هيبود ولم توجد قيم بواقي تفوق اثنان، ولم توجد أي تعديلات مقترحة للنموذج، كما كانت قيم تشبعات العامل حسب ما يبينه (جدول 43).

جدول 43 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري المعدل

البند	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
13	-0.160	0.046	0.001>
26	0.486	0.044	0.001>
39	-0.256	0.045	0.001>
52	0.733	0.050	0.001>
83	-0.676	0.047	0.001>

نلاحظ من (جدول 43) أن قيم تشبعات العامل كلها جيدة ودالة إحصائياً باستثناء البندين 13 و 39 كانت أصغر من 0.30 لكن هذا لا يؤثر في النموذج خاصة أن القيميتين دالتين إحصائياً وقيم مؤشرات حسن المطابقة مقبولة. وبالمقابل نلاحظ من الجدول أن كل قيم الأخطاء المعيارية صغيرة مما يزيد ثقتنا في دقة النتائج ومدى اقتراب قيم بارامترات النموذج من البارامترات الحقيقية للمجتمع. ومنه يعتبر النموذج النظري بخمسة بنود أفضل نموذج لقياس اضطراب التجنبية في البيئة الجزائرية، وفيما يلي نقوم بعرض النموذج النظري وقيم التشبعات وتباينات الخطأ كما يوضحه شكل 19 : النموذج النظري المعدل لاضطراب الشخصية التجنبية.



شكل 19 : النموذج النظري المعدل لاضطراب الشخصية التجنبية

من خلال نتائج التحليل العاملي التوكيدي تبين أن الفرضية التاسعة قد تحققت، حيث أن النموذج المعدل تمتع بحسن مطابقة ممتازة مع بيانات العينة، وذلك بعد حذف البنود التالية: البند رقم (01) (أتجنب العمل مع الأشخاص الذين قد ينتقدوني) وكذلك البند رقم (87) (في الوضعيات الجديدة، أخشى أن أكون غير مرتاح)، وبالتالي نستنتج أن هذين البندين لا يعتبران مؤشرات جيدة لاضطراب الشخصية التجنبية في البيئة الجزائرية، حيث يجب فحصها من طرف الخبراء لمعرفة سبب ذلك.

الشخصية التجنبية هي شخصية قلقة تتحاشى العلاقات الاجتماعية كونها علاقات يحتمل فيها الاحراج، لذا فالفرد المتمس بخصوصيات هذه البنية الشخصية يلاحظ عليه السلوك التجنبي، كونه يخشى النقد في حد ذاته، لذا نجده يتحاشى المناصب والترقيات التي تلفت الانتباه إليه، وتجعله مشارا إليه بالبنان، إذ يراها باعثا للنقد، غير أن هذه السمة بهذا الشكل لا نجدها لدى الفرد الجزائري، إذ أنه لا يخشى النقد لمجرد النقد، بل يخشاه كونه يمس باعتداده بأناه، خاصة إذا كان علنيا، مما يجعله خوفا ذو طابع نرجسي أكثر منه ذو طابع تجنبي، والدليل على ذلك أن الفرد الجزائري حريص على الترقيات، وحريص كذلك على تكوين شبكات علائقية واسعة، يدرجها فيما يسمى عرفيا بـ "العرف"، أو لكتاف" والتي وإن كانت مصحوبة بـ "البخس" إلا أنه يتم استساغتها لما يترتب عنها من عائدات وفوائد، فهي وإن كانت تتعارض مع الطابع النرجسي ظاهريا، إلا أنها تحقق إشباعا للشعور بفعالية الأنا وتحقيق المكانة الاجتماعية، وعليه فالفرد يتقبل

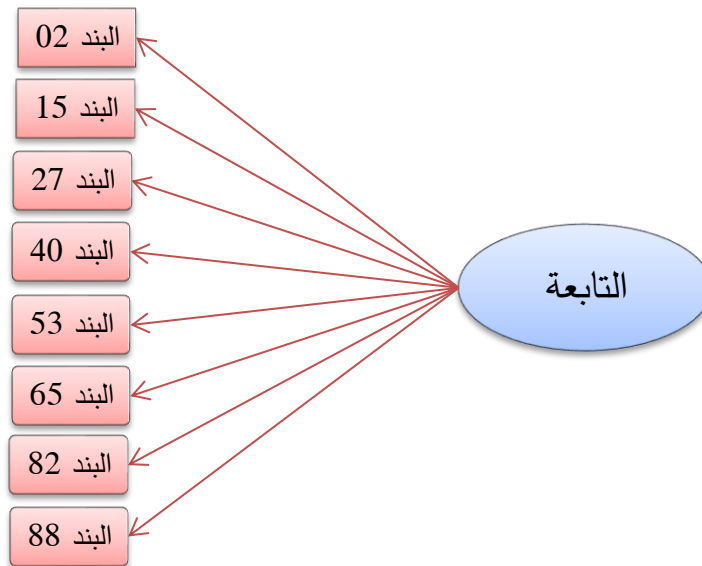
النقد إن كان مرفوقا بالحصول على عوائد تعزز المكانة الاجتماعية التي تقوي نرجسيته، وهذا ما لا يتقبله بأي شكل من الأشكال الفرد ذو البنية التجنبية، مما يدل على أن الإجابات على هذه الأسئلة (خصوصا البند 1 والبند 87 وبدرجة أقل البندين 13 والبند 37) وإن كانت تؤشر على وجود الشخصية التجنبية إلا أن ذلك سطحي، كون هذه البنود لم توصف السبب الباعث عن الخوف من النقد، ذلك لأن الخوف من النقد لدى الشخصية التجنبية مرتبط بالنقد في حد ذاته، وهو جد قليل في المجتمع الجزائري، فالجزائريين عموما يخافون من النقد لأنهم يرون فيه مساسا بتمثلاتهم الأنوعية (التمثلات النرجسية).

67 عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية العاشرة

تنص هذه الفرضية على أنه تتشعب البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية التابعة. تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي لاختبار حسن مطابقة النموذج النظري الذي يتكون من بنود اضطراب الشخصية التابعة وذلك بالاعتماد على قيم مؤشرات حسن المطابقة.

1.67 تحديد النموذج

يتكون هذا النموذج من عامل كامن واحد هو اضطراب الشخصية التابعة الذي تتشعب عليه ثمانية بنود وهي (2، 15، 27، 40، 53، 65، 82، 88)، وهذا ما يوضحه شكل 20 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية التابعة.



شكل 20 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية التابعة

2.67 تعيين النموذج

من أجل اختبار هذا النموذج يجب أن نتأكد من أنه متعدي التعيين بتطبيق معادلة عدد بيانات العينة المعلومة ناقص عدد البارامترات المجهولة، حيث عدد بيانات العينة هو $(8+1) / 2 = 36$. ولمعرفة عدد البارامترات المجهولة التي يجب تقديرها، قمنا بتحديد وحدة قياس العامل الكامن وذلك بتثبيت قيمة تشعب البند الأول على واحد. وبالتالي يصبح عندنا تباين عامل واحد، وسبعة تشعبات عامل، وثمانية تباينات خطأ،

حيث يساوي المجموع 16 بارامترًا مجهول يجب تقديره. وعند تطبيق المعادلة السابقة (36-16=20) تحصلنا على درجة حرية النموذج 20 وبالتالي النموذج متعدي التعيين، ويمكن أن نخضعه للتحليل العاملي التوكيدي.

3.67 تقدير النموذج

قمنا باستخدام طريقة (WLSMV) التي يستخدمها برنامج (Mplus) لتقدير البارامترات باستخدام البيانات الاسمية.

4.67 مؤشرات حسن المطابقة

من أجل تقييم حسن مطابقة النموذج النظري لبيانات العينة استخدمنا مجموعة من مؤشرات حسن المطابقة كما يوضحه (جدول 44).

جدول 44 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري لاضطراب الشخصية الهستيرية

WRMR	TLI	CFI	RMSEA		X2/DF	X ²		
			C.I 90%	القيمة		p-value	Df	القيمة
1.472	0.926	0.947	0.065-0.045	0.055	5.242	0.000	20	104.837

χ^2 اختبار كاي مربع. Df درجات الحرية. P-value مستوى الدلالة.

RMSEA (الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب). C.I (حدود الثقة)

CFI (مؤشر المطابقة المقارن). TLI (مؤشر تاكر-لويس). WRMR (مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة)

نلاحظ من (جدول 44) أنب بعض قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري مقبولة وأخرى، على العموم أهم هذه المؤشرات مقبولة وهي الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب، وقيمة مؤشر المطابقة

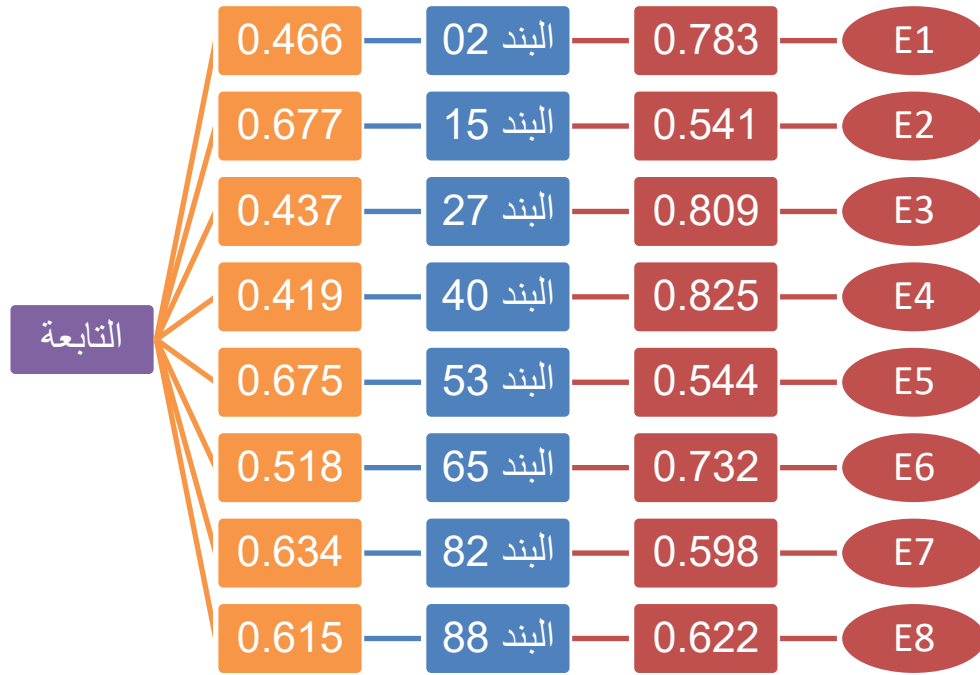
الفصل السابع: عرض وتحليل ومناقشة النتائج: عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية العاشرة

المقارن، وقيمة مؤشر تاكر-لويس، وبالتالي يمكننا اعتماد هذا النموذج النظري، مع فحص قيم تشبعات العامل للبنود التي تم عرضها في (جدول 45)

جدول 45 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية الهستيرية

البنود	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
2	0.466	0.035	0.001>
15	0.677	0.030	0.001>
27	0.437	0.037	0.001>
40	0.419	0.037	0.001>
53	0.675	0.030	0.001>
65	0.518	0.034	0.001>
82	0.634	0.031	0.001>
88	0.615	0.032	0.001>

نلاحظ من (جدول 45) أن كل قيم تشبعات العامل للبنود جيدة ودالة إحصائياً وهي أكبر من 0.30. وبالمقابل نلاحظ من الجدول أن كل قيم الأخطاء المعيارية صغيرة مما يزيد ثقتنا في دقة النتائج ومدى اقتراب قيم بارامترات النموذج من البارامترات الحقيقية للمجتمع.، ومنه يعتبر النموذج النظري أفضل نموذج لقياس اضطراب الشخصية التابعة في البيئة الجزائرية، وفيما يلي نقوم بعرض النموذج النظري وقيم التشبعات وتباينات الخطأ كما يوضحه الشكل شكل 21 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية التابعة.



شكل 21 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية التابعة

من خلال نتائج التحليل العاملي التوكيدي تبين أن الفرضية العاشرة قد تحققت، حيث إن البنود تشبعت على العامل الكامن المتمثل في اضطراب الشخصية التابعة، حيث تعتبر هذه المؤشرات صالحة لقياس اضطراب الشخصية التابعة في البيئة الجزائرية وبالتالي يمكننا اعتماد المحكات التشخيصية.

من خلال النتائج المتحصل عليها فيما يخص الشخصية التابعة، اتضح لنا أنه لا فرق في نسبتها بكل من المجتمعين الغربي والجزائري، غير أن هذا لا يعني أن النمط البنيوي لهذه الشخصية متماثل في كلا البيئتين، حيث يمكن أن نرد وجود الشخصية التابعة في المجتمع الغربي لضمور وتقلص صلاحيات الأسرة باعتبارها مؤسسة تنشئة اجتماعية، حيث سلبت منها هذه الخاصية بمرور الوقت، إذ قامت مؤسسات التنشئة ذات الطابع العمومي والخاص، كرياض الأطفال والمدارس الخاصة والحكومية، والنوادي الرياضية والفنية... الخ، بالتكفل بالأطفال منذ المراحل العمرية المبكرة، لذا يصطدم الأطفال في هذه المجتمعات بعقدة التخلي والفراق، ليخلق ذلك لديهم ارتباطا عاطفيا بالصورة الوالدية الغائبة، التي تتجسد علائقيا في فترات زمنية محددة تخلق منهم، شخصيات باحثة عن الأمان والاشباع العاطفي الفعلي، بالتالي شخصيات تابعة، في حين أنه في المجتمعات العربية عموما والجزائري خصوصا، فإن الأسرة ولحد الساعة مازالت محافظة على الكثير من مهامها الاجتماعية، ولا تزال النماذج التربوية الوالدية مرتكزة على تراتبية تسلطية مبنية على الإملاءات وإقرار فروض الطاعة والولاء من جهة، ومن جهة أخرى - وهذا ما يتشارك فيه المجتمعان الغربي

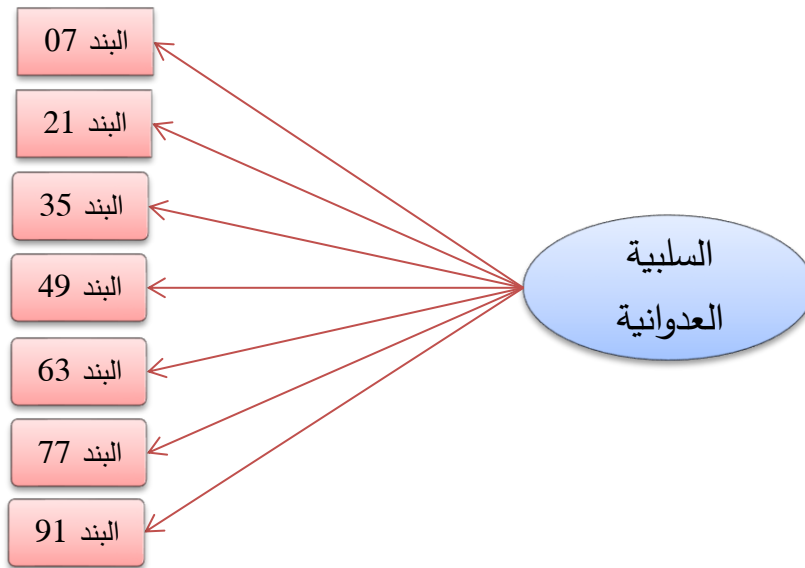
والعربي - فإن شريحة مجتمعية معتبرة، وفي تزايد مطرد، تتدرج ضمن الحالات الاجتماعية الخاصة (الطلاق، اليتيم، التخلي الأبوي أو الأمومي...الخ)، تساهم بشكل معتبر في تبني نمط تنشئة خاطئ مرتكز على البحث عن السند الخارجي والتعلق المرضي به الذي يعتبر الأساس لنشوء نمط الشخصية التابعة، حتى وإن كانت هذه القاعدة غير قابلة للتعميم كلياً، لكنها تبقى صحيحة ومنطبقة على جزء معبر من مثل هذه الحالات.

68 عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الحادية عشر

تنص هذه الفرضية على أنه تتشعب البنود على العامل الكامن والمتمثل في اضطراب الشخصية السلبية العدوانية. تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي لاختبار حسن مطابقة النموذج النظري الذي يتكون من بنود اضطراب الشخصية السلبية العدوانية وذلك بالاعتماد على قيم مؤشرات حسن المطابقة.

1.68 تحديد النموذج

يتكون هذا النموذج من عامل كامن واحد هو اضطراب الشخصية السلبية العدوانية الذي تتشعب عليه سبعة بنود وهي (7 . 21 . 35 . 49 . 63 . 77 . 91)، وهذا ما يوضحه شكل 22 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية السلبية العدوانية.



شكل 22 : النموذج النظري لاضطراب الشخصية السلبية العدوانية

2.68 تعيين النموذج

من أجل اختبار هذا النموذج يجب أن نتأكد من أنه متعدي التعيين بتطبيق معادلة عدد بيانات العينة المعلومة ناقص عدد البارامترات المجهولة، حيث عدد بيانات العينة $(7+1) / 2 = 28$. ولمعرفة عدد البارامترات المجهولة التي يجب تقديرها، قمنا بتحديد وحدة قياس العامل الكامن وذلك بتثبيت قيمة تشعب البند الأول على واحد. وبالتالي يصبح عندنا تباين عامل واحد، وستة تشعبات عامل، وسبعة تباينات خطأ، حيث

الفصل السابع: عرض وتحليل ومناقشة النتائج: عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الحادية عشر

يساوي المجموع 14 بارامترًا مجهول يجب تقديره. وعند تطبيق المعادلة السابقة ($14 - 28 = 14$) حصلنا على درجة حرية النموذج 14 وبالتالي النموذج متعدي التعيين، ويمكن أن نخضعه للتحليل العاملي التوكيدي.

3.68 تقدير النموذج

قمنا باستخدام طريقة (WLSMV) التي يستخدمها برنامج (Mplus) لتقدير البارامترات باستخدام البيانات الاسمية.

4.68 مؤشرات حسن المطابقة

من أجل تقييم حسن مطابقة النموذج النظري لبيانات العينة استخدمنا مجموعة من مؤشرات حسن المطابقة كما يوضحه (جدول 46).

جدول 46 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري لاضطراب الشخصية السلبية العدوانية

WRMR	TLI	CFI	RMSEA		X2/DF	X ²		
			C.I 90%	القيمة		p-value	Df	القيمة
2.147	0.557	0.705	-0.071 0.095	0.083	10.624	0.000	14	148.736

χ^2 اختبار كاي مربع. Df درجات الحرية. P-value مستوى الدلالة.

RMSEA (الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب). C.I (حدود الثقة)

CFI (مؤشر المطابقة المقارن). TLI (مؤشر تاكر-لويس). WRMR (مؤشر جذر متوسطات البواقي الموزونة)

الفصل السابع: عرض وتحليل ومناقشة النتائج: عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الحادية عشر

نلاحظ من (جدول 46) أن كل قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري سيئة جدا، وبالتالي لا يمكننا اعتماد هذا النموذج، ولمعرفة البنود التي أدت لوجود هذا الخلل في مؤشرات حسن المطابقة، تم عرض قيم تشبعات العامل للبنود كما يوضحه (جدول 47).

جدول 47 قيم تشبعات العامل للنموذج النظري لاضطراب الشخصية السلبية العدوانية

البنود	قيمة التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
7	0.744	0.050	0.001>
21	0.507	0.045	0.001>
35	-0.012	0.047	0.794
49	0.187	0.046	0.001>
63	0.549	0.045	0.001>
77	0.238	0.046	0.001>
91	-0.284	0.045	0.001>

نلاحظ من (جدول 47) أن البنود 35 و 49 و 77 و 91 قيم تشبعات العامل الخاصة بها أصغر من القيمة 0.30 وبالرغم من أننا قمنا بالتعديلات المطلوبة لكن قيم مؤشرات حسن المطابقة لم تتحسن ومنه تبين أن الفرضية الحادية عشر لم تتحقق، وبالتالي هذه البنود التي تعتبر كمؤشرات تم استخراجها من المحكات التشخيصية لا يمكن استخدامها في البيئة الجزائرية لقياس اضطراب الشخصية السلبية العدوانية ويجب أن نقوم بفحصها من طرف الخبراء لمعرفة سبب ذلك.

من خلال طبيعة فحوى البنود ومدلولات صياغتها يتضح لنا أنها ذات دلالة مؤشرة للانضباط والقدرة على التحكم في التوازن والسلوكيات السلبية والصرامة في التقيد بالتعاليم واللوائح القانونية وحتى الأخلاقية بمفهومها الواسع الذي لا يرتبط حتما بالجانب الديني فقط، وهي دلالات لا توجد في معظمها بالبيئة الجزائرية

المرتكزة في بناء سلوكيات الأفراد بها على الاعتبارية والنزقية، خصوصا ما تعلق منها بالإتقان وترتيب الأولويات، حيث نلاحظ في هذا السياق أنّ المجتمعات الغربية تتسم بمعدلات إتقان العمل وجودة أداء مرتفعة، ناجمة عن الصرامة في ترتيب الأولويات وأداء المهمات المنوطة بالفرد، حيث أنها مرتكزة على تحديد طبيعة العلاقات وما يتصل بها من أداء في سياق النشاط المؤسسي، في حين أنه في المجتمع الجزائري فإن مستويات إتقان الأداء منخفضة وتتسم بطابع الفوضوية والارتجالية بسبب تدخل عوامل خارجية غير موضوعية في سياق الأداء، الأمر الذي ينعكس سلبا على جودة فعالية النشاط المؤسسي، وما يعمق من حدة ذلك هو أن هذه الظاهرة تكاد تكون عامة في مختلف هياكل المؤسسات، الأمر الذي ينعكس سلبا على مصالح الأفراد و المؤسسات على حد سواء، رافعا بذلك من مستويات السخط والتذمر، غير أنّ ما يميّز الجزائري في هذا السياق هو أنه ساخط على مثل حالات التمتع هذه متكلما عنها بصيغة الجمع مع استثناء نفسه، في حين أنه هو الآخر مساهم في هذا التمتع كونه غير منضبط هو الآخر، في حين أن الأشخاص المنضبطين يعدون في مثل هذا المناخ أشخاصا شاذين عن المعيارية الاجتماعية الفعلية، وينظر لهم على أنهم " نوايا " أو " نوافرا " حسب التعبير العامي السائد، الذي يحيل إلى محاولة إدماج هذه النماذج المتميزة في سياق التمتع العام، ومما يمكن استحضاره كنموذج للاستدلال في هذا السياق مشهد أحد المسؤولين الأمريكيين الذي بث في الشاشات وعلى مختلف وسائل التواصل الأخرى، والذي كان في تجمع صحفي لإلقاء خطاب حول حيثيات الأوضاع الدولية واستراتيجيات الدولة الأمريكية في مواجهة تهديداتها للأمن القومي، فإذا به تصله مكالمة مستعجلة تنعيه في زوجته التي كانت أصلا مريضة حسب ما أدلى به باقتضاب، فبدأ التأثير واضحا عليه وقد شرع الصحفيون في استفساره عن الأمر، فطلب منهم الالتزام ببرنامج اللقاء لأنه جد مهم بالنسبة للمواطنين ومختلف الدوائر الحكومية والخاصة فيما يتعلق بالاطلاع على الأوضاع والتفاعل معها بما يضمن تحقيق الأمن القومي، وهو ما لا يمكن للجزائري فعله بأي حال من الأحوال، ذلك لأن الفرد الأمريكي لقن منذ نعومة أظافره أن يكون براغماتيا في تعاطيه مع مختلف مظاهر الحياة، بما يضمن استمرار الأداء المؤسسي لأنه ضرورة لازمة لضمان استمرارية التفوق والريادة، عكس الجزائري الذي لقن ويلقن من خلال الواقع الذي يعايشه الاعتبارية والذاتوية والشخصنة للأمور لحد إهماله للواجبات الاجتماعية المنوطة به.

يعتبر التشخيص الدقيق أول وأهم خطوة في العلاج، كان ذلك للأمراض العضوية أو النفسية. ولا يتسنى ذلك إلا بتوفر أدوات ومحكات تشخيصية صحيحة ودقيقة ومناسبة لتلك الحالة. وهذا بديهي ولا يحتاج إلى برهان عليه، لكن الواقع العلاجي في بلادنا يفنر إلى دليل تشخيصي للأمراض والاضطرابات الشخصية يأخذ بعين الاعتبار خصوصية المجتمع الجزائري، ويكتفي بالدليل التشخيصي الربع DSMIV، وهو دليل يصلح للمجتمع الغربي والأمريكي بصفة خاصة، وشتان بين المجتمعين والثقافتين -الأمريكية والجزائرية- فالأولى علمانية متحررة وفي أحسن الأحوال مسيحية والأخرى مسلمة متشعبة بالقيم والأعراف الإسلامية. فما هو مباح ومسموح به في المجتمع الأول هو خلاف ذلك في المجتمع الثاني. لذا تنشأ الاختلافات حتى في تصنيف الاضطرابات الخاصة بالشخصية. نتيجة لهذه الفروقات بين المجتمعات. لهذا جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على هذه الفروقات وتحاول وضع محكات تشخيصية خاصة بالشخصية الجزائرية آخذة بعين الاعتبار الثقافة والعرف وتقاليد المجتمع. دون إهمال التقنيات والأساليب المتعارف عليها عالمياً.

ولدراسة هذه الفروقات تم اختيار عينة مكونة من 1408 فردا، ينتمون إلى جامعة البليدة 1، وجامعة البليدة 2، التي تمثلان الوسط، وكذلك جامعة خميس مليانة التي تمثل الغرب، ومعاهد بغرداية التي الجنوب، وجامعة قسنطينة التي تمثل الشرق، وللإمام بالموضوع وتغطية متغيراته الرئيسة، اعتمدنا على المنهج الوصفي، وقد اعتمدنا على مقياس اختبار اضطرابات Personality disorders Questionnaire لمحمد حسن غانم.

قد توصلنا في هذه الدراسة إلى النتائج التالية أن اضطراب الشخصية الغالب هو اضطراب الشخصية النرجسية ثم يليه اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية ثم يليه اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لأن أغلب أفراد العينة يتمتعون به في المجتمع.

أما عن تشبع بنود الخاصة بكل شخصية فكانت جلها مشبع ما عدا شخصيتين وهما الشخصية النرجسية، والشخصية السلبية العدوانية، وهذا يعني أن كل الفرضيات قد تحققت، ماعدا الفرضية السابعة والفرضية الحادية عشر.

ومن خلال النتائج المتوصل إليها يمكن القول: إنه يمكن العاملين في مجال الصحة النفسية وخاصة المهتمين بالتعامل مع اضطرابات الشخصية عليهم الأخذ بعين الاعتبار الاختلاف الثقافي بين المجتمع الجزائري، والمقاييس التي أعدت فيها تلك المقاييس، خاصة أنها تعتمد على محكات تشخيصية استمدت من الدليل التشخيصي الاحصائي؛ الذي بدوره يمثل الخلفية الثقافية الأمريكية والغربية بكل مقوماتها.

ورغم أن هذه الدراسة الميدانية الرائدة قد أجريت في عدة ولايات، ومناطق جزائرية مختلفة، ورغم كبر حجم العينة نسبيا، وعدم اقتصارها على العينات الطلابية، فإننا لا نستطيع تعميم هذه النتائج على كامل المجتمع الجزائري، دون إجراء دراسات أخرى أكثر دقة للمجتمع الجزائري، يمكن فقط الاستئناس بها، وهي تعتبر محاولة العمل على النقل وتكييف المحكات.

ورغم هذا التحفظ الذي تمليه الصرامة الأكاديمية، وخاصة من حيث شروط التعميم، وشروط قياس النفسي، والمعاينة، فإن هذه الدراسة تشكل قاعدة لتوليد فرضيات جديدة، ولكرح أسئلة محددة، للانطلاق في بحوث ودراسات ميدانية أكثر ضبطا ودقة وتمثيلا.

ويمكن أن تتميز هذه الدراسة على أنها استخدمت فيها التحليل العاملي الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي. باستعمال برنامج Mplus.

وفي الأخير يمكن اقتراح العمل على النقل الثقافي لكل شخصية على حدة. والاعتماد في التشخيص على المقاييس المكيفة في البيئة الجزائرية دون غيرها من المقاييس.

70 قائمة المراجع

- ابن خلدون، ع. ا. (2005). المقدمة (ع. ا. الشّاددي، تحقيق). بيت الفنون والعلوم والآداب.
- أبو الحطب، م.، و الصفدي، ع. (2001). المدخل إلى الصحة النفسية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- أبو النيل، م. ا. (1985). علم النفس الاجتماعي (الطبعة 4). دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- أحمد، رمضان عبدالستار، و عبدالستار رمضان. (2004). الاضطرابات النفسية الشائعة لدى تلاميذ وتلميذات المرحلتين الإعدادية والثانوية بمحافظة المنوفية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 14(43)، 1-45.
- أحمد، ع. (2001). مقاييس الشخصية للشباب والراشدين. مركز الكتاب للنشر.
- أحمد، م. ع. (1997). علم النفس بين الشخصية والفكر. المكتب الحديث.
- أحمد محمد، حسن صالح، نجيب محمد قاسم، مهدي اسماعيل هاشم، و نبيلة ميخائيل شكري. (د.ت). الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية. مركز الإسكندرية للكتب.
- أشرف، ع. ا. (2002). العلاقة بين نوعية التعليم الجامعي والصحة النفسية لاختبار المسح السيكولوجي L.P.S.I لدى عينة من طلاب جامعة أسيوط. مجلة علم النفس، 16(63)، 64-86.
- الأنصاري، ب. م. (2000). قياس الشخصية. دار الكتاب الحديث.
- الحميد، م. ش. ع. (2001). الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية. المكتبة الجامعية.
- الخالدي، أ. م. (2006). مرجع في علم النفس الإكلينيكي (المرضي) الفحص والعلاج. دار وائل.
- الخطيب، ص. أ. (2007). الإرشاد النفسي في المدرسة، أسسه ونظرياته وتطبيقاته. دار الكتاب الجامعي.
- الداهري، ص. ح. (2005a). علم النفس الإرشادي نظرياته وأساليبه الحديثة. دار وائل.
- الداهري، ص. ح. (2005b). مبادئ الصحة النفسية. دار وائل للنشر والتوزيع.

- الزغلول، ع.، و الهنداوي، ع. (2007). *مدخل إلى علم النفس* (الطبعة 2). دار الكتاب الجامعي.
- العبيدي، ن. ه.، و الداهري، ص. ح. (1999). *الشخصية والصحة النفسية*. دار الكندي للنشر والتوزيع.
- العدوني، ع. (2010). *السوسيولوجيا والمجتمع لدى ألان تورين وبير بورديو*. إضافات 12،
- العيسوي، ع. أ. (1990). *أمراض العصر، الأمراض النفسية والعقلية والسيكوباتية*. دار المعرفة الجامعية.
- القريطي، ع. أ. (2003). *في الصحة النفسية. القاهرة: دار الفكر العربي*.
- إنغيز، د.، و هيوسون، ج. (2013). *مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة* (ل. نصير، تحقيق). المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- بورقيبة، د. ب. ع. (2006). *مدخل إلى علم النفس، رؤية إسلامية*. رياض العلوم للنشر والتوزيع.
- بوسالم، ع. أ. (2015). *الاختبارات النفسية المطبقة في الدراسات الأكاديمية الجزائرية وضرورة التكيف من أجل الصلاحية*. *الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية* 14،
- جمال، أ. ت. (2004). *الاضطرابات النفسية وعلاقته بتقدير الشخصية لدى طلاب الجامعة من البدو*. *المجلة المصرية للدراسات النفسية* 144-75، (42) 14،
- جمعية الطب النفسي الأمريكية. (2004). *المرجع السريع إلى الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع المعدل للاضطرابات النفسية* (ت. حسون، تحقيق).
- <http://www.hayatnafs.com/forspecialists/forspecialists.htm>
- حرب، ع. (2001). *أصنام النظرية وأطياف الحرية: نقد بورديو وتشومسكي*. المركز الثقافي العربي.
- حسين، م. ع. أ. (1994). *الاضطرابات العصبية في مصر واندونيسيا*. *مجلة دراسات نفسية*، العدد الثالث، 377-414.
- دعبس، أ. م. ي. (1997). *الثقافة والشخصية: دراسات في الانثروبولوجيا السيكولوجية*. د. د.
- <https://books.google.dz/books?id=S5LmxgEACAAJ>

- سامية، ح. ا. (1983). *الثقافة والشخصية* (الطبعة 2). دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- سويف، م. (1990). *تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين الطلاب مدخل تاريخي ومنهجي إلى الدراسات الوبائية*. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- شعلان، م. م. (1979a). *الاضطرابات النفسية في الأطفال: م الجزء الثاني*. الجهاز المركزي للكتب الجامعية والوسائل التعليمية.
- شعلان، م. م. (1979b). *الاضطرابات النفسية في الأطفال: م الجزء الأول*. الجهاز المركزي للكتب الجامعية والوسائل التعليمية.
- صالح، م. ص. (2000). *علاج اضطرابات الشخصية والعقلية*. دار فياء للطبع والنشر.
- طارق، ف.، و محمود، ع. ا. (2004). *اضطراب الشخصية التجنبية وعلاقته بالحيز الشخصي لدى عينة من الطلاب الجامعة، دراسة تجريبية*. في جامعة طنطا (تحقيق)، *المؤتمر الأول لقسم علم النفس* (ص 104-53). جامعة طنطا.
- طه، أ.، و حسين، ع. (1989). *تقنين اختبار المسح السيكولوجي على البيئة الكويتية*. دار القلم.
- طه، ف.، قنديل، ش.، عبد القادر، ح.، و كامل، م. (2003). *موسوعة علم النفس والتحليل النفسي*. دار سعاد الصباح.
- عبد الخالق، أ. م. (1985). *استجابات الشخصية*. دار المعرفة الجامعية.
- عبد الخالق، أ. م. (2002). *الوسواس القهري: التشخيص و العلاج*. جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي - لجنة التأليف و التعريب والنشر.
- عبد الله، م. س. (2007). *الشخصية الانبساطية*. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- عكاشة، أ. (1998). *الطب النفسي المعاصر*. مكتبة الأنجلو المصرية.
- علي عسكر. (2009). *الأسس النفسية والاجتماعية للسلوك في مجال العمل، السلوك التنظيمي المعاصر*. دار الكتاب الحديث.

- عويضة، ا. ك. م. (1996). علم النفس. دار الكتب العلمية.
- عيساوي، ع. ا. م. (2002). نظريات الشخصية. دار المعرفة الجامعية.
- غانم، م. ح. (2009). مقدم في علم النفس الإكلينيكي. دار المكتبة المصرية.
- فايد، ح. ع. (2003). الاضطرابات السلوكية، تشخيصها، أسبابها، علاجها. مؤسسة حورس الدولية.
- فوزي، ط.، و عبد العزيز، م. (2004). اضطراب الشخصية التجنبية وعلاقته بالحيز الشخصي لدى عينة من الطلاب الجامعة، دراسة تجريبية. المؤتمر الأول لقسم علم النفس.
- لندا، د. (2000). موسوعة علم النفس. ج. 5، الشخصية (س. الطواب & ع. محمود، تحقيق). الدار الدولية للإستثمارات الثقافية.
- محمد، ا. ف. (1981). الشخصية القومية: موقف العلوم السلوكية من الشخصية. منشأة المعارف.
- محمد، ج. م. (2004). علم النفس الإكلينيكي. دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- محمد، ح. غ.، و محمود، ع. ا. (2005). اضطرابات الشخصية لدى عينات من المجتمع المصري. حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية.
- محمود، ا. أ. ا. (1979). دراسة حضرية مقارنة بين المصريين والأمريكيين في الاستجابة لاختبار الإسقاطي الجمعي. في ك. م. لويس (تحقيق) قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي (ص 403-424). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- مخيمر، ص.، و ميخائيل رزق، ع. (1968). سيكولوجية الشخصية. المكتبة الأنجلو مصرية.
- مصباح، ع. (2003). التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية. دار هومة.
- مصطفى، ع. (1994). مدخل إلى علم النفس المعاصر.

منظمة الصحة العالمية .(1999) .المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للأمراض تصنيف الاضطرابات النفسية والسلوكية، النسخة العربية، الأوصاف السريرية (الإكلينيكية والدلائل الإرشادية التشخيصية) (أ. عكاشة، تحقيق). المكتب الإقليمي لشرق الأوسط.

ميشيل، ت.، إليس، ر.، و آرون، ف. (1997). عالم المعرفة. في ع. س. الصاوي (تحقيق) *نظرية الثقافة* (فاروق زكي يونس). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

نابوزوكا، د.، و إمبسون، ج. (2020) . *الثقافة والنمو النفسي* (ل. كرم الدين، تحقيق). المركز القومي للترجمة.

نعيم الرفاعي .(1969) . *الصحة النفسية* . مطبعة طوبين.

هوبر، و .(1995) . *مدخل إلى سيكولوجية الشخصية* (م. عشوي، تحقيق). ديوان المطبوعات الجامعية.

ياسين، ع. م .(1986) . *علم النفس العيادي* (الطبعة 2). دار العلم للملايين.

يوسف، ج. س .(2000) . *الاضطرابات السلوكية وعلاجها* . دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

يوسف، س. ج .(2001) . *النظريات الحديثة في تفسير الأمراض النفسية: مراجعة نقدية* . دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

American Psychiatric Association. (1933). Notes and comment: Revised classified nomenclature of mental disorders. *American Journal of Psychiatry*, 90, 1369–1376.

American Psychiatric Association. (1952). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders*. Washington, DC: American Psychiatric Association.

American Psychiatric Association. (1968). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders*. Washington, DC: American Psychiatric Association.

- American Psychiatric Association. (1980). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorder, (3rd ed.)*. Washington, DC: Author.
- American Psychiatric Association. (1987). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders (3rd ed., rev.)* Washington, DC: American Psychiatric Association.
- American Psychiatric Association. (1994). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorder, 4th edn* (Washington, DC: American Psychiatric Association).
- American Psychiatric Association. (2000). *Diagnostic and Statistical Manual of mental disorders (4th ed –TR)*.
- American Psychiatric Association. (2004). *Diagnostic and Statistical manual of mental disorders. 4th. Text Revision Ed, American Psychiatric Association*.
- Andreasen, N. C. (1995). The validation of psychiatric diagnosis: new models and approaches. *The American journal of psychiatry* (م 152, عدد 2, ص 162–161).
- Beck, A. T. ،Ward, C. H. ،Mendelson, M. ،Mock, J. E. و ، Erbaugh, J. K. (1962). Reliability of psychiatric diagnoses: 2. A study of consistency of clinical judgments and ratings. *American Journal of Psychiatry*, 119(4), 351–357.
- Bejerot, S. ،Ekselius, L. و ، Van Knorring, L. (1998). Comorbidity between obsessive-compulsive disorder (OCD) and personality disorders. *Acta Psychiatrica Scandinavica*, 97(6), 398–402.
- Bergner, R. M. (1997). What Is Psychopathology? And So What? *Clinical Psychology: Science and Practice*, 4(3), 235–248.

- Black, S. (1971). Labelling and psychiatry: a comment. *Social science & medicine*, 5(4), 391–392.
- Bouzar, W. (1982). *La culture en question*. SNED.
- Carrier, H. (2010). *Lexique de la culture*. J.-M. Tremblay.
<https://doi.org/10.1522/030174562>
- Feighner, J. P. ,Robins, E. ,Guze, S. B. ,Woodruff, R. A. ,Winokur, G. و ، Munoz, R. (1972). Diagnostic criteria for use in psychiatric research. *Archives of general psychiatry*, 26(1), 57–63.
- Gales, O. ,Guelfi, J. ,Baylé, F. و ، Hardy, P. (2002). *2ème partie – Maladies et grands syndromes – Question 286: Troubles de la personnalité*. CFlammarion Médecine–Sciences éd., Paris.
<http://psyfontevraud.free.fr/cours/286.htm#Theses>
- Goodwin, R. D. و ، Hamilton, S. P. (2003). Lifetime comorbidity of antisocial personality disorder and anxiety disorders among adults in the community. *Psychiatry research*, 117(2), 159–166.
- Harold, I. K. و ، Benjamin, J. S. (1996). *Pocket Handbook of Clinical Psychiatry 2nd Edition*. Williams & Wilkins; 2nd edition .
- Jaulin, R. (1973). La paix blanche. Introduction à l'ethnocide. *Revue Philosophique de la France Et de l*, 163.
- Kirk, S. A. و ، Kutchins, H. (1992). *The Selling of Dsm: The Rhetoric of Science in Psychiatry*. Transaction Publishers.

- Kraepelin, E. و، Diefendorf, A. R. (1907). *Clinical Psychiatry: A Text-book for Students and Physicians*. Macmillan.
- Nathan, P. E. (1967). *Cues, decisions, and diagnoses: A systems-analytic approach to the diagnosis of psychopathology* (م 2). Academic Press.
- Nathan, P. E. (1998). *The DSM-IV and its antecedents: Enhancing syndromal diagnosis*.
- Ravizza, L. ،Barzega, G. ،Bellino, S. ،Bogetto, F. و، Maina, G. (1995). Predictors of drug treatment response in obsessive-compulsive disorder. *The Journal of clinical psychiatry*, 56(3).
- Rosenhan, D. L. (1973). On being sane in insane places. *Science*, 179(4070), 250-258.
- santé, O. mondiale de la ،Weltgesundheitsorganisation ،Organization, W. H. ،O, W. H. و، Staff, W. H. O. (1992). *The ICD-10 classification of mental and behavioural disorders: clinical descriptions and diagnostic guidelines* (م 1). World Health Organization.
- Singleton, N. ،Bumpstead, R. ،O'Brien, M. ،Lee, A. و، Meltzer, H. (2003). Psychiatric morbidity among adults living in private households, 2000. *International Review of Psychiatry*, 15(1-2), 65-73.
- Skodol, A. E. و، Spitzer, R. L. (1987). *An annotated bibliography of DSM-III*. Amer Psychiatric Pub Incorporated.
- Spitzer, R. L. ،Endicott, J. و، Robins, E. (1975). Research diagnostic criteria (RDC) for a selected group of functional disorders. *Biometric Research* في. New York State Psychiatric Institute.

- Spitzer, R. L. ،Williams, J. B.و، Skodol, A. E. (1980). DSM–III: the major achievements and an overview. *The American journal of psychiatry*, 137(2), 151–164.
- Szasz, T. S. (1960). The myth of mental illness. *American psychologist*, 15(2), 113.
- Wakefield, J. C. (1992). The concept of mental disorder: On the boundary between biological facts and social values. *American psychologist*, 47(3), 373.
- Zilboorg, G. (1941). *A history of medical psychology*. WW Norton.

71 الملاحق

1.71 الملحق 1: مقياس اضطرابات الشخصية

السن: الجنس: المهنة: الحالة المدنية: التعليم:

يهدف هذا المقياس إلى مساعدتك على وصف شخصيتك. وللإجابة عن الأسئلة، فكر في الطريقة التي تشعر بها إزاء الأشياء، وتفكر بها، وتتصرف (السلوك) خلال السنوات الأخيرة الماضية.

كل سؤال يبدأ بعبارة: "منذ العديد من السنوات..." والإجابة تكون: إما بعابرة "صحيح" أو "خطأ".

- وحتى لو لم تكن متأكد من إجابتك، اختر ما بين العبارتين: "صحيح" أو "خطأ".
- ضع علامة (X) على الإجابة المحددة.
- لا توجد في هذا المقياس إجابة صائبة وأخرى خاطئة.
- يمكنك أن تأخذ الوقت اللازم للإجابة عن هذا المقياس.

البنود (السمات)	نعم	لا
1 أتجنب العمل مع الأشخاص الذين قد ينتقدوني.		
2 لا أستطيع أن أتخذ أي رار دون نصيحة أو سند من الآخرين.		
3 غالبا ما أضيع في التفاصيل وتغيب عني النظرة الشاملة.		
4 أنا بحاجة أن أكون مركز اهتمام الجميع.		
5 لقد أنجزت الكثير من الأمور أكثر مما اعترف به الناس.		
6 سأفعل كل شيء لكي أتجنب أن يهجرني المقربون مني.		
7 لقد اشتكى الآخرين لكوني لست على مستوى عالٍ مهنيًا، أو أنني لا أفي بالتزاماتي.		
8 لقد كانت لي مشاكل مع العدالة في العديد من المرات (أو يمكن أن تقع لي مشاكل إذا ما تم القبض علي).		
9 لا أهتم بتمضية الوقت مع عائلتي أو أصدقائي.		
10 تصلني رسائل خاصة حول ما يحدث حولي.		
11 أعرف أن الناس سيستغلوني أو يحاولون ذلك إذا ما تركت لهم المجال مفتوحا.		
12 أحيانا أحس بأنني مرتبك.		

لا	نعم	البنود (السمات)	
		لا أرتبط بالأشخاص إلا حينما أكون متيقنا أنهم يحبونني.	13
		أنا عادة مكتئب.	14
		أفضل أن كون الآخرين مسؤولين عني.	15
		أضيع الكثير من الوقت في محاولة القيام بالأشياء بإتقان.	16
		أنا أكثر جاذبية من الآخرين.	17
		أتفاجأ غالبا من كوني أفكر في ذاتي كشخص مهم، أو كشخص مهم الذي سأصبحه ذات يوم.	18
		إما أن أحب الشخص وإما أن أكرهه، ليس هناك حالة وسط بين ذلك.	19
		أتشاجر غالبا بدنيا.	20
		أشعر جيدا بأن الآخرين لا يهتمونني أو لا يقدرُونني.	21
		أحبذ أن أقوم بالأشياء بمفردي على أن أقوم بها صحبة الآخرين.	22
		أنا قادر على معرفة بعض الأشياء التي ستقع في المستقبل قبل أن تحدث.	23
		أنا غالبا ما أتساءل إذ ما يستحق الأشخاص الذين أعرفهم كل ثقتي.	24
		في بعض الأحيان، أتحدث عن الأشخاص في غيابهم (الغيبة)	25
		أنا أتحاشى الدخول في علاقة حميمية، لأنني أخاف أن أكون مثيرا للسخرية أو أضحكة.	26
		أخشى أن أفقد سائدة الآخرين إذا لم أكن متفقا معهم.	27
		أعاني من نقص تقدير الذات.	28
		أضع عملي قبل العائلة، والأصدقاء أو التسلية (الترفيه).	29
		أظهر سهولة انفعالاتي.	30
		هناك بعض الأشخاص فقط الذين في مقدورهم أن يقدرُوني ويفهمُوني.	31
		أتساءل غالبا من أكون حقيقة.	32
		أجد صعوبة في تسديد فواتيري لأنني لا أبقى دائما ولمدة طويلة في نفس العمل.	33
		لا يهتمني الجنس بكل بساطة.	34
		يجدني الآخرين حساسا وغضوبا	35
		يحدث لي غالبا أن أدرك أو أشعر بأمور، بينما الآخرين لا يدركونها بتاتا.	36
		سيستخدم الآخرين صد ما قلته عن نفسي.	37
		يوجد أشخاص لا أحبهم.	38
		أنا جد حساس للنقد والنبذ أكثر من معظم الناس.	39
		أجد صعوبة في الشروع في إنجاز شيء إذا كان لازما علي القيام به بمفردي.	40

لا	نعم	البنود (السمات)	
		أتمتع بضمير أخلاقي حي أفضل من الآخرين.	41
		أنا أنتقد نفسي بشدة.	42
		استخدم مظهري الخارجي لأستقطب (لجلب) الانتباه الذي أحتاجه.	43
		لدي حساسية من أن الناس يلاحظونني ويطرونني.	44
		لقد حاولت أن أخرج نفسي أو أن انتحر.	45
		لقد قمت بالكثير من الأشياء دون التفكير في عواقبها.	46
		لا يوجد الكثير من النشاطات التي تثير اهتمامي.	47
		غالبا ما يجد الناس صعوبة في فهم ما أقوله.	48
		أعارض شفويا مسؤولي، عندما يوضحون لي الكيفية التي أنجزت بها الأشياء.	49
		أنا جد منتبه في تحديد المعنى الحقيقي لما يقوله الناس.	50
		لم أدل بأي كذبة إطلاقا في حياتي.	51
		أخشى أن ألتقي بأشخاص جدد، لأنني أشعر بأنني شخص غير مناسب.	52
		أرغب في أن يحبوني الناس إلى درجة أنني أتطوع للقيام بأعمال لا أريد القيام بها في الحقيقة.	53
		لقد جمعت العديد من الأشياء التي لست بحاجة إليها، لكن لست قادرا على التخلص منها.	54
		حتى ولو أنني أتكلم كثيرا، إلا أن الناس يقولون لي بأنني أجد صعوبة في التعبير عن أفكاري.	55
		أنا جد مهموم.	56
		أنتظر من الآخرين أن يعاملوني بنوع من التفاضلية، بينما لا أَرْضَى معاملتهم بالمثل.	57
		أنا جد حساس.	58
		سهل علي الكذب، وغالبا ما أكذب.	59
		لست مهتما بأن يكون لي أصدقاء مقربون.	60
		أنا جد حذر في الغالب، مخافة أن يستغلونني الناس.	61
		أنا لا أنسى، ولن أسامح أبدا الذين أساءوا إليّ.	62
		إنني أغير (الغيرة) من الذين يتوفرون على الحظ أكثر مني.	63
		إن اندلاع حرب نووية ربما ليست فكرة سيئة.	64
		حينما أكون وحيداً، أشعر بالحيرة وعدم القدرة على أن أعنتي بنفسي.	65
		إذا لم يكن بمقدوري الآخرين القيام بالأشياء بطريقة دقيقة أفضل أن أنجزها بنفسي.	66
		أميل إلى "التهويل" وما هو درامي.	67
		هناك أشخاص يعتقدون بأنني أستغل الآخرين.	68

لا	نعم	البنود (السمات)	
		يبدو لي أن الحياة ليست لها أهمية، ولا معنى لها.	69
		أنا أنتقد الآخرين.	70
		لا أنشغل بما يقوله الآخرون عني.	71
		أجد صعوبة في مواجهة الآخرين وجهًا لوجه.	72
		غالبًا ما يشتكي الآخرون من أنني لا ألاحظ بأنهم مرتكبون.	73
		قد يعتقد الآخرون بأنني "فريد" وغريب الأطوار.	74
		أحب القيام بالأعمال الخطرة.	75
		لقد كذبت كثيرًا في هذا الاستبيان.	76
		أشتكي كثيرًا من الصعوبات التي تواجهني.	77
		أجد صعوبة في التحكم في غضبي أو تعكر مزاجي.	78
		بعض الأشخاص يغيرون مني.	79
		أنا سهل التأثير من قبل الآخرين.	80
		أعتبر نفسي مقتصدًا، بينما الآخرون يجدوني بخيلًا.	81
		لما تنتهي علاقة حميمية، أنا بحاجة إلى أن أعقد فورًا علاقة أخرى.	82
		أعاني من نقص تقدير الذات.	83
		أنا متشائم.	84
		لا أضيع وقتي في الرد على الذين يشتموني.	85
		وجودي وسط الناس يجعلني متوترًا.	86
		في المواقف الجديدة، أخشى أن أكون غير مرتاح.	87
		أنا جد مفزوع من فكرة إلزامية تحمل مسؤولية ذاتي بمفردي.	88
		يشتكي الناس من أنني عنيد ومتصلب الرأي.	89
		أخذ علاقاتي بالآخرين بجدية أكثر مما يفعلون هم.	90
		أستطيع أن أكون فظًا مع شخص ما في لحظة معينة ثم بعد دقيقة أقدم له اعتذاراتي.	91
		يعتقد الآخرون بأنني مغرور.	92
		حينما أكون متوترًا، يحدث أن أصبح متوجسًا وشكًا أو أفقد وعيي.	93
		طالما أنني أتحصل على ما أريد، فلا يهمني أن تألم الآخرين جراء ذلك.	94
		أحتفظ بمسافة معينة في علاقاتي مع الآخرين.	95
		أتساءل غالبًا ما إذا كانت زوجتي (شريكتي) أو صديقتي قد خانتني.	96
		غالبًا ما أشعر بأنني متهم، (أو أنهم نفسي).	97

لا	نعم	البنود (السمات)	
		قمت (بأشياء المذكورة أدناه) بطريقة اندفاعية، والتي يمكن أن سبب لي مشاكل.	98
		ملاحظة: أذكر الأشياء التي تتطابق مع ما قمت به: أ- تبذير الأموال. ب- إقامة علاقة جنسية. ج- شرب الخمر. د- تعاطي المخدرات. هـ- الأكل بنهم وشره. و- القيادة المتهورة للسيارات.	
		لما كنت طفلاً (قبل 15 عاماً) أمارس نوع من الانحراف الطفولي، حيث كنت أقوم ببعض الأشياء التالية: (حدد الأشياء المذكورة أدناه التي تتطابق مع سلوكك آنذاك) أ- كان الناس يعتبرونني عنيفاً وشرساً. ب- غالباً ما أطلقت الشجار مع الأطفال. ج- استعملت سلاح في المشاجرات. د- شرفت أو اعتديت على أشخاص. هـ- كنت أتعامل مع الناس بقسوة. و- كنت أتعامل مع الحيوانات بقسوة. ز- أجبرت شخصاً على إقامة علاقة جنسية معي. ح- كنت أكذب كثيراً. ط- بت خارج البيت دون ترخيص أو موافقة والدي. ي- سرقت أشياء الآخرين. ك- أشعلت الحرائق. ل- كسرت نوافذ أو حطمت ممتلكات الآخرين. م- فررت أكثر من مرة من البيت في جنح الليل. ن- شرعت في التغيب بكثرة عن المدرسة دون عذر قبل 13 عاماً. س- اقتحمت عنوة منزل أو بناية أو سيارة شخص آخر.	99

2.71 ملحق نتائج التساؤل الأول

الغنة

	Observed N	Expected N	Residual
شبه الهدائية	136	140.8	-4.8
القمامية النموذجية	260	140.8	119.2
شبه القمامية	77	140.8	-63.8
الهستيرية	76	140.8	-64.8
البنية	98	140.8	-42.8
الترجسية	301	140.8	160.2
الوساسية القهرية	241	140.8	100.2
الاجنبية	40	140.8	-100.8
الناجعة	140	140.8	-.8
السلبية العدوانية	39	140.8	-101.8
Total	1408		

Test Statistics

الغنة

Chi-Square	572.170 ^a
df	9
Asymp. Sig.	<.001

a. 0 cells (0.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 140.8.

3.71 ملحق (01) نتائج الفرضية الثانية

Mplus VERSION 7.4

MUTHEN & MUTHEN

PM 9:15 2021/01/12

INPUT INSTRUCTIONS

TITLE: CFA Personality

;DATA: FILE IS 1.dat

;VARIABLE: NAMES ARE i1-i7

;usevariable= i1-i7

;CATEGORICAL= i1-i7

;Analysis: Estimator is WLSMV

;MODEL:Fac1 By i1,i2,i3,i4,i5,i6,i7

;OUTPUT:SAMPSTAT STDYX Residual Modindices (all)

INPUT READING TERMINATED NORMALLY

CFA Personality

SUMMARY OF ANALYSIS

Number of groups	1
Number of observations	1410
Number of dependent variables	7
Number of independent variables	0
Number of continuous latent variables	1
Observed dependent variables	
Binary and ordered categorical (ordinal)	
I7 I1	I2 I3 I4 I5 I6
Continuous latent variables	
FAC1	
Estimator	WLSMV
Maximum number of iterations	1000
Convergence criterion	0.500D-04
Maximum number of steepest descent iterations	20
Parameterization	DELTA

THE MODEL ESTIMATION TERMINATED NORMALLY

MODEL FIT INFORMATION

Number of Free Parameters	14
---------------------------	----

Chi-Square Test of Model Fit

*Value	24.465
--------	--------

Degrees of Freedom	14
--------------------	----

P-Value	0.0402
---------	--------

The chi-square value for MLM, MLMV, MLR, ULSMV, WLSM and WLSMV * cannot be used

for chi-square difference testing in the regular way. MLM, MLR and WLSM chi-square difference testing is described on the Mplus website. MLMV, ,WLSMV

.and ULSMV difference testing is done using the DIFFTEST option

RMSEA (Root Mean Square Error Of Approximation)

Estimate	0.023
----------	-------

Percent C.I.	0.005 0.038 90
--------------	----------------

Probability RMSEA <= .05	0.999
--------------------------	-------

CFI/TLI

CFI	0.981
-----	-------

TLI	0.971
-----	-------

Chi-Square Test of Model Fit for the Baseline Model

Value	570.542
-------	---------

Degrees of Freedom	21
--------------------	----

P-Value	0.0000
---------	--------

WRMR (Weighted Root Mean Square Residual)

Value	0.839
-------	-------

MODEL RESULTS

Two-Tailed

STANDARDIZED MODEL RESULTS

STDYX Standardization

Two-Tailed

Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value
----------	------	-----------	---------

FAC1	BY
------	----

I1	0.776	0.042	18.284	0.000
----	-------	-------	--------	-------

I2	0.628	0.040	15.540	0.000
----	-------	-------	--------	-------

I3	0.279	0.043	6.429	0.000
----	-------	-------	-------	-------

I4	0.558	0.040	13.884	0.000
----	-------	-------	--------	-------

I5	0.096	0.044	2.164	0.030
----	-------	-------	-------	-------

l6	0.362	0.042	8.549	0.000
----	-------	-------	-------	-------

l7	0.036	0.045	0.794	0.427
----	-------	-------	-------	-------

Thresholds

l1\$1	-0.277	0.034	-8.192	0.000
-------	--------	-------	--------	-------

l2\$1	-0.168	0.034	-5.004	0.000
-------	--------	-------	--------	-------

l3\$1	-0.062	0.033	-1.864	0.062
-------	--------	-------	--------	-------

l4\$1	-0.136	0.033	-4.047	0.000
-------	--------	-------	--------	-------

l5\$1	-0.093	0.033	-2.769	0.006
-------	--------	-------	--------	-------

l6\$1	-0.168	0.034	-5.004	0.000
-------	--------	-------	--------	-------

l7\$1	0.139	0.033	4.153	0.000
-------	-------	-------	-------	-------

Variances

FAC1	1.000	0.000	999.000	999.000
------	-------	-------	---------	---------

R-SQUARE

Observed

Two-Tailed Residual

Variable	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	Variance
l1	0.603	0.066	9.142	0.000	0.397
l2	0.395	0.051	7.770	0.000	0.605
l3	0.078	0.024	3.215	0.001	0.922

14	0.312	0.045	6.942	0.000	0.688
15	0.009	0.009	1.082	0.279	0.991
16	0.131	0.031	4.274	0.000	0.869
17	0.001	0.003	0.397	0.691	0.999

QUALITY OF NUMERICAL RESULTS

Condition Number for the Information Matrix 0.243E-01

(ratio of smallest to largest eigenvalue)

RESIDUAL OUTPUT

ESTIMATED MODEL AND RESIDUALS (OBSERVED – ESTIMATED)

Model Estimated Means/Intercepts/Thresholds

	I1\$1	I2\$1	I3\$1	I4\$1	I5\$1
0.093–	0.136–	0.062–	0.168–	0.277–	1

Model Estimated Means/Intercepts/Thresholds

	I6\$1	I7\$1
0.139	0.168–	1

Residuals for Means/Intercepts/Thresholds

		I1\$1	I2\$1	I3\$1	I4\$1	I5\$1
		_____	_____	_____	_____	_____
		0.000	0.000	0.000	0.000	1
Residuals for Means/Intercepts/Thresholds						
					I6\$1	I7\$1
					_____	_____
					0.000	0.000
						1
Model Estimated Covariances/Correlations/Residual Correlations						
Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations						
		I1	I2	I3	I4	I5
		_____	_____	_____	_____	_____
						I1
					I2	-0.005
				I3	0.045	-0.041
			I4	-0.010	0.011	0.002
	I5	-0.024	0.008	0.061	-0.019	
I6	0.001	0.018	-0.057	0.008	0.011	
I7	-0.023	0.049	0.057	-0.012	0.089	

Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations

	16	17
	_____	_____
	17	-0.087

UNIVARIATE PROPORTIONS FOR CATEGORICAL VARIABLES

Minimum M.I. value for printing the modification index 10.000

.M.I. E.P.C. Std E.P.C. StdYX E.P.C

.No modification indices above the minimum value

DIAGRAM INFORMATION

Use View Diagram under the Diagram menu in the Mplus Editor to view the .diagram

.If running Mplus from the Mplus Diagrammer, the diagram opens automatically

Diagram output

4.71 النموذج بعد التعديل

d:\1- data analysis\1- doctorat\salah ficiou\mplus\1.dgm

Beginning Time: 21:15:52

Ending Time: 21:15:54

Elapsed Time: 00:00:02

MUTHEN & MUTHEN

.Stoner Ave 3463

Los Angeles, CA 90066

Tel: (310) 391-9971

Fax: (310) 391-8971

Web: www.StatModel.com

Support: Support@StatModel.com

Copyright (c) 1998–2015 Muthen & Muthen

THE MODEL ESTIMATION TERMINATED NORMALLY

MODEL FIT INFORMATION

Number of Free Parameters 10

Chi-Square Test of Model Fit

*Value 6.132

Degrees of Freedom 5

P-Value 0.2936

The chi-square value for MLM, MLMV, MLR, ULSMV, WLSM and WLSMV *
cannot be used

for chi-square difference testing in the regular way. MLM, MLR and WLSM

chi-square difference testing is described on the Mplus website. MLMV,
,WLSMV

.and ULSMV difference testing is done using the DIFFTEST option

RMSEA (Root Mean Square Error Of Approximation)

Estimate	0.013
Percent C.I.	0.000 0.041 90
Probability RMSEA <= .05	0.991

CFI/TLI

CFI	0.998
TLI	0.996

Chi-Square Test of Model Fit for the Baseline Model

Value	545.452
Degrees of Freedom	10
P-Value	0.0000

WRMR (Weighted Root Mean Square Residual)

Value	0.546
-------	-------

STANDARDIZED MODEL RESULTS

STDYX Standardization

Two-Tailed

Observed				Two-Tailed	Residual
Variable	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	Variance

l1	0.610	0.067	9.102	0.000	0.390
l2	0.390	0.051	7.684	0.000	0.610
l3	0.075	0.024	3.142	0.002	0.925
l4	0.313	0.045	6.938	0.000	0.687
l5	0.132	0.031	4.286	0.000	0.868

MODEL MODIFICATION INDICES

Minimum M.I. value for printing the modification index 10.000

.M.I. E.P.C. Std E.P.C. StdYX E.P.C

.No modification indices above the minimum value

5.71 ملحق (02) نتائج الفرضية الثالثة

Mplus VERSION 7.4

MUTHEN & MUTHEN

PM 4:32 2021/03/12

INPUT INSTRUCTIONS

TITLE: CFA Personality

;DATA: FILE IS 2222.dat

;VARIABLE: NAMES ARE i1-i5

;usevariable= i1-i5

;CATEGORICAL= i1-i5

;Analysis: Estimator is WLSMV

;MODEL:Fac1 By i1,i2,i3,i4,i5

;OUTPUT:SAMPSTAT STDYX Residual Modindices (all)

INPUT READING TERMINATED NORMALLY

CFA Personality

SUMMARY OF ANALYSIS

Number of groups	1
Number of observations	1410
Number of dependent variables	5
Number of independent variables	0
Number of continuous latent variables	1

Observed dependent variables

Binary and ordered categorical (ordinal)

i1 i2 i3 i4 i5

Continuous latent variables

FAC1

Estimator

WLSMV

Maximum number of iterations

1000

Convergence criterion

0.500D-04

Maximum number of steepest descent iterations

20

Parameterization

DELTA

Input data file(s)

dat.2222

Input data format FREE

THE MODEL ESTIMATION TERMINATED NORMALLY

MODEL FIT INFORMATION

Number of Free Parameters

10

Chi-Square Test of Model Fit

*Value

6.658

Degrees of Freedom

5

P-Value

0.2474

The chi-square value for MLM, MLMV, MLR, ULSMV, WLSM and WLSMV *
cannot be used

for chi-square difference testing in the regular way. MLM, MLR and WLSM

chi-square difference testing is described on the Mplus website. MLMV,
WLSMV

and ULSMV difference testing is done using the DIFFTEST option

RMSEA (Root Mean Square Error Of Approximation)

Estimate	0.015
Percent C.I.	0.000 0.042 90
Probability RMSEA <= .05	0.987
CFI/TLI	
CFI	0.993
TLI	0.987

Chi-Square Test of Model Fit for the Baseline Model

Value	260.096
Degrees of Freedom	10
P-Value	0.0000

WRMR (Weighted Root Mean Square Residual)

Value	0.604
-------	-------

MODEL RESULTS

STANDARDIZED MODEL RESULTS

STDYX Standardization

Two-Tailed

Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value
----------	------	-----------	---------

FAC1	BY
------	----

I1	0.290	0.048	6.034	0.000
I2	-0.368	0.048	-7.654	0.000
I3	0.324	0.047	6.830	0.000
I4	0.481	0.050	9.671	0.000
I5	0.753	0.062	12.140	0.000

Thresholds

I1\$1	0.170	0.034	5.058	0.000
I2\$1	-0.118	0.033	-3.515	0.000
I3\$1	-0.025	0.033	-0.746	0.456
I4\$1	0.146	0.034	4.366	0.000
I5\$1	0.206	0.034	6.121	0.000

Variances

FAC1	1.000	0.000	999.000	999.000
------	-------	-------	---------	---------

R-SQUARE

Observed		Two-Tailed			Residual
Variable	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	Variance
I1	0.084	0.028	3.017	0.003	0.916
I2	0.135	0.035	3.827	0.000	0.865
I3	0.105	0.031	3.415	0.001	0.895
I4	0.231	0.048	4.835	0.000	0.769
I5	0.567	0.093	6.070	0.000	0.433

QUALITY OF NUMERICAL RESULTS

Condition Number for the Information Matrix 0.110E-03

(ratio of smallest to largest eigenvalue)

RESIDUAL OUTPUT

ESTIMATED MODEL AND RESIDUALS (OBSERVED - ESTIMATED)

Model Estimated Means/Intercepts/Thresholds

	I1\$1	I2\$1	I3\$1	I4\$1	I5\$1	
_____	_____	_____	_____	_____	_____	
0.206	0.146	0.025-	0.118-	0.170	1	

Residuals for Means/Intercepts/Thresholds

I1\$1	I2\$1	I3\$1	I4\$1	I5\$1
-------	-------	-------	-------	-------

0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	1
-------	-------	-------	-------	-------	---

Model Estimated Covariances/Correlations/Residual Correlations

	l1	l2	l3	l4	l5
--	----	----	----	----	----

l1

l2 -0.107

l3 0.094 -0.119

l4 0.139 -0.177 0.156

l5 0.218 -0.277 0.244 0.362

Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations

	l1	l2	l3	l4	l5
--	----	----	----	----	----

l1

l2 -0.045

l3 0.014 0.015

l4 -0.060 -0.037 -0.020

15 0.009 0.034 0.014 0.010

MODEL MODIFICATION INDICES

Minimum M.I. value for printing the modification index 10.000

.M.I. E.P.C. Std E.P.C. StdYX E.P.C

ON Statements

FAC1 ON I3 999.000 0.000 0.000 0.000

FAC1 ON I4 999.000 0.000 0.000 0.000

WITH Statements

I3 WITH FAC1 999.000 0.000 0.000 0.000

I4 WITH FAC1 999.000 0.000 0.000 0.000

Copyright (c) 1998–2015 Muthen & Muthen

6.71 ملحق (03) نتائج الفرضية الرابعة

Mplus VERSION 7.4

MUTHEN & MUTHEN

PM 7:57 2021/03/12

INPUT INSTRUCTIONS

TITLE: CFA Personality

;DATA: FILE IS 333.dat

;VARIABLE: NAMES ARE i1-i4

;usevariable= i1-i4

;CATEGORICAL= i1-i4

;Analysis: Estimator is WLSMV

;MODEL:Fac1 By i1,i2,i3,i4

;OUTPUT:SAMPSTAT STDYX Residual Modindices (all)

INPUT READING TERMINATED NORMALLY

CFA Personality

SUMMARY OF ANALYSIS

Number of groups	1
Number of observations	1410
Number of dependent variables	4
Number of independent variables	0
Number of continuous latent variables	1

Observed dependent variables

Binary and ordered categorical (ordinal)

i1 i2 i3 i4

Continuous latent variables

FAC1

Estimator

WLSMV

Maximum number of iterations

1000

Convergence criterion

0.500D-04

Maximum number of steepest descent iterations

20

Parameterization

DELTA

Input data file(s)

dat.333

THE MODEL ESTIMATION TERMINATED NORMALLY

MODEL FIT INFORMATION

Number of Free Parameters

8

Chi-Square Test of Model Fit

*Value

11.701

Degrees of Freedom

2

P-Value

0.0029

The chi-square value for MLM, MLMV, MLR, ULSMV, WLSM and WLSMV *
cannot be used

for chi-square difference testing in the regular way. MLM, MLR and WLSM

chi-square difference testing is described on the Mplus website. MLMV,
 ,WLSMV

.and ULSMV difference testing is done using the DIFFTEST option

RMSEA (Root Mean Square Error Of Approximation)

Estimate	0.059
Percent C.I.	0.029 0.093 90

Probability RMSEA <= .05	0.275
--------------------------	-------

CFI/TLI

CFI	0.967
-----	-------

TLI	0.901
-----	-------

Chi-Square Test of Model Fit for the Baseline Model

Value	300.957
-------	---------

Degrees of Freedom	6
--------------------	---

P-Value	0.0000
---------	--------

WRMR (Weighted Root Mean Square Residual)

Value	0.969
-------	-------

MODEL RESULTS

STANDARDIZED MODEL RESULTS

STDYX Standardization

Two-Tailed

	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	
					FAC1 BY
I1	0.696	0.058	11.958	0.000	
I2	-0.329	0.046	-7.104	0.000	
I3	-0.351	0.046	-7.605	0.000	
I4	-0.669	0.057	-11.815	0.000	
					Thresholds
I1\$1	0.324	0.034	9.517	0.000	
I2\$1	-0.157	0.034	-4.685	0.000	
I3\$1	-0.136	0.033	-4.047	0.000	
I4\$1	-0.193	0.034	-5.749	0.000	
					Variances
FAC1	1.000	0.000	999.000	999.000	

R-SQUARE

Observed		Two-Tailed			Residual
Variable	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	Variance
I1	0.485	0.081	5.979	0.000	0.515
I2	0.108	0.031	3.552	0.000	0.892
I3	0.123	0.032	3.803	0.000	0.877
I4	0.447	0.076	5.907	0.000	0.553

QUALITY OF NUMERICAL RESULTS

Condition Number for the Information Matrix 0.145E-01

(ratio of smallest to largest eigenvalue)

RESIDUAL OUTPUT

ESTIMATED MODEL AND RESIDUALS (OBSERVED – ESTIMATED)

Model Estimated Means/Intercepts/Thresholds

	I1\$1	I2\$1	I3\$1	I4\$1	
_____	_____	_____	_____	_____	
0.193–	0.136–	0.157–	0.324	1	

Residuals for Means/Intercepts/Thresholds

	I1\$1	I2\$1	I3\$1	I4\$1	
_____	_____	_____	_____	_____	

0.000 0.000 0.000 0.000 1

Model Estimated Covariances/Correlations/Residual Correlations

	l1	l2	l3	l4
_____	_____	_____	_____	
				l1
			l2	-0.229
		l3	-0.244	0.115
	l4	-0.466	0.220	0.234

Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations

	l1	l2	l3	l4
_____	_____	_____	_____	
				l1
			l2	0.033
		l3	0.022	0.109
	l4	-0.021	-0.025	-0.032

7.71 ملحق (04) نتائج الفرضية الخامسة

INPUT READING TERMINATED NORMALLY

CFA Personality

SUMMARY OF ANALYSIS

Number of groups	1
Number of observations	1410
Number of dependent variables	6
Number of independent variables	0
Number of continuous latent variables	1

Observed dependent variables

Binary and ordered categorical (ordinal)

I1	I2	I3	I4	I5	I6
----	----	----	----	----	----

Continuous latent variables

FAC1

Estimator	WLSMV
-----------	-------

Maximum number of iterations	1000
------------------------------	------

Convergence criterion	0.500D-04
-----------------------	-----------

Maximum number of steepest descent iterations	20
---	----

Parameterization	DELTA
------------------	-------

THE MODEL ESTIMATION TERMINATED NORMALLY

MODEL FIT INFORMATION

Number of Free Parameters	12
---------------------------	----

Chi-Square Test of Model Fit

*Value	11.227
--------	--------

Degrees of Freedom	9
--------------------	---

P-Value	0.2605
---------	--------

The chi-square value for MLM, MLMV, MLR, ULSMV, WLSM and WLSMV * cannot be used

for chi-square difference testing in the regular way. MLM, MLR and WLSM

chi-square difference testing is described on the Mplus website. MLMV, WLSMV,

and ULSMV difference testing is done using the DIFFTEST option

RMSEA (Root Mean Square Error Of Approximation)

Estimate	0.013
----------	-------

Percent C.I.	0.000 0.034 90
--------------	----------------

Probability RMSEA <= .05	0.999
--------------------------	-------

CFI/TLI

CFI	0.996
-----	-------

TLI	0.994
-----	-------

Chi-Square Test of Model Fit for the Baseline Model

Value	606.321
Degrees of Freedom	15
P-Value	0.0000
WRMR (Weighted Root Mean Square Residual)	

Value	0.628
-------	-------

STANDARDIZED MODEL RESULTS

STDYX Standardization

Two-Tailed

	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	
					FAC1 BY
I1	0.574	0.041	13.968	0.000	
I2	0.500	0.041	12.170	0.000	
I3	0.705	0.042	16.937	0.000	
I4	0.398	0.043	9.292	0.000	
I5	0.435	0.042	10.346	0.000	
I6	-0.418	0.043	-9.728	0.000	

Thresholds

l1\$1	0.257	0.034	7.608	0.000
l2\$1	0.148	0.034	4.419	0.000
l3\$1	0.231	0.034	6.865	0.000
l4\$1	0.087	0.033	2.609	0.009
l5\$1	0.197	0.034	5.855	0.000
l6\$1	-0.206	0.034	-6.121	0.000

Variances

FAC1	1.000	0.000	999.000	999.000
------	-------	-------	---------	---------

R-SQUARE

Observed		Two-Tailed			Residual
Variable	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	Variance
l1	0.330	0.047	6.984	0.000	0.670
l2	0.250	0.041	6.085	0.000	0.750
l3	0.498	0.059	8.469	0.000	0.502
l4	0.158	0.034	4.646	0.000	0.842
l5	0.189	0.037	5.173	0.000	0.811
l6	0.175	0.036	4.864	0.000	0.825

RESIDUAL OUTPUT

ESTIMATED MODEL AND RESIDUALS (OBSERVED – ESTIMATED)

Model Estimated Means/Intercepts/Thresholds

	I1\$1	I2\$1	I3\$1	I4\$1	I5\$1	
	_____	_____	_____	_____	_____	
	0.197	0.087	0.231	0.148	0.257	1

Model Estimated Means/Intercepts/Thresholds

I6\$1	

0.206–	1

Residuals for Means/Intercepts/Thresholds

	I1\$1	I2\$1	I3\$1	I4\$1	I5\$1	
	_____	_____	_____	_____	_____	
	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	1

Residuals for Means/Intercepts/Thresholds

I6\$1	

0.000	1

Model Estimated Covariances/Correlations/Residual Correlations

	l1	l2	l3	l4	l5
_____	_____	_____	_____	_____	
					l1
				l2	0.287
			l3	0.405	0.353
		l4	0.228	0.199	0.281
	l5	0.250	0.217	0.307	0.173
l6	-0.240	-0.209	-0.295	-0.166	-0.182

Model Estimated Covariances/Correlations/Residual Correlations

l6

Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations

	l1	l2	l3	l4	l5
_____	_____	_____	_____	_____	
					l1
				l2	0.019

			13	-0.011	0.033
		14	0.003	-0.088	0.009
	15	0.008	-0.010	-0.028	0.049
16	0.014	0.001	0.007	-0.031	-0.002

Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations

16

8.71 ملحق (05) نتائج الفرضية السادسة

THE MODEL ESTIMATION TERMINATED NORMALLY

MODEL FIT INFORMATION

Number of Free Parameters 10

Chi-Square Test of Model Fit

*Value 18.538

Degrees of Freedom 5

P-Value 0.0023

The chi-square value for MLM, MLMV, MLR, ULSMV, WLSM and WLSMV *
cannot be used

for chi-square difference testing in the regular way. MLM, MLR and WLSM

chi-square difference testing is described on the Mplus website. MLMV,
WLSMV

and ULSMV difference testing is done using the DIFFTEST option

RMSEA (Root Mean Square Error Of Approximation)

Estimate	0.044
Percent C.I.	0.024 0.066 90
Probability RMSEA $\leq$.05	0.643
CFI/TLI	
CFI	0.983
TLI	0.967

Chi-Square Test of Model Fit for the Baseline Model

Value	820.730
Degrees of Freedom	10
P-Value	0.0000
WRMR (Weighted Root Mean Square Residual)	
Value	0.921

MODEL RESULTS

Two-Tailed

	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	
					FAC1 BY
I1	1.000	0.000	999.000	999.000	
I2	-0.567	0.057	-9.899	0.000	
I3	0.842	0.065	12.948	0.000	
I4	0.626	0.057	10.917	0.000	
I5	0.668	0.058	11.578	0.000	
					Thresholds
I1\$1	0.215	0.034	6.387	0.000	
I2\$1	-0.164	0.034	-4.898	0.000	
I3\$1	0.162	0.034	4.845	0.000	
I4\$1	0.199	0.034	5.908	0.000	
I5\$1	-0.226	0.034	-6.706	0.000	
					Variances
FAC1	0.633	0.056	11.214	0.000	

STANDARDIZED MODEL RESULTS

STDYX Standardization

Two-Tailed

	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	
					FAC1 BY
I1	0.795	0.035	22.427	0.000	
I2	-0.451	0.039	-11.416	0.000	
I3	0.669	0.036	18.739	0.000	
I4	0.498	0.038	13.061	0.000	
I5	0.532	0.037	14.327	0.000	
					Thresholds
I1\$1	0.215	0.034	6.387	0.000	
I2\$1	-0.164	0.034	-4.898	0.000	
I3\$1	0.162	0.034	4.845	0.000	
I4\$1	0.199	0.034	5.908	0.000	
I5\$1	-0.226	0.034	-6.706	0.000	
					Variances
FAC1	1.000	0.000	999.000	999.000	
					R-SQUARE
Observed			Two-Tailed	Residual	

Variable	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	Variance
I1	0.633	0.056	11.214	0.000	0.367
I2	0.203	0.036	5.708	0.000	0.797
I3	0.448	0.048	9.370	0.000	0.552
I4	0.248	0.038	6.531	0.000	0.752
I5	0.283	0.039	7.164	0.000	0.717

QUALITY OF NUMERICAL RESULTS

Condition Number for the Information Matrix 0.243E-01

(ratio of smallest to largest eigenvalue)

RESIDUAL OUTPUT

ESTIMATED MODEL AND RESIDUALS (OBSERVED - ESTIMATED)

Model Estimated Means/Intercepts/Thresholds

	I1\$1	I2\$1	I3\$1	I4\$1	I5\$1
0.226-	0.199	0.162	0.164-	0.215	1

Residuals for Means/Intercepts/Thresholds

I1\$1	I2\$1	I3\$1	I4\$1	I5\$1
-------	-------	-------	-------	-------

0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	1
-------	-------	-------	-------	-------	---

Model Estimated Covariances/Correlations/Residual Correlations

	l1	l2	l3	l4	l5
--	----	----	----	----	----

					l1
--	--	--	--	--	----

				l2	-0.358
--	--	--	--	----	--------

			l3	0.533	-0.302
--	--	--	----	-------	--------

		l4	0.396	-0.224	0.333
--	--	----	-------	--------	-------

	l5	0.423	-0.240	0.356	0.265
--	----	-------	--------	-------	-------

Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations

	l1	l2	l3	l4	l5
--	----	----	----	----	----

					l1
--	--	--	--	--	----

				l2	-0.013
--	--	--	--	----	--------

			l3	-0.016	-0.021
--	--	--	----	--------	--------

		l4	0.018	0.120	0.044
--	--	----	-------	-------	-------

I5	-0.003	-0.053	-0.030	-0.001
----	--------	--------	--------	--------

MODEL MODIFICATION INDICES

Minimum M.I. value for printing the modification index 10.000

.M.I.	E.P.C.	Std E.P.C.	StdYX E.P.C
-------	--------	------------	-------------

ON Statements

I2	ON I4	15.951	0.161	0.161	0.161
----	-------	--------	-------	-------	-------

I4	ON I2	15.950	0.161	0.161	0.161
----	-------	--------	-------	-------	-------

WITH Statements

I4	WITH I2	15.949	0.161	0.161	0.208
----	---------	--------	-------	-------	-------

9.71 ملحق (06) نتائج الفرضية السابعة

THE MODEL ESTIMATION TERMINATED NORMALLY

MODEL FIT INFORMATION

Number of Free Parameters	14
---------------------------	----

Chi-Square Test of Model Fit

*Value	182.424
--------	---------

Degrees of Freedom	14
--------------------	----

P-Value	0.0000
---------	--------

The chi-square value for MLM, MLMV, MLR, ULSMV, WLSM and WLSMV *
cannot be used

for chi-square difference testing in the regular way. MLM, MLR and WLSM
chi-square difference testing is described on the Mplus website. MLMV,
,WLSMV
.and ULSMV difference testing is done using the DIFFTEST option

RMSEA (Root Mean Square Error Of Approximation)

Estimate	0.092
Percent C.I.	0.081 0.105 90
Probability RMSEA <= .05	0.000
	CFI/TLI
CFI	0.832
TLI	0.747

Chi-Square Test of Model Fit for the Baseline Model

Value	1021.136
Degrees of Freedom	21
P-Value	0.0000

WRMR (Weighted Root Mean Square Residual)

Value	2.238
-------	-------

MODEL RESULTS

Two-Tailed

	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	
					FAC1 BY
I1	1.000	0.000	999.000	999.000	
I2	1.295	0.142	9.095	0.000	
I3	-0.740	0.116	-6.359	0.000	
I4	-1.363	0.150	-9.084	0.000	
I5	-1.514	0.160	-9.482	0.000	
I6	-1.469	0.155	-9.498	0.000	
I7	0.743	0.108	6.896	0.000	

Thresholds

I1\$1	-0.279	0.034	-8.245	0.000
I2\$1	-0.250	0.034	-7.396	0.000
I3\$1	0.186	0.034	5.536	0.000
I4\$1	0.190	0.034	5.643	0.000
I5\$1	0.134	0.033	3.994	0.000
I6\$1	0.144	0.034	4.313	0.000

l7\$1	-0.103	0.033	-3.089	0.002
-------	--------	-------	--------	-------

Variances

FAC1	0.192	0.035	5.493	0.000
------	-------	-------	-------	-------

STANDARDIZED MODEL RESULTS

STDYX Standardization

Two-Tailed

Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value
----------	------	-----------	---------

FAC1 BY

l1	0.438	0.040	10.987	0.000
----	-------	-------	--------	-------

l2	0.567	0.037	15.138	0.000
----	-------	-------	--------	-------

l3	-0.324	0.041	-7.882	0.000
----	--------	-------	--------	-------

l4	-0.597	0.036	-16.385	0.000
----	--------	-------	---------	-------

l5	-0.663	0.034	-19.373	0.000
----	--------	-------	---------	-------

l6	-0.643	0.035	-18.507	0.000
----	--------	-------	---------	-------

l7	0.325	0.040	8.090	0.000
----	-------	-------	-------	-------

Thresholds

l1\$1	-0.279	0.034	-8.245	0.000
-------	--------	-------	--------	-------

l2\$1	-0.250	0.034	-7.396	0.000
-------	--------	-------	--------	-------

l3\$1	0.186	0.034	5.536	0.000
l4\$1	0.190	0.034	5.643	0.000
l5\$1	0.134	0.033	3.994	0.000
l6\$1	0.144	0.034	4.313	0.000
l7\$1	-0.103	0.033	-3.089	0.002

Variances

FAC1	1.000	0.000	999.000	999.000
------	-------	-------	---------	---------

R-SQUARE

Observed		Two-Tailed			Residual
Variable	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	Variance
l1	0.192	0.035	5.493	0.000	0.808
l2	0.321	0.042	7.569	0.000	0.679
l3	0.105	0.027	3.941	0.000	0.895
l4	0.356	0.043	8.192	0.000	0.644
l5	0.440	0.045	9.686	0.000	0.560
l6	0.414	0.045	9.254	0.000	0.586
l7	0.106	0.026	4.045	0.000	0.894

QUALITY OF NUMERICAL RESULTS

Condition Number for the Information Matrix 0.622E-03

(ratio of smallest to largest eigenvalue)

RESIDUAL OUTPUT

ESTIMATED MODEL AND RESIDUALS (OBSERVED - ESTIMATED)

Model Estimated Means/Intercepts/Thresholds

	I1\$1	I2\$1	I3\$1	I4\$1	I5\$1	
	_____	_____	_____	_____	_____	
	0.134	0.190	0.186	0.250-	0.279-	1

Model Estimated Means/Intercepts/Thresholds

	I6\$1	I7\$1	
	_____	_____	
	0.103-	0.144	1

Residuals for Means/Intercepts/Thresholds

	I1\$1	I2\$1	I3\$1	I4\$1	I5\$1	
	_____	_____	_____	_____	_____	
	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	1

Residuals for Means/Intercepts/Thresholds

	l6\$1	l7\$1	
	_____	_____	
	0.000	0.000	1

Model Estimated Covariances/Correlations/Residual Correlations

	l1	l2	l3	l4	l5
	_____	_____	_____	_____	_____
					l1
				l2	0.248
			l3	-0.142	-0.184
		l4	-0.261	-0.338	0.193
	l5	-0.290	-0.376	0.215	0.396
l6	-0.282	-0.365	0.208	0.384	0.427
l7	0.143	0.184	-0.105	-0.194	-0.216

Model Estimated Covariances/Correlations/Residual Correlations

	l6	l7
	_____	_____
	l7	-0.209

Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations

	11	12	13	14	15
11					
12	0.113				
13	0.041	0.064			
14	0.096	0.003	0.086		
15	0.090	0.089	0.071	0.034	
16	0.025	0.079	0.009	0.011	0.083
17	0.197	0.211	0.191	0.075	0.112

Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations

16	17
17	0.102

MODEL MODIFICATION INDICES

Minimum M.I. value for printing the modification index 10.000

.M.I. E.P.C. Std E.P.C. StdYX E.P.C

ON Statements

I1	ON I2	16.352	0.167	0.167	0.167
I1	ON I7	40.391	0.240	0.240	0.240
I2	ON I1	16.354	0.167	0.167	0.167
I2	ON I5	12.042	0.167	0.167	0.167
I2	ON I7	56.325	0.291	0.291	0.291
I3	ON I7	30.117	0.214	0.214	0.214
I5	ON I2	12.041	0.167	0.167	0.167
I5	ON I6	20.531	0.220	0.220	0.220
I5	ON I7	13.316	0.159	0.159	0.159
I6	ON I5	20.528	0.220	0.220	0.220
I6	ON I7	10.822	0.142	0.142	0.142
I7	ON I1	40.392	0.240	0.240	0.240
I7	ON I2	56.324	0.291	0.291	0.291
I7	ON I3	30.118	0.214	0.214	0.214
I7	ON I5	13.318	0.159	0.159	0.159
I7	ON I6	10.822	0.142	0.142	0.142
WITH Statements					
I2	WITH I1	16.354	0.167	0.167	0.225

15	WITH I2	12.043	0.167	0.167	0.271
16	WITH I5	20.528	0.220	0.220	0.384
17	WITH I1	40.393	0.240	0.240	0.282
17	WITH I2	56.324	0.291	0.291	0.373
17	WITH I3	30.118	0.214	0.214	0.240
17	WITH I5	13.317	0.159	0.159	0.225
17	WITH I6	10.822	0.142	0.142	0.196

10.71 ملحق (07) نتائج الفرضية الثامنة

THE MODEL ESTIMATION TERMINATED NORMALLY

MODEL FIT INFORMATION

Number of Free Parameters 16

Chi-Square Test of Model Fit

*Value 31.053

Degrees of Freedom 20

P-Value 0.0545

The chi-square value for MLM, MLMV, MLR, ULSMV, WLSM and WLSMV *
cannot be used

for chi-square difference testing in the regular way. MLM, MLR and WLSM

chi-square difference testing is described on the Mplus website. MLMV,

,WLSMV

.and ULSMV difference testing is done using the DIFFTEST option

RMSEA (Root Mean Square Error Of Approximation)

Estimate	0.020
----------	-------

Percent C.I.	0.000 0.033 90
--------------	----------------

Probability RMSEA <= .05	1.000
--------------------------	-------

CFI/TLI

CFI	0.986
-----	-------

TLI	0.980
-----	-------

Chi-Square Test of Model Fit for the Baseline Model

Value	798.890
-------	---------

Degrees of Freedom	28
--------------------	----

P-Value	0.0000
---------	--------

WRMR (Weighted Root Mean Square Residual)

Value	0.831
-------	-------

MODEL RESULTS

Two-Tailed

	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	
					FAC1 BY
l1	1.000	0.000	999.000	999.000	
l2	2.304	0.476	4.838	0.000	
l3	-1.219	0.303	-4.026	0.000	
l4	3.070	0.608	5.050	0.000	
l5	-0.014	0.197	-0.071	0.943	
l6	3.738	0.748	5.000	0.000	
l7	0.527	0.218	2.415	0.016	
l8	2.297	0.470	4.891	0.000	
					Thresholds
l1\$1	-0.027	0.033	-0.799	0.424	
l2\$1	-0.210	0.034	-6.227	0.000	
l3\$1	0.148	0.034	4.419	0.000	
l4\$1	-0.204	0.034	-6.068	0.000	
l5\$1	0.009	0.033	0.266	0.790	
l6\$1	-0.199	0.034	-5.908	0.000	
l7\$1	-0.052	0.033	-1.545	0.122	

l8\$1	-0.123	0.033	-3.674	0.000
-------	--------	-------	--------	-------

Variances

FAC1	0.048	0.018	2.599	0.009
------	-------	-------	-------	-------

STANDARDIZED MODEL RESULTS

STDYX Standardization

Two-Tailed

Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value
----------	------	-----------	---------

FAC1 BY

l1	0.219	0.042	5.197	0.000
l2	0.505	0.038	13.124	0.000
l3	-0.267	0.042	-6.368	0.000
l4	0.672	0.036	18.508	0.000
l5	-0.003	0.043	-0.071	0.943
l6	0.818	0.037	22.178	0.000
l7	0.115	0.043	2.696	0.007
l8	0.503	0.038	13.188	0.000

Thresholds

l1\$1	-0.027	0.033	-0.799	0.424
l2\$1	-0.210	0.034	-6.227	0.000
l3\$1	0.148	0.034	4.419	0.000
l4\$1	-0.204	0.034	-6.068	0.000
l5\$1	0.009	0.033	0.266	0.790
l6\$1	-0.199	0.034	-5.908	0.000
l7\$1	-0.052	0.033	-1.545	0.122
l8\$1	-0.123	0.033	-3.674	0.000

Variances

FAC1	1.000	0.000	*****	0.000
------	-------	-------	-------	-------

R-SQUARE

Observed		Two-Tailed			Residual
Variable	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	Variance
l1	0.048	0.018	2.599	0.009	0.952
l2	0.255	0.039	6.562	0.000	0.745
l3	0.071	0.022	3.184	0.001	0.929
l4	0.452	0.049	9.254	0.000	0.548

15	0.000	0.000	0.036	0.972	1.000
16	0.670	0.060	11.089	0.000	0.330
17	0.013	0.010	1.348	0.178	0.987
18	0.253	0.038	6.594	0.000	0.747

QUALITY OF NUMERICAL RESULTS

Condition Number for the Information Matrix 0.683E-05

(ratio of smallest to largest eigenvalue)

RESIDUAL OUTPUT

ESTIMATED MODEL AND RESIDUALS (OBSERVED – ESTIMATED)

Model Estimated Means/Intercepts/Thresholds

	I1\$1	I2\$1	I3\$1	I4\$1	I5\$1	
_____	_____	_____	_____	_____	_____	
0.009	0.204-	0.148	0.210-	0.027-	1	

Model Estimated Means/Intercepts/Thresholds

I6\$1	I7\$1	I8\$1
_____	_____	_____

		0.123-	0.052-	0.199-	1
Residuals for Means/Intercepts/Thresholds					
	l1\$1	l2\$1	l3\$1	l4\$1	l5\$1
	_____	_____	_____	_____	_____
	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000
					1

Residuals for Means/Intercepts/Thresholds					
			l6\$1	l7\$1	l8\$1
			_____	_____	_____
			0.000	0.000	0.000
					1

Model Estimated Covariances/Correlations/Residual Correlations					
	l1	l2	l3	l4	l5
	_____	_____	_____	_____	_____
					l1
				l2	0.110
			l3	-0.058	-0.135
		l4	0.147	0.339	-0.179
	l5	-0.001	-0.002	0.001	-0.002
l6	0.179	0.413	-0.218	0.550	-0.003

17	0.025	0.058	-0.031	0.078	0.000
18	0.110	0.254	-0.134	0.338	-0.002

Model Estimated Covariances/Correlations/Residual Correlations

	16	17	18
	_____	_____	_____
		17	0.094
	18	0.412	0.058

Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations

	11	12	13	14	15
	_____	_____	_____	_____	_____
					11
				12	-0.036
			13	0.038	0.013
		14	0.010	0.012	0.014
	15	0.017	-0.072	0.063	-0.005
16	-0.006	0.004	-0.004	0.005	0.011

17	0.042	-0.081	0.023	-0.002	0.101
18	0.041	0.012	-0.044	-0.022	0.063

Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations

	16	17	18
	_____	_____	_____
		17	0.015
	18	-0.016	0.050

11.71 النموذج المعدل

THE MODEL ESTIMATION TERMINATED NORMALLY

MODEL FIT INFORMATION

Number of Free Parameters 14

Chi-Square Test of Model Fit

*Value 14.643

Degrees of Freedom 14

P-Value 0.4030

The chi-square value for MLM, MLMV, MLR, ULSMV, WLSM and WLSMV * cannot be used

for chi-square difference testing in the regular way. MLM, MLR and WLSM

chi-square difference testing is described on the Mplus website. MLMV,
,WLSMV

.and ULSMV difference testing is done using the DIFFTEST option

RMSEA (Root Mean Square Error Of Approximation)

Estimate	0.006
Percent C.I.	0.000 0.027 90
Probability RMSEA <= .05	1.000

CFI/TLI

CFI	0.999
TLI	0.999

Chi-Square Test of Model Fit for the Baseline Model

Value	783.560
Degrees of Freedom	21
P-Value	0.0000

WRMR (Weighted Root Mean Square Residual)

Value	0.634
-------	-------

MODEL RESULTS

Two-Tailed

Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value
----------	------	-----------	---------

			FAC1	BY
l1	1.000	0.000	999.000	999.000
l2	2.304	0.476	4.839	0.000
l3	-1.218	0.303	-4.026	0.000
l4	3.069	0.608	5.051	0.000
l5	3.738	0.747	5.001	0.000
l6	0.527	0.218	2.416	0.016
l7	2.297	0.470	4.892	0.000
Thresholds				
l1\$1	-0.027	0.033	-0.799	0.424
l2\$1	-0.210	0.034	-6.227	0.000
l3\$1	0.148	0.034	4.419	0.000
l4\$1	-0.204	0.034	-6.068	0.000
l5\$1	-0.199	0.034	-5.908	0.000
l6\$1	-0.052	0.033	-1.545	0.122
l7\$1	-0.123	0.033	-3.674	0.000
Variances				
FAC1	0.048	0.018	2.599	0.009

STANDARDIZED MODEL RESULTS

STDYX Standardization

Two-Tailed

	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	
					FAC1 BY
I1	0.219	0.042	5.198	0.000	
I2	0.504	0.038	13.123	0.000	
I3	-0.267	0.042	-6.365	0.000	
I4	0.672	0.036	18.512	0.000	
I5	0.818	0.037	22.187	0.000	
I6	0.115	0.043	2.698	0.007	
I7	0.503	0.038	13.193	0.000	
					Thresholds
I1\$1	-0.027	0.033	-0.799	0.424	
I2\$1	-0.210	0.034	-6.227	0.000	
I3\$1	0.148	0.034	4.419	0.000	
I4\$1	-0.204	0.034	-6.068	0.000	

I5\$1	-0.199	0.034	-5.908	0.000
I6\$1	-0.052	0.033	-1.545	0.122
I7\$1	-0.123	0.033	-3.674	0.000

Variances

FAC1	1.000	0.000	999.000	999.000
------	-------	-------	---------	---------

R-SQUARE

Observed		Two-Tailed			Residual
Variable	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	Variance
I1	0.048	0.018	2.599	0.009	0.952
I2	0.255	0.039	6.561	0.000	0.745
I3	0.071	0.022	3.182	0.001	0.929
I4	0.452	0.049	9.256	0.000	0.548
I5	0.670	0.060	11.094	0.000	0.330
I6	0.013	0.010	1.349	0.177	0.987
I7	0.253	0.038	6.596	0.000	0.747

QUALITY OF NUMERICAL RESULTS

Condition Number for the Information Matrix 0.684E-05

(ratio of smallest to largest eigenvalue)

RESIDUAL OUTPUT

ESTIMATED MODEL AND RESIDUALS (OBSERVED – ESTIMATED)

Model Estimated Means/Intercepts/Thresholds

	I1\$1	I2\$1	I3\$1	I4\$1	I5\$1	
	_____	_____	_____	_____	_____	
	0.199–	0.204–	0.148	0.210–	0.027–	1

Model Estimated Means/Intercepts/Thresholds

	I6\$1	I7\$1	
	_____	_____	
	0.123–	0.052–	1

Residuals for Means/Intercepts/Thresholds

	I1\$1	I2\$1	I3\$1	I4\$1	I5\$1	
	_____	_____	_____	_____	_____	
	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	1

Residuals for Means/Intercepts/Thresholds

	I6\$1	I7\$1	
	_____	_____	
	0.000	0.000	1

Model Estimated Covariances/Correlations/Residual Correlations

	l1	l2	l3	l4	l5
_____	_____	_____	_____	_____	
					l1
				l2	0.110
			l3	-0.058	-0.135
		l4	0.147	0.339	-0.179
	l5	0.179	0.413	-0.218	0.550
l6	0.025	0.058	-0.031	0.078	0.095
l7	0.110	0.254	-0.134	0.338	0.412

Model Estimated Covariances/Correlations/Residual Correlations

	l6	l7
_____	_____	
	l7	0.058

Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations

l1 l2 l3 l4 l5

					l1
				l2	-0.036
			l3	0.038	0.013
		l4	0.010	0.012	0.013
	l5	-0.006	0.004	-0.004	0.005
l6	0.042	-0.081	0.023	-0.002	0.015
l7	0.041	0.012	-0.044	-0.022	-0.016

Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations

	l6	l7
	l7	0.050

12.71 ملحق (08) نتائج الفرضية التاسعة

THE MODEL ESTIMATION TERMINATED NORMALLY

MODEL FIT INFORMATION

Number of Free Parameters 10

Chi-Square Test of Model Fit

*Value 18.931

Degrees of Freedom	5
--------------------	---

P-Value	0.0020
---------	--------

The chi-square value for MLM, MLMV, MLR, ULSMV, WLSM and WLSMV *
cannot be used

for chi-square difference testing in the regular way. MLM, MLR and WLSM

chi-square difference testing is described on the Mplus website. MLMV,
,WLSMV

.and ULSMV difference testing is done using the DIFFTEST option

RMSEA (Root Mean Square Error Of Approximation)

Estimate	0.044
----------	-------

Percent C.I.	0.024	0.067	90
--------------	-------	-------	----

Probability RMSEA <= .05	0.625
--------------------------	-------

CFI/TLI

CFI	0.965
-----	-------

TLI	0.929
-----	-------

Chi-Square Test of Model Fit for the Baseline Model

Value	404.226
-------	---------

Degrees of Freedom	10
--------------------	----

P-Value	0.0000
---------	--------

WRMR (Weighted Root Mean Square Residual)

Value	0.988
-------	-------

MODEL RESULTS

Two-Tailed

	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	
					FAC1 BY
I1	1.000	0.000	999.000	999.000	
I2	-3.029	0.910	-3.328	0.001	
I3	-1.596	0.544	-2.935	0.003	
I4	-4.570	1.345	-3.398	0.001	
I5	-4.211	1.238	-3.401	0.001	
					Thresholds
I1\$1	-0.114	0.033	-3.408	0.001	
I2\$1	0.182	0.034	5.430	0.000	
I3\$1	0.068	0.033	2.024	0.043	
I4\$1	0.300	0.034	8.829	0.000	
I5\$1	0.253	0.034	7.502	0.000	

Variances

FAC1	0.026	0.015	1.750	0.080
------	-------	-------	-------	-------

STANDARDIZED MODEL RESULTS

STDYX Standardization

Two-Tailed

	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	
					FAC1 BY
I1	0.160	0.046	3.501	0.000	
I2	-0.486	0.044	-11.124	0.000	
I3	-0.256	0.045	-5.639	0.000	
I4	-0.733	0.050	-14.784	0.000	
I5	-0.676	0.047	-14.268	0.000	

Thresholds

I1\$1	-0.114	0.033	-3.408	0.001
I2\$1	0.182	0.034	5.430	0.000
I3\$1	0.068	0.033	2.024	0.043
I4\$1	0.300	0.034	8.829	0.000
I5\$1	0.253	0.034	7.502	0.000

Variances

FAC1	1.000	0.000	999.000	999.000
------	-------	-------	---------	---------

R-SQUARE

Observed		Two-Tailed			Residual
Variable	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	Variance
I1	0.026	0.015	1.750	0.080	0.974
I2	0.236	0.042	5.562	0.000	0.764
I3	0.066	0.023	2.820	0.005	0.934
I4	0.538	0.073	7.392	0.000	0.462
I5	0.457	0.064	7.134	0.000	0.543

QUALITY OF NUMERICAL RESULTS

Condition Number for the Information Matrix 0.198E-05

(ratio of smallest to largest eigenvalue)

RESIDUAL OUTPUT

ESTIMATED MODEL AND RESIDUALS (OBSERVED – ESTIMATED)

Model Estimated Means/Intercepts/Thresholds

	I1\$1	I2\$1	I3\$1	I4\$1	I5\$1	
0.253	0.300	0.068	0.182	0.114	-	1

Residuals for Means/Intercepts/Thresholds

	I1\$1	I2\$1	I3\$1	I4\$1	I5\$1	
0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	1

Model Estimated Covariances/Correlations/Residual Correlations

	I1	I2	I3	I4	I5	
						I1
				I2		-0.078
			I3	-0.041		0.124
		I4	-0.118	0.356		0.188
	I5	-0.108	0.328	0.173		0.496

Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations

	I1	I2	I3	I4	I5	

				11
			12	0.074
		13	0.087	-0.058
	14	-0.031	0.030	-0.002
15	-0.051	-0.001	0.061	-0.024

13.71 ملحق (09) نتائج الفرضية العاشرة

THE MODEL ESTIMATION TERMINATED NORMALLY

MODEL FIT INFORMATION

Number of Free Parameters 16

Chi-Square Test of Model Fit

*Value 104.837

Degrees of Freedom 20

P-Value 0.0000

The chi-square value for MLM, MLMV, MLR, ULSMV, WLSM and WLSMV * cannot be used

for chi-square difference testing in the regular way. MLM, MLR and WLSM

chi-square difference testing is described on the Mplus website. MLMV, ,WLSMV

.and ULSMV difference testing is done using the DIFFTEST option

RMSEA (Root Mean Square Error Of Approximation)

Estimate	0.055
----------	-------

Percent C.I.	0.045	0.065	90
--------------	-------	-------	----

Probability RMSEA <= .05	0.206
--------------------------	-------

CFI/TLI

CFI	0.947
-----	-------

TLI	0.926
-----	-------

Chi-Square Test of Model Fit for the Baseline Model

Value	1638.763
-------	----------

Degrees of Freedom	28
--------------------	----

P-Value	0.0000
---------	--------

WRMR (Weighted Root Mean Square Residual)

Value	1.472
-------	-------

MODEL RESULTS

Two-Tailed

Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value
----------	------	-----------	---------

FAC1 BY

11	1.000	0.000	999.000	999.000
----	-------	-------	---------	---------

l2	1.452	0.125	11.615	0.000
l3	0.937	0.101	9.233	0.000
l4	0.898	0.103	8.724	0.000
l5	1.448	0.125	11.608	0.000
l6	1.111	0.107	10.404	0.000
l7	1.360	0.121	11.263	0.000
l8	1.319	0.119	11.066	0.000

Thresholds

l1\$1	0.166	0.034	4.951	0.000
l2\$1	0.283	0.034	8.351	0.000
l3\$1	0.190	0.034	5.643	0.000
l4\$1	0.195	0.034	5.802	0.000
l5\$1	0.237	0.034	7.024	0.000
l6\$1	0.182	0.034	5.430	0.000
l7\$1	0.253	0.034	7.502	0.000
l8\$1	0.175	0.034	5.217	0.000

Variances

FAC1	0.217	0.033	6.586	0.000
------	-------	-------	-------	-------

STANDARDIZED MODEL RESULTS

STDYX Standardization

Two-Tailed

	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	
					FAC1 BY
I1	0.466	0.035	13.173	0.000	
I2	0.677	0.030	22.849	0.000	
I3	0.437	0.037	11.951	0.000	
I4	0.419	0.037	11.375	0.000	
I5	0.675	0.030	22.480	0.000	
I6	0.518	0.034	15.146	0.000	
I7	0.634	0.031	20.467	0.000	
I8	0.615	0.032	19.163	0.000	
					Thresholds
I1\$1	0.166	0.034	4.951	0.000	
I2\$1	0.283	0.034	8.351	0.000	
I3\$1	0.190	0.034	5.643	0.000	
I4\$1	0.195	0.034	5.802	0.000	

l5\$1	0.237	0.034	7.024	0.000
l6\$1	0.182	0.034	5.430	0.000
l7\$1	0.253	0.034	7.502	0.000
l8\$1	0.175	0.034	5.217	0.000

Variances

FAC1	1.000	0.000	999.000	999.000
------	-------	-------	---------	---------

R-SQUARE

Observed		Two-Tailed			Residual
Variable	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	Variance
l1	0.217	0.033	6.586	0.000	0.783
l2	0.459	0.040	11.425	0.000	0.541
l3	0.191	0.032	5.975	0.000	0.809
l4	0.175	0.031	5.687	0.000	0.825
l5	0.456	0.041	11.240	0.000	0.544
l6	0.268	0.035	7.573	0.000	0.732
l7	0.402	0.039	10.233	0.000	0.598
l8	0.378	0.039	9.581	0.000	0.622

QUALITY OF NUMERICAL RESULTS

Condition Number for the Information Matrix

0.598E-03

(ratio of smallest to largest eigenvalue)

RESIDUAL OUTPUT

ESTIMATED MODEL AND RESIDUALS (OBSERVED – ESTIMATED)

Model Estimated Means/Intercepts/Thresholds

	I1\$1	I2\$1	I3\$1	I4\$1	I5\$1	
	_____	_____	_____	_____	_____	
	0.237	0.195	0.190	0.283	0.166	1

Model Estimated Means/Intercepts/Thresholds

	I6\$1	I7\$1	I8\$1	
	_____	_____	_____	
	0.175	0.253	0.182	1

Residuals for Means/Intercepts/Thresholds

	I1\$1	I2\$1	I3\$1	I4\$1	I5\$1	
	_____	_____	_____	_____	_____	
	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	1

Residuals for Means/Intercepts/Thresholds

	I6\$1	I7\$1	I8\$1
--	-------	-------	-------

		0.000	0.000	0.000	1
Model Estimated Covariances/Correlations/Residual Correlations					
	l1	l2	l3	l4	l5
					l1
				l2	0.316
			l3	0.204	0.296
		l4	0.195	0.284	0.183
	l5	0.315	0.457	0.295	0.283
l6	0.242	0.351	0.226	0.217	0.350
l7	0.296	0.430	0.277	0.266	0.428
l8	0.287	0.417	0.269	0.258	0.415

Model Estimated Covariances/Correlations/Residual Correlations

	l6	l7	l8
		l7	0.328
	l8	0.319	0.390

Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations

	11	12	13	14	15
_____	_____	_____	_____	_____	
					11
				12	-0.056
			13	0.055	-0.103
		14	-0.025	-0.031	0.089
	15	-0.035	0.039	0.074	-0.058
16	0.083	-0.088	0.063	0.021	-0.027
17	-0.101	0.098	-0.094	-0.027	0.055
18	0.090	0.005	-0.049	0.056	-0.096

Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations

	16	17	18
_____	_____	_____	
		17	-0.058
	18	0.054	-0.026

MODEL MODIFICATION INDICES

Minimum M.I. value for printing the modification index 10.000

.M.I. E.P.C. Std E.P.C. StdYX E.P.C

ON Statements

FAC1	ON I3	999.000	0.000	0.000	0.000
FAC1	ON I4	999.000	0.000	0.000	0.000
FAC1	ON I8	999.000	0.000	0.000	0.000
I1	ON I7	10.619	-0.135	-0.135	-0.135
I1	ON I8	10.404	0.125	0.125	0.125
I2	ON I3	11.250	-0.140	-0.140	-0.140
I2	ON I7	21.125	0.185	0.185	0.185
I3	ON I2	11.229	-0.140	-0.140	-0.140
I5	ON I8	12.612	-0.153	-0.153	-0.153
I7	ON I1	10.607	-0.135	-0.135	-0.135
I7	ON I2	21.121	0.185	0.185	0.185
I8	ON I1	10.429	0.125	0.125	0.125
I8	ON I5	12.576	-0.152	-0.152	-0.152

WITH Statements

I3	WITH FAC1	999.000	0.000	0.000	0.000
I3	WITH I2	11.252	-0.140	-0.140	-0.212

14	WITH FAC1	999.000	0.000	0.000	0.000
17	WITH I1	10.606	-0.135	-0.135	-0.197
17	WITH I2	21.122	0.185	0.185	0.325
18	WITH FAC1	999.000	0.000	0.000	0.000
18	WITH I1	10.416	0.125	0.125	0.179
18	WITH I5	12.600	-0.153	-0.153	-0.262

14.71 ملحق (10) نتائج الفرضية الحادية عشر

THE MODEL ESTIMATION TERMINATED NORMALLY

MODEL FIT INFORMATION

Number of Free Parameters 14

Chi-Square Test of Model Fit

*Value 148.736

Degrees of Freedom 14

P-Value 0.0000

The chi-square value for MLM, MLMV, MLR, ULSMV, WLSM and WLSMV *
cannot be used

for chi-square difference testing in the regular way. MLM, MLR and WLSM

chi-square difference testing is described on the Mplus website. MLMV,
,WLSMV

.and ULSMV difference testing is done using the DIFFTEST option

RMSEA (Root Mean Square Error Of Approximation)

Estimate	0.083
Percent C.I.	0.071 0.095 90
Probability RMSEA <= .05	0.000

CFI/TLI

CFI	0.705
TLI	0.557

Chi-Square Test of Model Fit for the Baseline Model

Value	477.170
Degrees of Freedom	21
P-Value	0.0000

WRMR (Weighted Root Mean Square Residual)

Value	2.147
-------	-------

MODEL RESULTS

Two-Tailed

Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value
----------	------	-----------	---------

FAC1	BY
------	----

l1	1.000	0.000	999.000	999.000
l2	0.681	0.085	7.984	0.000
l3	-0.016	0.063	-0.262	0.794
l4	0.251	0.065	3.853	0.000
l5	0.737	0.090	8.171	0.000
l6	0.319	0.067	4.795	0.000
l7	-0.382	0.069	-5.573	0.000

Thresholds

l1\$1	0.300	0.034	8.829	0.000
l2\$1	0.082	0.033	2.450	0.014
l3\$1	-0.089	0.033	-2.663	0.008
l4\$1	-0.014	0.033	-0.426	0.670
l5\$1	0.130	0.033	3.887	0.000
l6\$1	0.004	0.033	0.107	0.915
l7\$1	-0.123	0.033	-3.674	0.000

Variances

FAC1	0.554	0.075	7.401	0.000
------	-------	-------	-------	-------

STANDARDIZED MODEL RESULTS

STDYX Standardization

Two-Tailed

	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	
					FAC1 BY
I1	0.744	0.050	14.802	0.000	
I2	0.507	0.045	11.288	0.000	
I3	-0.012	0.047	-0.262	0.794	
I4	0.187	0.046	4.059	0.000	
I5	0.549	0.045	12.151	0.000	
I6	0.238	0.046	5.208	0.000	
I7	-0.284	0.045	-6.265	0.000	
					Thresholds
I1\$1	0.300	0.034	8.829	0.000	
I2\$1	0.082	0.033	2.450	0.014	
I3\$1	-0.089	0.033	-2.663	0.008	
I4\$1	-0.014	0.033	-0.426	0.670	
I5\$1	0.130	0.033	3.887	0.000	
I6\$1	0.004	0.033	0.107	0.915	

l7\$1	-0.123	0.033	-3.674	0.000
-------	--------	-------	--------	-------

Variances

FAC1	1.000	0.000	999.000	999.000
------	-------	-------	---------	---------

R-SQUARE

Observed		Two-Tailed			Residual
Variable	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	Variance
l1	0.554	0.075	7.401	0.000	0.446
l2	0.257	0.046	5.644	0.000	0.743
l3	0.000	0.001	0.131	0.896	1.000
l4	0.035	0.017	2.029	0.042	0.965
l5	0.301	0.050	6.075	0.000	0.699
l6	0.056	0.022	2.604	0.009	0.944
l7	0.081	0.026	3.132	0.002	0.919

QUALITY OF NUMERICAL RESULTS

Condition Number for the Information Matrix	0.235E-01
---	-----------

(ratio of smallest to largest eigenvalue)

RESIDUAL OUTPUT

ESTIMATED MODEL AND RESIDUALS (OBSERVED – ESTIMATED)

Model Estimated Means/Intercepts/Thresholds

	I1\$1	I2\$1	I3\$1	I4\$1	I5\$1	
	_____	_____	_____	_____	_____	
	0.130	0.014-	0.089-	0.082	0.300	1

Model Estimated Means/Intercepts/Thresholds

	I6\$1	I7\$1	
	_____	_____	
	0.123-	0.004	1

Residuals for Means/Intercepts/Thresholds

	I1\$1	I2\$1	I3\$1	I4\$1	I5\$1	
	_____	_____	_____	_____	_____	
	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	1

Residuals for Means/Intercepts/Thresholds

	I6\$1	I7\$1
	_____	_____

0.000 0.000 1

Model Estimated Covariances/Correlations/Residual Correlations

	l1	l2	l3	l4	l5
l1					
l2	0.377				
l3	-0.009	-0.006			
l4	0.139	0.095	-0.002		
l5	0.408	0.278	-0.007	0.102	
l6	0.177	0.120	-0.003	0.044	0.130
l7	-0.212	-0.144	0.003	-0.053	-0.156

Model Estimated Covariances/Correlations/Residual Correlations

	l6	l7
l6		
l7	-0.068	

Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations

l1 l2 l3 l4 l5

					11
				12	-0.004
			13	-0.055	0.083
		14	-0.025	0.051	0.119
	15	-0.002	-0.039	0.000	0.016
16	-0.096	0.081	0.210	0.011	0.127
17	-0.096	0.011	0.253	0.065	0.044

Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations

		16	17
		17	0.171

UNIVARIATE PROPORTIONS FOR CATEGORICAL VARIABLES

MODEL MODIFICATION INDICES

Minimum M.I. value for printing the modification index 10.000

.M.I. E.P.C. Std E.P.C. StdYX E.P.C

ON Statements

11 ON 16 12.116 -0.196 -0.196 -0.196

I1	ON I7	16.266	-0.233	-0.233	-0.233
I3	ON I6	32.142	0.220	0.220	0.220
I3	ON I7	49.225	0.272	0.272	0.272
I5	ON I6	17.360	0.190	0.190	0.190
I6	ON I1	12.108	-0.196	-0.196	-0.196
I6	ON I3	32.145	0.220	0.220	0.220
I6	ON I5	17.363	0.190	0.190	0.190
I6	ON I7	21.862	0.193	0.193	0.193
I7	ON I1	16.277	-0.233	-0.233	-0.233
I7	ON I3	49.221	0.272	0.272	0.272
I7	ON I6	21.862	0.193	0.193	0.193
WITH Statements					
I6	WITH I1	12.112	-0.196	-0.196	-0.302
I6	WITH I3	32.146	0.220	0.220	0.227
I6	WITH I5	17.360	0.190	0.190	0.234
I7	WITH I1	16.271	-0.233	-0.233	-0.364
I7	WITH I3	49.221	0.272	0.272	0.283
I7	WITH I6	21.864	0.193	0.193	0.207